**وزارة التـعليـم العـالي والبـحث العلـمي**
**جـامـعـة البـلـيـدة02 لونـيـسي علي**
**كـلية العـلوم الإنـسانية والاجـتماعية**
**قـسم العـلوم الإنـسانـيـة**
**"شعبة التاريخ"**

# الدور التربوي والتعليمي للنخبة الجزائرية المهاجرة بفرنسا 1956/1924

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث "ل. م. د" **تخصص:** المهاجرون المغاربة بفرنسا ودورهم الوطني والقومي 1871-1962

**إعداد الطالبة:**
**خيرة المهدي هجالة**

**تحت إشراف:**
**أ. د الصادق دهاش**

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **أ. د بن يوسف تلمساني** | **أستاذ** | **البليدة 02** | **رئيسا** |
| **أ. د الصادق دهاش** | **أستاذ** | **البليدة 02** | **مشرفا ومقررا** |
| **أ. د شتوان نظيرة** | **أستاذ** | **البليدة02** | **عضوا** |
| **د. دحمان تواتي** | **أستاذ محاضر أ** | **تيبازة** | **عضوا** |
| **د. الوناس الحواس** | **أستاذ محاضر أ** | **البليدة 02** | **عضوا** |
| **أ. د أحمد بن جابو** | **أستاذ** | **المدرسة العليا** | **عضوا** |

**السنة الجامعية :2022 /2023**


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

أتوجه بأسمى الشكر والعرفان إلى أستاذى المشرف: أ . د الصادق دهاش على مجهوداته وتوجيهاته ونصائحه القيّمة، وحرصه وتشجيعه لنا من أجل إتمام هذا العمل بإتقان فله منا جزيل الشكر و الاحترام.

خيرة

# إهداء

إلى:

الوالدين الكريمين

وإلى:

كل روح تقدس العلم

وإلى:

أساتذتي الأجلاء

وإلى:

كل أرواح الشهداء البواسل

# المختصرات

**باللغة العربية:**

ج. ت. و: جبهة التحرير الوطني

ج. ط. ش. ا: جمعية طلبة شمال افريقيا

ح. ع: الحرب العالمية

موفم: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

**باللغة الأجنبية:**

**A.N.E.P** : Agence Nationale d'Edition et de Publicité

**A.N.O.M** : Archive Nationale d'Outre-Mer

**A.O.M.A**: Association Ouléma Musulmans Algériens

**A.G.E.N** : Assemblée Générale des Etudiants de Nancy

**C.G.T** : Confédération Générale du travail

**C.R.U.A** : Comite Révolutionnaire pour l'Unité et l'Action

**E.L.A.K** : Emissions en Langues Arabes et Kabyles

**E.N.A** : Etoile Nord Africaine

**F.F.E.C** : Fédération Française des Etudiants Catholiques

**J.E.C** : Jeunes Etudiants Chrétien

**Jor .F** : journal officiel

**M.T.L.D** : Mouvement pour le Triomphe des Libérés Démocratiques

**P .c** : Partie communiste

**P.P.A** : Partie Populaire Algérien

**S.M.A** : Scout Musulman Algérien

**Sonacotral** : Société Nationale de Construction de Logements pour les Travailleurs Algériens

**UGEMA** : Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens

**UMEMA** : Union Musulmans des Etudiants MArocains

**Unesco** : The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

# مُقَدِّمَةٌ

**مقدمة:**

واجه الشعب الجزائري جرّاء السياسة الاستعمارية الفرنسية خلال القرنين (التاسع عشر والعشرين) معاناة في الحياة المعيشية، والثقافية، فشوّهت صورته المادية والمعنوية، ممّا أدى بهجرة البعض إلى فرنسا بحثا عن عمل ورغبة في التعليم، ونجد من بين هؤلاء: (النخبة الجزائرية) التي كانت تملك رسالة، ورؤية واضحة في اكتشاف المشكلات التي أثارها المستعمر، إذ تعيّن عليها أن تسعى بكل السبل على الصعيد الفردي والجماعي محاولة لإقامة عدل في الحياة، وزرع قيم تربوية تعليمية بين داخل البلاد وخارجها.

وللكشف عن دورها التربوي والتعليمي اخترنا نماذج للدراسة حسب اتجاهها الديني، والسياسي، والتعليمي، والأدبي من حيث (التأليف)، والفني من حيث (الرسم والموسيقى)، وبذلك كانت تترجم جل أعمالها في الحرص على التعليم، وفي ثناياها ما يفصح عن الكثير من الأخلاق، وكان لظهورها على مختلف مشاربها وعيا منها، وايمانا صادقا أنّ التعليم شيء أساسي في الحياة المعيشية.

وعلى هذا الأساس سنحاول في هذا البحث المتواضع تقديم بعض النماذج فيما قدمته من امكانيات، والتواصل مع الآخرين، ونظرة هؤلاء إلى ذاتهم، والى المستعمر، والعوامل التي تدخلت في تكوينهم الفكري، والثقافي، فتم اختيارها كباقة متنوعة عملت على إصلاح وتوعية غيرها.

لقد كان لكل نخبوي أسلوبه الخاص الذي اختاره لنفسه في ارتياد الطريق إلى المعرفة أو الذي فرضت عليه الظروف، وللكشف عن هذه الملامح تطلّب الأمر بذل الكثير من الجهد.

تنحو هذه الدراسة للاقتراب من إحدى أهم الإشكاليات الثقافية والتربوية التعليمية التي هيمنت على تاريخ الجزائر المعاصر، ويعد البحث في **إطاره الزماني** محددا من سنة 1924 كانطلاقة أولية للبحث، اذ تطلب بنا الرجوع في بعض الأحيان لما قبل لشرح الدوافع التي دفعت الجزائريين بالهجرة، فالتاريخ سلسلة ذات حلقات، وكل حلقة متممة لأخرى، فكانت سنة 1924 التعرف على باريس، وأهلها وعلى الوافدين عليها (المشارقة، والمغاربة).

وكما ظهرت في هذه السنة (جمعية الأخوة الدينية) بفرنسا التي كان يرتادها الأمير خالد للاستفادة من محاضراتها، وفي 1924 اختمرت فكرة التربية والتعليم عند النخب السياسية، والأدبية، والفنية التي كانت ترمي إلى التكوين للمواجهة من أجل المنافسة الحضارية، فكانت هذه السنة بمثابة محطة بارزة للهجرة، حيث توافد العدد الكثير من العمال في فرنسا. وتعد هذه السنة أيضا معلما بارزا لمظاهر اليقظة في الجزائر، وبداية لنهضة أعطت دافعا نوعيا لنضال (الحركة الوطنية والثورة التحريرية) واستمر البحث إلى غاية سنة 1956 كمحطة فاصلة لالتحاق بعض النخب بالثورة الجزائرية، وفي هذه السنة اكتمل تشكل مناضلين مؤهلين للتعريف بالقضية الجزائرية،

وتم فيها اكتمال النضج السياسي بعد التضييق الفرنسي على أهم منافذ الثورة ورموزها الوطنية المثقفة، وانتهاك حريتها، فعرفت بذلك انخفاضا لنسبة عدد المهاجرين بفرنسا، فيماعرفت القاهرة موطنا لاستقطاب الكثير منهم.

**أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب متضافرة لاختيار الموضوع:

- دافع ذاتي: رغبتي في البحث عن الجانب الثقافي من منظور تاريخي وطني. وما نجهل من نخب جزائرية أكثر ممّا نعرف.
- دافع سياسي: محل اهتمام المستعمر لتهميش دور مثقفي الجزائر.
- دافع اجتماعي: تنكر البعض من الجيل الصاعد للماضي بما يحتويه من قيم ومبادئ إسلامية لبعض الأدوار سواء للصوفية، أو الأدباء ذوو الكتابات باللغة الفرنسية. والتي أحدثت صراعات بين النخبة والشعور بالحساسية اتجاه الآخر فيما تبادر من السيد محي الدين عميمور أنّ المثقفين باللغة الفرنسية كانوا ينادون المثقفين باللغة العربية «بالكايرويت" وتبادر لنا لفظ "ابن السوربون" للطالب المثقف باللغة الفرنسية في بعض كتابات "عبد القادر نور"، فكان يرى البعض اللغة الفرنسية هي المقياس للتمييز بين الإنسان البدائي، والإنسان المتحضر.

- دافع ثقافي: عدم معرفة جهود البعض في التربية والتعليم وأهم المؤسسات التعليمية التربوية التي التحقوا بها من أجل التعليم. ويمكننا أن نشير في هذه الدراسة على أنّ اختيارنا للدور التربوي والتعليمي لم يكن محصورا فيما قدّم في فرنسا فقط، وإنّما ما أسفر من تعلم النخبة المهاجرة بفرنسا وأثره على المجتمع الجزائري.

إنّ المتأمل للمعطيات التاريخية، وللأوضاع الثقافية وللهجرة الجزائرية زمن النكد الفرنسي يتطلب بنا الأمر طرح الإ**شكالية** التالية:

إلى أي مدى ساهمت النخبة الجزائرية المهاجرة بفرنسا في أداء مهمتها التربوية والتعليمية؟

ومنه تتدرج عدة استفسارات:

– ماهي دوافع الهجرة إلى فرنسا؟

– فيما تتمثل أهم نشاطات النخبة الدينية؟

–ماهي رسالتها الفكرية المتباينة؟

– كيف برز دور النخبة السياسية بعد التحاقها بالمؤسسات التعليمية؟

– هل استفاد الطلبة من التعليم في فرنسا؟ وفيما تجلى دورهم؟

– أين يكمن دور التربية والتعليم عند الأدباء الجزائريين ذوي الكتابات باللغة الفرنسية و أين يكمن دور الفنانين (الرسامين والموسيقيين) حسب هذه الدراسة؟

**أهداف الدراسة:**

إنّ هذه الدراسة تسعى للبحث في طبيعة النخبوي الجزائري ومعرفة العلاقة بين الأفراد فيما بينهم وفي تفكيرهم وتوجهاتهم العقلية.وعلى أنّ الذي يهمني في الدراسة هوالاقتراب من بلد الجزائر ليس في بعدها القطري أو القاري لكن في أبعاد مرتبطة بهوية أهلها وبعقليتهم وثقافتهم المتنوعة. كما تسعى للربط بين الماضي والحاضر والتعريف بأدبيات شعب همش من المستعمر.

إن هذه الأهداف تعتبر المنطلق الحقيقي لهذه الدراسة، فعندما حاولت تتبع مسار النخبة الجزائرية الوطنية المهاجرة بفرنسا، فهذا الموضوع الثقافي وجدته يعبر عن روح فترة من خلال تفاعل رموز الماضي. إنّه منتوج مجتمع يعبر عن رؤيته، وثقافته، وتطلعاته ليعبر عن الجزائر وعن ثقافة تاريخها، فالجزائر ليست جدرانا أو أسوارا مشيّدة بقدر ما تعرف بأعمال أبنائها المثقفين.

**الدراسات السابقة:**

تكمن الدراسات السابقة في البحث في بعض **أوراق الأرشيف** التي زودتني ببعض المعلومات النادرة منها بعض التعاريف، وبعض الأنشطة بصفة مقتضبة فلم تتضح الجوانب الإيجابية إلا شذرات، وفيما اعتمدت على بعض **المصادر** التي جعلتني أدرك السياسة الاستعمارية ككتب فرحات عباس "الشاب الجزائري" و"ليل الاستعمار فأفادني كل منه في معرفة السياسة الاستعمارية. فتعرض لجوانب تعليمية وجوانب

اجتماعية بطريقة سردية تاريخية وصفية، وفي ذلك أهمل ذكر بعض مهام النخب الجزائرية، فغطت بعض المصادر الأخرى بعض الثغرات وبعض التساؤلات ككتاب الطلبة لهنري كليمون الذي وجدت فيه ضالتي، فكان لكل طالب حوار معه. وكما اعتمدت على كتاب (مصطفى الأشرف) الذي يعتبر مصدرا مهما الموسوم بـ "**أسماء وأماكن**" " **Des Noms et des lieux**" الذي تناول حياته التعليمية في فرنسا، وتطرق لبعض الأشخاص المثقفين، والذين رافقهم، وتواصل معهم وذكر النمط الثقافي بفرنسا، فاعتمدنا على ما بدر منه في توظيف بعض مهامه بفرنسا.

ومن جهة أخرى استعنت **بالجرائد** منها **جريدة البلاغ** بأعدادها في السياق التاريخي المدروس، والتي عرّفتني بدور الطريقة العليوية بفرنسا وعن الانحراف، كيف كان يتلبس على بعض المهاجرين.

في حين أفادتني بعض **المصادر الشفوية** في بعض المعلومات كالتي تلقيتها من الأستاذ "الشيخ الصالح الصديق" حفظه الله، والتي لم أجدها محرّرة في الكتب فكانت إجابة لبعض استفساراتنا عن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا

وأمّا عن **المراجع** المهمة التي وظفتها، والتي أراها تخدم الموضوع كتاب "**المسلمون في فرنسا**" لـ( صادق سلام) حيث حفّزني للكتابة عن دور الحركة الدينية، وخاصة منها الصوفية، والتي اخترت منها نموذجا كالطريقة العليوية وبعدها التربوي وكتاب "**بروز النخبة**" لجيلالي صاري الذي عرّفني ببعض النخب الجزائرية التي

أضافت قيمة علمية بحتة لدي إلا أنّه لم يتطرق لبعض النخب الأدبية. وعلى هذا الأساس استفدت من كتاب "**التطور القصصي للأدب الجزائري**" للأديبة عايدة أديب بامية الذي لامست فيه جهدا أدبيا من الكاتبة وهي تروي وتعرّف بأهم الشخصيات الأدبية الجزائرية البارزة، وبذلك يكون قد أزال بعض اللبس عن بعض الكتابات.

وكما تطرقت لبعض الشخصيات التي وجدتها في مؤلفات الأستاذ (مسعود فلوسي) بجريدة البصائر التي اعتبرتها كمرجع مهم، وأمّا الحديث عن أهم **المراجع الشفوية** فأستشهد ببعض الاتصالات التي أجريتها مع السيد "محي الدين عميمور" حيث لم ألق إجابة في بادئ الأمر وبعد إعادة الاستفسار وجدت نفسي أمام شخصية متواضعة يؤيدني في بعض الأفكار، فلم يبخل علي بما يملك من معلومات، وأفادني بالجزء القيمّ من كتابه "**لله والوطن**" الذي يحكي عن والده في جزء منه الموسوم **بذكريات الأزهري الباريسي** .وإضافة لذلك زودني "**حسان قروف**" ببعض المعلومات المغيبة عن عمه "**عبد العزيز قروف**" الذي هاجر إلى فرنسا، ورغم معاناته من مرضه إلا أنّه تلقى استفساراتنا بكل صدر رحب فقدم ما يملك من معلومات.

وأمّا عن أهم الرسائل العلمية المعتمدة والتي أفادتني في بحثي هي رسالة خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**، فعرفت من خلالها مصطلح النخب.

**منهج البحث:**

وفيما يخص المنهج المتبع لدراسة موضوع البحث هو: المنهج التاريخي الوصفي، ومن خلاله تم وصف الأحداث وذكرها على حسب ما جيء في المصادر والمراجع في فترة الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، والمنهج التحليلي لاستقصاء الحقائق وتمحيص المعلومات وغربلتها، واعتمدنا المنهج المقارن نسبيا فيما امتازت به اللغة الفرنسية في التواصل مع أطياف الجماهير عند بعض الأدباء، والمنهج الإحصائي في إحصاء عدد المهاجرين والطلبة.

**خطة البحث:**

لقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وستة فصول وخاتمة:

وفيما يخص الفصول:

استهلناها بفصل تمهيدي عنوناه بـ **جذور الهجرة الجزائرية إلى فرنسا** ويعتبر هذا الفصل كمنطلق تاريخي حيث تطرقنا فيه لعوامل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وذكرنا أهم خصائص الهجرة زمن الاحتلال الفرنسي وعرضنا التعليم ابان السياسة الاستعمارية. وعنونا الفصل الأول بـ **السياق التاريخي والمعرفي للنخبة الجزائرية المهاجرة**، وخصّص لمختلف مفاهيم النخبة عند بعض المفكرين الغربيين، وعند بعض المفكرين العرب، وفيه تطرقنا لبدايات تشكل النخب الجزائرية وتطورها.

وأمّا الفصل الثاني فعنوناه **بأماكن ومقاصد المهاجرين بفرنسا** وتطرقنا فيه لأماكن ومقاصد المهاجرين، وعن الفئة المثقفة، والتحاقها بأهم المؤسسات التعليمية بفرنسا مع ذكر مظاهر التأثر بفرنسا.

في حين كان عنوان الفصل الثالث موسوما **بدور النخبة الدينية** ومن خلاله عالجنا نشاطات لأهم روادها، وقد شغلت هذه المشكلة كثيرا من الدارسين، وتم التعاطي معها بأساليب مختلفة، وبزوايا متباينة تبعا لملابسات المرحلة التاريخية، ومعطياتها الثقافية، وفيه برزنا الدور الكامن للتربية. وخصص الفصل الرابع المعنون بـ**دور النخبة السياسية** لذكر عوامل ظهور الفكر السياسي عند الأمير خالد، وشكل تنظيمه، وتعليمه وعن حالة التعليم في السجون والمساجد لبعض الشخصيات في فترة بعد الحرب العالمية الثانية ،ويدور مضمون الفصل الخامس المعنون **بدور نخبة الطلبة بفرنسا** عن دوافع التحاقها بفرنسا وعن أهم نشاطاتها التعليمية، ومن خلال ذلك عالجنا دور جمعية طلبة شمال افريقيا، ودور الاتحاد الطلابي الجزائري، وذكرنا أبرز مؤسسيه، بينما عالج الفصل السادس المعنون **بالدور التربوي والتعليمي للأدباء والموهوبين** النخبة الأدبية وأهم مميزاتها وابداعات الموهوبين الكامنة في الترجمة، وفي الفن اخترنا الرسم كوسيلة تعبيرية والموسيقى كأحد التعابير الروحية لأبرز الموسيقيين الجزائريين.

**الصعوبات:**

ومن الصعوبات التي تلقيتها هي تشعب الموضوع وتشتت معلوماته في إخراج العمل إلى صورته النهائية، وقلة الكتابة فيه وخاصة في فرنسا، إلا أنّني حاولت لملمة الشتات من بعض المصادر، والمراجع، فجمعت ما تناثر من أخبار، وما عرف من آثار من خلال ما تلقيته من مساندة من بعض المكتبات ، وما ساندني به الأستاذ بن يوسف تلمساني ،والسيد محمد الأمين زيد، و إسماعيل أسامة مسؤول الأرشيف للزاوية العدلانية فلا أبخل عليهم بالشكر، ومن الصعوبات أيضا التي اعترضتني فقد تجسمت بصفة خاصة في الحصول على الوثائق الأرشيفية إلا أنّه بفضل بعض الشخصيات الفرنسية ، فالشكر الموسوم لها: السيدة "شيافاسا CHIAVASSA في الأرشيف الفرنسي،" والسيد "دبيون بولين" DEBIONNE Pauline أمين الأرشيف لمديرية المكتبة ، والمحفوظات بمجلس الشيوخ ومن هنا استنتجت سبب هجرة البعض في السياق التاريخي ليس لغاية الامتيازات الأجنبية أو التجنيس.

وفي الأخير ما يمكن قوله في هذا البحث ما هو إلا محاولة في موضوع كبير وأرجو أن أكون قد وفقت في ابراز بعض أدوار النخب في مجال التربية بمختلف أنواعها. وإنّني لا أدّعي أنني غطيت جميع جوانب الموضوع ولعل هذا ما يفتح للآخرين الى التوسع والتعمق فيه.

# فصل تمهيدي:

## جذور الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

**المبحث الأول: عوامل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا**

**المبحث الثاني: التعليم وظاهرة الهجرة في الجزائر**

**المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية ومميزاتها**

# فصل تمهيدي: جذور الهجرة الجزائرية الى فرنسا

## 1. عوامل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

تعددت عوامل الهجرة إلى فرنسا، وتضافرت فيما بينها، لتبرز لنا الدافع الحقيقي الذي أدى بهؤلاء المهاجرين لمفارقة ديارهم، متجهين نحو بلد كان يشع بالحضارة بلد توسم فيه وجود الحياة الآمنة التي تقي من شر الجوع المادي والمعنوي.

### 1.1.العوامل الاقتصادية:

تفسر لنا الأوضاع الاقتصادية في البلد الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي في معرفة الخلفية الفكرية المادية في أوربا الاستعمارية قبل احتلالها للجزائر فذكر ماركس (1818-1883) لمعالجة الظواهر في التاريخ، وخلال التاريخ، وليس من خارجه ويبيّن تاريخ أوربا الذي يعد سلسلة من النظم السياسية المادية، والاجتماعية، والفكرية والفوضوية أحيانا ومن بينها نظام العبودية، والاستعباد ثم ظهور نظام الاقطاع كنظام اقتصادي اجتماعي يعتمد على ملاك اقطاعيين وفلاحين مستغلين.[1]

وعليه تتضح صورة الأوضاع في الجزائر المستعمرة في السيطرة على العديد من أراضيها، واستنزاف خيراتها، وكسب عدد من الموالين لتنفيذ خططها، وتهجير السكان أو قتلهم، واستيطان الأرض الخصبة من قبل المنبوذين من شعوب أوربا لتحقيق

[1] موسى بن ابراهيم حريزي، **الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2014، ص81.

أهداف فرنسا التوسعية[1].إن انتزاع الأرض الخصبة من الجزائريين، وإعادة توزيعها على المستوطنين دفع الكثير من الجزائريين للهجرة إلى المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء وإلى الخارج[2].

ويجب أن ندرك عمق وخطورة هذه السياسة عندما نعلم أنّ معظم السكان يعملون بالزراعة، وأن العمل بها مصدر رزقهم الأساسي، "لأنّ نسبة الذين يعيشون على الزراعة تبلغ أكثر من 70 % من عدد السكان، ولذلك أدت عملية نزع ملكية الأرض منهم إلى خلخلة عنيفة في البناء الاقتصادي والسكاني للبلاد امتدت آثارها لفترة زمنية طويلة"[3]. "ففي عام 1900 منحت السلطات الفرنسية المستوطنين مجانا 687.000 هكتارا ومن عام 1880 – 1908، انتقل 450.000 هكتار من أيدي الجزائريين إلى أيدي المستوطنين في ظروف غير طبيعية. إنّ السيطرة على نصف مليون هكتار يعني حرمان ثلاثة أرباع المليون من المواطنين، فأفقدت الفلاحين أرضهم واضطرتهم الى الهجرة وعاشت أعداد كبيرة منهم حالة الفقر نتيجة للبطالة"[4].

---

[1] م. سلوان رشيد رمضان الجوعاني، "الاستيطان الأوربي في الجزائر"، مجلة **جامعة تكريت للعلوم**، مج20، ع4، العراق،2013، ص 291.

[2] عبد الخالف التميمي، **سياسة الاستيطان الأجنبي في الجزائر**، عالم المعرفة، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1983، ص21.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص25.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى قد اعتمدت إلى حد كبير على هجرة الجزائريين إليها لإعادة بناء اقتصادها، وهذا يضيف عاملا جديدا لتفسير الهجرة الجزائرية للخارج، أي أنها كما يبدو في بعض جوانبها لم تكن هجرة طبيعية بل مدفوعة لهذا الغرض[1].

ويرى الأستاذ عبد القادر جغلول أنّ الجزائر مستعمرة للإمبريالية. وفي هذه الحال فهي خاضعة للحلف الاستعماري الذي يحصرها في دور المنتجات الزراعية والمنجمية للدول الاستعمارية (المتروبول) والنتيجة كانت ضعف تطور الصناعة وبالتالي الطبقة العاملة[2]. إن هذه الطبقة العاملة عانت الكثير في الوطن الأم حتى أدى الأمر بذلك لتفاقم الفقر والبطالة في الجزائر، فكانت رغبة المهاجرين في الحصول على عمل في فرنسا.

وعلى هذا الأساس فسر "عبد الحميد زوزو" الهجرة إلى فرنسا، وأشار على أنّها: "لم تكن لغاية في رفع الأجور، لأن ما يجذب في فرنسا هو الأمل في ايجاد عمل دائم فإذا ما أجريت مقارنة بين المدخول السنوي للعامل في الجزائر وبين مدخوله في فرنسا بأجور سنة 1929 يكون مدخوله في فرنسا بحساب أربعين فرنكا يوميا في السنة،

[1] عبد الخالف التميمي، نفس المرجع، ص31.

[2] عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)، تر: فيصل عباس، ط2، دار الحداثة للنشر، بيروت، لبنان،1982، ص150.

بينما يكون مدخوله السنوي في الجزائر بحساب عشرين فرنكا، ذلك أن العامل في فرنسا يشتغل طول السنة بينما لا يشتغل في الجزائر سوى أربعة أشهر"[1].

لقد كان البؤس المتعاظم في الأرياف مقابل الملكية المتنامية لذوي الحيلة والشطارة من الأوربيين وللقليل النادر من الأهالي.[2]

لقد كتب على الجزائر أحد الفرنسيين القلائل من ذوي الآراء الحرة في الصحيفة الفرنسية "اكسبرس" في 4 يونيو سنة 1955 ما يلي: "هؤلاء الفرنسيون في الجزائر يتشابهون في أكثر من نقطة مع أهل الجنوب في الولايات المتحدة دعاة الرق في الشجاعة والنشاط وضيق النظرة والاعتقاد في أنّهم ولدوا ليكونوا سادة، كما ولد غيرهم ليكونوا عبيدا "،ويقول مستوطن فرنسي آخر رأيا مناقضا وهو:"... يجب أن يفهم كل فرنسي... إن الكفاح الذي يقوم به إخوانه المستوطنون في الجزائر لا هدف له سوى الدفاع عن الوطن (الفرنسي) المشترك وحماية الحضارة المسيحية بأوسع ما تنطوي عليه الكلمة من معنى على أرض افريقيا"[3].

وبتدخل المستوطنين في الاقتصاد والتأثير على بنية المجتمع الجزائري وإحداث تغييرات جذرية كاختلال التوازن بين تكاثر السكان، ونمو الموارد الاقتصادية وتفكك

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939** ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص45.

[2] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، دون ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007 ص52.

[3] عبد الخالف التميمي، المرجع السابق، ص 72.

الروابط الاجتماعية بحكم تشتت عدد من القبائل بعد انتزاع أراضيها، وتعميق الفوارق الاجتماعية بين الفئات والأجناس والطوائف.[1]

ففي السياق التاريخي لثورة 1848 بفرنسا [2]كان من أسبابها الأزمة الاقتصادية الخانقة، والتي أعطت دفعا جديدا للعملية الاستيطانية في الجزائر[3].وعلى هذا الأساس كان الاستيطان كغاية هدفه استنزاف خيرات البلاد. ويقول بوابير بهذا الشأن: كانت الجزائر العاصمة هي المدينة الأولى التي مسها التعمير الأوربي والذي كانت له علاقة مباشرة بسيطرتنا على البلاد، وقد ظهر التعمير بوجه فوضوي وفردي أخذ طابعا حضريا، وبوجه أخذ طابعا زراعيا، وكان العنصر الفرنسي فيه غالبا" [4].

كما برزت عدة مستعمرات فلاحية في المقاطعات الجزائرية: (وهران، والجزائر وقسنطينة) ومن خلال الجدول التالي يتضح ذلك:

---

[1] عبد الخالف التميمي، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] **الثورة الفرنسية 1848:** قامت هذه الثورة في فيفري تطالب بالإصلاح، وبرزت فيها عناصر المعارضة ضد الحكومة ومحاولة لإنهاء حكم يوليو، وتولي لويس بونابورت منصب رئيس الجمهورية في ديسمبر 1848، أنظر: عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2000، صفحات: 86، 87، 88، 91.

[3] العربي بلعزوز، "السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوربية بها"، مجلة **عصور الجديدة**، ع7-8 ،2013/2012، ص293.

[4] الطاهر العمري،" **تأثر بنية المجتمع الجزائري بالتهجير والهجرة مع بداية الاحتلال**"، الهجرة والنفي والحراك وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة ،2010، ص32.

**المستعمرات الفلاحية لسنة 1848-1849** [1]

| وهران | | الجزائر | | ناحية قسنطينة |
|---|---|---|---|---|
| – أبو بكير | – أرزيو | –بورومي | – بورقيقة | – أحمد بن علي |
| – بلاد توارية | – بوتليليس | –بومدفع | – بونتيبا | – بزال |
| – حاسي عامر | – توفين | –تيفشون | – داميات | – بيتي |
| – حاسي بو نيف | – حاسي بن فريحة | –زوريخ | –أحمر العين | – جماب |
| – خروبة | – حاسي بن عقبة | – عين البنيان | –عين السلطان | – روبيرفيل |
| – داعم | – ريفولي | – العفرون | –كاستيغيليون | – سيدي ناصر |
| – سان كلو | – سان لويس | – لافيرم | –مونتينوت | – غاستونفيل |
| – سوق الميتو | – عين بودينار | –لودي | –مارنغو | – قالمة |
| – عين بوسيدي الشريف | – عين تدلس | | | – هيليوبوليس |
| – عين نوصيف | – لوريس | | | – موندوفي |
| – قنظرة الشريف | – مالفين | | | – ميلازيمو |
| – كليبير | – ميفصور | | | – مونتنيوت |
| – مولاي ماقون | | | | |

**الجدول (01)**

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن معظم المناطق أسماءها فرنسية لاتينية، فكان كل من الغرب والوسط والشرق محل استغلال للأراضي الزراعية، والاستحواذ الكامل باد من خلال التسمية.

وكما تجدر الإشارة لمعرفة نوعية العلاقات الاجتماعية التي ربطت المستوطنين بالسكان الجزائريين، يتبيّن لنا أنّها كانت مبينة أساسا على مبدأ النفعية المادية، فلا مجال للحديث هنا عن الحاجة المتبادلة، أو المساعدات بين الطائفة الأوربية، والسكان

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954**، منشورات Anep، 2008، ص163.

الجزائريين، فلا يوجد هناك اتصال اجتماعي مبني على قاعدة إنسانية، ولكن هناك علاقة مادية، تجمع بين المستعمِر والمستعمر، فالأول تحول إلى قائد له، والثاني أصبح وسيلة للإنتاج فقط ،لأن الاستعمار كان دائما يحمل معه سلاح العنف والظلم فبين الاستيطان والمستوطنين وجدت علاقة الاستخدام بالقوة والاستغلال بالعنف"[1].

وكما تم أيضا انشاء ورشات العمل من أجل التوظيف، ومن أجل إجبار الريفيين الذين جردوا أملاكهم على العملة بالأجرة، ففي مارس 1867 كان أكثر من 1100 جزائري يشتغلون بالسكة الحديدية البليدة– مليانة، فشجع الحاكم الشركات وكان الهدف يتمثل في تسوية مشكل ورشات الاستعمار التي تفتقد لليد العاملة وكانت تدفع الأموال الباهضة للمستوطنين في 1868 كان 40.000 جزائري يعمل لهذه الورشات.[2]

إن الاقتصاد الجزائري كان بحاجة إلى عمال يدويين فقط، لذلك أكّد المؤتمر الاستعماري سنة 1908 المطالبة بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للأهالي، وتعويضه بتكوين مهني زراعي، كون التعليم يمكن الشخص فرصة الطموح لتحسين ظروفه المعيشية، وربما يمده بوسيلة الانتفاض ضدها، وإذا تعمم التعليم فإنّ الأهالي يطالبون

[1] محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2001–2002، ص.ص117، 118.

[2] الطيب شنتوف، **دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة، ص217.

بالجماع قائلين الجزائر عربية، فاعترف الحاكم العامTirman سنة 1886 بأن عدوانية الأهالي تقاس بمدى مبلغهم من العلم[1].

وبذلك لم يتجاوز جيل الثمانينات والتسعينات من القرن(التاسع عشر) حسب ما ذكر "أبو القاسم سعد الله" في دعوته إلى التقدمية بالخطوط الحمراء ،بل كان جيلا مرتبطا بماضيه، فعارضوا المدرسة (الفرنسية) بدافع أبعاد اللغة العربية عن التدريس، وذلك سوف يفسد عقولهم وأخلاقهم كما يبعدهم عن أصالتهم[2].

وكما أعطى قانون 1900/02/19 للجزائر استقلالها المالي الذي لم يساهم في إعطاء نفس وانتعاش جديدين لتعليم الجزائريين بمنحه القروض اللازمة، وإنّما جمد القروض المخصصة، فكانت الفترة من 1890 – 1914 لصالح الأوربيين، حيث بلغ عدد أشخاص الجزائريين خمسة، وستة أضعاف من عدد الأوربيين، منذ(1901–1914) [3].

ومنذ سنوات(1906–1907) طالبت الوفود المالية التي تعكس الرأي بإنشاء مدرسة من شأنها أن تسمح للجميع في نفس الوقت بتخفيض ميزانية المدرسة لتوسيع

---

[1] غي بريفيلي، **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص26.

[2] أحمد مريوش، "**موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي بالجزائر خلال فترة الاحتلال**"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830 –1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954المنعقد بولاية عنابة 14– 15 جوان 2009، ، ص127.

[3] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة،2013 ، ص. ص 217، 218.

نطاق إجراءات المدارس الفرنسية، وتجنب التعليمات النظرية التي قالوا إنها انبثقت، واقتلعت السكان الأصليين[1]. وإذا كان التعليم الخاص بالجزائريين ناقصا من الجوانب المادية، فإن القائمين عليه من المدرسين الجزائريين كانوا هم كذلك يعانون من حيث المكافآت، والرواتب، وظروف العيش، فلا يتمتع أحد منهم بنفس الامتيازات مع المدرسين الأوربيين[2].

كما كان القانون الفرنسي يقضي بعدم ترسيم أي معلم في وظيفته، إلا إذا اكتسب الجنسية الفرنسية، وهاته لن تتحقق إلا بالارتداد عن الدين الإسلامي، ولم يتم تحقيق التطور في انجاز الملحقات المدرسية التي كان من المفروض سيتم انجاز 60 ملحقة مدرسية، فتضاربت الأرقام ما بين: (207 – 202 – 106) ملحقة، وقد تعود إلى الوضع المتأزم في أوروبا، والذي ينذر بنشوب الحرب[3].وبذلك تم تضييق الخناق على تعليم الجزائريين، فحرص الاستعمار الفرنسي على تجهيل الجزائريين، وأسفر عن هذه السياسة غلق المؤسسات التعليمية، والدينية وفرض تعليم اللغة الفرنسية، وإهمال اللغة العربية، وإبعاد المتمدرسين عن محيطهم الثقافي[4].

---

[1] Charles– Robert Ageron ,**De l'Algérie française A l'Algérie algérienne** , edif2000 ,Alger, 2010,P309 .

[2] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص219.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص. ص191، 196.

[4] السعيد عقيب، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962**، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2009، ص15.

### 2.1. العوامل الاجتماعية:

لقد تضافرت عدة عوامل أثرت في المجتمع الجزائري لتعمق من حدة الوفيات ومن جملة ما تعرض له "تعمم الكوارث ففر كثير من المشرفين على الموت، والناجين منه جماعات جماعات قاصدين المراكز الحضارية، ففقدت مجمعات سكنية نسبا كبيرة من تعداد سكانها، مثل:( مليانة وتنس)، وأخليت بسكرة في بداية 1867، وظهرت مخيمات التسول، واكتظت السجون بالمساجين، والمتسولين دون تمييز، وهيئت الأكواخ لتعزل المصابين بالتفيس، وسجلت فترة مارس الرقم القياسي للوفيات. [1]

لقد تم الإعلان عن وفاة 21.700 شخصا لقي حتفه بعد وباء (الكوليرا) في صائفة 1869 وتأثرت مقاطعة الجزائر كثيرا، ومست الوفيات عددا كبيرا من المناطق لاسيما في الجنوب وكذلك وادي الشلف.[2]

وتعددت العوامل في تنوع مشكلاتها، فخلخلت مشكلة الاستيطان الأوضاع المعيشية، وأصبح المستوى المعيشي للفرد الجزائري يعيش بالموجود، فلباسه بالية وقديمة، مناقضا لمستوى المستوطنين الأوربيين، الذين كانوا يملكون منازل فخمة ويعيشون حياة مادية مترفة[3].

---

[1] الجيلالي صاري، **الكارثة الديموغرافية 1867 –1868**، تر: عمر المعراجي، ط خاصة لوزارة المجاهدين، منشورات.A.N.E.P، الجزائر،2008، ص7.

[2] نفس المرجع، ص. ص 11، 21

[3] محمد قريشي، المرجع السابق، ص152.

وفي هذا الشأن قام "**ألبير كامو**"[1] بتحقيقات ميدانية في منطقة القبائل أين عايش مأساة وجوع سكان المنطقة، فأثبت من خلالها مدى تدهور المستوى المعيشي، وتفشي الجوع وسط السكان الجزائريين بالمنطقة، فيقول بأنه شاهد طفلا خلال توزيع عملية الحبوب (القمح) "بالأربعاء نات إيراثن"، وهو يحمل كيسا صغيرا من الحبوب منح له من طرف السلطات الفرنسية، ودار بينهما هذا الحديث[2]:

ألبير كامو: كم يدوم هذا الكيس؟

الطفل : خمسة عشر يوما.

ألبير كامو: كم عدد أفراد أسرتكم؟

الطفل : خمسة أفراد.

ألبير كامو: هل كل هذا الذي تأكلونه.

الطفل : نعم.

ألبير كامو: هل لديكم تين بالمنزل؟

الطفل: لا.

ألبير كامو: هل تضعون الزيت داخل طعامكم؟

---

[1] **ألبير كامو (1913-1960)**: كاتب ومفكر فرنسي، يعد أبرز وجود الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تنوع إنتاجه الأدبي ما بين المسرح والرواية والمقالة، خلّف أعمالا أدبية منها الغريب 1942، الطاعون 1947، السقطة 1956 وغيرها...ارتبط اسمه بالفلسفة الوجودية، وتوج مساره الأدبي بجائزة نوبل 1957، أنظر كتابه **الغريب**، تر محمد آيت حنا، ط1، منشورات الجمل، بغداد- بيروت،2014 ، ص04.

[2] محمد قريشي، المرجع السابق، ص158.

الطفل: لا، نحن نضع الماء بدل الزيت.[1]

ومن خلال هذا الحديث تتبادر الوضعية المعيشية للأهلي وافتقارها للمواد الغذائية الأساسية، فالجوع كان صورة واضحة، الشيء الذي جعل (كامو) يستفسر عن أهم وأبسط الأشياء، هل هي متواجدة أم مفقودة في البيت، فهل هذه تعد حضارة؟ إن سياسة التجويع قد كانت تشغل كل فرد جزائري كيف يقتات، وكيف يؤمّن معيشته.

لقد ظهر الفقر العميق، فالناس يتغذون بالحشيش ومن جثث الحيوانات، فقطعان الماشية التي كانت تفوق 9 ملايين رأس في 1914 نزلت إلى 5 ملايين ونصف سنة 1922.[2]

وأمّا بشأن النظام الإداري كان النظام متعسفا، فيشير بذلك فرحات عباس (1899 –1985) قائلا: "**وليست البلدية ذات النشاط الكامل بأرحم من الأهلي، فعدم التوازن السياسي يكمن من حيث كون المستوطن رئيس البلدية هو أحد مالكي الأرض، وممن لا يحسنون القراءة والكتابة إلا لماما، ولا يتحدث العربية إلا بصعوبة وهو مشغول بمصالحه وشؤونه الصغيرة**[3].

وعن الوضع الصحي تبيّن أن معدل الأطباء بالجزائر كان شبه منعدم ومحدود، خاصة الذين يقطنون الريف حيث كان طبيبا واحدا لكل 5005 أشخاص، وصيدلي

[1] محمد قريشي، نفس المرجع، ص 159.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص271.

[3] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، ص175.

واحد لكل 14.553 شخص، في حين كان طبيب أسنان واحد لكل 19.434 شخص، فلم يكن لهم الحظ في هذا الأمر، وخاصة المستقرين منهم في الريف، فحتى وإن تمكنوا من زيارة طبيب ما، حتما لن يتمكنوا من شراء الأدوية، أما أطباء الأسنان، فلم يكونوا بحاجة إليهم، لضعف إمكانيتهم المادية واستعمالهم وسائل تقليدية ورثوها عن أجدادهم لقلع أسنانهم أو أضراسهم[1].

إن هذه الأوضاع الاجتماعية والظروف الصحية في الجزائر هي التي دفعت ببعض النخبة للهجرة.

ويتبادر أيضا في النظام الاستعماري للإدارة تمثل سياسة (القياد) من اعتصار فقراء الناس، وسلبهم أموالهم، وجعل القايد طاغية حقيقيا، فيكون هذا النظام أشبه بمحتشد. أمّا الإطارات الإدارية الجزائرية فصارت تذوب، وتضمحل حتى أصبح الأوربيون قابضين على زمام الحكم بيد من حديد [2].

فهذه الظروف القاسية هي التي دفعت الكثير من هؤلاء الكادحين للهجرة بفرنسا حتى بلغوا نصف مليون شخص طلبا للعمل، وبحثا عن مورد للرزق، ولكن الاستعمار حتى في فرنسا لاحقهم بالمتاعب فسلّط عليهم الذل والهوان، وسخرهم إلى العمل في

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص255.

[2] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دون ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008، ص29.

مهن شاقة مرهقة لا مستقبل للعامل فيها، بأبخس الأجور ودون أي ضمان اجتماعي أو رعاية صحية أو قانونية[1].

## المبحث الثاني: التعليم وظاهرة الهجرة في الجزائر

### 1.2 أنواع التعليم في الجزائر:

وعن الأوضاع التعليمية في الجزائر شكلت هاجسا لدى المواطنين الجزائريين، ففرضت الإدارة الاستعمارية نظامها التعليمي التبشيري، ونظامها التعليمي المزدوج.

لقد توافدت أعداد كبيرة من الجمعيات التبشيرية[2] إلى الجزائر، وتأسست فيها جمعية مبشري السيدة الافريقية –جمعية مبشرات السيدة الافريقية –وجمعية اخوان الصحراء المسلحين، وذلك من أجل العمل على تنصير الشعب الجزائري المسلم[3].

وجاء التعليم كوسيلة للتبشير عن طريق المدرسة وباحتكاك المبشرين مع السكان، ومع أبناء الفقراء في الغالب وأطفال اليتامى، ففي عام1867 حلت بالجزائر مجاعة كبرى، حيث استغلها "لا فيجري"، وجمع من أبناء الجزائر في (ابن عكنون) ثم في (الحراش)، وأرسل العديد منهم إلى فرنسا، وسعى لدى الشعبين (الفرنسي)

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية،2015، ص 53.

[2] جاء تأسيس الجمعيات التبشيرية مع بداية (1868–1881)، أنظر: نفس المرجع، ص159.

[3] محمد الطاهر واعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830إلى 1904**، دون ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص15.

و(البلجيكي) طالبا منهما تبني هؤلاء الأطفال من خلال إعلان نشرة في الجرائد الفرنسية[1].

كما اهتم التبشير بإعداد معلمين، وتم استخدام وسائل اغرائية، واللغة العربية، واللهجات المحلية من (قبائلية، وشاوية) لأنها تمكن من الاحتكاك بالأطفال، والاتصال بالسكان، والدعوة إلى المسيحية بلغة أهل البلاد، وعمد أيضا على التأثير على الأولياء حتى لا يمانعوا من ارسال أبنائهم مستعملا في ذلك الحلوى والنقود، والألعاب، وإقامة المعارض، ما جعل الوالدات يقبلن بإرسال بناتهن لتعليم الخياطة والطرز[2]. فكان التعليم المهني الحرفي والتعليم العام.

**أ-التعليم المهني الحرفي:**

تم التعليم المهني الحرفي بإكساب الأطفال بعض المهن، واختص عند الذكور في تعليم الزراعة، والتجارة والحدادة والبناء، وأمّا عند الإناث فكان يتمثل في تعليم أشغال الصوف والسلال، والقفف، وفيما يخص شريحة الكبار قدمت لها دروسا في الزراعة حيث ظهر في منطقة (القبائل) معارف حول كيفية غراسة الأشجار ليتوظفوا في مزارع الكولون[3].

[1] محمد الطاهر واعلي، نفس المرجع، ص81.
[2] نفس المرجع، ص. ص. ص82، 83، 84.
[3] نفس المرجع، ص. ص125، 127.

**ب- التعليم العام:**

تم تلقين الأطفال ببعض العلوم النظرية إلى جانب اللغة الفرنسية في مدارس ابتدائية أولية تعد تلاميذها لاجتياز امتحان الشهادة الابتدائية الخاصة بالأهالي الجزائريين، ومدارس ابتدائية عالية تحضر فيها شهادة الأهلية، وتتألف من ثلاثة فصول فصلا للتلاميذ الكبار، وفصلا للمتوسطين، وفصلا للصغار، فالدراسة العليا كانت غائبة، إلا القلة الموالين لفرنسا، الذين أرسلوا إلى ليل (فرنسا) لمتابعة الدراسة في الطب للكلية الكاثوليكية فتخرج خمسة منهم سنة 1884[1]. وتمثلت العلوم النظرية في القراءة والخط، ومبادئ الحساب والتاريخ وجغرافية افريقيا، واللغة العربية، والغناء، والموسيقى، وعن الحجم الزمني وقع في حدود ثماني ساعات في اليوم، أربع منها لتلقي الدروس، والأربع الأخرى للمطالعة والمراجعة[2].

وفي خضم هذا المضمار، حاول المبشرون بكل ما توفر لديهم من وسائل مساعدة الاستعمار الفرنسي، فكانوا يمثلون إحدى ركائزه على استغلال الشعب الجزائري واستعباده، وذلك بسلب أرضه وجعله مسيحي الدين وفرنسي اللغة[3]. فكان التعليم الفرنسي يهدف لغاية سياسية من أجل دحض الهوية الجزائرية.

---

[1] محمد الطاهر واعلي، نفس المرجع، ص. ص. ص128، 129، 130.

[2] نفس المرجع، ص136.

[3] نفس المرجع، ص241.

## 2.2 وضعية التعليم قبيل الحرب العالمية الأولى:

عرفت الجزائر سياسة الادماج فتبلورت هذه السياسة أكثر في العهد الجمهوري عندما ظهرت قوانين ربط الجزائر بفرنسا في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية والإدارية والثقافية فتطور منذ صدور مرسوم 1881 الحاق الجزائر إداريا، وهو الذي كان معمولا به إلى غاية 1896 فأصبحت كالإدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة بباريس، ولم يكن دمج الجنسين (العربي) و(الأوربي) هو الغاية في السياسة التعليمية الفرنسية، وإنّما هو وسيلة للسيطرة الفرنسية[1].

وبوصول الجمهوريين إلى الحكم في فرنسا، طغت مسألة التعليم إلى سطح الاهتمام كمسألة أولية أمام السلطة الجديدة للنهوض بالبلاد من جراء الهزيمة التي منيت بها في حربها ضد بروسيا، ففي إطار هذه الوضعية سنت عدة قوانين، ففي1881 صدر مرسوم ينص على إنشاء ثماني مدارس في منطقة القبائل، فلم تؤسس إلا أربع، وفي 1884 أصبح العدد ستة مدارس وبها ستمائة تلميذ، واكب هذا الفتح غلق المدارس التقليدية كالكتاتيب القرآنية والزوايا[1].

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص. ص 77، 79

[1] جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830- 1944**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص. ص 106، 109.

وكان مرسوم 1883، ومرسوم 1885، مرسومان مكملان لمرسوم 1887، ففيهما كان قانون التعليم العمومي، وجاء فيما بعد لينظم المدارس إلى مدارس عادية يشرف عليها فرنسيون وفرنسيات، ومدارس صبيانية للأطفال، والذكور، والإناث من أربع الى سبع سنوات، فكانت المدارس خاضعة لرقابة الحاكم العام بالجزائر، ألغى هذا المرسوم المكافأة المالية التي تقدر ب300فرنك، والتي جاء بها مرسوم 1883، كما ألغيت شهادة الدراسات الابتدائية الأهلية الخاصة بالجزائريين، وأصبح الأطفال يتقدمون إلى امتحانات وشهادات الأوربيين[1].

ومن جهته قال مفتش التعليم الابتدائي "وليم مارسي"William Marçais (1872 –1956): "المدرسة في الجزائر تتوجه إلى سكان فرنسيين سياسيا، ولكنهم أجانب في الواقع، يجب أن تعمل هذه المدرسة على تكوين رعايا وليس مواطنين"[2] .

ومن خلال هذه السنوات القليلة من 1879 إلى 1892، تركت المدارس الفتيات في غياهب النسيان، وبالنسبة للمرسوم المؤرخ في13 فبراير 1883 الذي كان يعد مرسوما أساسيا في التعليم الابتدائي للسكان الأصليين، كان لا يهدف بشكل مباشر في تدريس البنات فلم يكن لتعليم الفتيات تعليما إلزاميا[3].

[1] حلوش، المرجع السابق، ص150.

[2] نفس المرجع، ص157.

[3] zénaideTsourikoff, **l'enseignement des filles en Afrique de nord** Editions A.PEDONE,1935,p40.

وكما تم تأسيس المدارس الجزائرية سنة 1892 التي شهدت توزيعا غير عادل ، حيث ظهرت المدارس في المدن الكبرى، في حين ظلت (القرى) و(المناطق الصحراوية) التي يعيش فيها الجزائريون فقط بعيدة عن الحركة التعليمية، ومن خلال الجدول الثاني يتبين ذلك:

**وضعية التعليم نهاية القرن التاسع عشر** [1]

| المقاطعات | مدارس الأمومة | | المدارس الابتدائية | | صف المعلمين | الثانويات والمعاهد | المدارس الاسلامية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | | | |
| الجزائر العاصمة | 112 | 71 | 1043 | 540 | 35 ببوزريعة | 35 | 74 |
| قسنطينة | 86 | 70 | 8569 | 546 | / | 27 | 47 |
| وهران | 201 | 193 | 3282 | 467 | / | 24 | 43 |

**الجدول (2)**

ويظهر من خلال الجدول أن السياسة الفرنسية لم تعنى بالحظ الوافر للتعليم في الجزائر الذي لم يعرف التطور إلا بحالة بطيئة. واستقبلت فروع التعليم أبناء الأسر الغنية في التعليم الثانوي والعالي، فأبناء الأهالي لا يحق لهم إطلاقا متابعة دراستهم

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 164.

إلى ما بعد التعليم الابتدائي الأولي البسيط، ويبقى هذا المجال مفتوحا للأسر التي تربطها علاقات مصلحية مع الإدارة الفرنسية[1].

وسجلت في عام 1887 في الجزائر تسع مدارس للبنات، وفي عام 1890 وصلت إلى عشر مدارس مفتوحة خاصة في بلد القبائل بما في ذلك خمس مدارس للفتيات من السكان الأصليين مناسب لـ: Taddert-Oufella، Chellala، Bougie، افتتاح قسنطينة ، ندرومة ، وخمس مدارس تمهيدية بموجب المرسوم لسنة 1883 إلى: أزرو-كلال ، آيت- هشام[2].

إنّ المجتمع الفرنسي الكولونيالي نفخت فيه الروح العرقية والامبريالية، ومنحته حق التسلط، ولقد تطرق "عبد الحميد زوزو" لما عبرته صحيفة افريقيا اللاتينية في سنة 1922:" نحن الفرنسيين موجودون في بلدنا الجزائر، لقد أصبحنا أصحاب هذا البلد بقوة، اذ أن أي احتلال لا يتحقق إلا بالقوة، وهو يفيد بالضرورة حقيقة وجود غالبين ومغلوبين، وعندما قهرنا هؤلاء وتفوق الإنسان المتحضر على الإنسان السافل، فنحن اذن الملاك الشرعيون للبلاد[2].وكما قررت السلطات الإدارية تشجيع الأوروبيين الراغبين في الاستقرار في المناطق الريفية حصريًا، وسارت جميع الجهود المالية التي

[1] عبدالقادر حلوش ، نفس المرجع، ص187.

[2] zénaideTsourikoff, Ibid, p41.

[2] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)**، عالم المعرفة للنشر، طبعة خاصة لوزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص227.

كانت كبيرة في هذا الاتجاه. وعلى الرغم من ذلك، كان العنصر الريفي في عام 1886 يمثل 63.6 بالمئة من السكان يقيمون بالفعل في المدن. وفي 1926 ارتفعت النسبة إلى 71.4 بالمئة، فكانت زيادة الأفراد الأوربيين من 1906- 1926 مقدرة من ثلاثة آلاف إلى مئة وخمسون ألف[1]. ولوعدنا إلى السكان الجزائريين الأصليين، لوجدناهم يتمركزون بالمدن بنسبة 11 بالمئة في 1926 وفي 1931 بلغت النسبة 12.1 في 1936 بلغت 13 بالمئة وفي 1948 كانت 16.4 بالمئة ولم تصل إلى عشرين بالمئة في سنة 1954. لقد جاءوا للمدن كعمال أجراء لدى الكولون[2].

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس:" إن كلمة الجزائر الفرنسية شتيمة بالمنطق السليم عشرة ملايين جزائري يعيشون في الدرك الأسفل من مجتمع يدعي الحداثة والتمدن، و800 ألف أوربي جاؤوا من كل حدب وصوب تقلدوا زمام الحكم واغتصبوا ثروات بلد لم يتخل عن عروبته"[3]. وعن التعليم يقول:" لما كنا نطالب بالمدارس كان جوابهم لنا، أنّنا لسنا لأهلها لأنّنا لا نقبل لا التربية، ولا العلم، وتكالب الاستعمار على

[1] Abdelghani Megherbi, **les algériens Au Miroir du cinéma colonial**, édition S.N.E.D, Alger ,1982, p28.

[2] ibid,p.p29,30.

[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص17.

محاربة الثقافة العربية، فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا، ومدارس العلوم التقنية، ليتسنى له اتهامنا بعد ذلك بانعدام المؤهلات والكفاءة"[1].

لقد فرض الاستعمار اللغة الفرنسية في المدارس في جميع أطوارها التعليمية وظهرت في الدوائر الحكومية، وتم تهميش اللغة العربية، والتنفير منها بإثارة عبارات الاستهزاء والاستهانة بها مساسا بالتاريخ ولمغالطة الجغرافيا، فاعتبر الفرنسيون بذلك البحر الأبيض المتوسط شاقا للأراضي الفرنسية كما يشق السين باريس[2].

لقد تبيّن وتبادر لنا أنّ سوء التهميش الحضاري للوطن كان كسبب لقوة المؤثر الخارجي وارتفاع منسوبه ماديا عمّق القابلية للتأثر على طريقة أن المغلوب مولع بتقليد الغالب وشدة الحاجة إليه. ولذلك نرى عدة دوافع دفعت بالنخبة الجزائرية إلى الهجرة بفرنسا.

## المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية ومميزاتها

### 1.3. مراحل الهجرة الجزائرية

يمكن تقسيم مراحل وتطور الهجرة الجزائرية حسب الأحداث التاريخية الهامة في العالم وبذلك نمثل فتراتها المتعاقبة فنذكر على النحو التالي:

---

[1] فرحات عباس، نفس المصدر، نفس الصفحة.

[2] محمد بن ساعو، "قراءة في كتاب الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر: التنصير والاستشراق والاستعمار للدكتور مختار بن قويدر"، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع12، جوان 2017، ص304.

-المرحلة الأولى: بدأت الهجرة الجزائرية في شكل مجموعات غير منتظمة منذ سنة 1899م وكان استقرار المهاجرين في المناطق الفرنسية محدودا إلى غاية بداية القرن 20م، أين أصبحت الهجرة الجزائرية ظاهرة اجتماعية متميّزة، ففي18 جوان 1913 صدر مرسوم من الوالي العام تبعه قانون 15 جويلية 1914 وفيه تم الغاء جواز السفر الذي كان مفروضا على الجزائريين، مما ضاعف من عدد المهاجرين الجزائريين، وبحلول الحرب العالمية الأولى تم تقدير حوالي 30 ألف جزائري في فرنسا، وكانت تتم تلك الهجرات عبر" مصلحة تنظيم العمال"التابعة للإدارة الاستعمارية في الجزائر[1].

وكما شهدت هذه المرحلة سياسة التجنيد والتي انتهجتها فرنسا إبان الحرب العالمية الأولى وفيها دعت الحاجة إلى اليد العاملة، فتطلب بذلك توجيه أغلبية الرجال نحو الحرب لتعويض مناصبهم بالمصانع، وعلى إثر ذلك طلبت فرنسا من مستعمراتها المشاركة في الحرب، وتمّ تجنيد الأهالي الجزائريين إما للتدعيم العسكري لصفوف الجيش الفرنسي ضد الألمان أو لتعويض الفراغ الذي تعاني منه المصانع الفرنسية ليحملوا في هذه الحال اسم العمال المستعمرين[2].

---

[1] رنيمة مرزوق، "الهجرة المغاربية الى أوربا: من الهجرة المقننة الى الهجرة الغير شرعية"، **مجلة الدراسات الحقوقية**، مج7، ع3، الجزائر، 2020، ص61.

[2] فلة بن جيلالي، "الهجرة القبائلية نحو فرنسا: أسطورة على أرض الواقع"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، ع5 جوان2011، ص258.

-المرحلة الثانية: سميت بالهجرة الحرة، والتي لم تكن في حسبان الرأي العام الفرنسي لا المركزي ولا المحلي، فحققت نتائج أكبر من تلك التي حققتها سياسة التجنيد ففي السداسي الأول لسنة 1917 سجل 21.680 متطوع من أصل 26310 ذهاب، وقد تحصلت الجزائر على تخفيض في العلاوة المقترحة من طرف وزارة الحرب من 5 إلى 2 فرنك في اليوم، وعليه فقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين 116.000 عامل منهم 70.000عامل سجلوا عن طريق التسخيرة ،وعرفت الهجرة العمال الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 40 سنة[1] .

-المرحلة الثالثة: مرت الهجرة الجزائرية في الأعوام ما بين 1920 و 1939 بظرفين: يبدأ الأول من عام 1920 إلى 1930 وفيه كان النمو الديمقراطي كبير، وامتد الثاني إلى عام 1939 وفيه تضاءلت الزيادة والهجرة معا، فتمركز المهاجرون بباريس، وتدفقت اليد العاملة في مصلحة أرباب العمل، كما تم طرد العمال دون صعوبة، وعملت فرنسا في الأزمة الاقتصادية عام 1929 إلى الحفاظ على أرستقراطية عمل الفرنسيين، وساعدت أيضا على إبطاء الهجرة الجماعية الريفية إلى المدن، وحافظت على فلاحيها في الحقول والمزارع، لكن التشغيل الكثيف كان لليد العاملة الأجنبية ومنها بدأت هجرة الجزائريين نحو فرنسا في شكل مجموعات غير منتظمة.[2]

[1] رنيمة مرزوق، المرجع السابق، ص259.

[2] وليد زغبي، صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة، **دراسة** تحليلية لمضمون، جريدة Le FIGARO، **مذكرة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال**، جامعة قسنطينة، الجزائر،2008ص40.

-المرحلة الرابعة: عرفت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث سهل للمهاجرين الحرية الهجرة، والتنقل نحو فرنسا، وقد شارك العمال المهاجرون الجزائريون في شن إضرابات1947 بصفة عامة، وبرزت صراعات اجتماعية، حيث قام المهاجرون في فرنسا للمطالبة بتحسين أوضاعهم خاصة في مرسيليا، ومناجم الشمال، ومصانع الصلب[1]، فكان لابد لحاجة فرنسا تعويض نقص اليد العاملة الذي أثّر على اقتصادها، مما دفعها لإلغاء كل القرارات والقوانين التي حالت دون هجرتهم إليها سنة 1948، وبالنسبة للجزائر نصت المادة 2 من هذا القانون على" المساواة التامة مع المواطنين الفرنسيين، وإلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق على العمال الجزائريين بصفة عنصرية"، وهو ما أدى لزيادة عدد المهاجرين من الدول المغاربية. [2]

### 3. 2 مميزات الهجرة الجزائرية

امتازت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بعدة مميزات نذكر منها:

-**الهجرة القبائلية:** وهي التي روجت لها الكتابات الفرنسية، فتوارد في كتاب المؤرخ بن جامين ستورا عن نوعية المهاجرين الذي لم يكن مقصورا على القبائل بصفة خاصة، "فالقبائل ثبّتوا أنفسهم كمحاربين قدامى في الهجرة[3].

[1] رنيمة مرزوق ، المرجع السابق ، ص63.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] Stora ben jamin, **ils venaient d'Algérie (l'immigration algérienne en France (1912-1992)** ,Fayard,1992,p 18.

وبالرغم من كون الهجرة الجزائرية ريفية كانت أو حضرية شملت كل مناطق الجزائر، ومست كل الشرائح الاجتماعية والطبقات الشعبية، فكانت في البداية في شكل عمال معزولين إلا أنّ الهجرة القبائلية ظلت تمثل الصورة النموذجية للهجرة الجزائرية في فرنسا في مجملها، مما جعل باقي الجاليات المهاجرة من المناطق الأخرى للجزائر تختفي وراء هذا الحكم المسبق.[1]

-**تدني المستوى المادي:** لم يكن المستوى المعيشي للنخبة الجزائرية المهاجرة بفرنسا في بادئ الأمر ميسور الحال، وإنّما لجأ البعض منهم للتخلي عن أغراضه لاقتناء ثمن التنقل، كمالك بن نبي الذي تخلى عن معطفه لقاء ثلث ما يملك، وكان ذلك كافيا للوصول من مرسيليا إلى ليون[2]. وعن موقف الفرنسيين اتخذ الصنّاع والتجّار موقفا عدائيا من اليد العاملة الجزائرية، وحتى الصحافات اليمينية سمتهم بالغزاة الجدد. فكان وضعهم المادي والمعنوي لا يحتمل[3].

-**تضييق الخناق على المهاجرين:** فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918 بدأت رهانات جديدة تفرض على الصعيد العالمي محكومة بعلاقات القوة بين الدول الاستعمارية ومستعمراتها إذ واجه المغاربة، ونخص منهم الجزائريين خلال فترة ما بين الحربين حربا مزدوجة دفعت الأولى الأغلبية للهجرة الى فرنسا، وتمثلت الثانية في النار

[1] فلة بن جيلالي، المرجع السابق، ص 253.

[2] مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية،1984، ص144.

[3] نفس المصدر، ص. ص، 145،146، 147.

التي اكتوى بلظاها هؤلاء العمال المهاجرون جرّاء المعاملة القاسية والعنصرية في البلاد الفرنسية[1].

وكما يجدر بنا ذكر أهم الأسباب التي جعلت الحكومة الفرنسية تشدد مراقبة المستعمرات هي: حرب الريف التي كانت لاتزال مستعرة، وبدأت تهز الرأي العام الفرنسي وسياسة الأمير خالد العدائية لفرنسا[2]. ففي حرب الريف وقّع عبد الكريم الخطابي[3] بهزيمة مدوية على جيش إسباني قوامه 60.000 رجل مدججين بالسلاح فهذا الانتصار قد أدهش العالم كله، وارتجفت له أوربا والمسيحية[3].

-**الرغبة الملحة لمسايرة الحداثة والتعلم:** فهل كانت لدينا ثقافة وطنية للمواطن المسؤول، وما يرافقه من ثقافة سياسية حول الوطن؟ من هنا تبرز ضرورة تفعيل التربية والتعليم الهادفة إلى تنشئة جيل ناشط ينسب نفسه لمسؤوليات الأحداث وتغييرها، وتعميق الهوية، والانتقال بها من المظاهر الخارجية إلى المعرفة المشتركة والمتبادلة بين أبناء الوطن الواحد.

---

[1] الطيب بياض، **وضعية العمال المغاربة بفرنسا خلال فترة ما بين الحربين**، جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي، مؤتمر رقم 21 بالدار البيضاء، ص383.

[2] ، مالك بن نبي، المصدر السابق، ص145.

[3] **عبد الكريم الخطابي**: زعيم وطني مغربي وقائد المقاومة في الريف المراكشي ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي فكانت هذه الحرب بين 1919-1925، أنظر: مفيد الزبدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، ط1، دار أسامة الأردن، 2004، ص249.

[3] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج** ، تر : محمد المعراجي ،دون ط، الجزائر، 2007 ،ص100.

لقد ارتفعت الهجرة في عام 1954 إلى فرنسا وأوروبا، حيث هاجر ثلاث مئة ألف شخص، وبلغ حوالي مليونين شخص أهلي احتكوا بالأوربيين وحياتهم، وأوضاعهم السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، وعانوا مشاكل لا تطاق[1].

وفي هذا المجال يرى "فرحات عباس" أنّ تربية وتعليم العامل الجزائري سيضاعف مردوده ويمون، وبإمكانه تمثيل الجزائر بشكل مشرف ليس في فرنسا فقط، ولكن في البلدان الأجنبية لأن مثله الأعلى بسيط، ويتمثل في العمل بشرف، وإعالة نفسه وأسرته من ثمرة عمله[2].

-**كثافة الهجرة:** تطورت الهجرة الجزائرية بشكل تلقائي، وكثيف ضد رغبة السلطات الفرنسية وذلك مند سنوات ما بين الحربين، حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يقيمون في فرنسا عام 1924 بـ: 71.028، أما الإحصاء الرسمي الفرنسي لسنة 1946 -1954 (R.G.p recensement général de population) فقد أحصى 211.675 جزائريا بفرنسا آنذاك، وإن التحليل لهذه الأرقام يعطينا الدليل على كون الهجرة الجزائرية تضاعف عددها ثلاث مرات خلال 30 سنة (1924 - 1954)[3].

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص57.

[2] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، المصدر السابق، ص 56.

[3] الكبير عطوف، "الأصول التاريخية للهجرة المغاربية إلى فرنسا ما بين 1910- 1962 "، **مجلة دراسات**، كلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب، مج15، ع15، ص5.

ولقد عانت الجزائر من البطالة بسبب الدمار المادي والكارثة الديموغرافية وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كان مشروع مارشال بادرة أولية لإنعاش اقتصاديات غرب أوروبا[1] ومنها فرنسا. وهذا ما أبانت عنه عملية المسح لبعض الدراسات فنأخذ على سبيل المثال دراسة بن جامين ستورا التي يرى فيها استقرارا لبعض العائلات المسلمة في فرنسا ،فتجاوزت في ماي 1952 حوالي 3400 أسرة، وأظهر مسح آخر أجرته وزارة الداخلية في (أغسطس) 1953 حيث بلغ عدد العائلات المسلمة بحوالي 5000 أسرة ونحو 11000 طفل، ومن تعداد سكان العاصمة حوالي 208540 جزائري بما في ذلك:

- 187000رجل في سن الخامسة عشرة وما فوق.
- 9680 امرأة في سن الخامسة عشرة وما فوق.
- 11780طفل دون سن الخامسة عشر.

ولقد تبيّن ذلك في الاستطلاع الذي أجراه عام 1954 "المركز الجزائري للتوثيق والعمل العائلي" مع الخدمات الاجتماعية على اتصال بالعائلات المسلمة في فرنسا[2]و هذه الهجرات لم تحجب عن المؤرخ بن جامين، ففي تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 وحسب بعض الشهادات لم تكن الهجرة منظمة بالكامل بعد.[3] أمّا في عام 1955

[1] Megharbi ,ibid , p125.

[2] Benjamin. Ibid,p71.

[3] ibid.p88.

يُحصي حوالي 500 جزائري كانوا يعيشون في( سار) من 300 إلى 400 يذهبون هناك بشكل دوري يعملون بشكل حصري تقريبًا في مواقع البناء التي تشهد ازدهارًا، إمّا كعمال بسطاء أو في حالات نادرة كعمال متخصصين، فطبقت أحكام اتفاقيات فرانكو–سار على الجزائريين من حيث الإقامة، والعلاوات العائلية، والضمان الاجتماعي بنفس الشروط المطبقة على جميع المواطنين الفرنسيين.[1] وعن الناحية التعليمية برز انتشار الأمية وسط الجزائريين، فنجد هذا العامل قد ساهم كثيرا في دفع عجلة الهجرة نحو الأمام، وهذه السياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر، التي حرمتهم من التعليم أدّت بعدد كبير منهم للرحيل إلى بلدان أخرى للدراسة، خاصة وأنّ المناصب الشاغرة والوظائف الهامة كانت مبنية أساسا على الكفاءة العلمية، والمؤهلات الثقافية ليس لأن هذه السياسة كانت متبعة في مجال المسابقة العامة للحصول على وظيفة، ولكن لإفشال الجزائريين حتى من دخولهم هذه المسابقات، فحتى وإن كان الجزائري مؤهلا علميا فلم يكن له الحظ في الحصول على وظيفة هامة، فأصبحت نسبة الحصول على العمل ضئيلة جدا بالجزائر، وهنا بدأ التفكير في الرحيل نحو فرنسا بالذات، علّهم يتعلمون شيئا يمكنهم من الحصول على وظيفة محترمة، "فعلى سبيل المثال رحل "**مصالي الحاج**" [2](1898–1974) إلى فرنسا لتعلم لغة وطنه في "معهد

[1] Benjamin ,ibid ,p108.

[2] **مصالي الحاج:** ولد يوم18/ 05/ 1898 في تلمسان من عائلة تنتمي إلى الفلاحين، وتم اكتشافه لفرنسا في فترات متعاقبة بين 1918/ 1925، أنظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص. ص. ص 9، 12، 81.

الدراسات الشرقية"[1]،فكان منذ طفولته يريد أن يتعلم اللغة الفرنسية، ويريد أن يعرف عن حياة هؤلاء الناس الذين قدموا من فرنسا حديثا وعن أخلاقهم وعاداتهم[2]. وبهذا يتضح أنّ الهدف الرئيسي من الهجرة ليس الرواتب المغرية، بقدر ما هو الحصول على الكفاءة العلمية الفنية، التي تفتح مجال الترقية الاجتماعية، ومشاركة النخبة المسيرة في المسؤولية عند العودة إلى أرض الوطن[3].

إنّ الحاجة هي التي أرغمت النخبة للهجرة إن قلنا ماديا فلا ننفي بذلك مصير العمال، وحياتهم التي أجبلتهم ليكون لديهم حظ أوفر في المعيشة داخل الوطن، وإن قلنا معنويا، فحاجة العمال كانت تعتريها شيئا من التربية، ولتتضح على الأقل في أحسن صورة. لقد كان فرحات عباس يصف الوضعية الجزائرية السائدة مبرزا ذلك في قوله:"**لقد تعود المستوطنون على تنشئة أطفالهم على احتقار الأهلي والخوف منه والجهل منه**"[4].

وعلى هذا الأساس توجب على العائلة المسلمة تعليم المتعلم بتربية روحية حسنة. "**إن برعم المستقبل يوجد منبته في قلب الطفل، إنه برعم السلام فهنا يجب أن تزرع الحقيقة، ويحيد الخطأ ويقضي عليه أنني من أجل هذا الطفل، ومن أجل جيلي**

---

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص.ص199 ،200 .

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 57.

[3] المرجع السابق، ص202.

[4] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، ص37.

**جمعت هذه المقالات التي كانت نشرت منذ سنوات في الصحافة الجزائرية ردا على جنود الامبريالية الشمولية"**[1].

**"لقد مكننا التعليم من أن نعي في الحين حقوقنا، وأن ندافع بشكل أكبر عن الشعب ونحميه من متاهة قوانيين ضلل فيها ومن نظم وإجراءات منع إدارية، أو بوليسية لقد كانت المدرسة فرصتنا، وهي في حد ذاتها وسيلة تطوير، إنّها مرتكز قوي"**[1].

وهكذا تترجم الهجرة الجزائرية في انعكاس مباشر للسياسة الفرنسية، فوجدت بين دفع والجذب جذب حسب آلية الفرد واحتياجاته، فيفسر الدفع في المستوى المتدني للعيش، وغياب الفرص الاقتصادية، والقهر السياسي، بينما عامل الجذب تمثلت في طلب اليد العاملة، وأجر أفضل، ووجود فرص اقتصادية، وحريات سياسية.

[1] فرحات عباس، نفس المصدر، ص38.

[1] نفس المصدر، ص27.

# الفصل الأول:

## السياق التاريخي والمعرفي للنخبة الجزائرية المهاجرة

**المبحث الأول: المعنى العام للنخبة**

**المبحث الثاني: بدايات تشكل النخب الجزائرية وتطورها**

**المبحث الثالث: مميزات النخبة وأثر الهجرة عليها**

# الفصل الأول: السياق التاريخي والمعرفي للنخبة الجزائرية المهاجرة

## المبحث الأول: معنى النخبة

### 1.1 مفاهيم النخبة عند بعض مفكري الغرب:

قبل التطرق للنخبة الجزائرية نحاول وضع ومعرفة اطارا مفاهيميا لمصطلح النخبة ، وعليه عرفت النخبة حسب بعض الدراسات العربية المهمش لها على أنّها:

-**النخبة** (Elite): تشتق كلمة (النخبة) من الفعل الثلاثي المتعدي نخب، ويعرفها ابن منظور في معجمه (لسان العرب) بقوله: " نخب: انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم. قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، بضم النون وفتح الخاء ويقال: جاء في نخب أصحابه أي في خيارهم. النخبة؛ وهم الجماعة تختار من الرجال، فتنتزع منهم. وفي حديث ابن الأكوع: انتخب من القوم مائة رجل. ونخبة المتاع: المختار ينتزع منه.[1]"

ومن خلال هذه التفسيرات اللغوية والمعجمية يتبين لنا أنّ كلمة النخبة تدل على الاختيار والانتقاء والاصطفاء والانتزاع، واختيار أفضل الناس وأنقاهم وأكثرهم شجاعة.وكما يقصد بالنخبة، على مستوى الاصطلاح، تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات، والامتيازات الطبيعية، والمكتسبة. ويعني هذا أنها صفوة من الناس

[1] جميل حمداوي، **سوسيولوجيا النخب (النخبة المغربية أنموذجا)**، ط1، شبكة الألوكة، 2015، ص5.

المتعلمين، والمثقفين، والناجحين، والأذكياء، والعباقرة، والموهوبين، ورجال الدين والمتفوقين، الذين وصلوا إلى مناصب مهمة من الحكم والرئاسة والإدارة. ومن ثم فالنخبة هي طبقة من الناس المصطفين الأخيار الذين يتولون أعلى المناصب في الدولة؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية، وأيضا بسبب ذكائهم الخارق، ومواهبهم المتميزة، وتفوقهم السياسي والعلمي." وبالأخذ بمقولة **جايتانو موسكا(Gaetano Mosca)**[1] يجب النظر إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من أولئك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة.[2]

ويعني ممّا تبادر أنّ النخبة هي التي تسيطر على أعلى المناصب في هرم الدولة بفضل مؤهلاتها العلمية، والفكرية، والعقلية، أو بسبب تضحياتها الجسيمة في سبيل مصلحة الدولة والأمة. كما أنّها تمثل الطبقة التي تملك القوة، والنفوذ والسلطة، والقرار في أعلى إدارات الدولة الحاكمة، ووزاراتها، وتتميز بالوعي، والتواطؤ، والتماسك. فالنخبة هي التي تتحكم في السلطة ليس فقط في مجالها الخاص، بل كذلك في مجال الشؤون العامة[3]. وما جاء في الموسوعة السياسية كتعريف للنخبة هي: "مجموعة أو فئة قليلة من الناس، يحتلون مركزا سياسيا، أو اجتماعيا مرموقا. كما يطلق

[1] يعد جايتانو موسكا **(Gaetano Mosca)** (1858-1941م) من أهم المفكرين الإيطاليين الذين اهتموا بدراسة النخبة، ولاسيما النخبة السياسية. وقد عرف بكتاباته في العلوم السياسية ونظرياتها. وألف كتبا عدة في هذا المجال، منها: **(نظريات الحكومات والحكومات البرلمانية)** سنة 1884م، و**(عناصر العلوم السياسية)** سنة 1896م، و**(تاريخ النظريات السياسية)** سنة 1936م. أنظر نفس المرجع، ص46.

[2] نفس المرجع، ص7.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

التـعبير على مجموعة تفوقت، أو اكتسبت شهرة في مجال معين، وتجمع هذه الفئة أعظم الكفاءات في مجال تخصصها، وقد تكون النخبة حاكمة، أو غير حاكمة، والمصطلح تعبير عن الامتياز والتفوق، وقيمـة قيـاديـة في مؤسسـة، أو في مجتـمع"[1].

ويعـد مصطلـح النخبــة من المصطلحات الحديثة التي اختلف المؤرّخون الغربيون في تحديد أبوة الفلاسفة والمفكرين الذين كان لهم السبق في استخدامه، بنفس القدر الذي اختلفوا فيه في تحديد أول من مفاهيم وتعريفات دقيق للمصطلح ذاته. لقد استخدم **فلفيريد باريتو( 1848– 1923)**النخبة للإشارة إلى القلة التي تمارس القيادة في المجتمع بشطريها الحاكم، والذي ينازع على الحكم أي النخبة الحاكمة والنخبة السياسية (المعارضة)، ثم قام المفكر السياسي **روبرت مايكلز** (1877–1936) بتعميم استخدام هذه الكلمة عندما أنجز دراسته للظاهرة الأوليغارشية في حكم القلة المسيطرة.[2]فتجتمع مختلف المفاهيم التي صاغها المفكرون، والفلاسفة حول النخبة على فكرة أنّها تمثل القلة المتميّزة، لكنها تختلف جذريا في تحديد فئاتها، ومسمياتها من حضارة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر بصورة لا تسمح في الغالب بإحداث مقابلات كلية بينها.

---

[1] عبد الحميد عومري، **الحياة ا لثقافية والفكرية في الجزائر 1830–1914**، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017، ص23.

[2] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص16.

## 1. 2 مفاهيم النخبة عند بعض المفكرين العرب

كان الحضر، ورجال المخزن والأجواد، والمرابطين يمثلون فئات النخبة في المجتمع الجزائري (والمجتمعات الشرقية عموما) قبل وأثناء الفترة الاستعمارية في وضع شبيه بالنبلاء الارستقراطيين والإكليروس والبرجوازية المدنية(الحضرية) في المجتمعات الأوروبية الإقطاعية، وشبيه أيضا بوضع (النبلاء)، والساموراي(الفرسان) وحاشية الميكادو (الإمبراطور) في يابان ما قبل عصر الميجي (الاستنارة). [1] أمّاعن مـالك بن نبيّ( 1905– 1973) فينظر إلى النّخبة في بعدها الوظيفي.

وبناءً على ذلك فإنّ النخبة التي يحكمها أيّ التزام تتحلى بأيّ وعي معنى لها. وهو ما يعني أنّ الثقافة هي وحدها القادرة على رفع التحدّيات المفروضة، وإحقاق التجديد، وتخليص إنسان مَا بعد المؤحِّدِين من ضعفه، والقضاء على"المثيْقف" (المثقف)[2]. لقد تعددت مفاهيم تقترب من النخبة يفسرها جميل حمداوي على النحو التالي مثل:( **الصفوة، والأنتيليجينسيا**[3]).

وعليه يتضح من خلال التفاسير أن لانحصر النخبة الأهلية في الأشخاص المتخرجة من الجامعات الفرنسية، والمبتعدة عن المقومات الشخصية، بل النخبة

[1] عبد النور خيثر، نفس المرجع، ص15.

[2] رشيد ميموني، "مكانة النخبة في التغيير الحضاري لدى مالك بن نبي"، مجلة **نقد وتنوير**، جامعة الجزائر02، مارس 2016، ع4، ص77.

[3] يقصد بالأنتيليجينسيا (L'intelligentsia) طبقة أو فئة اجتماعية تعنى بالإنتاج والإبداع وممارسة الفكر. بمعنى أنها طبقة من المثقفين المتنورين. وتشمل الأساتذة، والمبدعين، والمفكرين، والفنانين. وفي القرن الواحد والعشرين، يطلق هذا المفهوم على النخبة المثقفة الوطنية القريبة من السلطة التي تسير حقلا علميا أو أدبيا أو فنيا. ولها دور وساطي وتنويري مهم داخل المجتمع.

تتعدى ذلك. وأما عنها فيربطها البعض بالمثقف، فيتضح عندالمفكر "ادوارد سعيد" أنّه فرد في المجتمع له دور علني محدد لا يمكن تصغيره إلى مجرد مهني لا وجود له، أو عضو كفء على مجموعة ما، أو طبقة ما لا يهمه سوى أداء مهامه والمثقف هو وهب ملكة عقلية لتوضيح رسالة أو وجهة نظر أو موقف او فلسفة أو رأي[1].

والمثقف إنسان يمثل ويعبر بجلاء لجمهوره عن تلك الأفكار التي يمثلها برغم كل أنواع العوائق، وبحجته يرى أنّ المثقفين أفراد عندهم حسن الاستعداد الفطري لممارسة فن التعبير عما يمثلون سواء كان ذلك قولا أو كتابة أم تعليما[2]. وعلى هذا المنوال الذي سبق ذكره، تبيّن هاته المفاهيم أنّ النخبة هي الصفوة الواعية التي ترفض الذل، والاحتقار، والرذيلة، والانحطاط.

## 2 –بدايات تشكل النخب الجزائرية وتطورها:

### 2. 1بدايات تشكل النخبة الجزائرية:

عرفت مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر بروز العديد من النخب، والتي جاءت في صيغتها الأولى كنخبة محلية تهتم بالتربية والتعليم في الجزائر، ومنها إلى فرنسا ومضمون بحثنا لا يحصر الدور التربوي التعليمي على أنّهم أساتذة بفرنسا يمارسون التعليم فقط، وإنّما دورهم من خلال ما تعلّموه هناك، وما أنتجوه وما أسفر من نتائج من خلال التعليم مستعملين في ذلك شتى أنواع التربية، ومنافين بذلك الجهل وساعين

[1] ادوارد سعيد، **صور المثقف** (محاضرات ريث 1993)، تر: غسان غصن، دار النهار، بيروت، 1996، ص.ص 28،29.

[2] نفس المرجع، ص29.

وراء ذلك لتنوير مجتمعاتهم، ولنا نماذج محددة تذكر في هذا الشأن وفي هذا الفصل وأخرى محدّدة في الفصول اللاحقة في ابراز الجوانب التربوية والتعليمية في فرنسا، فكان لكل تيار فكره ودوره. لقد أدّت هذه النخب بصفة عامة أدوارا عديدة في مقاومة سياسة المستعمر وممارسته، فتعددت من نخب سياسية وثقافية ودينية مساهمة في ذلك ببناء ثقافة المقاومة، والرفض للنسق الاستعماري واتخذت توجهات بين الاصلاح والاندماج والمحافظة.

وإنّنا نعتقد حسب الدراسات السابقة أنّ النخبة في الجزائر المستعمرة تنقسم إلى قسمين اثنين فكل قسم حسب ايديولوجيته وموقفه من الاستعمار، وذلك فيما عرف بنخب تقليدية وأخرى حديثة؛ فالنخب التقليدية هي تلك التي وجدها الاستعمار من رؤساء القبائل والعشائر، وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية، والذين رفضوا الاستعمار ورفضوا معه أساليب الحداثة، في حين يرى سعد الله أنّ " النخبة القديمة "كما يسميها البعض لها سلطة قوية على أهل الريف ممثلة في عقيدة المرابطية التي تجمع بين النظم الدينية، والآمال السياسية.[1]

وبينما النخب الحديثة هي تلك التي أوجدها الاستعمار، وخريجي المدارس الفرنسية الذين نادوا بالحداثة، ورفضوا التقليد[2]، ولكن يجدر بنا أن نحدد هذا الكلام

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992ص 64.

[2] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص24.

ونشير على أنّ النخب هي التي أوجدتها ظروف الاستعمار لا الاستعمار وظروف الهجرة.

فإذا ما تأملنا للوضعية الاقتصادية في البلاد يتبيّن راتب العمال الأهليين محدّد بثمانية فرنك في 1925 في ناحية الجزائر، وفي مكان آخر حيث يكون الازدحام ينخفض إلى سبعة فرنك، كما تجاوز سعر الخبز في 1930 بـ 2.35 فرنك والزيت 9.50 فرنك هذا ما أدى بهجرة البعض إلى فرنسا[1]. مما أثّر سلبا في الحياة الاجتماعية.

ومادام الوضع الاقتصادي قد لعب دورا في الهجرة، فإنّنا نقف أيضا عند نقطة أخرى وهي النمو الديمغرافي، حيث كان للكثافة السكانية تأثيرا على النمط المعيشي وهذا حسب ما أشارت إليه الكاتبة فضيلة يحياوي، فتحدد بذلك كثافة سكان القصبة لسنة 1921 بـ2.028 نسمة لكل هكتار، وبلغت سنة 1926بـ2. 255نسمة لكل هكتار، وفي سنة 1931بلغت 2.819 نسمة لكل هكتار، وفيما عرف أيضا ارتفاع معدل الوفيات بسبب الظروف المعيشية السيئة. وشهدت المدن أيضا الازدحام في أماكن الأقدام السوداء، وعلى هذا الأساس صرّح عضو مجلس المدينة في سنة 1932بوجود وافر لطبقة المسنين، والعجزة والمتسولين والأطفال[2].وأمّا عن الجانب

[1]Fadhila Yahyaoui, **Roman et société colonial dans l'Algérie de l'entre deux guerres**, éditions. E.NA, Alger, 2013, p63.

[2]ibid, p63.

الثقافي كان الأهالي يميلون إلى إدخال المزيد من الحضارة الأوروبية في أسلوب حياتهم[1].

وبناء على قول أحد الباحثين إنّ النخبة الجديدة فرنكو موزلمان– franco musulman)التي أنشئت بعد 1850، والتي منحت مدخلا إلى الثقافة الأوربية[2]. إنّ هذه النخبة وقبل ذلك تواجدت لظروف، وذلك فيما حاول بعض المؤرخين، والدارسين الفرنسيين التقليل من الشأن التعليمي بالجزائر ووصفوه بالرتابة الذي يعتمد التقليد الضعيف، ولا يؤهل أصحابه للحياة المطلوبة وعاجزا عن الاسهام في التقدم والتطور[3].

### 1. 2بروز النخبة في المسائل السياسية:

برزت النخبة الجزائرية في نهاية القرن التاسع عشر فطرحت مسألة مؤثرة من الجانب الديني والاستعماري فكانت كعناصر فعّالة في محاولة جعل البلاد مكانا يخلو من العنف و التذمر، وفي ضوء ذلك تبرز النخبة بجلاء عند "الوناس الحواس" في حركة الشباب الجزائري كبادرة لتشكل النهضة الجزائرية والتي تشكلت سنة1892، وأسمعت صوتها إلى فرنسا فكانت في مختلف الميادين(الصحافة، الترجمة، التعليم، التجارة، الطب) وأسست جريدة المشعل سنة 1904، وشكلوا هؤلاء وفودا وأرسلوها إلى

---

[1] Fadhila Yahyaoui, ibid, p65.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص66.

[3] أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920–1954، **أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة احمد بن بلة، وهران،2017، ص17

فرنسا يوم 18 جوان 1912ردا على قانون التجنيد الإجباري للمساواة في التمثيل السياسي، وإلغاء الأندجينا[1].

كما تظهر هذه الرؤية عند رمضان عثماني على أنّ النخبة أطلقت على حركة الشبان، وهي النخبة الليبيرالية التي برزت للوجود في 1900[2]. وفي نظرنا نحن يتبادر لنا أنّ النخبة بدأت مع **حمدان خوجة**[3] الذي كرّس جهوده في تأليف كتابه المرآة مطلعا على النظم الليبيرالية، والأفكار الليبيرالية ومبادئ القوميات[4].

لقد تطورت النخبة فنشير في خضم ذلك أيضا إلى **امحمد بن رحال**[5] الذي انطلق في بحثه حول مستقبل الاسلام عند انعقاد مؤتمر المستشرقين سنة 1897 تحدث إلى العلماء الفرنسيين وغيرهم عن الإسلام في الجزائر فوصف المسلمين بالتخلف التقني والتعليمي في حين انتقد فرنسا والغرب على فساد الأخلاق وانتشار الخمر والزنا

---

[1] الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، مؤسسة كنوز الرحمة، الجزائر، 2012، ص28.

[2] رمضان عثماني، **الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1919-1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2020 ، ص. ص24. 25.

[3] **حمدان خوجة:** ولد سنة 1775م بالجزائر العاصمة وهو من شريحة الكرا غلة وكان أستاذا في الشريعة الإسلامية فكان واسع الثقافة ملما بكثير من العلوم، أنظر: محمد الطيب عقاب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، 2007، ص .ص19، 20.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، **الحركة الوطنية**، ج2، ص .ص32، 33 .

[5] **ابن رحال:** ولد بمدينة ندرومة سنة 16 ماي 1857 وكان أبوه حمزة أديبا من أتباع الطرق الصوفية القادرية، تلقى محمد ابن رحال تعليمه في الزاوية وفي المدرسة العربية الابتدائية الفرنسية ومنذ الثمانينات انطلق فكره وقلمه لخدمة القضية الجزائرية والفكر العربي الإسلامي، سافر إلى فرنسا مع محمد بن العربي لتبليغ صوت الجزائريين إلى السلطات الفرنسية، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ص .ص225، 227.

والمراباة ولام الذين كانوا يرمون الاسلام[1].وفي سياق هذا التوجه يمكننا الإشارة لوظيفة الشرعنة للنخبة لتكون النظرة الاستشرافية الفكرية للفرد المهاجر، فكانت في سياق تاريخي مستمر مع بروز النخبة المهاجرة بفرنسا.

وكما تمخض عن ميلاد النخبة الليبيرالية تيار ادماجي كتيار **ابن جلول**[2] الذي حمل مطالب المنتخبين المسلمين إلى باريس، وتمكن من أن يجلب إلى مشروعه اتحاديتي نواب (وهران، والجزائر العاصمة) التي انضمت إليه، وقد لعب دورا هاما منذ 1934 خاصة وأنّه أصبح في مواجهة الأحداث بداية من شهر أوت 1934[3]. كما كان **ابن جلول** ضمن الوفد الذي سافر إلى باريس إلى جانب فرحات عباس وتامزالي وبعض النواب، وكانت مطالب الوفد تتمثل في إلغاء مرسوم رينييه الخانق[4].

وفي حقيقة التجديد ارتكز الليبيراليون للدعوة إلى مناهضة القوى المعيقة للإنسان والتقدم، والايمان بالمبادرة البشرية، وروح المغامرة لقطيعته الشاملة مع العالم القديم، ويظهر عن تيار المحافظين أثرهم في المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والمعمرين في

---

[1] أبو القاسم سعدالله، نفس المرجع ص. ص، 426، 427.

[2] **ابن جلول:** ولد في منطقة الأوراس عام 1894، في منطقة الشرق الجزائري، أتم تعليمه الثانوي بقسنطينة، وكان يحصل باستمرار على منح دراسية، بعدها درس في جامعة الجزائر، وهناك نال شهادة الدكتوراه في الطب عام1924 ويذكر أن ابن جلول أتم تعليمه الجامعي في باريس أنظر: هواري صفصاف، "الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930 – 1956، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج 13، ع2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص206.

[3] نفس المرجع، ص210.

[4] نفس المرجع، ص 210.

الحقوق والواجبات مع احتفاظ الجزائريين بالهوية الوطنية والتمسك بمبادئهم[1]. ومن أهم هذا التيار شخصية **الأمير خالد**[2] الجزائري.

وجدير بالذكر عن هذه الشخصية رغم موقفها الاستعماري المناهض له لم تضعف بل واصلت النضال، واتصلت بالجالية الجزائرية فنظمتها، وألقت عدة خطب وقدّمت العرائض إلى رجال الحكومة بباريس الداعية للمساواة، واتصلت بالحركة العمالية الفرنسية والحركة العمالية العالمية[3].

وكما يمثل فرحات عباس (1899- 1985) واحدا من النخبة التي اهتمت بالتعليم، حيث كان شديد التمسك بقراءة الكتب المدرسية التي كانت فرنسا تقدمها كنموذج للحرية، ومثالا لحقوق الإنسان، وهذا ما جعله يؤمن برسالتها الحضارية في تطوير الشعوب المتخلفة ومنها الشعب الجزائري[4].وعمله يلقي بعض الضوء في استمرارية مطالب خالد، فكتب في جريدة الإقدام في الفترة الممتدة من 1927/1922

---

[1] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص30.

[2] **الأمير خالد:** برز بعد نهاية الحرب العالمية الأولى على إثر ترأسه للوفد الجزائري الذي سافر إلى باريس لتسليم المطالب الجزائرية للرئيس ولسن في مؤتمر الصلح 1919، واجه المستوطنون بالمعارضة الشديدة فكان مصيره الطرد من الجزائر، التجأ إلى مصر، وفي سنة 1924 سمحت له الحكومة الشعبية اليسارية التي تولت الحكم في فرنسا بالعودة إلى فرنسا، وهناك تواصل مع الزعماء المغاربيين من أجل توحيد الجهود لمواجهة العدو المشترك فكانت السلطات الفرنسية له بالمرصاد، ونفته إلى دمشق التي بقي بها حتى وفاته سنة 1936. أنظر: عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة،1962/1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 76.

[3] نفس المرجع، ص88.

[4] هجيرة سلامي، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة تاريخ العلوم**، مج5، ع13، الجزائر، جوان 2020، ص 74.

وجرائد الشبان الجزائريين تحت اسم مستعار يعرف بكمال بن سراج اقتداء بمصطفى كمال اتاتورك وعين نائب لرئيس جمعية مسلمي شمال افريقيا ورئيسا لها بين 1927/ 1931 ثم رئيسا لجمعية طلبة شمال افريقيا سنة 1932 [1].

إنّ فرحات عباس شخصية نخبوية اهتمت بالعلم، ونلمح ذلك من خلال قوله : العلماء هم أحسن رأس مال للبلاد، ولابد لنا أن نخرج من عصور الظلام بأي ثمن، والعلم هو البعد السادس في الإسلام، وما إن تنافى ديننا عن العلم فإنّه يكف أن يكون دينا حقيقيا[2].

لقد تمثّل دور فرحات عباس من خلال(تعليمه) وفي تضلعه السياسي، فمهّد بذلك بإرسال بومنجل، ثم الدكتور فرانسيس، من أجل لقاء الصحافة، والأوساط السياسية، بهدف جس نبض الرأي العام الفرنسي عموما، وعقب ذلك انتقل هو شخصيا إلى باريس، يحمل هدفا وحيدا وهو" توقيف الحرب" [3]. فهل حقق بذلك ما كان يصبو له؟ بطبيعة الحال اتضحت له الرؤيا جيّدا أن فرنسا غير تلك التي كان يعتقد.

ومن خلال تجاربه يوضح عن السياسة الفرنسية بشأن آخر على أنّها كانت تنتهك مبادئ وحقوق المتعلمين، فيشير بذلك مبينا أنّه:" كان لأحد المواطنين كصالح بوعكير الذي التحق بمدرسة باريس المتعددة التقنيات بتوصية من أستاذه الوزير

[1] هجيرة سلامي، نفس المرجع، ص 75.

[2] فرحات عباس، **غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر،2012، ص64.

[3] عيسى بن قبي، "مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية، **مجلة معارف**، ع23، الجزائر، ديسمبر 2017، ص103.

(باتلفي) وقبل تخرجه من هذه المدرسة اشترطت عليه الإدارة الجزائرية العليا أن يتخلى عن دينه حتى تسند إليه وظيفة[1]. اذن سياسة فرنسا كانت واضحة في اجتثاث الفرد المسلم من دينه.

وتواصلت الهجرة إلى فرنسا فكان من الضروري أن نوضح الفرق بين النخبة التي سافرت إلى فرنسا من أجل السعي لوجود حلول مع السلطة العليا، ومواجهة كبارها، فمواجهة الكبار في نظرنا لا تقل أهمية عن أخرى التي سافرت لأجل غرس الوعي في أوساط المهاجرين، فلكل زاويته ومنهجه التعليمي. وكما يسجل المتتبع لتاريخ الجزائر المعاصر بروز نخبة كانت تمثل التيار الاستقلالي أتت بعد الحرب العالمية الأولى في شكل نـقابة عمالية تدافع عـن عـمال المغرب العربي الذي تـأسس فـي فرنسا، ثم تحول إلى حزب سياسي جزائري باسم نجم شمال افريقيا[2]، والذي كان مؤسسه الشرفي" الأمير خالد"، والفعلي "مصالي الحاج"[3].

وهكذا شيئا فشيئا ظهر النضج السياسي، وكان الانفتاح على الخارج إشارة للتحدي في جزائر ممزقة مقهورة.

---

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص28.

[2] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص 32.

[3] مصالي الحاج: ولد يوم18/ 05/ 1898 في تلمسان من عائلة تنتمي الى الفلاحين التي تتألم لمغادرة الأرض ارتباطا بالدين، فكانت المغادرة التدريجية الى المدينة بمثابة التخلي عن ميراث الاجداد وكان لعامل النمو الديمغرافي ظاهرة للهجرة فالتزايد في الولادات لا يسمح بتغذية كل الناس باعتبار القطع الأرضية صغيرة نتيجة للاستعمار، وتم اكتشافه لفرنسا في فترات متعاقبة بين 1918/ 1925، أنظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص. ص. ص 9، 12، 81.

وتواصلت الهجرة، فكانت حركات التعبئة الجماهيرية غير مستقلة تخضع دائما لدوافع ترتبط بالمعارضة الدينية الداعية إلى الصفاء الأخلاقي، والأخوة التي تربط بين المتصوفين[1]. وفي خضم ذلك تصدت **الحركة الصوفية**[2] للسياسة الدينية التي حاول المستعمر نشرها في الجزائر، ومنها تلك القيادات التي تزعمت الثورات الشعبية قبل إطارنا الزماني المحدد، وأخرى نعالجها في إطارها المحدد في الفصل اللاحق كالطريقة العليوية بفرنسا.

إنّنا نقدر هذه العلوم التي اكتسبتها النخبة، فهي قد نشأت استجابة أولية ووفق ملابسات معينة لعل أهمها مواجهة الفكر الغربي. وعليه يعد نزول بن عليوة مبحثا من المباحث في هذا المجال كونه يكشف أسس تفاعل الخطاب مع ظروف العصر ومعطيات المرحلة التاريخية فهو يجيب على هذه الوقائع ويقدم مقاصد تحاول الطريقة العلاوية أن تعبر عن وظيفتها من روح الحداثة، وهكذا عن مثيلتها بعض النخب من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والطلبة والأدباء، فكل نخبة من هؤلاء كانت تنحو نحو التربية وإبراز الهدف من التعليم.

---

[1] رونيه غاليسو، "الحركات الجمعوية والحركة الاجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب"، **مجلة انسانيات**، ووهران، الجزائر، ع1 ،2004، ص15.

[2] **التصوف**: من أهم المظاهر التي اصطبغت بها الحياة الروحية الإسلامية، فهو مرآة عاكسة لها حيث يخضع فيها الصوفي نفسه لقواعد، وضوابط سلوكية، ومبادئ في الأخلاق، ومناهج في تذوق الحياة، والتصوف بهذا المعني قوامه فلسفة روحية تقوم على الذكر، والاعتكاف، وتنتصر للروح على البدن. أنظر: بن يوسف تلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(الحكم العثماني– الأمير عبد القادر– الادارة الاستعمارية) 1872– 1900 ، **مذكرة ماجستير**، جامعة الجزائر ،1998، ص17.

## 3.المبحث الثالث: مميزات النخبة وأهمية هجرتها:

### 3. 1-مميزات النخبة:

يتبين عادة أن ميزة النخبة تكمن في التعليم والتعلم، والاهتمام المباشر بثقافة مجتمع ما تجعلها واضحة بمافيه الكفاية[1]. لذلك اهتمت بعض النخب بالتربية أيضا ومن هذا الأساس يجدر بنا معرفة مصطلح كل من التربية والتعليم .

-**فالتربيةEducation : جاء**" المعنى اللغوي للتربية على ثلاث أصول لغوية هي:

- ربا- يربو على وزن نما ينمو، بمعنى زاد ونما
- ربى -يربي على وزن خفى يخفي بمعنى نشأ وترعرع
- رب-يرب على وزن مد يمد بمعنى أصله وتولى أمره وساسه

وأمّا ايضاح مدلولها العلمي يرى **أفلاطون** أنّ التربية اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال، وتشمل بذلك التربية الروحية والبدنية فالبدنية التي توجد النمو في الجسم، والتربية الروحية هي التي تبعث الكمال والفضيلة"[2]

وقد عرفت (اليونسكو)(Unesco) التربية على أنّها تعلم الإنسان لوظائف عديدة منها يتعلم ليعرف ويتعلم ليحمل ويتعلم ليكون ويتعلم ليشارك الآخرين[3].

---

[1] ت. ب. بوتومور، **النخبة والمجتمع**، تر :جورج جحا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988، ص72.

[2] فيصل عبد المنشد، **أسس ومبادئ التربية**، ط1، دار الرضوان، عمان،2014، ص13.

[3] نفس المرجع، ص15.

إنّ التربية هي التي تستطيع أن ترفع شأن المجتمع، وتحول ركوده إلى تقدم، وتقوم على تعزيز التراث الثقافي، وتمثل أهدافها الغايات النهائية من عملية التربية، وتساعد في اختيار الخبرات التعليمية، وأوجه الأنشطة المناسبة، ومن مهامها تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها بالمعلومات المادية[1].وبطبيعة الحال فالنخبة المهاجرة تتطلب لها تربية صحية، ونربط ذلك بوجوبها لخدمة وطنها، على أساس "أن الصحة لها أهمية في أفراد المجتمع، فالأمة القوية وحدها التي تستطيع أن تخلق حضارة راقية، وتحافظ عليها، والدفاع عن الأوطان وسلامة أراضيها يتطلب أجساما صحية ملؤها القوة والنشاط، وليس ثمة ما يشجع العدو المغتصب على العدوان مثل ضعف المعتدى عليه، ولعل أخطر أشكال الضعف أجسام سقيمة لا تقوى على المقاومة[2].وتتعدد المهام للتربية من حيث:

-التربية الأسرية: الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع، والتعهد برعاية الأولاد وتربيتهم.

-التربية الاقتصادية: وظهرت في الحاجة إلى البحث عن مصادر التمويل المختلفة التي يمكن أن تغذي التعليم، وتسدد نفقاته وحاجاته ما يعرف بتمويل التربية[3].لقد كانت التربية من وظائف التعليم الأساسية، فقد يربى المتعلم تربية ثقافية تنمي مداركه،

[1] فيصل عبد المنشد، نفس المرجع، ص23.

[2] نفس المرجع، ص193.

[3] نفس المرجع، ص222.

وتهذب نفسه، وقد يربى الفرد تربية مهنية تمكنه من اكتساب رزقه ورزق عياله، وإنّ التربية الوطنية يدرك بها المتعلم أنّه جزء من أمته غير منفصل عنها[1].

-التربية من الناحية الفكرية: وهي أن يهتم المتعلم بشؤون وطنه، ويعلم ماهي حقوقه وواجباته.

- من الناحية العاطفية: تغذي شعور المتعلم بكل عاطفة نبيلة نحو وطنه، وكل ما يتعلق به، ومنها حب أرض الوطن التي سقاها الآباء، والأجداد بعرق الجبين، ودم القلب هذه الأرض ما يظهر على وجهها من جبال شامخة، وأودية عميقة، وصحار قاحلة، وسهول خضراء، وتربة خصبة، وآبار متفجرة، وحب المواطنين الذين يتكلمون لغة الوطن ويتلذذون بروائعها الأدبية والثقافية ويشاطرون الآلام والآمال[2].

ومن خصائص النخبة المهاجرة الجزائرية أنّ منها من اتسم بـ:

-ايمانه بالوطن العربي والقومية العربية

- أن يكون المتعلم دارسا لتاريخ الأمة العربية وجغرافية وطنه

- أن يتابع بوعي الأحداث الكبيرة التي تمر بكل جزء من أجزاء الوطن

-أن يكون على بصيرة بأهداف قومه والتي تربط بينها وبين بلاد العالم مكانة أمته بين الشعوب وبالعلاقات الدولية[3]، وأن يكون ذا اعتزاز بقومتيه، ومجرّد من التأثر الأجنبي والتبعية. في حين يشهد تاريخ الجزائر المعاصر في اختلاف للإيديولوجيات الفكرية

[1] فيصل عبد المنشد، نفس المرجع، ص282.

[2] نفس المرجع، ص287.

[3] نفس المرجع، ص292.

بين النخب المهاجرة، فمنهم من تعلّق بالوطن لكن نظرته كانت مغايرة للقومية العربية. وهذا يستدعينا القول ثمة عمل يجسد الخصائص لكل نخبة حسب الموقف والزاوية التي ينظر بها. وعليه يمكننا أن نترجم التربية في عملية اعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، ولذلك فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية في أدوار تشكيلا يقوم على أساس ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية، واجتماعية واقتصادية، ولهذا كان لابد للإطار الثقافي الذي يقوم عليه المجتمع من تنظيمات سياسية واجتماعية، واقتصادية، من أن يحدد أبعاد العملية التربوية واتجاهاتها بحيث لا تخرج التربية عن هذا الإطار إلا تطويرا له، وتقدما به في عملية زيادة آخذة بيد المجتمع نحو مستوى أفضل[1].

- **أما التعليم: L'enseignement** يبني التعليم الأمم ويقوم الانسان، وبالتالي تظهر قدسيته في انتاجاته وصنائعه وأعماله ومنجزاته، فيرى" **غارودي**" **Garaudy** (1913- 2012)[2] أستاذ الفلسفة أنّ التعليم لا يعني العجز والقصور عن القراءة أو الكتابة، وإنّما يعني عدم الوعي بمدلول الكلمات، وبما تتضمنه من مضامين إيديولوجية، فغارودي إذن يشرط القراءة والتعلم بالوعي، ومن ثم بالنقد والابداع"[3].

---

[1] محمد لبيب النجيخي، **في الفكر التربوي**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص121.

[2] ولد غارودي في مدينة مارسيليا الفرنسية يوم 17 جويلية 1913م ، كان طالبا في الفلسفة، وتحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون ، أنظر: خديجة جوادة، «روجيه جارودي ومشروع حوار الحضارات مقاربة بين المنطلقات والإمكانيات"، مجلة **الاحياء**، مج 22، ع31، باتنة، الجزائر،2022، ص644.

[3] الشريف طاطاو، "التربية وبناء الإنسان: قراءة في فلسفة التربية والتعليم عند "رجاء غارودي"، مجلة **المعيار**، مج15، ع 30، قسنطينة، الجزائر،2012، ص10.

ويرى ابن خلدون أنّ التعليم عندما يتجاوز مجرد العلم إلى الفن والمهارة، (تتضح إمكاناته في التغيير والتطوير والإصلاح)، فيقول في ذلك:" إن التعليم للعلم من جملة الصنائع، وذلك أن الحذق في العلم والتفقه فيه والاستيلاء عليه، إنّما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه، وقواعده، والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة، لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلا، وهذه الملكة هي غير الفهم والوعي[1].فهل أبدعت نخبتنا المهاجرة في ذلك؟ هذا ما يستوقفنا ويمكن ذكره في الفصول المعالجة للموضوع.

إنّ عملية التعليم تعتمد على نقل المعارف، والمعلومات من المعلم إلى المتعلم فيكون المدرس أكثر تأثيرا، ويقتصر دور التلميذ على الإصغاء والحفظ والتسميع[2].

وكما يعرف التعليم أيضا بأنّه تغيير، وتعديل في السلوك، حيث يحصل المتعلم على المعلومات، أو المهارات من شأنها تغير سلوكه، أو تقوم بتعديله للأفضل، والتعليم عرّفه البعض بأنّه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلم، ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب، و على قدرتهم في الحكم على المستقبل وبهدف المعرفة والفهم.[3]

---

[1] سعيد اسماعيل علي، **الفكر التربوي العربي الحديث**، عالم المعرفة، سلسة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987، ص15.

[2] العابد ميهوب، **الفكر التربوي عند مالك بن نبي**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014، ص13.

[3] عبد الرحمن حاج صالح: **بحوث ود راسات في علوم اللسان**، ج1، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص276.

وكثيرة هي النماذج الجزائرية التي اهتمت بهذا في المهجر، وإذا ما نظرنا للتعليم في كل المجتمعات قديمها، وحديثها، مهما اختلفت أغراضه ومهما تنوعت أهدافه، نجده يهدف إلى تحسين نوعية المواطن، سواء اتجهت هذه النوعية إلى الناحية العملية المهنية، أو إلى الناحية الأكاديمية الفكرية[1].

إنّ عملية التعليم لها طرفان أساسيان تتمثل في الفرد الذي يتلقى التعليم، والبيئة الاجتماعية التي يحدث فيها هذا النوع من التعليم، أي هناك فرد كمتعلم وبيئة، ونتيجة التفاعل بينهما يحدث المتعلم.

وعلى هذا الأساس وباختلاف البيئة، جاءت فكرة التربية كمنطلق أولي، فاتضح الفرق بين التعلم والتربية، فالتعلم مبني على أحداث تغيير، وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية، والانفعالية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء في المدرسة أو غيرها، في حين أن التربية تسعى لإحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعليم، وما ينطوي عليه من سلوك، وبالتالي تمكين الفرد من التكيف، والتوازن، والعيش مع المستجدات داخل الشعب[2]. وبهذه الطريقة كانت النخبة الدينية أو السياسية المتواجدة بفرنسا ترتكز على الإسلام كونه معينا عظيما، ومنبعا أصيلا لتعبئة الجماهير الشعبية في معركة التحرر والسيادة، فيغدو الدين بذلك تجربة إنسانية حية[3].

---

[1] النجيخي، المرجع السابق، ص163.

[2] فيصل عبد المنشد، المرجع السابق، ص16.

[3] عبد الوهاب شعلان، **هواجس النخب العربية وقضاياها الفكرية**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013، ص17.

ولقد تواجد في شعارات النجم، وفي البطاقة الثانية المستبدلة التي كان فيها :

شكل هلال يعلوه نجم، وعلى ظهرها الأيمن، وبداخل الهلال كتابة بخط مغربي: الله . محمد." واعتصموا بالله جميعا ولا تفرّقوا"

وبالسطر الثاني:

"أيها المسلمون الجزائريون والمغاربة والتونسيون فلنتحد، فلنكون كتلة واحدة حول النجم الشمال الافريقي للدفاع عن مصالحنا وتحررنا القوة في الاتحاد فقط ".[1]

ويهدف هذا لاستنباط طبيعة الوظائف الكامنة التي تقوم بها النخبة في فرنسا انطلاقا من تجليات ممارستها.إن أهم مايميز النخبة الجزائرية هو المستوى المتعدد، فنجد مستوياتها تظهر بين الطبقة والأخرى فكل نخبوي من منطلقه الخاص، ورؤيته الفكرية، ومن خصائصها ومميزاتها نذكر ما يلي: وحدة عناصرها المذهبية والسياسية: إنّ الوطنيين الجزائريون في المهجر موحدون على المستوى الفكري والمذهبي لأن الأولوية في نضالهم الوطني كانت موجهة للعدو الاستعماري[2].

**- وحدة العمل:**

تمثل نشاط النخبة في التصدي لسياسة المستعمر كاستخدام الإعلام في صحيفة "المقاومة الجزائرية "التي تمكنت من التغلغل داخل العديد من المجتمعات، وخاصة

[1] سعيد بوخاوش، **المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02 ،2012 ، ص261.

[2] خير الدين شترة،" نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر، خلال الفترة 1939- 1962"، **مجلة عصور الجديدة**، ع14-15، وهران، أكتوبر 2014، ص 272.

منها المجتمعات الأوروبية، وأصبح لها الأثر الواضح على تلك المجتمعات، وبالأخص نخبتها، مما دفع الكثير منها إلى اتخاذ مواقف جريئة لصالح القضية الجزائرية[1].

**- الاحتكاك بالأشخاص والتواصل معهم:**

ومن مميزات النخبة الاحتكاك والتواصل مع الآخرين فالتواصل يتضمن الإقناع وازالة اللبس وسوء الفهم، ناهيك عن كونه أسلوبا يمكن من خلاله ترجمة روح التعاطف، والرغبة في التعاون مع الآخرين وعموما فإن التواصل يشير إلى العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق، وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد[2].

ولعل أبرز مثال على ذلك ارتباط مالك بن نبي ارتباطا وثيقا مع **الشيخ دراز**[3] حينما كان يتابع دراسته في فرنسا منتصف القرن العشرين، وظهر بين الرجلين شبه كبير في الاهتمام الفكري خصوصا في مجال تجديد الدراسات القرآنية على أن الأمر تجاوز الرباط الفكري، والقرابة العقلية إلى التضامن الأخوي والنضال المشترك، فوقف دراز مع المطالبين باستقلال دول المغرب العربي عن فرنسا[4].

---

[1] أحسن بومالي،" أدوات الديبلوماسية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، **مجلة المصادر**، ع16، الجزائر ،2007، ص85.

[2] ماجد رجب العبد سكر، **التواصل الاجتماعي**، مذكرة ماجستير، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية عزة، 2012، ص4.

[3] **الشيخ دراز (1874- 1932)**: هو من علماء الأزهر المبرزين في علم الأصول وفقه اللغة، أنظر: محمد بن المختار الشنقيطي، **فيلسوف القرآن الكريم محمد عبد الله دراز) حياته وأثاره)**، ط1، دار المشرق، القاهرة، 2017، ص 21.

[4] نفس المرجع، ص11.

وفي التواصل تعد إقامة المؤتمرات والندوات، والمعارض واللقاءات العلمية كانت أو ثقافية، أو سياسية، أو رياضية، أو فنية، أو تجارية مداخل وفرص للاتصال وتحقيق المقاصد[1].

كما يمكن أن نشير إلى رحلة **أحمد رضا حوحو**[2] سنة 1949 بباريس من أجل الحضور، والمشاركة في المؤتمر العالمي للسلم الذي انعقد في باريس ضد الحرب واتصل فيه بكبار الشخصيات العالمية مثل رئيس المؤتمر (بيير كوري) وهو من علماء الذرة الفرنسيين ومن دعاة السلم[3].

وفي هذا الواقع أكدت النخبة الجزائرية وظائفها المضمرة المتمثلة في: المحافظة على هويتها، كما قامت على وظيفة الوساطة: فنأخذ على سبيل المثال تعرف (مصالي الحاج) على الأمير شكيب أرسلان(1869- 1946) بواسطة الأستاذ (محمود سالم باي) الذي كان يسكن بباريس بعد أن كان قاضيا دوليا بمصروهوصاحب مبادرة المؤتمر الاسلامي الأوربي بجنيف سنة ،1935 كما يمكن القول إن زيارةالأمير بباريس سنة 1937 كانت من تأثير مصالي[4].

---

[1] ماجد رجب، المرجع السابق، ص5.

[2] **أحمد رضا حوحو**: ولد سنة 1911 في بلدة سيدي عقبة قرية من قرى الزاب الشرقي تعلم من مبادئ الاسلام والعربية على شيوخ البلدة وفقهائها، تعلم اللغة الفرنسية على المعلمين الرسميين حتى الشهادة الابتدائية التي أحرز عليها سنة 1922- 1923 وواصل تعليمه الأهلي سنة 1928. أنظر :محمد صالح رمضان، **شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1984، ص. ص 8، 10.

[3] نفس المصدر، ص17.

[4] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص24.

وفي الجانب الوظيفي للشرعنة بعض النخب منحت المشروعية لتمارس سلطة الحكم والتسيير بإرادة الشعب الحرة، كما كان عند قادة الجمعيات والأحزاب.

ومن هذا المنظور يمكن القول أنّ النخبة تم تصنيفها حسب طبيعتها، وأخذت الممارسات أوجه متعددة، ومختلفة فمن داع إلى إصلاح إلى مناد بضرورة المبادئ الأخلاقية في المجالات الثقافية، والاجتماعية، و تمثل آخرون في الاقتداء بالتجربة الغربية لكن بمراعاة الخصوصية الثقافية الإسلامية، في حين يصر الآخرون على أنّ المنطلق الأجدى يكمن في نقد السياسة الفرنسية.

### 2.3أثر الهجرة على النخبة:

يوضح أثر الهجرة الجزائرية على الشخصيات المهاجرة بين أثرين: أثر سلبي، وأثر ايجابي. فالأثر السلبي يكمن ويتمثل في : الفساد الشائع في البلاد الأجنبية، والتقاليد الغير مطابقة للتقاليد المحلية، والعمل على إبعادهم عن اللغة الأم ، والهوية من خلال الروح الصليبية المدفونة في داخلهم،وهذه نستدلها بقول الضابط المنظر المبشر (دوفوكو)[1] في رسالة خاصة بعث بها لصديقه الدوق فيتس جيمس سنة 1912 ( منشورة في جريدة لوموند)الفرنسية بتاريخ 17/ 05/ 1956):"**إنني أعتقد بأنّه إذا لم نستطع تحويل المسلمين بالتدريج عن دينهم وحملهم على اعتناق المسيحية، فإنّ**

[1] شارل دوفوكو (1858– 1916): هو راهب وناسك فرنسي، ولد سنة 1858 بستراسبورغ، طبعت طفولته بحرب 1870 وشأن العديد من الفرنسيين لاسيما الذين كانو ا يسكنون الألزاس واللورين له كتاب استطلاع بمراكش ألفه 1877 بباريس، أنظر: أنطوان شاتلار، **شارل دو فوكو الطريق إلى تامنراست**، تر: ألبير أبونا، منشورات دار نجم المشرق، بغداد، 2005، ص. ص. ص 13،17، 39 .

**النتيجة الحتمية هي تكوّن روح قومية جديدة تؤدي إلى طردنا من الامبراطورية الاستعمارية في شمال افريقيا"**[1].

ومهما يكن من أمر فتحت الطريق وتنصر البعض، كما كان حال ايبعزيزن الذي أنهى دراسته في القانون بمشقة كبرى، والبعض الآخر تفرنس كما كان شأن (حسين لحمق) بعد أن أكمل دراسته ونشر كتابه المعروف "رسائل جزائرية"، فقد كان عملا خسيسا موجها ضد الإسلام والمرحوم (موفق)الذي كلف بمهمة الاستفزاز، و(نارون) المكلف بمهمة تشتيت صفوف الطلبة وتقسيم الفريق الجزائري سعيا لتولي زعامته[2].

ولعل أبرز مضمون بحثنا هو الدفع لتربية العمال المقيمين في مختلف المناطق، فهجرة العديد من المهاجرين جعلتهم عرضة للتأثر، وبذلك لم يعد الاستعمار يتغلغل في المناطق المحلية فقط، ولكنه عمد أيضا التأثير المباشر، وغير المباشر على عقول أبناء الوطن بهدف أن يكون لهؤلاء دور سلبي، ومعوق لعملية التطور.

وأمّا عن الأثر الايجابي: يحدد في تحسين المستوى الفردي من الناحية الفكرية والثقافية، فالكثير من الأشخاص لا يجدون فرصة بداخل وطنهم في العمل أو تلقي العلم، ولكن عند الهجرة يتلقى الكثير من المهاجرين العلم ويحصلون على ثقافات أخرى جديدة، وتكون لديهم فرصة في تحسين مستوى معيشتهم المعنوية. ولا أحد ينكر تلك الأهمية التي تعود بها الهجرة على كل مهاجر من حيث تغيير النظرة الفردية

[1] أنطوان شاتلار، نفس المصدر، ص6.

[2] مالك بن نبي، المصدر السابق، ص23.

للحياة، وأيضاً التطلع، والانفتاح على العالم الخارجي، والتبادل والمشاركة والتعاون. وبالتالي يرى الكثير من الأشخاص أمناً في الهجرة، والتخلص من الضجيج والمشاكل النفسية التي يسببها الاستعمار، وذلك بالتعرض لمعيشة مشتتة وخوف ورعب دائم من مستقبل لا أمن ولا أمان فيه، ممّا يرغمهم الأمر إلى البحث عن المكان المغاير الأكثر استقرارا وأمنا وهدوء.

وفيما يرى البعض بأنّ الهجرة تحقق لهم ثروة مالية مرغوبة، والبحث عن البلد الذي يوفر الأمن، فإنّ تعرض البلاد للحروب ينجم عنه بطبيعة الحال عدم استقرار نفسي يجبر الكثير من المواطنين على ترك بلادهم، والبحث عن البلد الأفضل، فكل هذا يجعل الهجرة هي السبيل الوحيد للتخلص من التشتت، وبالتالي يجد الكثير في الهجرة منفذا. ولتوضيح ذلك:

نأخذ نظرة خاطفة على المهاجر **مصالي الحاج**، فبعد ثلاثين سنة من الإقامة في فرنسا لم يعد كما هو سنة 1920فبدت له مدينة تلمسان صغيرة لايمكنها أن تكفيه كفضاء، وفي بوردو صارت له عادات جديدة يتابع دروسا في اللغة ويقرأ كتبا بانتظام[1].

وبالتالي تم الاكتشاف والانفتاح على الليبيرالية الموجودة في فرنسا، وكما تم الاحتكاك بالطبقة العاملة الفرنسية والتأثر بالشيوعية في بادئ الأمر ونقابات العمال. وكما يمكننا أيضا أن نستدل بقول المهاجر (بن نبي) حينما أعطى صورة له خلال

[1] مصالي، المصدر السابق، ص96.

تواجده بباريس فيقول: "**ومن جانب آخر فقد هذبني وجودي بباريس ومكنني من اكتشاف عقلي، وكانت حيويتي الفكرية تدفع بثقل العقل الجزائري وتزعزعه بعدأن أصبح عقلا أهليا (esprit indigène)، وباختصار لم يثر هذا الاحتكاك سخط من أي طرفين**[1].

وعلى هذا الأساس كان لابد من وظيفة المعرفة فتبحث بذلك النخبة الجزائرية المهاجرة عن المعرفة لإعطاء معنى لما حولها، وبالتالي يحتاج المجتمع الجزائري إلى مستوى من الإطارات المرجعية لفهم عالمهم.

[1] مالك بن نبي، **العفن**، تر: نور الين خندودي، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص44.

# الفصل الثاني: أماكن ومقاصد المهاجرين بفرنسا

**المبحث الأول: مناطق التوزيع بفرنسا**

**المبحث الثاني: أهم المؤسسات التعليمية في فرنسا**

**المبحث الثالث: مظاهر تأثر المهاجرين بفرنسا**

# الفصل الثاني: أماكن ومقاصد المهاجرين بفرنسا

## المبحث الأول: مناطق التوزيع بفرنسا

يتراءى للبعض نظرة الحداثة في فرنسا، هذا ما أشار إليه فرحات عباس في قوله:" إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف المسلمون الجزائريون على فرنسا الذين جنّدوا للدفاع عنها فأخذ المتروبول في أذهانهم شكل الأرض الموعودة[1].

ففي هذه الأرض الموعودة ومن خلال هجرة الجزائريين إليها نحاول الإشارة إلى أهم مناطق تموضعهم بصفتهم كعمال من أجل ضمانة سلامة العيش بفرنسا، وبصفة البعض وحصره كنخبة بدافع التوجيه والتعليم.

وفي هذا الصدد، وإن حللنا الموقف والوضعية للمهاجر الجزائري بدت لنا الوضعية عسيرة. وقد مكنت هذه الرؤية دورا للهجرة و ذلك بدء بتحديد تواجد العمال، ومعرفة البيئة المؤثرة، واستنادا أيضا في ذلك لقول بعض الفلاسفة:" إن العقول سواء من حيث الخلقة، وإنما يمتاز بعضها عن بعض بالتكيُّف والتوجيه، فيسمو البعض منها إلى أن يصل ذرى الرفعة والسمو، وينحدر البعض إلى أن يصل الدرك الأسفل من الجمود والانحطاط" [2].

---

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، **الشاب الجزائري**، ص52.

[2] أحمد رضا حوحو، **نماذج بشرية**، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، دون سنة، ص09.

## 1.1 مناطق تمركز الفئة العامة للمهاجرين:

لقد اشتغلت الطبقة العاملة الجزائرية في سنة 1905وتجاوز العدد منهم مئات من العمال بمنطقة مرسيليا، فظهروا في المناجم، والمصانع الشمالية، وفي منطقة (Pas de Calais)،واستعملت اليد العاملة القبائلية لاستبدال العمال الإيطاليين المضربين في معامل التكرير، ومتاجر الزيت في مرسيليا في 1906 واستعملوا أيضا كعمال في الأرصفة، وسائقين في البواخر والسفن، وللحد من ظاهرة الإضراب المسجلة على السواحل البحرية أقاموا هـناك، وأتبعهم المئات من القبائل الذين أصبحوا عمالا في معاصر الزيت، ومعامل الصابون والمطاحن وغيرها[1].

ولمّا توافدت الهجرة نحو فرنسا سنة 1912 بلغ العدد من 4.000 الى 5.000 آلاف نسمة وبلغ 100.000مهاجر جزائري كعمال في المصانع بمارساي [2].وفي سنة 1923 تواجدت الفئة المهاجرة بكثرة في باريس وضواحيها، وفي الأردين Ardennes ، والايزنAisneوالمارن Marneوتمركزوا في الجنوب بمدن ليونLyon ، وسان إتيانSt –Etienne، وازدادت كثافتهم سنة بعد أخرى في المدن الكبرى والمناطق الريفية[3].

[1] وليد زغبي، المرجع السابق، ص36.

[2] Megherbi, ibid ,p.245.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، ص28.

ويأخذنا الحديث في ذلك للإشارة على سبيل المثال المنطقة الريفية منطقة "درو" dreux التي تواجد بها مالك بن نبي، وعدت كبلدة تاريخية بها وبها أيضا نصبا تذكارية تخلد ضحايا الاجتياح النازي لهذه المنطقة[1].لقد تجاوز عدد الجزائريين في باريس قبل عام1914 بضع مئات، وكانوا يقيمون بشكل رئيسي في الدائرة الخامسة، وبشكل أكثر تحديدًا حول Place Maubert ، كما في Rue des Anglaisأو في (مونتاني، سانت جينيف)، وبذلك شكّلوا نوعًا من الجزر الصغيرة لشمال إفريقيا في الفترة 1920–1939 ، كما تمركز نصفهم مرة أخرى باريس ومنطقة باريس، فإذا كان رأس المال يأتي في المرتبة الأولى في هجرتهم، فذاك ليس بسبب تحسين وسائل النقل، ولكن الأمر يعود أيضا إلى جاذبية هائلة للسوق الباريسي. جاذبية تمارس على المقبلين لفرنسا.[2]

ودون شك هؤلاء العمال لم يكونوا في بحبوحة، فيذكر في عام 1925أنّه تم فتح مصلحة شؤون العمال المنحدرين من شمال إفريقيا الذين يطلق عليهم الفرنسيون تسمية" الأنديجان" (الأهالي) لمصلحة الشرطة بباريس مقر مكتبها المتواجد في شارع (لوكونت) le conte من أجل مركزية المراقبة، وتأطير هذه الفئة من العمال، فهذه المصلحة مسؤولة عن مراقبة بعض المراكز القليلة المتواجدة آنذاك، ويرجع هذا لغياب

[1] غازي الشمري، مالك جعفر ياويش، **مالك بن نبي بين التمثل والإبداع**، ط1، دار نينوى، دمشق، 2017، ص8.
[2]Binjamin, ibid,p17.

اهتمام الحكومة، وأرباب العمل بإسكان عمالهم الأجانب[1] في الشارع الذي يبدو كبلدية مختلطة منقولة من الجزائر إلى باريس[2].كما عملت بعض النماذج الجزائرية بوادي كولومب بباريس كحمودة بن ساعي في مصنع هيسبانوا سويزا سنة 1935 [2].

وللإشارة قبيل الحرب العالمية الثانية، وبعدها تحدّد سنة 1937 بوصول العدد في السين إلى 28.000، وفي ليون وصل العدد إلى 4200، حيث عرفت الهجرة ارتفاعا ملحوظا في شرق فرنسا في كل من ولايتي الموزيل Moselle، والمورث Meurthe، أمّا غرب فرنسا تجاوز العدد إلى 3200 مهاجر، وفي سنة 1939 تراوح عددهم بين 73.000و74.000 [3]،وفي سنة 1946 بلغ عددهم50.000، ووصل عددهم إلى 150.000في سنة 1950 و 300.000 في 1955 [4].

وعليه يمكن القول أنّ اتجاه تحركات المهاجرين كان نحو المدن والمناطق الصناعية، فلم تكن نحو المدن الساحلية، وأسفرت في الشمال تحريات أجريت عن وجود1500 قبائلي في المناجم منهم 900 فيCourrières استأجروا للنزاعات

[1] شهرزاد شوايل شايلة، **الشيوخ الجزائريون المهاجرون ومصيرهم: بين العودة إلى الوطن أو البقاء في فرنسا**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد بن أحمد، وهران02، ص59.

[2] مالك بن نبي، المصدر السابق، **العفن**، ص32.

[2] نفس المصدر، ص 136.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، نفس الصفحة.

[4]Megherbi, o.p.cit, p,245.

الاشتباكات، النقل والردم، ويستفيدون بمرتبات عادية مطابقة للقوانين الاجتماعية، ونظام التعاون الاشتراكي والمساعدات الطبية بالنسبة للقاصرين[1].

ومن خلال السكنات يذكر تواجد التجمعات السكانية في سان سيفران– saint sverin بباريس وكليمو فيرون Clermont–ferrand وكروزو creusot و نيفرس neverees للمناضلين في حزب الشعب[2]، وفي سان دوني 13 نهج ابولان أين تواجدت الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]لقد برزت الطبقة العاملة في المناطق والضواحي 13. 15، 18، 20 .[4] وهذه التجمعات الأكثر كثافة تحدها الحلقة الواسعة التي وصفها نهر السين عند خروجه لباريس، أي التاج الصغير للشمال والشمال الغربي الموجودة في:

سان أوين ،أوبيرفيلييه ، سان دوني ، جينيفيلييه ، أسنيير ، بولوني ، كليشي الحمائم، وعلى هذا الأساس يحاول المهاجر الجزائري عدم العمل بعيدا عن مكان الإقامة ويفرض عليه الحاجة للإقامة في الفندق[5].

و الناظر لهذه السكنات يرى أنها تطل أحيانًا على فناء يسكنه أشخاص من نفس الدوار مثله، و بالتالي يستأنس بأبناء وطنه ولن يغادرها و يتم في هذه المنطقة إبراز

[1] شهرزاد شوايل شايلة، المرجع السابق، ص61.

[2] عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)**، تر: عبد السلام عزيزي، دون ط، دار القصبة للنشر، 2008، ص.ص194، 195.

[3] جاك كاري، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تر: عبد القادر قسوم، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص63.

[4]Benjamin , ibid,p.p.p13,15,18.

[5]ibid,p17.

التجمع إلى حد ما وفق للأصل الإقليمي لـ المهاجرين الذين بدورهم يحددون الوصول إلى هذه الفئة أو تلك من العمالة، فكان تواجد القبائل بأعداد كبيرة في فرنسا ليثبتوا أنفسهم كمحاربين قدامى في الهجرة.[1]

إن الغربة سمحت بفضل الاتصال بالأوساط التقدمية بنقل وتنمية الأفكار الوطنية كما شهد على ذلك نجم شمال افريقيا بباريس ولاسيما انضمام العمال ومشاركتهم في الكفاح المسلح وبأشكال مختلفة[2].وابتداء من1945 كان جزء كبير من السكان الفرنسيين يعانون من أزمة سكن الناتجة عن التدمير، والخراب بعد الحرب العالمية الثانية، وزيادة الكثافة السكانية مع عدم البناء في تلك الحقبة، إضافة إلى توافد العمال الآتيين من المستعمرات نظرا للطلب المتزايد على اليد العاملة، وهذه الفئة هي التي تعاني من الظروف المزرية أكثر من الآخرين فيتموقع العمال الجزائريون في المدن الكبرى، إذ يعتبرون فرنسيون مسلمون يسكنون دائما إما في( أكواخ) أو( بيوت ومساكن غير صحية ومكتظة)، أو( مساكن) عبارة عن أكواخ بسيطة مقدمة من طرف أرباب العمل، أو في بيوت قصديريه من صنعهم في ضواحي المدن[3].

لقد كان التوزيع الكمي للمهاجرين الجزائريين بالتراب الفرنسي متذبذبا، حيث اختلفت كميات المهاجرين من منطقة لأخرى، حسب ظروف فرنسا الاقتصادية،

---

[1] Benjamin, ibid ,p18.

[2] محفوظ قداش، **المقاومة السياسية1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1987 ، ص 223 .

[3] شهرزاد شوايل شايلة، المرجع السابق، ص60.

وحسب ظروف المهاجرين الجزائريين أنفسهم، فمنطقة "الأردين" بفرنسا مثلا عرفت في ديسمبر 1949 استقرار حوالي 1004 مهاجر جزائري، في حين استقر أكثر من 6000 مهاجر "بمنصب الرون" وأكثر من 22564 مهاجر بمنطقة "السين والأواز" في نفس التاريخ المذكور سابقا، وعرفت منطقة "أور"، استقرار حوالي 9596 مهاجر جزائري[1].

وفي نصف عام 1950 عانى العديد من الأشخاص من ظروف مزرية، متعلقة بالمساكن التي يعيشون فيها، نتيجة للسياسة المعتمدة، فلم تبنى بين الحربين إلا قليل من المساكن، وافتقرت للنوعية والكمية، هذا ما رفع من عدد المساكن، والأكواخ المبنية من طرف الأشخاص لوحدهم، والتي يطلق عليها "بيدون فيل–مدن قصديرية–أي البناءات الفوضوية(bidon ville ).[2]

وعلى هذا الأساس ندّد كل من" مصالي الحاج "والحركة الوطنية بالوضعية المزرية للعمال الجزائريين ورغم الإمكانيات الضعيفة إلا أنّهم ساهموا في تحريك الوضع لبناء وإعادة تهيئة بعض مراكز الإيواء المتواجدة بباريس، وضاحيتها جونفيلييه Gennevilliers [3].

وتجدر الإشارة على أنّ استقرار النسبة الكبيرة من المهاجرين الجزائريين كان في منطقتي "باريس" و"مارسيليا"، فالأولى باعتبارها عاصمة فرنسا، وبها مراكز

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص. ص208، 209.

[2] نفس المرجع، ص62.

[3] نفس المرجع، ص59.

صناعية كبرى، وتقدم إمكانيات كبيرة في مجال التشغيل لذلك استطاعت أن تكون مركز استقطاب للمهاجرين الجزائريين، أمّا مدينة "مارسيليا"، فهي مدينة صناعية وزراعية، كما أنّها ميناء رئيسي وهام، يشهد حركة تجارية واسعة، خاصة وأنّه كان يسيطر على النشاط التجاري البحري بشمال البحر الأبيض المتوسط، ولذلك كان هذا الميناء يعرض فرصا عديدة للعمل، إضافة إلى أن "مارسيليا" كانت تعرف ومنذ وقت سابق، حيث تواجد مئات الجزائريين بها، نظرا لمناخها المتوسطي الذي يشبه إلى حد كبير مناخ الجزائر، ولقربها من الجزائر وتعاملها التاريخي التجاري مع الموانئ الجزائرية[1].

وعن الحالة العائلية للسكان "يعتبر تاريخ إسكان المهاجرين العزاب خاصة المنحدرين من منطقة القبائل صورة واضحة، ونموذج معبر عن مسار تقدم هذا النوع من الإسكان، بالفعل لإسكان المهاجرين الجزائريين الذين كان يطلق عليهم تسمية الأنديجان الموجودين بفرنسا فأنشأت الحكومة الفرنسية آنذاك، أي في عام 1956 مؤسسة وطنية للبناء خاصة بهذه الفئة أي العمال المنحدرين من أصول جزائرية سميت ب" سوناكوطرال " Sonacotral من مهام هذه المؤسسة توفير أماكن إقامة مؤقتة بشروط أدنى للعمال الوحيدين العزاب[2].

[1] محمد قريشي، نفس المرجع، ص209.

[2] شهرزاد شوايل شايلة، المرجع السابق، ص60.

وتعتبر السوناكوطرال هيئة للسكن الاجتماعي من نوع خاص فهي تجمع اقتصادي مختلط أو بمعنى آخر هي تجمع عدة وزارات وصية مع تواجد فاعلين خواص.[1]أمّاعن توزيع المهاجرين في مختلف فروع الأنشطة، فإنه يبرز أحداثا لا تقل أهمية مما ذكرنا، وبالفعل فكانوا كثيرين في القطاع الأقل أجرة والتي تركها أهل البلد( ورشات البناء–والحفر والمناجم والزراعة)،ولا يمثل العمال المتخصصون ولا الإطارات الثانوية إلا أقلية صغيرة وذلك ما يؤكد علاقة التبعية التي أنتجها الاغتراب الذي تسبب فيه هو أيضا–وهو لصالحها– الرأسمالية الفرنسية بينما يضطر العمال في أمكنة الاستقبال الى تحمل حياة قاسية وهكذا أسكن معظمهم في مرافق غير صحية وفي احياء قديمة فعج المهاجرين بالأحياء القزديرية خاصة حي نانتير[2].

**1. 2الفئة المثقفة:**

لقد حصل في اعتقادنا تحول كبير داخل الجامعات الفرنسية خلال القرن العشرين من مهمة تحصيل المعرفة على النحو الذي يتلاءم، ومحاولة الحفاظ على القيم السائدة إلى مهمة إنتاج المعرفة بالبحث والابتكار، وهي عمليات صارت لغاية كل النخب مدرسين، ودارسين، فمنهم من اتجه إلى غرونبل ( Grenoble) ، ومنهم من التحق بأهم المراكز، فكانت مدن تولوز( Toulouse) ومونبلييه ( Montpellier) أهم مراكز واستقطاب في الأقاليم الفرنسية، فبلغ 90طالبا في مونبلييه و70 في تولوز سنة

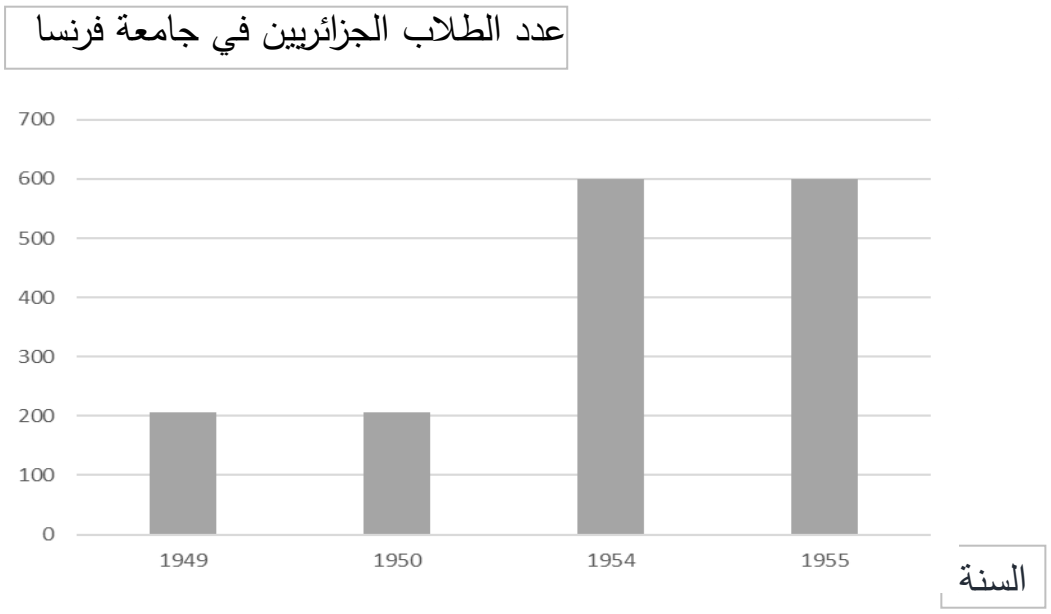
[1] شهرزاد شوايلة، نفس المرجع، نفس الصفحة

[2] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص. ص222، 223.

1955 إضافة لمدن أخرى مثل:

نانسي(Nancy)،بوردو (Bordeaux)،ليون(Lyon)،بواتييه(Poitiers)،رين(Rennes)،ستراسبورغ(Strasbourg)،كاين (Caen) تستقبل الطلبة، فكان 206طالب في 1949 و1950 و600 طالب في 1954 و 1955 [1]. وأمّا عن عدد النخبة الدارسين المتواجدين في الجامعات الفرنسية ومعاهدها، بلغوا حوالي 250 طالبا مسجلين رسميا أي حوالي 50 % من عدد الطلبة الجزائريين وكان أغلبهم مهتما بالطب، والحقوق، والأدب، والصيدلة، وطب الأسنان[2]. ويتضح ذلك حسب الشكل التالي:

**التحاق الطلبة بالجامعات الفرنسية[3]**




**الشكل (1)**

[1] غي بريفليي، المرجع السابق، ص31.

[2] نفس المرجع، ص211.

[3] بتصرف حسب ما بدر من غي برفيلي.

ومن خلال هذا الشكل يلحظ ارتفاع عدد الطلبة أيام الثورة الجزائرية في فرنسا في فترة مواكبة للتكوين، وبروز الوعي للتعريف بالقضية الوطنية.

**المبحث الثاني: أهم المؤسسات التعليمية في فرنسا:**

**1.2أهم المعاهد والجامعات:**

إنّ الدراسات العليا في فرنسا وفي نظر غي برفليي كانت تبدء بالمدرسة العسكرية سانسير SainrCyr,saumu[1] أين أظهر الأمير خالد تفوقا واضحا، وتقع هذه المدرسة بدائرة فرساي في منزل قديم كان لتعليم الفتيات الصغار أنشئت سنة 1808،وكانت تحوي على كلية حربية تحمل اسمها – "Seine– et– Oise" وجدت بمقاطعة قد دمرت أثناء الحرب العالمية الثانية 1940– 1944 ونقلت مؤقتا إلى كوتكيدام سنة 1947 [2].

والتحاق الأمير خالد بهذه المدرسة وقبوله في "سان سير" بدون فحص كان قد أشار إليه "روبير آجيرون" في 7 نوفمبر1893 على أنّه التحاقا ليس أجنبيا كما كان يعتقد، ولكن "في انتظاره أن يصبح مجنسًا فرنسيًا قبل ترك المدرسة[3]. وإن تركه للمدرسة يظهر بصورة جلية خصوصية المدرسة العسكرية، وصلة خالد بهويته الذي أراد أن يلبسها المستعمر كساء اندماجيا.

[1] غي بيرفيلي، المرجع السابق، ص29.

[2] بسام العسلي، **الأمير خالد**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 94.

[3] Ageron, opcit., p132.

ومـا ينطبق على تلك المـدرسة قد ينطبق على مـفاهيم أخـرى لمـدارس أخرى في توضيح السياسة الاستعمارية، مشيرين بذلك على انضمام الطلبة الجزائريين الذين انضموا في المدرسة البيطرية الفورAlfort ، وفي كليات مونبيلييه بباريس، ممّا أسفر انشاء مدارس وتكوين مدرسين في الجزائر[1].

ومن هذا المنطلق يكمن سر نجاح المدرسة الفرنسية وتألقها في كسب المهاجرين إليها، ويكون غي برفليي قد أبان خلال القرن العشرين أنّ التعليم كان متدهورا في الجزائر ولفرنسا القدرة الكبيرة في تسيير شؤون البلاد ولاسيما التعليم بل عن رغبة في الهيمنة عليه. وما كان مقاصد الطلبة إلا لغاية تربوية تعليمية.

وإنّنا لو رجعنا للوراء قبل اطارنا الزماني للدراسة يتبيّن لنا رؤية المستعمر حسب ما "أكد بارتيلو خلال حفل افتتاح مدرسة البليدة سنة 1875 أنّ المدرسة تمثل الحليف الطبيعي لجيش الاحتلال، وأنّ العسكري، الفلاح، والمعلم يمثلون الانجاز الحضاري للاستعمار...المعلم هو خادم قضية الاحتلال، واعتبر دوره جهدا مهما بالنسبة للمؤسسة العسكرية لأنّه يعمل على نشر الثقافة الفرنسية في أوساط الأهالي" [2].

هكذا أرادت فرنسا أن تكون النخبة الجزائرية لتضفي عليها قيمة ثقافية فرنسية حضارية. ومن هنا وجب التساؤل بالمماثلة عن وضع التعليم والتربية في سياقنا الثقافي المدروس، ولعلنا نجد إجابة لذلك فالجامعات هي أكثر المؤسسات احتضانا لرأس المال

[1] غي بيفيرلي، المرجع السابق، ص29.

[2] بشير سحولي، **موقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص24.

البشري الفكري، فهي مؤسسات معرفية تزخر بما تضمه من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب، وبذلك تعد مخازن ضخمة للمهارات، والقدرات الكامنة، والتي يمكن لها في إطار بيئة وثقافة تنظيمية أن تتعاظم مردوداتها بشكل مستمر تجاه الإبداع، وتوليد الأفكار، والابداع[1].

ودون شك لعبت الجامعات الفرنسية من جهتها دورا كبيرا في تطور المفاهيم وتداولها عند النخبة الجزائرية فتعلق الأمر بالحقوق والسياسة ، وتحديدا في جامعة (قرونبل) سنة 1948 حيث لاقى **محمد البجاوي** معرفة من الأستاذ "كوليار" و"جورج لافو" في كلية كان عميدها السيد "مارسيل حنيني"[2]، لقد كان محمد البجاوي طالبا مجدا ولامعا في وقت واحد، وزاد نضجه في( المركز القومي للبحث العلمي) ، وفي سنة 1953 تخرج من معهد العلوم السياسية، ونال جائزة التفوق الفرنسي كما نال شهادة الدراسات العليا للحقوق العامة وشهادة الدراسات العليا للاقتصاد السياسي[3] هذا المفهوم الذي بلوره وجعله دكتورا في الحقوق.[4]ومما سبق نتصور تحدي النخبة الجزائرية ضمن الشكل الثاني الذي صغناه:

---

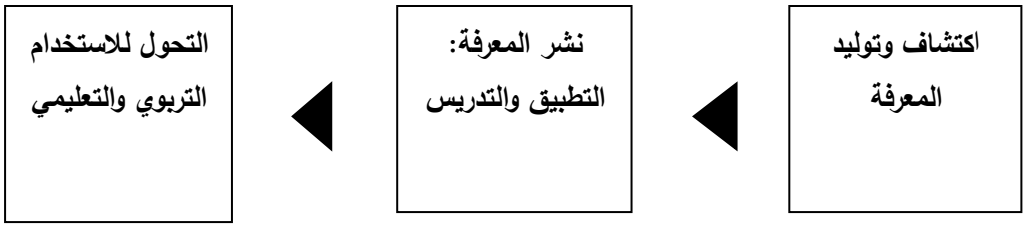
[1] عبد الرحمان بن العبيد اليوبي وآخرون، **الجامعات العالمية الرائدة في مجال الابتكار**، جامعة الملك عبد العزيز مركز النشر العلمي، جدة، 1440هـ، ص26.

[2] مارسيل حانيني: وزير الصناعة والتجارة في حكومة شارل ديغول، انظر محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية، تونس، 1961، ص7.

[3] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[4] نفس المصدر، ص8.

## أهمية الجامعة في نشر المعرفة[1]




**الشكل (2)**

والمتتبع لتاريخ النخبة الجزائرية يرى أسماء أخرى فرضت نفسها في تاريخ الجزائر المستعمرة، وفي تاريخ الفكر الإنساني بصفة عامة، حيث أصبحت هذه الأسماء تمثل لدينا كنخبة واعية ومربية. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر في الفلسفة ومن جامعة السوربون **الشيخ** " **أبو عمران**[2] الذي نال شهادة الدراسات المعمّقة، واستخدم البعد الثقافي والسيكولوجي في التربية، فتربص بالمدرسة العليا للأساتذة بباريس سنة 1956.لقد تعددت النخب الجزائرية في التربية والتعليم، وساهمت مساهمة فعالة يحين ذكرها في الفصول الآتية مع ذكر أدوارها في جميع المجالات. ومن خلال التعليم نشير إلى أهم الجامعات الفرنسية القاطبة للنخبة الجزائرية فنذكر **جامعة**

[1] بتصرف. للتنبيه: أخذت الشكل من مرجع عبد الرحمان بن العبيد اليوبي وآخرون، **الجامعات العالمية الرائدة في مجال الابتكار**، المرجع السابق، ص27، وأضفنا كلمة التطبيق إلى جانب التدريس واستبدلنا التحول الاستخدامي التجاري والتنمية الاقتصادية بالتحول للاستخدام التربوي والتعليمي.

[2] **أبو عمران:** ولد الشيخ أبو عمران في عام 1924 بالبيض ودرس المرحلة الابتدائية في مسقط رأسه خلال فترة 1934-1940، ثم انتقل إلى ثانوية وهران حيث نال شهادة البكالوريا1944 والتحق بكلية الآداب بجامعة الجزائر فتخصص في الفلسفة والأدب متحصلا على شهادتي الليسانس في التخصصين في عام 1948 وناقش أطروحته جوان1974، وافاه الأجل 12ماي 2016، أنظر: مولود عويمر، "الدكتور الشيخ أبو عمران مسار وأفكار"، **مجلة التبيان** جويلية2016، ع1، ص 54.

**مونبلييه** الذي يعود تاريخ تأسيسها إلى عام 1289 وأسست فيها مدرسة لتعليم الطب والقانون والآداب، وترتبط بعلاقات وثيقة مع الصناعة في منطقة جنوب شرق فرنسا[1].

**والمدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية** L' Ecole Nationale des Langues Orientales Vivantesوتعود فكرة إنشاء هذه ا لمدرسة إلى لوي لانغليس الذي وجه بشأنها رسالة إلى الجمعية الوطنية الفرنسية سنة 1790 أوضح فيها أهمية تعليم اللغات الشرقية للمصالح الفرنسية الحيوية، واقترح إنشاء كرسي للعربية، وثان للتركية، وثالث للفارسية في كل من باريس ومرسيليا لخدمة السياسة والتجارة والعلم معا في فرنسا[2]. وعن قانونها نص مرسوم التأسيس لهذه المدرسة في المادة الثالثة على وجوب أن يعرف مدرسو هذه اللغات طلابهم بالعلاقات السياسية، والتجارية القائمة بفرنسا والشعوب التي تتكلم بها، ونصت المادة الرابعة منه على وجوب تأليف أساتذة هذه اللغات كتبا في نحو هذه اللغات باللغة الفرنسية ليستفيد منها طلابهم الفرنسيون[3].ومن هذا الجانب التجاري حاول مصالي كبائع متجول مهتما بالتجارة، ورحّال تسجيل نفسه كمستمع حر، فأعطيت له بطاقة المكتبة ليستطيع اقتراض الكتب وأن يعمل في قاعة المطالعة حيث تابع دروسا في اللغة العربية الفصحى، والتاريخ العربي، وفي قاعة

[1] عبد الرحمان بن العبيد اليوبي وآخرون، المرجع السابق، ص160.

[2] محمود المقداد، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1992، ص92.

[3] نفس المرجع، ص93.

المطالعة كانت تلصق مناشير للتعريف بالمحاضرات التي تلقى ويتابعها في كل من: كولاج دي فرانس، وفي السوربون، وفي قاعات أخرى من الحي اللاتيني[1].

إضافة لذلك **معهد الدراسات الشرقية** الذي يوجد به جملة من مختلف التخصصات في الدراسات العربية، إذ كان المستعربون الأوائل يأخذون من كل علم كما أنه فتح الباب واسعا للبحث في آداب العلوم الشرقية، وفي طليعتها الأمة العربية التي كان الغرب قد استفاد منها العلوم العقلية والتجريبية والتأملية عن طريق الترجمة التي كانت الجسر الذي انتقلت اليه تلك العلوم[2].

ولم يكتف المستعربون الفرنسيون بترجمة الآثار الأدبية العربية إلى الفرنسية ، ليرفدوا ثقافتهم في وافد غزير من الإلهام ، وتجاوزوا ذلك إلى استلهام الروح الشرقية عموما بأجوائها العربية والإسلامية على حد سواء، فنشأت عند الفرنسيين طبقة الشعر، والفنّانين المتأثرين بهذه الروح، فكوّنوا بظهورهم نزعا جديدا من الاستشراق، يمكن أن نطلق عليه اسم :(الاستشراق الأدبي) أو (الاستشراق الفني) على حسب نوع الاستلهام ودرجته، وكما ظهرت النزعة الاستشراقية في الأدب الفرنسي والفنون التشكيلية[3].وعليه التحق به مالك بن نبي لإجراء الامتحان في التخصص العربي ولم ينجح[4].

---

[1] مصالي، المصدر السابق، ص 145.

[2] المرجع السابق، ص 126.

[3] نفس المرجع، ص127.

[4] مالك بن نبي، المصدر السابق، **مذكرات شاهد القرن**، ص 212.

وأمّا عن **معهد فرنسا** فقد تكامل ونضجت تنظيماته في القرن السابع عشر والثامن عشر للميلاد بازدياد عدد كراسيه باستمرار، وقد ظهر اسم المعهد آنذاك على إعلانات دروسه باللاتينية كالتالي(Collegiun regium gallarium) : وأصبح لهذا المعهد في زمن لويس الثالث عشر(1610-1643) مقر خاص به في باريس، والمعروف عن هذا المعهد أنّه كان يهتم بدراسة اللغات القديمة المختلفة شرقية كانت أم غربية، حية أم ميتة :كاللاتينية، واليونانية، والعربية، والعبرية، والتركية، والفارسية، والسريانية، والآشورية، والسنسكريتية، وغيرها.[1]

وكان المعهد يسهم إسهاما فعالا في جميع الأنشطة العلمية المعروفة في عصره، وأخذ دورا طلائعيا، ورائدا في دفع عجلة جميع فروع المعرفة منذ قيام الثورة الفرنسية على وجه الخصوص، وكما كان يساهم أيضا في فتح سبل جديدة للمعرفة، وفي ترسيخ الفعاليات العلمية، والعقلية، والروحية، والأدبية ،والفنية التي تدرس في هذا المعهد كالفلسفة، الاقتصاد ،والسياسة، والدين، والفن ، وعلم اللغة العام ، والرياضيات ، وما يتعلق بفرنسا من تاريخ وأدب وفن، والفيزياء، والكيمياء، والتاريخ الطبيعي، والعلوم البيولوجية ، والطب ، بالإضافة إلى مجال الاستشراق الواسع ، ومن ضمنه دراسة اللغة العربية وآدابها، وتاريخ العرب وحضارتهم، والإسلام ونظمه ومجتمعاته وتراثه، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحركة الاستعراب في فرنسا.[2]

[1] محمود مقداد، المرجع السابق، ص79 .

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

وإلى جانب ذلك منح معـهد فرنسا درجات جامعية، ولا يجرى لطلابه امتحانات، وإنّما كانت دروسه ميسرة لكل راغب في متابعتها، وليس هنالك تسجيل ولا رسوم، وحرية الوصول إلى قاعات التدريس فيه مكفولة للاستماع إلى ما يلقى فيها من محاضرات في مختلف صنوف المعرفة والعلوم والاختصاصات وليس المعهد عضوا في جامعات باريس[1].

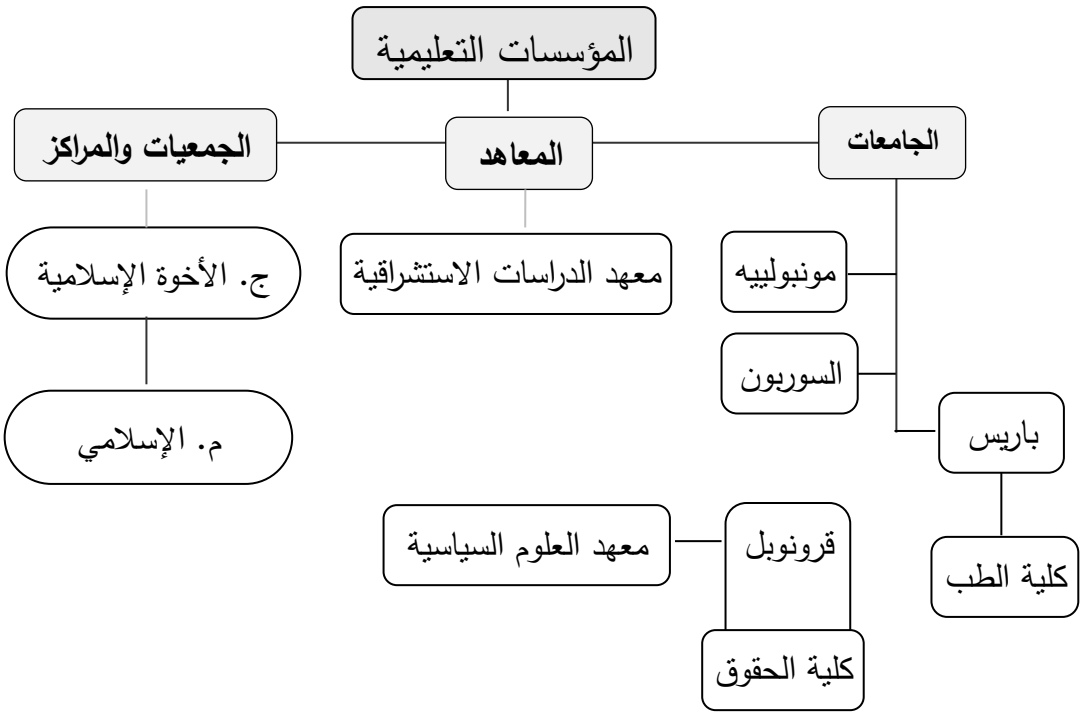
لقد كان يتم اختيار أساتذة المعهد إما من ذوي الشهادات والدرجات والألقاب العلمية العالية التي تؤهلهم للتدريس، وإمّا أن يختاروا من ذوي النبوغ، والاكتشافات والنظريات العلمية والأدبية المشهود بها، ويشترط في هؤلاء الأساتذة أن يكونوا أصحاب مؤلفات لها قيمتها في مجال الاختصاص، أو أن يكونوا قد أضافوا شيئا جديدا ومتميزا إلى مسيرة العلم وتقدمه أو فتحوا بابا لم يكن مطروقا من قبل أو لم لكن معروفا.

وفي هـذه الأحـوال لا يطلب لمعهد منهم شهادات علمية أو جامعية، وأهم ما في هذا الاختيار أنه يتم بالتنافس بين مترشحين وبانتخابهم من قبل هيئة الأعضاء القائمين في المعهد عند الاختيار.[2]ويمكن تلخيص وتوضيح ذلك من خلال الشكل التالي الذي يتضمن أهم المؤسسات التعليمية بفرنسا:

[1] محمود مقداد، نفس المرجع، ص80.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

**أهم المؤسسات التعليمية بفرنسا[1]**




**الشكل(3)**

**2.2الجمعيات والمراكز:**

تعتبر الجمعيات، والمراكز الإسلامية كوسيلة من الوسائل التي استندت عليها بعض النخب الجزائرية المهاجرة بفرنسا، فلعبت دورا مؤثرا في الحياة الاجتماعية والسياسية، وهذه الجمعيات كانت بمثابة وسيلة هامة في تحقيق التطور الاجتماعي

[1] بتصرف.

والسياسي للأفراد، وتتدخل في علاقات تعاونية نظرا لكونها قريبة من المواطنين المحليين، هذا ما جعلها تعلم برغباتهم واهتماماتهم ومشاكلهم ونذكر منها:

-**جمعية الأخوة الاسلامية**:وهي جمعية مقرها في رقم 19 من نهج بلانش في قاعة المهندسيين المدنيين في باريس تجري اجتماعاتها كل أيام السبت في نهاية النهار[1].

لقد تأسست هذه الجمعية من قبل مجموعة من المثقفين، ويعرف عنها بأنها جمعية تربية وتعليم اسلامية، وألزمت نفسها بتقديم العون، والمساعدات الخيرية، وأنشأت مكتبة تابعة لها متعددة اللغات:العربية والتركية والفارسية، وأعلنت عن اصدار نشرة، ومن جملة نشاطاتها الأساسية تنظيم حلقات فكر، ونقاش حول الإسلام[2].اعتبرت هذه الجمعية ملجأ المهاجرين المسلمين، ومكان للمصلين، فلجأ إليها مصالي الحاج وهو بديار الغربة أين تم التعرف على المستشرق **شيرفيس**[3] (1859-1926) الذي أبلغه عن هدفها الكامن في حب الله، والتعاون، والصلاة، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، وعن اللقاءات التي كانت تتم كل خمسة عشر يوما[4].

واظب مصالي عليها فتعرف على عدة شخصيات من بينها الرسام "ديني"، الذي كان فنانا يرسم بروعة العرب في حياتهم الصحراوية، وكان يعيش في بوسعادة واعتنق

---

[1] مصالي، المصدر السابق، ص 117.

[2] صادق سلام، **فرنسا ومسلموها (قرن من السياسة الإسلامية1895 -2005)**، تر: زهيدة درويش جبور، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي ،2012، ص63.

[3] **شيرفيس**: أحد المساهمين الأساسيين في أرشيف المسائل الفرنسية الإسلامية. كما كان عضوا في لجنة مسجد باريس، توفي قبيل تدشين المسجد في تموز/ يوليو،1926، أنظر: نفس المرجع، ص. ص70 ،71.

[4] المصدر السابق، ص .ص 117، 118.

الإسلام فكانت الجمعية بالنسبة له بمثابة اتصال ودي مفيد، وكيفية للبقاء في الاتصال المباشر مع الشرق الإسلامي[1].وتبيّن من أهم نشاطات رؤسائها مساعدة مصالي الحاج في الانفصال النهائي عن الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، وكما تم أيضا فيها إلقاء أول محاضرة للأمير خالد سنة 1924[3].

-**المركز الثقافي الإسلامي** :تمثل هدفه في تعميق الصلات الدينية بين المسلمين المقيمين في فرنسا، والإسهام في اشعاع الإسلام الثقافي كما كان يدعو للتعاطف بين أخوة الروح الاسلامية وفي المادة السادسة من قانونه نصت على انضمام أصدقاء الإسلام الغير مسلمين، وكان يقدم محاضرات ثقافية ذات طابع ديني، فلسفي، جغرافي، قانوني، اجتماعي، وانتسب إليه عدد كبير من الأشخاص منهم مالك بن نبي 1954 والفيلسوف المغربي محمد عزيز الحبابي[4].

## المبحث الثالث: مظاهر تأثر المهاجرين بفرنسا

### 1.3صورة فرنسا في نظر المهاجرين:

لقد تعددت المظاهر في باريس فكان لابد من رفد واقع المهاجرين بمرجعيات ثقافية يمكن التعويل عليها، فماجت المصطلحات الواصفة لهذه الحقبة، بين واع للانغلاق وآخر للانفتاح، وثالث للتبعية، ورابع يحذر من الصراع وصدام الحضارات

[1] مصالي الحاج، نفس المصدر، ص118.

[2] صادق سلام، المرجع السابق، ص73.

[3] نفس المرجع، ص71.

[4] نفس المرجع، ص. ص 113، 114.

وآخر يدعو لعالمية الفكر، والأدب، وضرورة التنوع، وعلى ما يبدو أنّ الجاهزية الثقافية لمسألة الانفتاح لم تكن متوفرة عند الجميع، فتلونت هيئة الآخر في كتابات المثقفين[1].

ولتوضيح ذلك نلجأ إلى ما قررت فرنسا أخذه من متفوقين من مدرسة بوزريعة في سفر إلى فرنسا حتى يطّلع هؤلاء على غنى حضارة فرنسا، واعتبر المشجعون للتعليم في وسط الأهالي أنّ من وراء تلك السفريات ستفتح آفاقا جديدة وتعمل على إلهامهم نحو فرنسا، وتشعرهم بالافتخار، والاحترام والعرفان، وأنّهم الطلبة الأهالي سيقومون بنقل هذا الشعور، وهذا التأثر إلى ذويهم، ونشره داخل المجتمع الأهلي[2].

وإلى جانب ذلك كانت تعمل المؤسسات التعليمية الفرنسية على زاويتين متناقضتين. وعلى هذا الأساس تعتبر الرؤية الأولى أنّ تدريس العلوم هو بمثابة تدريس محتويات لكسب المعارف، وأنّها لا تأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي، والتاريخي للفرد، ولا تستدعي نقدا أو تشكيكا في عملها، فيمكن أن نحور هذه الرؤية من زاوية الجذب، ونقيسها على اقبال مالك بن نبي في اجراء امتحان في معهد الدراسات الاستشراقية، واقبال محمد البجاوي على الدراسات العليا للاقتصاد السياسي.

وعلى عكس الرؤية الأولى تعتبر الرؤية الثانية أنّ تدريس العلوم هو بمثابة الفعل الثقافي الذي يستدعي توظيف المعارف، والمهارات الناجعة والمؤثرة التي تخول

[1] نضال محمد فتحي الشمالي، "الوعي بالأخر رحلة باريس لفرنسيس المراش" نموذجا، **مجلة حوليات التراث**، جامعة مستغانم، الجزائر،2008، ص125.

[2] سحولي، المرجع السابق، ص29.

للفرد التعايش في البيئة الموجود فيها وتكسبه الكفايات الضرورية للتواصل والنقد فتعتبر محل طرد، فهذا ما فسرها بن نبي في فشله في الامتحان، فكان الموقف يجلي حقيقة الدخول لمعهد الدراسات الشرقية لا يخضع بالنسبة لمسلم جزائري لمقياس علمي وإنما سياسي[1] .

إضافة لذلك وبالمقابل عندما تقدم بجاوي لإجراء مسابقة الانتساب للقومية للإدارة واستبعد من المسابقة بقرار من الوزير أراد أن يبرهن له أنه شاب جزائري مسلم وأنّه ليس فرنسيا.[2]وفي مسار التأثير دوما اتخذت المدن الفرنسية موقفا في جذب المهاجرين إليها، وذلك بوجود مختلف أنواع التسلية واللهو، وكذا مختلف العلوم.

وإذا ما رغبنا أن نحدد نوع التسلية، فيمكن القول في التسلية واللهو برزت فنون الشارع و المقاهي ملاهي للعمال، ولذلك كانت باريس في أوقات الفراغ تتمايز بحظها من الثراء المنوع والتجديد المنوع من السينما إلى مقهى الغناء (كافي كونسير) ومن ركوب الدراجة إلى شواطئ ثقافة واسعة لها خطوط تحددها تحديدا متمايزا اجتماعيا [3].

ولو أخذنا صورة موحية عن المنطقة، اشتهر فيها حلبات سباق الخيل، وفي المساء يعرّج السواح لمشاهدة المسرح ،فيتفسحون في البولفرات الكبيرة أي (الشوارع)، أما العدد الأكبر من الناس ففسحتهم أمام نوافذ عرض المحلات الكبيرة على امتداد

---

[1] بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، ص216.

[2] محمد بجاوي، المصدر السابق، ص8.

[3] باسكال جوتشيه وايمانويل لواييه ، **تاريخ فرنسا الثقافي من العصر الجميل إلى أيامنا هذه**، تر: مصطفى ماهر، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2011 ،ص65.

الشوارع الكبيرة أو القنوات المائية، ويوم الأحد تجذب مشارف العاصمة بغاباتها المتنزهة غابة بولونييه (Boulogne)، وغابة فانسين (Vincennes) [1].وكما ظهرت في فرنسا شتى أنواع التسليات كلعبة البلياردو، ولعبة الكرات (boules) أو الأوتاد (quills) ، والبناصيب، وجوقات موسيقية مجمعة وجوقات آل النفخ كما تواجد في باريس الشعبية الرقص المسمى (bal–mussette)بمصاحبة الأوكورديون في حي الباستيي(bastille) ووجدت بها مسارح كبيرة كثيرا ما كانت غالية الثمن كمسرح لوتياتر دي سيليستان(th éatre des cilistenes) الموجود في مدينة ليون[2].وقد حرصت باريس إعطاء بعد جديد لمعرفة جذور موليير وسماعها من قبل ممثلين موهوبين من الكوميديا الفرنسية وآخرين كشكسبير وسماع مقاطع لجورج فيليب وماريا كاسارس وجون فيلار وفي باريس اكتشفت الموسيقى الكلاسيكية وسمونيفة بيتهوفن[3].وفي باريس حدد لنا **أحمد طالب الابراهيمي** المفهوم التراثي للمنطقة من خلال زيارته للكنائس الواسعة البعيدة عن تعاليم المسيح[4]. لقد كان الرخاء والوفاق الأفضل مع ألمانيا ابتداء من (1924–1925) يحبذان الحمية الابداعية التي هي في

[1] باسكال جوتشييه، نفس المرجع، ص66.

[2] نفس المرجع، ص68.

[3] Ahmed Taleb Ibrahimi , **Mémoires d'un Algérien (Rêves et preuves 1932–1965)**, Tome$_1$,2$^{eme}$ édition, casbah editions,Alger,2009,p90.

[4] ولد **أحمد طالب الإبراهيمي** في 5جانفي 1932 بسطيف، وعند نجاحه في البكالوريا سنة 1949 اقترح زملاء أبيه أن يوجهه للدراسة في تولوز1949، ليلتحق في 1نوفمبر 1954 إلى فرنسا كطالب في باريس، وفي 1955 قام بتربص في مستشفى بوبيني أشرف عليه أستاذان تونسيان: "احمد سمية" وعثمان سفر، ليترأس فيما بعد، اتحاد الطلبة الجزائريين وينضم لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا. أنظر:

op cit, pages : 13, 76, 84, 87,91.

جوهرها من عمل النخبة بعيدا عن اهتمامات ومطالب شريحة العمال وشريحة الفلاحين من الشعب[1].وبذلك يعبر مصالي عن اعجابه ببوردو فرصة اكتشافه فرنسا فيقول: كنت مسحورا بثروات بوردو ومغازاتها الكبرى ومسارحها... كان يبدو لي ان أسبح في السعادة والحرية وتساءلت لماذا لم يكن هكذا في تلمسان والجزائر[2].وفي ثقافة المدينة أطباء وعلماء متخصصون في علم الحياة علماء متخصصون في علم الصحة، وغيرهم[3].

ومما سبق تبادر أنّ البعض اندمجوا في بيئة غير بيئتهم، وأخذوا العادات التي وجدت في البيئة، وواكبوا حياة المهجر نظرا لبعدهم لفترة طويلة عن بيئتهم الأصلية فكان عامل الزمن من العوامل المساهمة في التغير سواء كان الفرد من خلال العمل أو السكن أو الأسواق، وبينما البعض فضلوا ترك ذلك.

وعلى هذا الأساس عبر مالك بن نبي على أنّ إنسان أوربا قام بدور الديناميت الذي نسف معسكر الصمت، والتأمل والأحلام، وأكره انسان ما بعد الموحدين على البحث وأن أسلوب في الحياة جديد، وأن الاستعمار حرّك إمكانات طالما ظلت جامدة[4].

والملاحظ أن التغير في القيم والمعايير الثقافية يمثل أهم أنواع التغير وأبعدها تأثيرا في المجتمع، وهذا التغير يتم ببطء شديد والقيم في الغالب مفاهيم غير محددة

[1] جوشيه، المرجع السابق، ص38.

[2] مصالي، المصدر السابق، ص85.

[3] المرجع السابق، ص65.

[4] بشير بلاح، **التدافعات الثقافية في الاسطوغرافيا الجزائرية جذورها والعوامل المؤثرة فيها**، منشورات المجلس،2017، ص25.

تحديدا دقيقا مثل: الحرية والاخاء والمساواة والوطنية، واحترام الانسان، والعلم ويختلف فهم كل قيمة من تلك القيم من عصر إلى عصر ومن جماعة اجتماعية إلى جماعة أخرى[1]. ومن هذا المنطلق حلم المهاجرون بفرنسا على أنها بلد العدل والمساواة.

لقد أتاحت هجرة الجزائريين نحو فرنسا لاكتشاف حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسفية والمخنوقة بالجزائر، وقد أتاحت لهم الفرصة للاحتكاك بالمجتمع الفرنسي والتعرّف على عقلية الطبقة العامة والاطلاع على الاتجاهات السياسية المختلفة هناك، وكيف يتمتع الناس بالحرية التي فقدوها في وطنهم[2].

إلى جانب ذلك مثلت الأندية الثقافية منطقة التقاء الثقافات، وتمازجها، ومن هذه الأندية على سبيل المثال نادي "اتحاد الشبان المسيحيين" الذي اهتم به مالك بن نبي وفيه تم مناقشة المسائل الدينية ممّا أكسبه وعيا بعيوب العالم الإسلامي (ما بعد الموحدين)[3]. كما تجدر الإشارة إلى ناد الطلبة الذي عرف بالنادي الثقافي للبحر المتوسط والذي أسسه بيار غودان (Pierre Goden ) حيث تم تأسيس شرطة شمال إفريقيا بباريس، ولعل هذا النادي الذي أنشأ في الظاهر لمساعدة الطلبة كان في الحقيقة يستغل لتشديد الخناق عليهم ومراقبتهم.[4]

---

[1] محمد الجوهري، **المدخل إلى علم الاجتماع**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007، ص156.

[2] عالية زروقي، صورة فرنسا في كتابات محمد ديب، مذكرة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2011، ص40.

[3] بن نبي، **العفن**، المصدر السابق، ص31

[4] لخضر عواريب، "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطني الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص64.

وبسبب الكساد المدمر في الجزائر، وانخفاض المستوى المعيشي، وتضرر المهاجرين أدى بفرنسا أن تجعل البعض قبلة لها. وذلك نسبة للسياق التاريخي ومن مجموعة الدراسات المتنوعة التي نشرت سنة 1931 والذي عبر فيها **هنري برغسون** [1]عن التطور الذي يجري فيها جعل الروح المادية بدل من جعل المادة روحية، هكذا كانت تنحاز فرنسا إلى نموذج أمريكي يعمل عمل المؤثر الضاغط.[2]

### 2.3- الحرية والديمقراطية واللغة:

إن الترويج لمفاهيم( الحرية- الديمقراطية- المساواة ) جعلت المهاجر الجزائري يسعى لطرح أفكاره الديمقراطية، ولكن الديمقراطية في الطرح الغربي أساسها الاجتماعي النزعة الفردية، ولم تكن إلا مظهرا سياسيا حداثيا ومن منطلق استعلائي ونظرة دونية إلى الآخر تظهر بافتراض أن طريق التقدم والحداثة واحد[3].

في حين اتخذت العلاقة مع الآخر(فرنسا) مناحي شتى وأشكالا متعددة ووجوها مختلفة في إطار من الصراع، والتفاعل ولم تقف هذه العلاقة عند حد الانبهار بها وبمنجزاتها العلمية والإنسانية وتطورها المادي والثقافي، ولم تقف عند حد التبعية،

---

[1] **هنري برغسون** :فيلسوف فرنسي ولد في باريس18 أكتوبر1859 ومات 1941، أظهر نبوغا في الدراسات الكلاسيكية والرياضية معا، وقد حصل على الدكتوراه في الفلسفة برسالتين منهما: (بحث في المعطيات المباشرة للشعور)، والصغرى باللاتينية وعنوانها: (رأي أرسطو في المكان ثم عيّن في الكوليج دي فرانس France de Collègeوهو أعلى معهد علمي في فرنسا، وقد حصل في عام1928 على جائزة نوبل في الأدب/ أنظر: سناء عبد الحميد خضر،" برغسون جدلية الزمان والأخلاق بين النسبية والإطلاق دراسة نقدية في تأويل الزمان، **مجلة كلية الآداب** ، جامعة جنوب الوادي( قنا)، مصر، دون سنة،ص713.

[2] جوتشيه، المرجع السابق، ص14.

[3] زكريا بوروني، النخبة السياسية وإشكالية الانتقال الديمقراطي- دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010، ص48.

ومسخ الشخصية العربية من موروثها الحضاري ومقوماتها الإنسانية، لتنشأ بمعايير الآخر وقيمه وأشكال حضارته، بل تعدتها إلى علاقة من نوع آخر، قوامها الوقوف على أشكال حضارة الآخر، ورؤية إنسانه على الطبيعة، فلم يعَدُ العربي يثق بما تنقله الصحف، وما تحمله وسائل الإعلام عن الغرب[1].

لقد اتخذت النخبة من المفكرين الإسلاميين موقف الاعتدال من الديمقراطية، وظلت تنظر إليها بإيجابية سواء كفكرة أو كنظام، رغم تحفظها عليها في شكلها الغربي ويبدو في انسجام أنّ الديمقراطية ربما تمثل المنهج الواقعي لتجسيد توجيهات الشريعة الإسلامية للحكم، كالشورى، والعدل، والمساواة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[2]. وبذلك تهدف من خلالها لا إلى إعاقة المشروع الديمقراطي بل استخدامه لأجل تأكيد الذات ثقافيا، وإنفاذ الخيارات، والتصورات بشأن الهوية الإسلامية، والميدان السياسي، والمعرفي.[3]

وعلى هذا الأساس شكلّ الواقع العملي في السياق التاريخي في ظل حرية التعبير والإعلام فريق نخبوي يلتفت إلى الجوانب الإيجابية التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام من خلال تسهيل التواصل بين المواطن، والحكومة، والاتصال مثلا صحائف (النجم) في حرية آرائه عبر الصحف، والإعلام، والتي لاقت بعض الاضطهاد من فرنسا، فنشير للتأثر كبادرة أولية في ذلك انتخابات باريس 11 ماي 1924 التي

[1] الشمالي محمد فاتح نضال، المرجع السابق، ص 124.

[2] المرجع السابق، ص49.

[3] نفس المرجع، ص50.

مثلت لمصالي دورة تدريبية في الإعلام والتربية السياسية، والقراءة للمناشير، والصحافة والكتيبات كحبه للرياضة أو لعبة الشطرنج[1].

وكما نشهد في المقابل انجاز عمليات التحديث العلمي للإعلام في التصدي للسياسة الاستعمارية وهوما أثبتته جريدة المقاومة التي كان حجمها 61×41 في رسم صورة فرنسا، وتوضيح ميدان الاشتغال بباريس، فأصدرت في بداية سنة 1955 باللغتين العربية والفرنسية ورسمت صورة فرنسا التي استهدفت الجالية الجزائرية في فرنسا، إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويره بحقيقة المعركة الدائرة في الجزائر وسميت تلك الطبعة بالطبعة(أ) (A) [2].

**- اللغة:**

إنّ اللغة أحد الشروط الأساسية في الهيكل القومي للأمة، وباعتبار اللغة العربية إحدى خصائص الهوية العربية، والدين الإسلامي، والحضارة الإسلامية العربية فالوجود العربي في التاريخ والحاضر الإنساني مرتبط بهذه الخصائص واستمراريتها ولا يتصور وجوده بعيدا منها[3].

فما وظيفة اللغة وما يترتب عن كسبها؟

---

[1] مصالي، المصدر السابق، ص121.

[2] سعاد بولجويجة،"صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني نوفمبر 1956/ جويلية 1957 "، **مجلة العلوم الإنسانية**، جوان 2016، ع5، ص38.

[3] رمزي منير بعلبكي وآخرون، **اللغة والهوية في الوطن العربي (إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية)**، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013 ، ص 51 .

إنّ في الحالة العربية تقوم اللغة العربية بمجموعة من الوظائف الحساسة لمصلحة الهوية الدين، والتراث، والتاريخ، اذ تساهم في انتاجها، وتعبر عن كينوناتها، وفي هذا السياق فالوظيفة الدينية للغة هي الحفاظ على القرآن لأنّ لغته جزء لا يتجزأ منه، غير أن استقرار هذه العلاقة التبادلية بين الطرفين سرعان ما يختل بسبب دخول اللغة الأجنبية إلى مجالها السيادي، ويسميها بعض حاجة الاثراء الحضاري، وتوسيع آفاق الفكر.[1]

ومن خلال هذا المنطلق نطرح الاستفسار التالي: هل زعزعت اللغة الفرنسية الهوية الذاتية للنخبة الجزائرية، وأضعفت معاني الانتماء؟ وللجواب على ذلك تطلّب الرجوع للنظرة المغايرة للنخبة الجزائرية المهاجرة، وما من شك ففي الحياة نربط بما وجد في القرآن الكريم الذي يبيّن ويشير لاختلاف الألسنة مصداقا لقوله تعالى" : ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين".[2]

وبطبيعة الحال سيضطر المهاجر لمعرفة لغة غير لغته، وعليه تتبادر وظيفة اللغة من حيث الإثراء، ومن أجل التفاهم، والتواصل بين الناس، والمساهمة في تنمية الرصيد العلمي، والمعرفي والإبداع للفرد، وبالتالي ليس عيبا أن تتعلم النخبة لغة غير العربية ولكن شرط الحفاظ على أصالتها وهويتها، وفي ذلك يمكن القول " من تعلم لغة قوم أمن مكرهم". وعلى هذا الأساس يستطيع الفرد التواصل، والتحدث مع الآخرين

[1] رمزي منير، نفس المرجع، ص53.

[2] سورة الروم الآية (24)، القرآن الكريم رواية ورش، ط10، دار الفجر الإسلامي، دمشق، بيروت، 2002، ص402.

بشكل أكبر لأنّه يمتلك أكثر من لغة تساعده في مواجهة الشعوب، وندعّم قولنا بما يعرف به صالح بلعيد من خلال كتابه ونظرته للازدواجية:

" **اللغة هي استعمال نظامين لغوين في آن واحد للتعبير والشرح، والازدواجية نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى، بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة إلى استعمال لغة أخرى، وبتعبير آخر استخدام الفرد لأكثر من لغة في كلامه، كأن يكون بداية كلامه يتحدث باللغة العربية ويشرح بأخرى**". [1] ودون شك هذا ما نجده عند بعض النخب الجزائرية المهاجرة بفرنسا، فنأخذ على سبيل المثال **الفضيل الورتلاني**[2] الذي ألقى خطابا ذات يوم في حشود من أبناء الجزائر بفرنسا، فتجاوبت معه البعض إلا أنّ البعض ارتفعت أصواتهم باللغة الأمازيغية تبدي الأسف من غموض الخطاب، فصعد إلى المنصة مرة أخرى، وألقى خطابا بالأمازيغية اهتزت له القاعة، فكانت الخطابة أحد العناصر البارزة التي بلغ بها الفضيل بفرنسا، وحقّق بها نجاحا[3].

[1] صالح بلعيد، "التهجين اللغوي: المخاطر والحلول"، **مجلة المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، د. ط، 2010، ص12.

[2] **الفضيل الورتلاني:** ولد ببني ورتلان يوم 02/6/ 1900، حفظ القرآن في سن مبكرة تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ السعيد البهلولي، تعين بعد تخرجه سنة 1934 معلم بمدرسة التربية والتعليم التي أنشأها ابن باديس فكتب في جرائد الجمعية كالشهاب، والبصائر والشريعة، انتدبته جمعية العلماء سنة 1936 لتمثيلها بفرنسا، أنظر: الورتلاني **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 4.

[3] الورتلاني، نفس المصدر، ص26.

لقد أكد **دوسوسير**[1] أنّ اللغة لا ترتكز فقط على الأداء اللفظي بل ترتكز على الدليل اللفظي والغير اللفظي، فاللفظ الذي غالبا ما يستعمل لإبلاغ رسالة ما إلى المهاجر خارج الوطن هو في الواقع ليس فقط تلك اللغة، فيمكن توظيف الصورة والألوان والنغمات لإيصال فكر ما الى المهاجر.[2]

وفي هذا الموقف يظهر الفيلم ويتنوع كفيلم قصير لدور المهاجر في دحض العدوان الألماني وإعادة المجد المفقود لفرنسا التي ذاقت الذل والهوان لأول مرة منذ أزمان طويلة، وفي الطابع الثقافي للأفلام المعدة للمهاجرين الذين بلغوا درجة ثقافية من الطلاب، والتجار، وبعض الحرفيين المثقفين يلجأ السينمائي الى استعمال العنونة وبالتالي يستحسنها هذا النوع من المهاجر إذ تمكن من أن يقارنوا بين زادهم اللغوي الذي تحصلوا عليه في البلد المهاجر إليه ولغتهم الأصلية[3].

وانطلاقا من هذه القناعة المعرفية نستدرك ذلك من قول (بن نبي) أنّ الثقافة هي ذلك الدم في جسم المجتمع الذي يغذي حضارته، ويحمل أفكار النخبة كما يحمل

---

[1] هو **فردنان د وسيسر** (1857–1913) مؤسس علم اللغة الحديث، وهو الرجل الذي أعاد تنظيم الدراسة المنهجية لغات في باية القرن العشرين بالأسلوب الذي مكن اللغة من تحقيق كل الانتصارات في هذا القرن، أنظر: جوناثان كللر، فردنان د وسيسير، ت: محمد حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، الاسكندرية ،2000، ص15.

[2] العربي القلي، "هل تلعب الأفلام القصيرة دورا في المهجر"، **سلسلة أعمال ملتقيات، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم**، جامعة قسنطينة، الجزائر،2010، ص77.

[3] نفس المرجع، ص. ص79، 81.

أفكار العامة، وكل هذه الأفكار منسجم في سائل واحد من الاستعدادات المتشابهة، والاتجاهات الموحدة والأذواق المناسبة[1].

بينما تبقى اللغة الفرنسية مجرّد وسيلة تساعد على إغناء اللغة العربية حسب جون ديجو الذي يفسر لغة محمد ديب (اللغة الفرنسية)، بأنها ليست تهديدا للثقافة العربية، ولكنها انحراف لإغناء هذه الثقافة من خلال معرفة تدفع اللغة العربية أكثر فأكثر، فاللغة الفرنسية ليست سوى منشط لها.[2]

وبالتالي يمكن لأي ناقد أن يؤكد أن العمل الجيّد مطلوب لفرض نفسه من نفسه. وبالتالي فإن الإنتاج الأدبي باللغة العربية لن يهيمن على الإنتاج بالفرنسية طالما أنه ليس بجودة فنية وفكرية[3].

ومن هذا المنطلق ورغم هيمنة اللغة الفرنسية بفرنسا فلم يكن هناك عائقا من انتشار الأفكار العلمية في أوساط المثقفين والمتعلمين بواسطة إبداعات رددت في الصالونات والمنتديات والتجمعات حفاظا على مبادئهم وهويتهم.

---

[1] بن نبي، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986، ص.ص86، 87.

[2]Jean Dejeux; **Situation de la littérature maghrébine de langue française, approche historique,approche critique**; bibliographie méthodique des oeuvres magrébines defiction1920-1978, Edition Alger; 1982, p .93

[3] Marc Gontard, Dejeux (Jean) : Littérature maghrébine de langue française. In: Revue de **l'Occident musulman et de la Méditerranée**, n°22, 1976. P216.

# الفصل الثالث:

## دور النخبة الدينية بفرنسا

**المبحث الأول: الطريقة الصوفية (العليوية نموذجا)**

**المبحث الثاني: البوادر الأولى للإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

**المبحث الثالث: النشاط الجمعوي والكشفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا**

# الفصل الثالث: دور النخبة الدينية بفرنسا

## المبحث الأول: دور الطريقة الصوفية (العليوية نموذجا)

### 1.1 مفهوم الطريقة الصوفية (العليوية):

لعله لا يخفى علينا أنّ الجزائر الحديثة المعاصرة قامت فيها طرق دينية تنتهج التصوف، فيطلق بذلك على من ارتادها بالصوفي. ويشير مصطلح (صوفي) أو (روحاني) إلى شيء مخفي أو مستتر، أمّا في اللغات الدينية فيشير إلى التفسيرات الباطنية المجازية للنصوص المقدسة وإلى التجليات الباطنية، ويعتبر أيضا أحد أثمن أوجه التراث الإسلامي قيمة معرفية[1].وأصبحت معظم الدراسات تشير للطرق الصوفية على أنّها وراء البدع والخرافات، وإذا فهمنا التصوف على أنّه حالة روحية قلبية فيرى في ذلك المرحوم "محمد بن بريكة" بأنّ هناك أزمات حصلت في تاريخ التصوف، أزمات سببها النظام السياسي كمحاربة الحلاج ليس لقوله ما تحت الجبة إلا الله ،ولكن لكونه أجمع الكثيرين حوله حسب ما تبادر من ماسينيون في كتابه( أزمة أو محنة الحلاج)، وبذلك كان التوجس خيفة لأتباع الطرق الصوفية، والبحث في اللغة الصوفية بحث معقد جدا، ففي التصوف يوجد الأصيل والدخيل وفي الأصيل حياة روحية موجودة تظهر على اختلاف عند (اليهود و(النصارى)وعند

[1] سيد أمير حسن أصغري، **التفسير الصوفي للقرآن، تر:** علي السعيدي، جامعة أنديانا (الولايات المتحدة الأمريكية)،2019، ص.ص،3، 10.

(المسلمين) وحتى عند(غاندي في فلسفته) [1].ولما كانت هذه المواصفات تنطوي ضمن المتصوف، أظهرت المدرسة الصوفية منهجا للتربية مثل مدرسة (علم النفس) التي اشتغلت على النفس البشرية، فكانت مناهجها(ست) ثانيها الشاذلية بعد القادرية[2]ومنها تتفرع الطريقة العلاوية بالجزائر، والتي برز أتباعها بفرنسا.

**- الطريقة العليوية:**

تنتسب الطريقة **العليوية** لمؤسسها المرشد أحمد بن مصطفى بن علية(1869- 1934) وهذا الاسم المنسوب بالعلوي سمي لجده السادس هو "سيدي الحاج علي"، ويعرف عند العامية بعليوة والمنسوب إليه لقب هذه العائلة.[3]وما للطريقة من المزية وظهور الفائدة سميت بـ**الدرقاوية** غربا، والشاذلية شرقا، وانتشرت في كل النواحي ، مما كسب شيخ الطريقة شهرة في مستغانم[4].وكانت له مؤلفات مختلفة. [5]وخلال القرن العشرين كان الشيخ "أحمد العلاوي "يغتنم هذه الزيارات ويسعى للتربية، فكان يوصي بالتعليم ويشجعه، وفي

[1] منارات حلقة البروفيسور د. بن بريكة، موقع الكتروني، تاريخ الولوج: 2022/06/30على الساعة 11.00 https://arablionz.cc/vid/

[2] محمد بن بريكة، نفس المرجع.

[3]الحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني، **إرشاد الراغبين إلى ما احتوت عليه الطريقة العليوية من الفتح المبين**، أحباب الشيخ أحمد العلوي، مستغانم، دون سنة، ص5.

[4] الحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني، المصدر السابق، ص11.

[5] نشر الشيخ العلاوي أكثر من عشرة مؤلفات، ذهب منها إلى الطبعة الثانية، مكان النشر بين الجزائر، تونس، القاهرة، دمشق، ومستغانم، أنظر:

Martin Lings (Abu Bakr Siraj Eddin), **A sufi saint of the twentieth centurey** (**cheikh Ahmed el al- alawi**), second Edition, suhail Academy Lahore, Pakistan, 1981, p11.

ذلك استعاد المهاجرين المسلمين في فرنسا الذين كانوا يعملون في ظروف ليس فقط تبعدهم عن دينهم بل تجعلهم يتناسونه، فأضحى الخوف من التغريب ومن الذين يرتدون الثوب الأوربي الحديث[1].واستنادا لذلك جاء في نصوص جريدة البلاغ ما تبيّن فيه التوجيه والرعاية بدين الإسلام قائلة:

"أيها المسلم أنا لا أقول لك أترك ما بيدك لغيرك، أو اترك دنياك لآخرتك، ولا أمرك أيضا أن تزهد في معاشك، إنّما أقول لك لا تطلب الدنيا بإتلاف دينك، ولا تحقرن من أمره شيئا لأنه عزك الأبدي، وشرفك السرمدي، والإسلام أوسع للناس فيما ينفع الناس، وأضيق على الناس فيما يضر الناس، فإن شئت أن تكون مسلما ولا أخالك إلا كذلك، فلتكن خالصا للإسلام، مخلصا له، أما من يريد أن يكون مسلما بطرف، فإن الله أعلم بإيمانه وبه المستعان"[2].

لقد تميّز فهم الشيخ من الإسلام بالتسامح واتساع الأفق، ولم يكن يصر إلا على ما هو جوهري منه، وقد اعتاد أن يقول يكفي المسلم أن يتمسك بخمس: أن يؤمن بالله، وأن يشهد أن محمد خاتم رسله، وأن يؤدي فروض صلواته الخمس، وأن يؤتي الزكاة، وأن يصوم الشهر، ويحج إلى البيت في مكة[3].وفي التعبير عن

---

[1] Martin Lings ,opcit, p 114.

[2] **جريدة البلاغ الجزائري**،"لا يترك الناس من أمر دينهم شيئا"،ع15 ، 28 رمضان 1345هـ/ 01-04-1927

[3] مارسيل كاري، **مذكراتي مع الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي**، ط2، المطبعة العلاوية بمستغانم، 1987، ص 25.

الصوفية يرى الحفيد خالد عدلان بن تونس(1947) [1]أنّ الصوفي ليس ثوريا بالمعنى الذي نفهمه اليوم، لكنه مجدد ومنعش للحياة، إنّه يجد، ولا يستخدم أبدا وسائل عدوانية تجاه المجتمع، فهو يستعمل مناهج الإيقاظ، ويهاجم النفس لكن دون الجسد وهذا شيء جوهري.[2]

وأول ما يتبادر لذهن القارئ شهادات أهل العلم شرقا، وغربا على أصالة منهج العلاوي، ومنها شهادة جامع "سيدي رمضان" إمام جامع العاصمة، والشيخ "محمد السعيد بن الشريف الزواوي" الذي يصفه بالمرشد الكامل المربي الناسك، ومفتي مدينة بنزرت التونسية بالعرف الرباني بالسر النوراني، ومفتي مدينة فاس "أحمد بن السيد الحبيب بن منصور" حين لقبه بجامع الحقائق وكعبة المقاصد من أهل الطرائق[3]، وشهادة "أبو القاسم سعد الله" إذ يقول: "إن عدنا للحركة الإصلاحية لا يمكن أن تفهم أو تقدر دون الإشارة إلى شخصية" أحمد بن عليوة "[4].

ولذلك نعتبر حركة (بن عليوة) حركة إصلاحية همشت في سياقها التاريخي من قبل المؤلفين للدراسات السابقة، وجعل لفظ كلمة **الإصلاح** معلقا بـ جمعية

[1] الشيخ الحالي للطريقة العلوية ابن المهدي بن تونس ابن عدة بن تونس زوج ابنة أخت العلاوي التي تلقى تربيتها أنظر: عوض الله بن حسن مصطفى البحيصي، **من أعلام الإصلاح في الجزائر(عدة بن تونس)**، ط1، المطبعة العلاوية، مستغانم،1995،ص 38.

[2] خالد بن تونس، **التصوف قلب الإسلام**، تر: معهد ألف، ط1، دار الجيل، باريس،2005، ص29.

[3] عصام طوالبي، "الاجتهاد والتجديد عند الشيخ أحمد مصطفى العلاوي المستغانمي"، **مجلة الحوار الثقافي**، مج7، ع1، 2018، ص1.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ص394.

العلماء المسلمين الجزائريين نسبة اعتماد المؤلفين واستنادهم على الكتاب الفرنسيين الذين يقول عنهم سعد الله :"يكادون يتفقون على إرجاع أصل الفكرة الإصلاحية لدى العلماء إلى الحركة الوهابية، والجامعة الإسلامية في الشرق الأدنى.[1]وفي خضم هذه المواقف يجدر بنا أن نضع تحت الأنظار موقفين متباينين، ومختلفين في التوجيه والأفكار إلى نقطة الصراع التي كانت بين الجمعية وأتباع العليوية في محاولة اغتيال ابن باديس[2]. ولا يخفى علينا في تاريخ الجزائر المعاصر أنّ السلطات الفرنسية كانت تزرع دائما الفتن بين الإخوة الجزائريين شأن قتل ابن باديس شأن قتل مفتي العاصمة، و النزعة البربرية في الجزائر، والظهير البربري في بلاد المغرب الأقصى من أجل تفرقة الإخوة حتى يتصارعوا فيما بينهم، ويتركوا المجال لطرف العدو ليستحوذ ويسيطر ولا تكون هناك قوة الاتحاد لمواجهته، وعلى هذا الأساس نرى أن أيادي خفية دبّرت من قبل السلطات الاستعمارية، فاتخذت عميلا لها لقتل ابن باديس لا غير، فكيف لعالم ذاع صيته في العالم، وانتشرت زواياه في الخارج يفكر في قتل أخيه وينسب له ذلك ولو بالتطبيع من فرنسا؟وهذه هي وجهة نظري.

[1] أبو القاسم سعدالله، نفس المرجع، ص386.

[2] تعرض ابن باديس لمحاولة اغتيال في 14 ديسمبر 1926بقسنطينة فأسقط أرضا، لكن الشيخ تمكن من المقاومة واجتمع الناس ووجدوا بين الحضور رجلا من منطقة القبائل يدعى ميمان شريف ويقول أنصار باديس لما فتشوه وجدوا عنده تذكرة من مستغانم إلى قسنطينة وخنجر بوسعادي وقدم للمحاكمة خمس سنوات سجن، لكن تذكرة مستغانم ينفيها العلويون بشدة فكانت التهمة لإلصاقها بالشيخ بن عليوة، أنظر: ناصر الدين موهوب الحسني، **الشيخ العلاوي المستغانمي حياته ومآثره**، ط1، منشورات العالمين، الجزائر، 2015، ص 273.

وبحكم ذلك نفسر ذلك الصراع الموجود في خبث السياسة الفرنسية التي طالما كانت تتبع خطوات المواطن الجزائري محاولة استغلال الوضع نتيجة لما أشارت إليه جريدة البلاغ في مقال معنون بـ "الإسلام والنصرانية"، وفيه تطرقت لمقال جريدة كاثوليكية موسوم بـ "هزة في أرض الإسلام "وفيه ذكر الرهباني الحركة التي كانت واقعة بين (الشهاب) و(البلاغ) فرأى من الواجب على دعاة التبشير اغتنام الفرصة في نشر دعوتهم مادام الشقاق ضاربا أطنابه بين المسلمين[1].

وما يهمنا نحن هو أن نؤكد على طبيعة النتائج بمعزل عن الصراعات، وإبراز الجانب التربوي في واقع ثقافي كانت تمور فيه التناقضات.

### 2.1. مفهوم التربية والتعليم عند أصحاب الطريقة العليوية:

إن التهذيب والتربية شيئان لازمان لكل منتسب يريد أن يصحح سلوكه في طريق الحق – ولابد له في ذلك من شيخ بارع– يسيّره ويعلّمه على طبائع نفسه ويدله على مقصده فلابد من شيخ واصل يفتح له ما انغلق، ويسلك به طريق الإقبال على الله.[2] وطبقا لهذا التصور يمكن تحديد صفات الشيخ من خلال ما يراه" بن عليوة" :أن تكون له صورة تجعل المريد يرى الشيخ من هذّبه بأخلاقه، وأدّبه

[1] **جريدة البلاغ**، "الإسلام والنصرانية"، ع65، 1928، ص3.

[2] عوض الله بن حسن مصطفى البحيصي، المرجع السابق، ص 106.

بإطراقه، وأنار باطنه بإشراقه، ومن جمعه بحضوره وحفظه بمغيبه[1]، والشيخ على صورة شمعة مشتعلة تستنفد قواها بإنارة الآخرين إلى أن تخلفها شمعة أخرى[2].وقاد هذا إلى تشكيل معين يستند إليه الشيخ في إبلاغ رسالته التربوية، حيث كان يعيّن (مقدما) على رأس كل زاوية، وله وظيفة روحية وإدارية، فالمقدم نائب الشيخ في البلدة التي يقيم فيها من حيث تمثيله والمشرف على شؤون الزوايا، وهو المحرك الأساسي لها، وهو همزة الوصل بين الأتباع[3]وفي هذه المدرسة والمؤسسة التربوية نبين ما يلي:

الدخول إلى طريقة الشيخ يسمى.....**تلميذا**

وإذا دخل وكان في أول الطريق يسمى..... **مريدا**

وإذا طال به العهد يسمى..... **فقيرا**

وإن تقدم به الحال .....فهو **السالك** الذي كان انتسابه روحيا لا جسديا وإن وصل إلى الانجذاب إلى الله .....فهو **المجذوب**[4].بيد أن تراث الشيخ

[1] أحمد بن مصطفى العلاوي، **المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية**، ج1، ط2، المطبعة العلوية بمستغانم، الجزائر، 1989، ص .ص118، 119.

[2] خالد بن تونس، المرجع السابق، ص86.

[3] ناصر الدين بن الموهوب الحسني، المرجع السابق، ص249.

[4] قارة مبروك بن صالح، **الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر،2013، ص14.

العلاوي يدخل في صلب اهتمام لم الشمل لذكر الله، ولنا مقتطف من قصيدة "**بشراكم خلّاني** "لنبيّن فيها ذلك وتظهر بعض المصطلحات المتداولة:

**بُشراكم خـلاّني بالقرب والتداني جمعكُـم  في أمــان مـا دمتُم في حــزبِ اللّه**

**بشراكم ســادتي بُشراكُم أحبَّتي بـشَّرتُكُـم  بالآتــي أنتُــم فــي رحمَـــــةِ اللّهِ**

**جمعكُم عينُ الرحمـــة جمعُكُم فيه حكمَه  ومن حبِّكُم سمى عليكُم رضوانُ اللّه**

**الرضى مع الرضوان والرحمة كذا الغفران  أنتمُ حزب الرحمن أنتُم أوليــاءُ اللّه**

**طريقُكــم لا تغور محبُّكُم لا يبور تاللّهِ  لكُم ظهـور في جميـــــع خلق اللّه**

**وقفتـــم في بابــهِ فنيتـــم فـي ذكـــره  بشركُم بقُربهِ أنتم في حضـــرةِ اللّه**

**منكُم سالك ومجذوب منكم حبيب ومحبوب  عنكم زالت الحجب فيكم من وحد الله**[1]

لقد برزت مقاصد الشيخ كدليل تربوي تعليمي تتير به معظم الجاهلين والمنحرفين تستخدمها أتباع الطريقة العليوية من خلال تعاليمها في كل بلدان العالم ومنها زوايا أتباعه بفرنسا، والمستقرئ لرسالة العلامة اللوذعي "الشيخ سيد محمد بن حسن المراكشي" يجدها تنص على مقام الشيخ وإقامة الحدود المرعية من المحافظة على الصلوات بأدائها في أوقاتها، وتلاوة الأوراد طرفي النهار، وزلفى من الليل حسبما تثبته إشارته، وتقرره تعاليمه فتراهم يدخلون في دين الله...مع اجتنابهم

[1] أحمد مصطفى بن عليوة، **ديوان أحمد بن مصطفى العلاوي**، ط5، المطبعة العلاوية، مستغانم، الجزائر، دون سنة، ص17.

للمحرمات ونهيه عن مذبوحات جهل حال ذابحها وتنزههم عن كل مخالف".[1]ومن خلال المحافظة على الصلوات و النهي عن المحرمات تكون قد حددت خطواتها بإيجاد الفرد المسلم، فلا نبخس قدرها، أو أثرها، فهذا العمل يعتبر أحد الجوانب التربوية المخالفة للانحراف.

وكما "نص مريدوها على إقامة محل للواعظين في باريس سنة 1926 فاتخذوا معهدا بباب فرساي لذكر الأوراد، وتبادل النصائح، وتعاطي ضروريات العلوم الشرعية، ثم اتسع بعدما ساندتهم الحكومة في ذلك، حيث تم بناء معهدا في باب إكليشو بلصقه مساكن للإيواء، والكراء، ومقهى، ومطبخ لشرب الشاي لا يدخله خمرا ولا ميسرا، فتواجد ذلك الجمع بنهج لاكونت عدد8 من قسم 17 بباريس"[2].

لقد تواردت ثلاث زيارات لشيخ الطريقة العليوية "أحمد العلوي" بباريس، فكانت مرة عند تدشين المسجد سنة 1926 ونتيجة لذلك تم انشاء المحل، وكانت الزيارة الثانية عند قدومه من الحج مع المدير الأسبق لجريدة البلاغ السيد "**عدة بن تونس**[3] الذي سيخلفه على رأس الطريقة ، و"الحاج الغوثي بن باجي التلمساني"

---

[1] **جريدة البلاغ**، 'حول زاوية العلويين بمدينة باريس"، ع53 ،1927، ص1.

[2] نفس المصدر، ص2.

[3] **الشيخ عدة بن تونس(1898– 1952)**: ولد الشيخ عدة في حارة السويقة بحي (تجديت) بمدينة مستغانم سنة 1898ووالده اسمه بن عودة وهومن الطريقة القدورية أنظر: عوض الله بن حسن مصطفى البحيصي، المرجع السابق، ص .ص15، 17 .

وذلك في 29جوان 1930 ،[1] واختيرت هذه السنة للحج هروبا من تخليد فرنسا بمرور قرن من احتلالها للجزائر[2]، أمّا عن الزيارة الثالثة فكانت نسبة لحرق الباخرة التي كانت ستعود بالحجاج الجزائريين إلى وطنهم، فمر الشيخ ببيروت، ودمشق، ففلسطين، ومن ميناء (يافا) حل بباريس وأقام هناك مدة ثلاثة أيام، ورحب به ممثليه والأتباع اليمنيين[3].

ولم يؤثر في الشيخ "ابن عليوة" صياغة وتنظيم برنامجه رغم ما سلّطته وسائل الإعلام الفرنسية، وكذلك الإعلام الديني الكنسي الأضواء على شخصيته خلال العشرينات وبداية الثلاثينات، وخصّه بعضهم بالدراسة، ووصفه بأوصاف غير عادية مثل **(المرابط المجدد)**، كما نسبوا إليه القول بالتثليث أي وحدة الأديان الثلاثة، ويبدو أنّ ذلك جاء بالضبط في وقت ظهور الدعوة لوحدة الأديان[4]. لقد

---

[1] **جريدة البلاغ**، "من مدينة مرسيليا، ع173، 1930، ص3.

[2] أنفق الفـرنسيون على هـذه الاحتفالات ما يزيد على الثمانين مليون من الفرنكات وكانت مناسبة المرور بمائة عام على الاحتلال ،وعمد الفرنسيون إلى استعراض جيوشهم بالجزائر على غرار جيوش الكونت "دبورمون" التي دخلت مدينة الجزائر في الساعة العاشرة من الصباح يوم 5جويلية سنة 1830 من حيث اللباس والعتاد والنظام و الموسيقى والأناشيد ومعدات النقل كما حضرها رئيس الجمهورية الفرنسية "دوميرق "وقد أبـــــرزت هذه الاحتفالات من خلال تصريحات معلنة من قبل مسؤولين فرنسيين:" **إن هذا الاحتفال أقيم أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الاسلام والعربية في الجزائر ،فقد قبرناهما إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية على كل أشيائها**"، أنظر: نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، دون ط، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 1990،ص:50

[3] ناصر الدين موهوب الحسني، المرجع السابق، ص. ص 132، 151.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي1830-1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ص433.

عثرنا في جريدة البلاغ على رسالة لـ**عميمور الهلالي**[1]، الذي اتجه في العشرينيات إلى باريس بجواز سفر بصفة تاجر وإن كان مما تردد أنّه كان يتابع نشاطات جزائرية متناقضة عرفتها باريس في تلك الفترة، والتي عرفت نشاطات الأمير خالد، وتحركات مالك بن نبي.[2]

لقد كان **عميمور الهلالي** مسؤولا عن الطريقة العليوية بفرنسا في التعريف بخصال الشيخ، وأتباعه الموجودين في عدد 5 قسم 15 نهج أدرال يروي فيها عن قصة صديقه الفرنسي الذي اعتنق الإسلام المدعو "**يحي بوسار**"، وعن الكثير مما استحسن سيرتهم وغبط ملاقاتهم في العاصمة باريس على أنّهم من قبل كانوا ينغمسون في المنكرات انغماس من لا يدين بأي دين[3].

ولما كانت الطريقة العليوية تسدي من نصائح، وإرشادات أصبح يؤم المعهد القريب، والبعيد إلى أن اهتدى بهدى العالمين خلق كثير، وفي تلك الظروف

---

[1] **الهلالي عميمور الأزهري بن محمد (1898-1971):** هو الهلالي بن محمد الطاهر بن علي بن خلف الله، وابن فاطمة ميروح بنت إبراهيم، ولد في 16 يناير عام 1889 بسيدي زروق، التي تنسب إلى العلامة أحمد زروق الفاسي، والتابعة لدوار المزلية، بلدية الرواشد بولاية ميلة، وقد أسماه والده الهلالي لأنه رأى هلالا ليلة مولده، كانت له علاقات مع الأمير عبد الكريم الخطابي والفضيل الورتلاني وقيادات الإخوان المسلمين في المشرق. وقام بحرق كل الوثائق التي تتضمن نشاطه خوفا من الاستعمار. توفي الشيخ الهلالي يوم الأحد 2 مايو 1971، أنظر: محي الدين عميمور، "**الأزهري الباريسي**"، **جزء من كتاب لله والوطن**، المجموعة السادسة، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2015، ص. ص. ص27، 23، 40.

[2] نفس المرجع، ص30.أنظر الملحق (01) ص268.

[3] **جريدة البلاغ**، "شيء من أعمال العلويين ببلاد فرنسا"، ع91، 1928، ص499، أنظر الملحق (02) ص269.

الماضية استعانوا بجريدتهم القيّمة التي كانت لهم عونا وبثت فيهم روح العمل، فاهتم البعض بالتبرع لها من فرنسا ومنهم:

" محمد بن بورحلة، أحمد الساقي الجزائري، عبد الله بن حنة الحافظي، محمد الشريف البديري، علي بن بعزيز البديري، أحمد الشرقي الفنزاني، الحسين بن مخلوف الفنزاني، محمد الطيب الماييني، حمودة بن صالح البديري، يحي زيد الجعفراني، طيفي الخضر الزعموشي، عبد الرحمان بن بتقى، السعيد بن عطوة الجعفراني، قري عبد القادر القنزاني، أحميم بن عمار القنزاني، الحميدي بن بشير، أحمد بن السعيد الزواوي".[1]

إنّ المتأمل في قائمة المتبرعين يلحظ الاهتمام بما كانت تقدمه جريدة البلاغ من توعية حيث بلغت تبرعاتهم 1750 فرنكا رغم الظروف المزرية، وهذا من بين ما جاء في رسالة أمضاها الطيفي الأخضر الزعموشي سنة 1933 بجريدة البلاغ[2].

لقد تبادر عند عميمور الهلالي أن طريق الدعوة الدينية تتطلب توزيعا للأدوار بتفادي الإقصاء والاحتكار، فتختص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التربية والتعليم بالنخب وتقوم بتكوين عناصرها، بينما تركز الطرق الصوفية بالوسائل المتاحة على استقطاب العامة، وحمايتها من أخطار يتعرض لها كل من يفتقد

[1] **جريدة البلاغ**، "من مدينة باريس إلى إدارة البلاغ "، ع291، 1933، ص2.

[2] نفس المصدر، نفس الصفحة.

التوجيه السليم، وفشل الهلالي في إقناع من يجب الاعتماد عليهم، فتوجه إلى الأزهر في نهاية العشرينيات، للتفقه. [1]إن فشل عميمور الهلالي يوضح أن التعليم الديني قد تطور، وقد انتهجت الجمعية أسلوبا مغايرا فأضحت حركة رائدة غطت عما كانت الدعوة إليه في السابق.

-**بيان مقاصد الشيخ وطريقة الذكر(الورد):** يظهر في مقاصد الشيخ ملء الأوقات بإدامة الفكر والتفكر، والاعتبار، ويتفاوت الذاكرون في الفهم والاستغراق في معرفة الله بقدر المنّة والاستعداد، وهناك ذكر خاص وعام.

أمّا الخاص كفيل بكل الخيرات جامع لمعاني الله والصفات اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في قوله تعالى: «إذا سألك عبادي عني فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني (البقرة: 186)، وقوله :"أدعوني أستجب لكم (غافر:60)[2]، وأمّا في العام ، فيقول المريد أولا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..... (مرة)

وبعدها بسم الله الرحمان الرحيم..... (ثلاثا)

[1] محي الدين عميمور، نفس المرجع، ص29.

[2] الحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني، المصدر السابق، ص. ص15، 16.

ثم يتلو قوله تعالى" وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم(المزمل:20)....(مرة)

أستغفر الله .....(مائة)، ثم قوله تعالى" إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما(الأحزاب: 56) ..... (مرة) ثم اللهم صل وسلم على سيدنا عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.....(مائة) ،ثم قوله تعالى: "فاعلم أنه لا إلاه الا الله وأستغفر لذنبك"(محمد: .....19(مرة). و"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"(التغابن:1) (مائة مرة) هذه ثلاث تسابيح. وفي الختام يقرأ سورة الإخلاص (ثلاث) ثم يدعو الله لنفسه ولشيخه ولأهل سلسلة الطريق ولجميع المسلمين[1] والوظيفة اليومية قراءة سورة (الواقعة) صباحا ومساء[2]. وسند هذه الطريقة في الدلالة على الله يتفق مع طريقة **الحسن الشاذلي**[3].

[1] الحسن بن عبد العزيز، نفس المصدر، ص17.

[2] نفس المصدر، ص18.

[3] **الحسن الشاذلي** أخذ عن سيدي محمد بن حرازم. عن سيدي محمد صالح بن ناصر. عن سيدي شعيب أبي مدين. عن سيدي أبي يعزى ميمون الغربي عن سيدي أيوب بن سعيد. عن سيدي محمد التنور. عن سيدي عبد الجليل. عن سيدي عبد الله بن أبي بشر. عن أبيه سيدي أبي البشر الجوهري. عن سيدي أبي الحسن النوري. عن سيدي العمري السقطي. عن سيدي معروف الكرخي عن سيدي داوود الطائي. عن سيدي الحبيب العجمي. عن سيدي مخمد بن سيرين. عن سيدنا بن أبي مالك. عن سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، أنظر نفس المصدر، ص 36.

إن مقاصد الورد هي نفسها لمن ينتمي للطريقة سواء كان بالجزائر أو بفرنسا أو غيرها.إلاّ أنّه يتبادر لنا أن الإصلاح التربوي (التقليدي)عانى من مشكلة سوء التأويل، فالحالة ليست مقتصرة على ورد الذكر في الوضعية السائدة فحسب، وإنّما تعدى ذلك إلى المعايشة الاجتماعية، من خلال سوء تأويل الآخر لمواقفه وأفكاره، بناء على تمثلات البعض من الدارسين.

-**دور الزوايا:** إن الزاوية التي تمثل مجمع الأخوة الدينية [1]كانت معمورة بالذاكرين و قائمة على نشر الدعوة الإسلامية، وبث الأخلاق الطيبة المرضية[2]، ولما استحق بها من ذكر على صفحات الجرائد جيء فيها:" الغاية من روح الطريقة العليوية هي نشر أتباعها فضائل الدين الحنيف، ومبادئها السنية، وتعليم العامة، والجهالة فروض الصلاة، والصوم، والحج، وقد تخصص قسم من أتباعها لتعليم الأميين القراءة والكتابة ليغرسوا فيهم نبات الشريعة السمحة والفضيلة الطيبة ووفقهم الله لما يحبه ويرضاه"[3].

لقد كان ممثلو الطرق الصوفية يقومون بزيارة المرضى في المستشفيات، ويحتفلون معهم بالأعياد الدينية ويساهمون من خلال مواعظهم الدينية في الحفاظ

[1] FRANOM_01234_GI, préfecture d'Alger-culte musulman-91 2U. ARCHIVE nationales d'outre-mer.2021

[2] عدة بن تونس، **الروضة السنية في المآثر العلوية**، المطبعة العلاوية، مستغانم، 1984، ص 134.

[3] نفس المصدر، ص 132.

على معنويات الجنود المسلمين إبان الحرب الكبرى وبقي ذلك الحضور في أوساط المهاجرين محتفظا بكامل أهميته بعد إعلان الهدنة، فقدامى الطلبة كانوا يؤمون المصلين أو ينظمون كل خميس حلقات ذكر للراغبين، فظل الإسلام حتى منتصف ثلاثينيات القرن العشرين في فرنسا إسلام الفرق الصوفية، عاكسا بذلك واقع الفضاء الديني[1].

وكما يصور لنا المؤرخ الفرنسي ميشال رونارد (Michel Renard ) الشكل الداخلي للمسجد في سنوات الخمسينات بعدم وجود محراب، وعلى أرضه زرابي مبثوثة وعلى جدرانه لفظ الجلالة (الله)، و(مسبحة ولوحة معلقة) وذلك في "أوباي– ليدوي" (Aubai LesDaouis [2]، فنعتقد من خلال ذلك التصور أنّها زاوية كان ينفرد بها الأعضاء، والفقراء لأتباع أحد الطرق، وفي ذلك يحتمل أن تكون الزاوية للطريقة العليوية أو غيرها.

وللعلم فقد عملت هذه الطريقة جاهدة على مواكبة الحداثة، ومن مساعدي بن عليوة الشيخ منذ سنة 1929"**عدة بن تونس**" الذي كتب عن قواعد عقيدة الإسلام(Dogme de l'islam) سنة 1947 باللغة الفرنسية للذين لا يحسنون

[1] صادق سلام، المرجع السابق، ص.ص86، 88.

[2] Michel Renard, « Gratitude, contrôle, accompagnement : le traitement du religieux islamique en métropole (1914–1950) » In: Bulletin de **l'Institut d'Histoire du Temps Présent**, n°83, Premier semestre ,paris, 2004,p68.

وتعني اوباي بلدية فرنسية بشمال فرنسا تقع على بعد 6كلم شمال دوي.

اللغة العربية، ويشمل جوانب العقيدة وقواعد الإسلام الحقيقية، ولقد اكتسب رواجا في الجزائر، وأوروبا واستند في ذلك لسيدي عبد الله رضا بأسلوب فرنسي فصيح باقتداء العلاوي الذي وضع في الموضوع نفسه رسالة باللغة الفرنسية سماها:" الدليل العملي"(Guide pratique)[1].

لقد عمل **عدة بن تونس** على احياء جمعية (محبي الإسلام) سنة1954في الأوساط الأوربية تمد بالنصح والإرشاد، وتعلم أداء الشعائر عن أقصر وأسهل طريق[2]،وصار لهذه الطريقة أتباع من ذوي الأصول الأوربية،[3]فبلغ عدد أتباعها حوالي 100.000 في باريس، حيث أنشئت زاوية في" 26 بولفار سان جرمان" تلبية لرغبة العمال المسلمين، وأنشئت في مرسيليا زاوية للبحارة اليمنيين والصوماليين، وغيرهم من أهل البحر من أصل أمريكي وانجليزي، حتى أنشا اليمني الحكمي بدوره زاوية للعلاوية بالكارديف سنة 1947في إنجلترا[4]، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على انتشار أتباع الطريقة العليوية في المدن الأوربية.

أمّا الزاوية بمدينة باريس كانوا فيها من قبل جماعة من القبائليين جلهم من حكم البيبان ومن حكم لافايت من عمالة قسنطينة، وبعضهم من عمالة الجزائر،

[1] البحيصي، المرجع السابق، ص89، أنظر الملحق (04)، ص271.

[2] نفس المرجع، ص.ص119، 120 .

[3] صادق سلام، المرجع السابق، ص95.

[4] نفس المرجع، ص96.

وظهر أثرها حتى صارت ملحوظة، وبلغ من تأثيرها أن أصبحت الجنازة تشيع بكلمة التوحيد في بلدة باريس، والناس من حولها في أتم الدهشة من تلك الطائفة العليوية الإسلامية التي أعلنت (بلا إله إلا الله محمد رسول الله) جهرة دون خجل ولا وجل، فكانت عمليتهم جهادا مقدسا في خدمة الإسلام وأصبح لهم حديث المدارس في أندية باريس حتى شهدت لهم عدة أكابر من الأوربيين[1].

كما التحق بباريس "محمد الشريف ابن الحسن الزواوي الجعفري" من قرية الجعافرة، ولاية برج بوعريريج، وكان من أحسن الفقراء معاشرة، وبعد ما مرت عليه الأعوام بالزاوية كلّفه الشيخ "ابن عليوة" بالإرشاد، فكان السبب الوحيد في فتح زاوية بمدينة باريس بفرنسا مع رفيق له السيد **الأخضر عمروش**[2].والتحق أيضا **عمار بن واوي1908 / 1998**من بني ورتلان ولاية سطيف الذي كان والده من أتباع الشيخ وتبعه "**عمار**" وهو شابا في بلدية بوقاعة المختلطة، هاجر إلى باريس في خمسينيات القرن العشرين، وتولى مسؤولية إدارة لهذه الزاوية العليوية بباريس[3].

و يعد **المهدي بن تونس:(1928-1975)** أحد رجال الطريقة العليوية، الذي تربى على يد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، مما جعله يخلف والده في

[1] عدة بن تونس، المصدر السابق، ص129.

[2] يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغربي الإسلامي، بيروت، 1995 ص61.

[3] ناصر الدين موهوب الحسني، المرجع السابق، ص226.

مشيخة الزاوية عام 1952 فكان شعاره :(الأخوة، المحبة، السلام)، فأنشأ العديد من الزوايا التابعة للطريقة في الجزائر، وفي المغرب، وحتى في أوروبا.

ولقد شارك **المهدي بن تونس** في حرب التحرير، ووضع الزاوية وأعضائها تحت تصرف جبهة التحرير الوطني ممّا أدى إلى سجنه، وتعريض الزاوية وأتباعها للمراقبة.[1]وفي عام1953، قام بالعديد من الرحلات إلى أوروبا فذهب أولاً إلى باريس، حيث التقى بتلاميذ العلويين.[2]لقد إستغل الشيخ ذهابه إلى باريس بتوصية من الدكتور بيير جونار–أستاذ بكلية الطب بالجزائر العاصمة– لمقابلة لويس ماسينيون، وانتهت رحلته إلى أوروبا في 15 أغسطس 1954 فكان هدف الشيخ هو إحياء الإيمان بين التلاميذ الذين يعيشون في أوروبا، وفرصة لتعزيز العلاقات على جانبي المتوسط عشية اندلاع الثورة الجزائرية[3].

ومن هنا يمكن القول أنّ الطريقة العليوية قد ساهمت في سياقها التاريخي المدروس في عملية التنشئة الدينية الاجتماعية، ولعلّ الشيخ كلبنة أساسية في عملية التعلّم كان محل تكوين، ومصدرا لتزويد المريدين، وبطرق بسيطة ودون شك يتّجه نحو الخطاب التربوي.

[1] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 382.

[2] Foad khatir, Le changement de politique algérienne à l'égard des confréries religieuses musulmanes : de la persécution à la réhabilitation, le cas particulier de la confrérie Alawiyya, 1909-2009, thèse doctorat, Toulouse, paris ,2016, p182.

[3] ibid .p183.

## المبحث الثاني: البوادر الأولى للإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا

### 1.2.الرؤية الإصلاحية لابن باديس:

لقد جاءت فرنسا إلى الجزائر بالراهب الاستعماري لتفسد به على المسلمين، "وجاءت بالمعلم الاستعماري ليفسد على أبناء المسلمين عقولهم، ويلقى الاضطراب في أفكارهم، وجاءت بالطبيب الاستعماري ليحافظ على صحة أبنائها قبل كل شيء، ويقتل جرثومة لخلق جراثيم، وجاءت بالجندي ففتح بالقوة، فهناك المظهر، وهنا المخبر ويا بعد بينهما".[1]

وفي خضم هذه السياسة برز **عبد الحميد ابن باديس** (1889-1940)[2] مصلحا إذ تطلب إصلاح المجتمع بإصلاح الفرد، والعكس بالعكس، وبذلك حدد إطاره الأساسي لعمله التربوي الإصلاحي الذي يرتكز على مواجهة التغريب:"....إن الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا، هو تصحيح العقائد، وتقويم الأخلاق، فالباطن أساس الظاهر"[3]."لقد كانت آمال ابن باديس أن يصنع

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، "هل دولة فرنسا لائكية"، **جريدة البصائر**، ع103، الجزائر، 1950، ص91.

[2] **ابن باديس (1889 – 1940)** (هو عبد الحميد بن مصطفى المكي ولد بمدينة قسنطينة لأسرة مشهورة بالعلم والثراء، تعلم بمسقط رأسه ثم بجامع الزيتونة، وهو من كبار رجال الإصلاح ورئيس جمعية العلماء المسلمين منذ بدء قيامها سنة 1931إلى وفاته. أنظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980، ص28.

[3] محمد طهاري، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2020، ص. ص 19، 21.

الشعب صنعا يتفق وقوانين الإسلام، مما جعل يبذل جهودا جبارة، ومن مقاصده وتعاليمه كان يقوم إصلاحه على ثلاثة أركان أولا: على فتح المدارس.

ثانيا: على النوادي التي كان يفتحها للشباب.

والأمر الثالث :على المسجد الذي تلقى فيه الدروس والتي تصنع العقل والبصيرة والسلوك القويم".[1] "

لقد فكر ابن باديس في العمل الذي يتجه إلى العقل والذي يحث على محاربة الرذائل، ففكر في المهاجرين الذين يعيشون في فرنسا، وعددهم كبير لا يقل عن 6000 شخص فكر طويلا في هؤلاء، فتبيّن برؤية أولية أنّ هؤلاء جزء من الجزائريين، وينبغي أن يطبعوا بطابع الجزائريين، وأن يكون هذا الإصلاح الذي شرقت شمسه في أرض الجزائر أن يتناول هؤلاء المهاجرين في فرنسا"[2]. وذلك لأنّ هؤلاء المهاجرين يعيشون في أحضان فرنسا أخلاقا بعيدة عن أخلاقهم وسلوكات بعيدة عن سلوكاتهم، فإذا دخلوا إلى الجزائر سيؤثرون في أخلاق الجزائريين، ويؤثرون في سلوكاتهم ودينهم"[3].

[1] **مقابلة** أجريتها مع **الشيخ محمد الصالح الصديق** في بيته يوم:19-07-2022 على الساعة 15.10

[2] نفس المصدر.

[3] نفس المصدر.

"ومن هذه الرؤية أوضح لنا ابن باديس تأكيده على الوطنية حيث تتبني كل واحدة على ما قبلها، فالوطنية تحافظ على الأسرة بجميع مكوناتها، وعلى الأمة بجميع مقوماتها".[1]

"ويتبيّن من ذلك أن عمل ابن باديس ألقى بعض الضوء على أفق مظلم، فتبيّن أثره في المحافظة على الأمن الفكري والسلوكي، وهذا الأمن هو الحفاظ على الهوية الوطنية بشتى الوسائل الثقافية، والتربوية ،والتنموية، وتحسس المواطنين بها، وجعلهم يؤمنون بأنّها القاعدة الأساسية لبناء استقلالهم، وتحصين شخصيتهم من التفكك أو التمزق".[2]"ومن هنا جمع عدد من العلماء الذين يعتمد عليهم في صنع تاريخ الجزائر فاختار(**العربي التبسي**[3]**، ومبارك الميلي**[4]**، والشيخ الطيب العقبي**[5]) وشاورهم في الأمر، وقال لهم: ما رأيكم أن نمدد حركة الإصلاح الى فرنسا؟

[1] محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة،1999، ص127.

[2] نور الدين جفال،" دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع" الجزائري، **مجلة التواصل**، الجزائر، ع36، 2013، ص 63.

[3] **العربي تبسي:** من عرش النمامشة ولد سنة 1895 ببلدية العقلة دائرة الشريعة بتبسة درس في زاوية سيدي ناجي بالخنقة حيث زاول دراسته اللغوية والدينية على علمائها ومنها انتقل إلى الزاوية الرحمانية فمكث بها لمدة وانتقل إلى تونس ومصر حيث نال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف. كان نائب الشيخ البشير الإبراهيمي سنة1940، استشهد سنة 1957 حين اختطف وهو على فراش المرض أنظر: صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاطها)**، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002، ص .ص787، 788.

[4] **مبارك الميلي:** أمين مال جمعية العلماء المسلمين ومدرس حر بميلة، أنظر: **جريدة البصائر**، ع 2، 1936، ص6.

[5] **الطيب العقبي**(1889– 1960): من مواليد قرية سيدي عقبة، عاش في فترة 1920–1928 بين أهله وقومه في بسكرة، كتب في جريدة المنتقد 1925، وكان محاضرا في نادي الترقي أنظر: محمد الطاهر فضلاء،" أعلام النهضة الجزائرية، الشيخ الطيب العقبي"، **مجلة الثقافة** ،ع 66، 1981، ص. ص. ص39، 42، 44.

فأعجبتهم الفكرة واتفقوا عليها، وكانت الفكرة أن يختاروا جماعة من ذوي العلم، والسلوك، والأخلاق، والتفكير القويم، فيحدثون حركة إصلاحية تشبه هذه الحركة الموجودة في الجزائر"[1].

"ومن هذا المنظور كان ابن باديس يخدم الإنسانية ويسعى للتربية، فكان ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة، ونفعها دون واسطة، فوجد التفكير في الوسائل الموصلة إلى تحقيق هذه الخدمة وإيصال النفع"[2].

"وحول هذه النقطة كان ابن باديس دقيق النظر عميق التفكير بحيث اختار علماء لا يعرفون اللغة الفرنسية ليحتم عليهم أن يخاطبوا هؤلاء المهاجرين بالعربية، وبذلك يتأثرون بها فاختار **(الشيخ السعيد البيباني، محمد الصالح بن عتيق، الهادي السنوسي**[3]**، حمزة بوكوشة)**، فتحدث هؤلاء مع المهاجرين باللغة العربية دون سواها، من أجل أن ينشأ المهاجرون على التكلم بها، وتتلاءم ألسنتهم مع ألسنة إخوانهم في الجزائر"[4].

---

[1] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق.

[2] محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص125.

[3] **محمد الهادي السنوسي:** ولد بـ لياتة (1902) قرب بسكرة، تلقى تعليمه الابتدائي بها على يد والده ثم على يد الشيخ باديس بقسنطينة مدة تسع سنوات، والتحق بجريدتي (المنتقد، والشهاب) محررا متجولا، وعمل في حقل الصحافة، والتعليم مدة حياته توفي سنة 1974، أنظر: محمد ناصر، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية1925-1975**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص676.

[4] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق.

وفي مضمون اللغة العربية يشير كمال بوشامة لشرح محفوظ سماتي أنّ الشيخ ابن باديس يعتبر أن الكفاح من أجل اللغة الوطنية هو شكل من أشكال الكفاح نحو الوطن.[1] وفي ثنايا هذه الاستراتيجية تتدخل العقيدة على أنّ اللغة والدين متلازمان، فالدين هو المصدر الذي يمد اللغة بأسباب النمو والازدهار والانتشار، ويضمن لها الاستمرارية والبقاء، واللغة من جانبها تحمل هذا الدين تنشره وتفسره وتوضحه وتذيع مبادئه وقيمه.

لقد استمرت هذه الفكرة الإصلاحية مدة في ثلاثينيات القرن العشرين (1936-1937-1938) غطت عما كانت عليه في السابق فتطور الأمر من الناحية التعليمية بفتح نواد في مختلف القطر الفرنسي، حيث كان الإقبال ضعيفا في الأيام الأولى، ثم أخذ يتسع فيتسع، فأصبحت النوادي تكتظ بهؤلاء المصلحين والمجاهدين بالفكر والقلم، وباللسان، فبالفكر يصنعون الأفكار القوية التي تؤثر في النفوس، وبالأقلام يكتبون النشريات، وباللسان يلقون المحاضرات فيلقونها بالعربية فصيحة، ويخلّلونها بالدارجة ليفهم الجميع إلى أن نجحت الفكرة.[2]

### 2.2-الموقف المعارض لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

إنّ لاستبعاد الحركة الإصلاحية، وجعلها أسيرة في مفاهيم المعارضين للإصلاح يذهب بنا الشيخ "**محمد الصالح الصديق**" على الصعيد التاريخي، فيورد

[1] كمال بوشامة، **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، ت: محمد المعراجي ، دار هومة، الجزائر، 2007 ،ص199.
[2] محمد صالح الصديق، المصدر السابق.

لنا "أنّ الذين يدّعون الإسلام في الجبة لم تعجبهم الحركة الإصلاحية، وإنّما رغبوا في أن تكون الفكرة في الدروس الفقهية، فهم في حاجة إلى الدين، وليسوا بحاجة إلى أفكار إصلاحية، والإمام ابن باديس كان لا يريد من المهاجرين أن يتفقهوا في الدين، وإنّما يريد أن تتنور أفكارهم، وتستقيم، وأن تتقد بجوانحهم الوطنية الصادقة سلوكهم، وأما الفقه أمره سهلا وواضحا"[1].وضمن هذا يتعذر بالضبط تحديد الأمر، فوقعت مناوشات بين(**محمد الصالح بن عتيق، والشيخ الهادي السنوسي، وابراهيم مزهودي**)،ولكن كانت حركة الإصلاح قوية لما يتمتع هؤلاء من عزيمة قوية، وفي هذه الفترة انضم إليهم عالمان جليلان مصريان **عبد الرحمان تاج** مختص في العلوم النقلية والعقلية، **والشيخ محمد دراز**[2]يعينون الجمعية بالتآزر وبالتناصر، وبذلك لم يستطع الفقهيون أن يظهروا، لقد كان هؤلاء يتواردون على فرنسا بأن الفكرة الإصلاحية هي فكرة هدّامة، فكان هؤلاء المعارضين شخصيات اختارتها فرنسا على أساس المظهر والشكل"[2]. لقد كانت فرنسا بصدد مواجهة نوع آخر من المثقفين، الذين ورغم محاولات عزل الجزائر عن باقي العالم الإسلامي تمكّن هؤلاء المثقفون

[1] محمد صالح الصديق، نفس المصدر.

[2] ولد الشيخ **محمد عبد الله دراز** في مصر عام حيث درس بجامع الأزهر، ونال الشهادة العالمية في سنة 1916. وعيّن مدرسا، ثم أستاذا للتفسير بكلية أصول الدين، سافر في البعثة الأزهرية إلى فرنسا سنة 1936، وبقي فيها إلى غاية 1947 تحصل الشيخ دراز على شهادة الدكتوراه من يوم 15 ديسمبر، في فلسفة الأديان بجامعة السوربون برسالة عنوانها " La morale dans le Coran " :أي " الفلسفة الأخلاقية في القرآن أنظر: مولود عويمر،" الدكتور محمد عبد الله دراز وصلته بالجزائر"، **جريدة البصائر**، ع 373، الجزائر، 2008، ص 9.

[2] لقد استفسرنا الشيخ عن شخصية هؤلاء هل هم من الطرقية أم من أصحاب الجمعية نفسها؟ فنفى ذلك وتبيّن لنا أنّ هم عملاء لفرنسا تتكروا بالمظهر الشكلي.

من أخذ دراسات متقدمة في كبرى مراكز الثقافة العربية الإسلامية هؤلاء الفاعلون الجدد للحياة الثقافية يتبنون طريقة ومنطلقات تختلف وبالملموس عن أولئك في صوت **البسطاء**.[1]

**المبحث الثالث: النشاط الجمعوي والكشفي لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا**

**3 .1النشاط التربوي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا:**

**أ-فترة الثلاثينات من القرن العشرين:** أسند الشيخ ابن باديس **الفضيل الورتلاني** لقيادة الأشخاص الوافدين إلى فرنسا، "لأنّه الوحيد الذي يتقن اللغة الفرنسية نطقا وكتابة، وعلى أنّه يحب الوطنية الصادقة التي تتأجج في أعماقه، ويحب الحركة، ويحب نشر العمل، وله اتصال بفرنسا"[2].

ومن هذا المنظور يتّضح أنّ الشيخ **الفضيل الورتلاني** كانت له قدرة على الحوار، والتواصل مع الفرنسيين، وغيرهم، فأوفد سنة 1936 كمحافظ على مقومات الوطن الدينية، واللغوية، والقومية، ولتحقيق هذا الهدف قام بنشاط ثقافي واسع في محيط الجزائريين بفرنسا[3].وتبادر اهتمامه بالتربية والتعليم من خلال انشائه للمدارس، والنوادي حيث تم تأسيس ثلاثين مدرسة وناديا[4]. وكما أنشأ فروعا

[1] جاك كاري، المصدر السابق، ص24، ويشير الكاتب في نفس الصفحة أن **صوت البسطاء** مجلة أصدرها معلمون جزائريون بين 1922 و1939 اهتمت عن الدفاع بحقوق الإنسان، والحرية وقضايا التمييز الحاصلة بسب الاستعمار.

[2] محمد الصالح الصديق، نفس المصدر.

[3] محمد طاهر فضلاء، المصدر السابق، ص31.

[4] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ص4.

لجمعية نادي التهذيب[1] حيث وجود العمال بكثافة ومتابعة التربية الثقافية والأخلاقية، والاجتماعية والتعليم العام، والتعليم الديني، فتواجد في كل ناد قاعة للصلاة، وقاعة محاضرات، وقاعة تسلية[2].

وظل الشيخ يدعو مدة أربع سنوات إلى الاسلام بهذه المدارس والنوادي، واللغة العربية بين صفوف المهاجرين، ويستحث همتهم لطلب الاستقلال عن فرنسا، الشيء الذي أزعج الإدارة الاستعمارية، فراحت تفكر بالخلاص منه خشية من نشاطاته الدعوية، والدينية، ولكنه استغل أحداث الحرب العالمية الثانية، وسقوط فرنسا بيد الألمان سنة1940 ليهرب إلى مصر[3]. ومن مشروع عملي تعليمي كانت هناك دراسات لمحو الأمية في النوادي يقدمها أساتذة (فرنسيون)و(مغاربة) و(مشارقة)، حيث كان"**ماكسم روندسون**"**Maxime Rodinson** مدرس الفرنسية للعمال، ويعمّق معرفته باللغة العربية، كما كان طلاب مشارقة يعلّمون العمال منهم:**(تاج، ودراز)**، اللّذان حضرا لتحضير الأطروحات في الحقوق والإسلاميات

[1] **نادي التهذيب:** مقر مؤقت يقع في 6 شارع فكتور لوتال في الحي عشرين، أنظر: مازن صلاح حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931/ 1939، مذكرة ماجستير في الآداب جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1985، ص342، أنظر الملحق (05)، ص272.

[2] صادق سلام، المرجع السابق، ص102 .

[3] أحمد عيساوي، **أعلام الدعوة الإسلامية في الجزائر ومؤسساتها**، ج1، دار البلاغ، ط3، الجزائر، دمشق،2013، ص278.

بجامعة السوربون،ومثل **(حكمت هاشم، ومعروف الدواليبي، وعمر بهاء، ومحمد مبارك، وخلدون كناني)**.[1]

ولا يخفى علينا حينما كان دراز يتابع دراسته في فرنسا منتصف قرن العشرين ارتبط برباط وثيق مع مالك بن نبي، وظهر بين الرجلين شبه كبير في الاهتمام الفكري، وفي النتائج التي توصلا إليها، بل تجاوز الأمر الرباط الفكري والقرابة العقلية إلى التضامن الأخوي، والنضال المشترك فقد وقف دراز بشجاعة مع المطالبين باستقلال دول المغرب العربي عن فرنسا وخاطر بوضعه طالبا ومهاجرا مقيما في فرنسا في سبيل ذلك[2].

وفي اطار النشاطات التي تنظمها جمعية العلماء المسلمين نظم تلاميذ جمعية التهذيب حفلا دينيا في عيد الفطر المبارك، وتواردت فيه الخطب ومن بين هؤلاء المشاركين الذين أدوا الخطب المكتوبة:الشريف بورقية اليعلاوي،عبدالرحمان بن عزوز الطولقي، جمعة بن ازور الفريحي، العربي بنبيري ليعلاوي، أمحمد بن الزواوي الموقراوي، محمد بن يحي العلاوي، عبد العزيز العقبي، البشير بن مدور اليعلاوي، محمد العربي العباسي، طايحي السعيد اليعلاوي، سعيد بن صالح.[3]

---

[1] صادق سلام، المرجع السابق، ص103.

[2] محمد بن مختار الشنقيطي، فيلسوف القرآن الكريم محمد عبد الله دراز( حياته وآثاره)،ط1، دار المشرق، القاهرة، 2017، ص11.

[3] الفضيل الورتلاني، "جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس"، **جريدة البصائر**، ع54، 1936، ص8.

وبمعية الفضيل الورتلاني أشادوا بشرح الدين في حفل عظيم يضم عناصر مختلفة وبلدان متنوعة، فكان الخطاب مؤثرا في الناس فمنهم من بكى، واستبكى ،حيث كانت الغاية غرس الإسلام في قلوب مائتي ألف مسلم منهم سبعون ألف جزائري ، ومنهم من كان يحمل معه من البضاعة الأدبية ليبث بما فيها، ومن طلبة القرآن المبتدئين ليتيسر طلب العلم[1].

وعرفت الجمعية نماذج كـ**محمد الزاهي الميلي(1904- 1960)** في بعثة موفدة من قبل جمعية العلماء للقيام بدور الإرشاد بين أفراد الجالية الجزائرية في فرنسا قبل التحاقه بالثورة سنة 1957،وزار فرنسا عبر محطات (باريس، ليون، سانت اتين، تولون، مرسيليا) [2]. لقد كان محمد **الزاهي الميلي** ضحية الهجرة العنصرية والاستعباد في رواية يحكيها عن زهيرة ماسحة البيوت يدفعها الفقر اللعين والجهل الفاحش إلى الارتماء في أحضان الأوربيين وهي في سن التعليم والتربية[3].

كما كان **حمزة بوكوشة:(1907-1994)** في ليون بفرنسا سنة 1937 بصفته مرشدا، وواعظا للجالية الجزائرية، وكانت مهمته الإشراف على حركة العلماء بإقليم (الرون)، وقام بتدريس العربية وتنظيم المحاضرات [4]، وتحدث **حمزة بوكوشة**

---

[1] الفضيل الورتلاني ، نفس المصدر.

[2] عزيز لعكايشي، "قراءة نقدية في رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى قسنطينة"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، مج4، ع7، 2006، ص139.

[3] نفس المرجع، ص141.

[4] عاشوري قمعون، دور الشيخ حمزة بوكوشة في توعية المهاجرين الجزائريين، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية**، مج،15، ع1، 2015، ص. ص 157، 159.

في افتتاح نادي التهذيب عن أهداف النادي قائلا:" إن جمعية العلماء لا تريد إهمالكم وترككم سدى، وإن فارقتم الجزائر فهي لحقتكم إلى فرنسا، وأسست لكم النوادي كهذا النادي الذي ما هو إلا مسجد لمن أراد الصلاة، ومدرسة لمن أراد التعليم، وناد لمن أراد سماع الوعظ[1]. ولعل الكثير من النخبة الجزائرية المهاجرة في هذه الفترة أشادت بدورها الارشادي والتعليمي، فقد تبيّن عن**اسماعيل العربي**[2] أنّه زار باريس سنة 1938، وساهم أيضا في تعليم اللغة العربية[3]، وأسند الأمر أيضا إلى **سعيد صالحي** نائب الفضيل الورتلاني حيث قام بزيارة باريس في نفس السنة، وألقى فيها محاضرة، وأنّ القضية الجزائرية لايمكن حلها إلا بفضل الدين، واعتمد على فتح المدارس في مرسيليا في الجنوب الفرنسي، وليون في الشرق، وسان اتيان في الغرب، وحث المهاجرين على دعم الجمعية في تطعيم صندوق الطلبة ودفع أجرة المعلمين.[4] وفي ظل هذه الظروف ساهم مالك بن نبي بدوره أيضا

[1] عاشوري قمعون، نفس المرجع، ص166.

[2] ولد **إسماعيل العربي** سنة 1919م ببني وغليس بمنطقة القبائل الكبرى، واسمه الأصلي هو محمد أعراب، وفي قريته تعلم مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي وحفظ القرآن، كان اسماعيل العربي كاتبا ومترجما جزائريا بارزا وواحدا من المساهمين في الحركة الوطنية والفكرية والثقافية والأدبية الجزائرية بمشاركته الفعالة في جميع المحافل والدوريات الثقافية. ... وهو متنوع التأليف، ألّف في الأدب، والتاريخ، والاجتماع، والسياسة ثم التحقيق والترجمة. أنظر :أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص378.

[3] مولود عويمر، "اسماعيل العربي خارج السرب،" **مجلة البصائر**، ع1057، 2021، ص6.

[4] مولود عويمر، "الشيخ سعيد صالحي سفير جمعية العلماء في فرنسا"، **جريدة البصائر**، ع721، 2014، ص11.

بمحاضرة حلّل من خلالها الأزمة الحضارية ملخصا بذلك فشل القوى الروحية التي كانت الدولاب المحرك للعالم الاسلامي[1].

لقد تمثل غرض الجمعية في التربية، تربية أبناء المسلمين بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم، ومن الوجهة التعليمية تثقيف أفكارهم بالعلم، وتعليمهم الصنائع ومن الوجهة المالية تعويد الأمة على التبرع المنظم، وتوسيع نطاق الجمعية.[2]

ومن البارزين أيضا **محمد بن عبد القادر المبارك (1912-1981)**:المولود بدمشق أين تعلم في مدارسها وتدرج في التعليم بثانويتها ثم جامعتها التي حصل منها على شهادتي الليسانس والحقوق والآداب، التحق بجامعة السوربون سنة 1933 [3].وفي باريس كان له نشاط مع رجال جمعية العلماء الجزائريين، إلى جانب صديقه الأستاذ "عمر بهاء الدين الأميري.' وكان للأستاذ المبارك نشاط متواصل في إلقاء محاضرات عامة على مختلف المستويات، ولم يقتصر نشاطه على المدن، بل كثيراً ما كان يخرج مع فريق من الشباب إلى القرى للدعوة والتوعية وكانت له

[1] مولود عويمر، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بوداود، الجزائر، مج1، ج1، ط3، 1997، ص107.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص،823.

صلات مع المفكرين الفرنسيين الذين تأثروا بالإسلام ثم اعتنقوه، منهم: **موريس بيكار، وروجيه غارودي**[1].

ولعل هاجس التعليم ظل يهيمن عند النخبة، فلطالما كانت مناصب التعليم في المدارس العليا بفرنسا أكثرها للأجانب، وهي بلية لا تصبر عليها أمة تسمو إلى كرامة الاستقلال، والأمم الحرة لا تعطي مناصب التعليم غير أبنائها، واللغات الأجنبية ذاتها لا يدرسها الأجانب، وإنما يُدرِسها الوطنيون، فأساتذة اللغات الأجنبية كلهم فرنسيون.[2]

وعن مساهمة **السعيد البيباني** في التعليم، والذي ظفر باحترام الأبناء وثقة الآباء، فقد اختارته الجمعية قبيل الحرب العالمية الثانية ليكون عضدا تشد به عون عبد الرحمان اليعلاوي في الطور الأول (طور التمهيد والتجديد)، فيتفقد الفروع التابعة للشعبة المركزية حتى إذا تم التمهيد عززته الجمعية بثان وثالث كلما تتطلبه الحركة[3].

والدارس لنواد الجمعية يرى اختلافا في إحصائها، فمنهم من يشير إلى أنّه تم تأسيس ثمان نواد وكانت هذه النوادي كبيرة ومتسعة فكل ناد كان يتسع لأكثر

---

[1] محمد عادل فارس، محمد المبارك مقاومة للمد التغريبي، واستقراء لما ينبغي التعامل به مع التركيبة العرقية والطائفية للمجتمع السوري17 – 09 – 2019، موقع الكتروني، تاريخ الولوج: 15 – 8– 2022 على الساعة:https://islamsyria.com.18.00

[2] زكي مبارك، **اللغة والدين والتقاليد في حياة الاستقلال**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017، ص14.

[3] البشير الابراهيمي، **آثار البشير الابراهيمي (1940–1952)**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص. ص 389، 390.

من ثلاث أعضاء، وعقدت اجتماعات كثيرة في النوادي وكان الخطباء الجزائريون يتناوبون إلقاء كلماتهم التي تفيض بالوطنية والعودة للتمسك بالعقيدة المحمدية منددين بسياسة الاستعمار الفرنسي، ومناقضين مبادئ الثورة الفرنسية عن الإخاء والعدل والمساواة، فاكتسبوا بذلك العديد من الأنصار من بين الفرنسيين أنفسهم، وعمدوا إلى نشر المقالات العديدة في الصحف الفرنسية[1].

وهناك من يقول أنّها بلغت عشر نوادي سنة 1938 منها 6 بباريس و3 بالرون ونواديا بمرسيليا وهذه النوادي عمت جميع الجاليات الإسلامية، واستقطبت النساء الأوربيات المتزوجات ومنهن كن محاضرات[2]، في حين يذكر الأستاذ يحي بوعزيز أنّه في خلال أشهر معدودة أسّس **الورتلاني** أكثر من 17 ناديا ومدرسة ومنتدى[3]، وتحت إمضاء محمد شرفة لكحل يحدد خلال سنتين ونيف أنّه تم **للورتلاني** تأسيس 30 مركزا للدعوة الإسلامية والربط بين جميع الجاليات الفرنسية[4].

**ب –النشاط التربوي والتعليمي بعد الحرب العالمية الثانية:**

بعد ما أقبلت الحرب العالمية الثانية بأحداثها الجسام وغطت أهوالها على معظم الأحداث وانشغل الناس بها وبتتبع أخبارها والحديث عنها في كل حين، عاد

[1] عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر، البشير **الإبراهيمي**، دار الأبحاث، الدار البيضاء، الجزائر،2012، ص. ص57، 58.

[2] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص. ص122، 123.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، أعلام الفكر والثقافة، ص177.

[4] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص451.

النشاط الإصلاحي إلى الانتعاش ثانية[1] فكان النشاط متنوعا على حسب الأفراد نذكر على سبيل المثال: اشترك العمل النخبوي الإصلاحي في مضمون التعليم وتقديم المحاضرات، وفي مهمة جديدة بفرنسا كلفت جمعية العلماء صيف **1947سعيد صالحي** بوصفه مراقبا عاما، ومتخصصا في سياسة الوعظ والإرشاد بإحياء نوادي التهذيب وتفعيل نشاطها، فعمد على لم شمل المتفرقين، وقدم محاضرات، واجتهد لفتح المصليات، والمدارس الحرة القديمة التي لم يمسها دمار الحرب العالمية الثانية، ليعينه في ذلك **عبد القادر محداد** العضو الإداري للجمعية، والتحق بـعد مـدة وجيزة **عبد الرحمان اليعلاوي** من تونس ليخلفه ، وأسفرت تلك الجهود بتأسيس شعبة باريس في سبتمبر 1948. [2]

ولم يتوقف العمل عند حدود هؤلاء، فأوضحت زيارة الشيخ التبسي، والبشير الإبراهيمي بعد ح.ع.2 لباريس حينما ذهبا للاستشفاء، أن يعملا لقضايا الجمعية، وكان من فوائد السـفر تـجديد الصـلة بـهؤلاء، فـعملـهما كـان لا يـقل أثـرا عن الداخل، ليذكر بأبناء الجزائر واجبهم نحوها[3]. وعقدا اجتماعا في ليل من مدن الشمال ثم اجتماعا حافلا في باريس لتبقى نسبتهم للإسلام محفوظة[4].

---

[1] كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر (الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد)**، شركة مزوار، الجزائر،2005، ص59.

[2] مولود عويمر، المرجع السابق، سعيد صالحي، نفس الصفحة.

[3] جريدة البصائر، ع133، 1950، ص5.

[4] البشير الابراهيمي، المصدر السابق، ص 372.

فكانت زيارة الشيخ التبسي لفرنسا سنة 1948، وفيها كلف اليعلاوي بإحياء نشاطات في النوادي، وكان الشيخ سعيد صالحي، والشيخ عباس بن الشيخ الحسين[1] يقومان بزيارات تفقدية لفروع الجمعية في مدن المناطق الكبرى، وللمركز الأساسي في شارع بولان( Poullain) وفي سان دوني( Saint– Denis)[2].

ودون شك لا نهمل تآزر المسلمين مع بعضهم، فيبقى دائما متواجد، وتواجد في إدارة كل المباني للعبادة الإسلامية مساجد ومكتبات دينية للثقافة العربية الإسلامية التي كان يديرها التاجر الهندي محمود عبد الغفور لكي يجنب إخوانه في الدين ما عاناه من مشكلات عند قدومه إلى فرنسا، فأسس جمعية الجماعة المسلمة بفرنسا وكان حليفا نشيطا لمندوبي جمعية العلماء **الربيع بوشامة** و**سعيد صالحي**[3].

وإلى جانب ذلك وفي سنة 1949 عاد إسماعيل العربي طلبا للعلاج، واغتنم بدوره الفرصة لمزاولة دراسته العليا في جامعة السوربون، فأنجز رسالة عالمية حول موضوع "جغرافية ابن السعيد المغربي" تحت إشراف المستشرق (موريس لمبار)[4] وترجم كتابه "الإسلام في مجده الأول" والذي نال رواجا عند القراء في الجزائر، وفي

---

[1] عباس بن الشيخ، ولد سنة 1913، المفتش العام للمدرسة الإصلاحية متحمس وطني وخطيب متفوه ومؤثر في الشباب، أنظر:

Jacques carret,**le réformisme en islam (l'association des olamas d'Algérie)**, imprimerie officielle, Alger ,1959, p28.

[2] صادق سلام، المرجع السابق، ص. ص 109، 110.

[3] نفس المرجع، ص110.

[4] يقول اسماعيل العربي عن موريس لمبار أنّه كان يستعمل ثلاثة عشرة لغة للبحث ومتعاطف مع الإسلام، وليس من المستشرقين المتعاملين مع الاستعمار ولا الذين يتظاهرون بالميل إلى السلفية، أنظر: موريس لومبار، **الإسلام في مجده الأول**، تر: إسماعيل العربي، ط3، منشورات دار الآفاق، المغرب، 1990، ص7.

العالم العربي، كما نال شهادة الدراسات العليا سنة 1954 في التاريخ، وكان دائما يرتاد على المكتبة الوطنية بباريس[1]. فهذه الشخصيات قد برهنت رغم مرضها جديتها وحققت قيمة عملية في مضمار السعي للتعليم والتعلم.

ولا يخفى عنّا دور المناضل الوطني **عميروش آيت حمودة(1926-1956)** الذي لمست فيه الجمعية شباب العقل والوطنية القوية فكأنه عين تبصر بها، فكان يتردد على مكتب جمعية العلماء باستمرار، ومن طبائعه كان يحب العربية، لكنه لم يدرسها، وحتى الفرنسية كان لا يحسنها فيكتبها مبعثرة، لكن الأمر الذي ميّزه هو أنّه متكون وطنيا وسلوكيا وإصلاحيا[2].

ومما رواه الشيخ **صالح الصديق** أنّه اجتمع مع **عميروش آيت حمودة** في تونس مع عشرين شخص وكان يرغب أن يحدثه عن اللغة العربية وعن المهاجرين في فرنسا. وعند أول قدومه من تونس أصر على أن يكلمه على المهاجرين بفرنسا رغم أنه كان أدرى من الشيخ بهم، وعن مقاصد الإمام عبد الحميد بن باديس[3].

لقد كان دور **عميروش آيت حمودة** التربوي يتمثل في حث المهاجرين، وزرع فيهم القيم الوطنية، ويستفتيهم، ومن جانبه المعرفي يدلهم على الأمكنة، ومن هنا أصبح الجزائريون يفكرون تفكيرا جماعيا، ويفكرون في الجزائر ومستقبلها وذلك امتدادا للحركة الإصلاحية في الجزائر التي تقوم على إعداد الإنسان الجزائري، فإذا

[1] مولود عويمر، المرجع السابق، اسماعيل العربي.

[2] المصدر السابق، محمد الصالح الصديق.

[3] نفس المصدر.

ربينا الإنسان عقله كما يقول **الشيخ الصديق**، وربينا سلوكه وأعددناه خير إعداد للغد، فإن كل شيء يصلح لأن هذا الإنسان إذا كان فلاحا سيصلح الزراعة، وإذا كان مدرسا يحسن التدريس وهكذا.[1]

ذهب **عميروش آيت حمودة** إلى فرنسا في نهاية عام 1950 وعمره آنذاك 24 عامًا، عمل في رينو، ثم في مصنع الشوكولاطة، وكان يعيش في بهو الدائرة الخامسة عشرة في باريس، في 79 شارع الكنيسة[2]. وكان موظفا دائما في فرنسا بين 1951 و 1954 حيث قام بمهام مفتش في المنطقة الباريسية[3]، وأسس خلية (CRUA) والتي تتكون من عبد الحفيظ أمقران، سعيد مداح، يوسف مقران، طاهر سي بشير، بشير ايزيمارن، أحمد صخري، وسعيد حسين، شجع إخوانه المواطنين على عدم فقدان توجهات بلادهم، ولتطبيق تعاليم دينهم ، ولممارسة لغتهم[4]، فصار داعيا إلى أفكار الجمعية ناشرا لصحفها ومنسقا بين خلاياها.[5]

كما كان عميروش يقوم بتنظيم وتأمين اللقاءات، ونشر وبيع جرائد الجمعية حتى فتحت الجمعية أكثر من أحد عشر ناديا بباريس وحدها، وكان لعميروش نفس

---

[1] محمد صالح الصديق، نفس المصدر.

[2] Saïd Saadi .Amirouche (**UNE VIE DEUX MORTS UN TESTAMENT**), l'hamattaan, paris,2010,p43.

[3] صادق سلام، المرجع السابق، ص110.

[4] Said sadi ,ibid, p46.

[5] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، **الذكرى الخمسون لاستشهاد عقيدين: عميروش وسي الحواس**،2009، ص8

النشاط خارج باريس إذ اتجه إلى (ليون، مرسيليا، ليل).[1] وقد تصدى العديد من النخب في مواجهة الفساد بفرنسا، وسعيا من الجمعية كلف السيد ربيع بوشامة عام 1952 بالالتحاق مع رفاقه بالشعبة المركزية ونظرا لحيويته أصبح الرئيس الفعلي لها ففي رمضان وفي ليلة واحدة تم زيارة عشرة أو أحد عشر مقهى جزائريا من أجل تبليغ رسالة الإسلام ومحاربة الخمر والمحرمات[2]. وعلى هذا الأساس تم التمثيل الخارجي للنخبة الإصلاحية في الممارسات الدينية في ثلاث حالات: عندما يبدو أنها تشهد على روح الجماعة، وإلى المجتمع، وعندما يمكن أن تشير إلى النزعة الوحدوية المعادية للبيئة الخارجية، وعندما يكونون على المحك في التنافس السياسي العنيف.[3]

### 3. 2. نشاط الكشافة الإسلامية:

ساهمت الكشافة الإسلامية منذ تأسيسها[4] في مكافحة الأمية، وتنظيم أفواج للتعليم وكانت تسعى لتنظيم الشباب الجزائري في داخل البلاد وخارجها تنظيما فعليا

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، نفس المرجع، ص.ص،45، 46.

[2] نفس المرجع، ص45.

[3] Michel Renard Gratitude, contrôle, accompagnement : le traitement du religieux islamique en métropole(1914-1950) In: **Bulletin de l'Institut d'Histoire du Temps Présent**, n°83, Premier semestre 2004,p69

[4] في سنة 1937 تأسست الجامعة الفتية ( الكشافة الاسلامية الجزائرية) وكان بناتها الاوائل، محمد بوراس والصادق الفول ومحمد فرج وبوبريط والطاهر التجيني ومحمد القشعي وعمر الآغا والغوثي الشريف، ومحفوظ قداش وحسان بلكيرد ومختار بوعزيز، وغيرهم ،وكان أول تجمع لها بالحراش( القصبة)سنة 1939 في27، 28،

مفيدا[1]، وأكّدت جمعية الكشافة على مبادئها الإسلامية وتسجل تأكيدها على تطابق وجهة نظرها مع المسعى الإصلاحي الذي تقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

ومن هذا المجال ارتأينا أن نبرز بعض الاهتمام للنخبة في ذلك، فكان **الشيخ أبو عمران** داخل الحركة الكشفية حيث تكفل بنشرية الحياة، ونشر مقالات عديدة، وشارك في مهرجان (الجمبوري) ب( Moissons)بفرنسا[3].

وإلى جانب ذلك شارك 100فتى وفتاة الرحلة إلى باريس أين التقوا بوفد قبرصي للاستعراض في مارسيليا، ودون شك يحملون ذاك العلم الذي يحوي الهلال الذي يعتبر رمزا للإسلام[4]. وكانت الكشافة الإسلامية (SMA) حضانة للوطنيين، فأطفال الكشافة كانوا من الطبقة الشعبية، وتكوينهم يستند على قانون الكشافة عنوانه:

(الكشاف مخلص لله، ولوطنه، ووالديه، وقادته، ومرؤوسيه)، لذا كانت الصلاة وطاعة الوالدين وحب الوطن هي المبادئ التي تصنع الرجال فشارك فوج الوداد

---

29،جويلية، أنظر: محمد الصالح رمضان،" تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية" ، مجلة **الثقافة**،ع70، 1982،ص.ص61، 62.

[1] جريدة المنار، ع6، 1951، ص3.

[2]الشيخ أبو عمران و جيجلي محمد، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص385.

[3] نفس المصدر، ص419.

[4] نفس المصدر، ص. ص 348، 349.

ومنهم "برطوش عبد الوهاب "في الجمبوري أيضا سنة1947، وفي أوت1951 شارك الكشاف الجزائري في مؤتمر الكشاف التونسي(E.M.T) في ألب ماريتيم(Alpes Maritimes) بفرنسا[1].ويظهر **محمد الغسيري[2](1915- 1974)** معرفا بالكشافة بالخارج حيث كان كإطار قيادي في الكشافة الإسلامية الجزائرية، وقام سنة 1951 [3]برحلة الى فرنسا مكلفا من طرف الكشافة الإسلامية، فحضر المؤتمر العالمي للكشافة. ومن جملة أهداف الكشافة الإسلامية هي تربية النشء وتعليمه، فكان هدفها تعليم الطفل حياة جديدة، وتعليمه معنويا وماديا وتعزيزه أخلاقيا، لقد كان تواجد الكشاف يحمل بعدا وطنيا لتعزيز النفوس، وإيصال صرخة البلاد للمهاجرين وحتى المشاركين معهم من مختلف الدول فكان أهم نشيد للوداية:

**تركنا البـلاد وضوضاهـا ورحـنا إلى الجبل الشامخ**

**نغذي العقول ونحيي النفوس وقــد تتســاوى مع الكتب**

**من أجل هذا تركنا البلاد ورحنا إلى الجبل الشامخ[4]**

---

[1]Hamdane Aknouche et autres, **L'histoire de groupe Elwidad des S.M.A et de son environnement,** Alger,2002, p44.

[2] **محمد الغسيري:** هو محمد بن أحمد يكن المنصور الغسيري ولد سنة 1915 بباتنة، ولكنه لم يسجل في سجلات الحالة المدنية إلا في سنة 1919، كان يشارك بهمة كبيرة في أنشطة جمعية العلماء، أنظر: مسعود فلوسي، "الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري"، **جريدة البصائر**، ع577، 2013، ص15.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] Hamdane Aknouche, op.c.i.t. p .p5, 6.

إن المقصد من الحركة الكشافية الإسلامية هو تهيئة الشباب المسلم إلى التمتع بالصحة الجيّدة، والعقل السليم مع تهذيب الأخلاق ليكون هذا الشاب قادرا من كل النواحي على التفاني في العمل لما يعود بالنفع على الأمة، وعن طريق الكشافة يتعرف الشباب طرق التخوشن ويتدرب على الجولات العلمية، وهذه الأعمال تحتم على الشباب أن يعرف على وطنه ويكشف عن أسراره وبهذا يتكون شباب متغذي بلبان الحرية، والتضحية في سبيل العمل الإنساني الشريف، وهو مواساة المصابين والمجاهدين في سبيل الدفاع عن شرف بلادهم بقطع النظر عن جنسياتهم وأديانهم[1].

وزيادة عن ذلك فإن الشاب الكشاف يبتعد عن صفة التخنث ويقاوم جميع المخدرات، والمسكرات بل هو أكبر مقاوم لهذه المفسدات التي ورثها من المدنية الكاذبة التي أخذ منها قشورها بتقليدهم للأوربيين، فيحاول الكشاف المسلم إظهار رجولته بجميع الوسائل، وبواسطة الروح الكشفية تتربى النفس على الفضيلة عند الكشاف[2].

[1] حسن التبايلي، الحركة الكشافية بشمال افريقيا، **جريدة تونس الفتاة**، ع12، افريل 1939، ص13.

[2] نفس المصدر، نفس الصفحة.

# الفصل الرابع:

## دور النخبة السياسية

**المبحث الأول: الدور التربوي السياسي للأمير خالد**

**المبحث الثاني: المناهضة المصالية للاستعمار**

**المبحث الثالث: جانب التعليم في المرحلة الثانية من التنظيم السياسي**

# الفصل الرابع: دور النخبة السياسية

## المبحث الأول: الدور التربوي السياسي للأمير خالد

### 1.1عوامل ظهور فكره السياسي:

ساهمت عدة عوامل في ظهور الفكر السياسي عند النخبة الجزائرية في المحاولات الأولى للتعرف إلى الآخر، وتم من خلال ذلك الكشف عن السياسة الفرنسية، ومناهضة الاستعمار. وبناء على ذلك فكان لابد من شخصيات توافق رؤية بعضها، وتبث الحيوية الروحية من أجل انشاء أحزاب سياسية، حيث كان لكل فرد خصائصه، ولكل مجموعة خصائصها. ولكي يصل الجزائريون إلى مستوى العمل الظاهري كحزب سياسي، ترتّب عليهم المرور بمراحل تمثلت في:( العمل السري، والتعاون، وإقناع الفرنسيين بولائهم المطلق، والمناداة بنشر التعليم بين الجماهير كوسيلة لإيقاظها، والدعوة الى إحياء التاريخ الوطني، واستعمال الصحافة، والنوادي الثقافية لخلق، وتعضيد الضمير الوطني).[1]

فإن عدنا لأمر التعاون عند الأمير خالد، يجدر بنا أن نشير إلى زملاء وأصدقاء استند عليهم لتحقيق مبتغاه الإصلاحي السياسي، فكان "**فكتور سبيلمان**" خير مثال لذلك رغم اختلاف الجنسية بينهما، ففكتور سبيلمان فرنسي من سكان الجزائر

[1] أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص95.

تفهّم القضية الجزائرية، ودافع عنها، وكرّس حياته في خدمة مصالح مسلمي الجزائر، فأصدر جريدتين للدفاع عن الجزائريين" La tribune indigene Algerienne "

(1923-1926)، و Le Trait d'Union »(1927- 1931) واهتم بالقضية الفلسطينية وأصدر:

« Les événement de Palestine vus par un nord-Africain » في سنة 1930 فكان ينشد بالاتحاد حيث يقول:"**يجب أن يتحد القبائل والميزابيون والعرب ويشكلوا حزبا واحدا، فالفكر العنصري بعيد عنا طالما أنّ الايمان يجمعنا**"[1].

وكان من أصدقائه أيضا "**أحمد بلغول**" (1896) الذي اتصل به في ماي 1924 وأصبح مندوبه وثقته، وهمزة وصل بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي.[2] وإنّه من باب الوفاء للنخبة أن نعرّف بالمسار السياسي للأمير خالد، ودوره التوجيهي في فرنسا.

### 1. 2الشكل التنظيمي والتعليمي للأمير خالد:

اتبع الأمير خالد في منهجه السياسي وسيلة الاجتماعات الشعبية، والحفلات العامة لبث أفكاره، وأهدافه الاجتماعية، والسياسية، وفي ذلك أشار أحمد الخطيب عن جريدة التقدم على أنّ:" الاجتماعات الحاشدة التي كانت تجمع الألوف القادمين

[1] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص77.
[2] نفس المرجع، ص93.

من بعد عشرات الكلومترات، ومن جميع الجهات، كانت تهدف إلى اظهار الرغبة الواحدة في التحرر، والرغبة في أن يعاملوا منذ الآن فصاعدا كرجال ليس كدواب".[1]

ولما كانت التربية السياسية غايتها انشاء نظام حقوقي، وتكوين أشخاص مناضلين، اغتنم **الأمير خالد** فرصة وجوده بفرنسا بعقد اجتماعات، أسفرت عن هتف المهاجرين بشعارات "الاستقلال" وبالتوقف عند بعض أعماله فيظهر من الأوائل الذين صاغوا علنيا في إطار القانون برنامجا، ورفض الادماج مطلبا، والتشبث بالإسلام، وحق تقرير المصير، فكان حسب الوالي العام ستيغ أنه "رئيس حزب عربي مناهض لفرنسا"[2].وبالفعل كان بادرة غير مسبوقة طالبت بعبارات التعبئة الدينية التي عادة ما استعملت في هذه الأوضاع، فينبغي بذلك مراعات عند الحديث عن " التربية": عن ايمانه العميق، وتكوينه الدقيق، وعمله المتواصل في تغيير الفرد.

ولعل الشكل الذي اتخذته النخبة السياسية في مسارها التوعوي والنضالي هو نجاح تلك الخطابات، والمحاضرات، واللقاءات والتجمعات، فمن خلالها كانت تبث الروح الوطنية، وتغرسها في نفوس المهاجرين، وينظر بذلك إلى البلاد الفرنسية وفيها تمكن الأمير خالد من الاتصال ببعض الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا تحت

[1] أحمد الخطيب، نفس المرجع، ص77.

[2] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، **المقاومة السياسية100 -1945 الطريق الاصلاحي والثوري**، المصدر السابق، ص54.

ظروف الحاجة للعمل.[1]لقد كان الأمير خالد كمرشد، ومعلم، وموجّه غرس في **حاج علي عبد القادر**[2]ومصالي الحاج فكرة الحرية والاستقلال، وذلك قبل أن يبعد نهائيا إلى سورية، ومما زادهم وعيا بفكرة التحرير في ظل الشريعة الإسلامية اتصال هؤلاء الجزائريين بالأمير شكيب أرسلان، وهذا بقطع النظر عن الحزب الشيوعي الفرنسي[3].

ولقد عرف عن هذا الأخير أن "توريز "Thorez "[4] لم يكن يهمه فقط عدم تحول الشباب الفرنسي إلى عبيد لأصحاب المليارات الأمريكيين، إنّما كان يهمه أيضا بقاء الشباب الجزائري عبيدا لأصحاب المليارات للفرنسيين، ولجميع المنتفعين بالشعار، فكان لا يدافع عن فرنسا ضد الأمريكيين، وضد الألمان فحسب بل دافع عنها أيضا ضد حركات التحرير الوطني( الاستقلالية) ، وهذا ما يعرف في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي بسياسة العظمة الفرنسية، وأمّا في الماركسية يعرف بالشوفيينية، وهذه السياسة

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920– 1936، ج**1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص117.

[2] **عبد القادر حاج علي:** ولد بغليزان كان عصاميا، ثم أنشأ متجرا للآلات الحديدية بمعسكر، هاجر الى باريس بين 1905و1910 ودخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة، فكان خطيبا باللغتين ويعد من أثرياء المهاجرين. توفي في باريس 1949، أنظر: محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم شمال افريقيا**، ص69.

[3] المصدر السابق، ص 118.

[4] موريس توريز Maurice Thorez( 1900- 1964): ولد موريس توريز في قلب حوض التعدين (باى دو كاليه). كان عضوًا دائمًا في المنظمات الشيوعية التي تم تحديد مسار عملها في موسكو، وكان صعوده في الحزب الشيوعي في القسم الفرنسي من الأممية الشيوعية سريعًا. كما كانت إقامته في موسكو في صيف عام 1930 وفي 11 يوليو 1964 توفي موريس توريز فجأة قبالة اسطنبول على متن القارب الذي كان ينقله في إجازة إلى الاتحاد السوفيتي، أنظر:

weiviorka Anette , Maurice Thorez Noyelle –Godault (Pas–de–Calais), 28 avril 1900 – en mer noire, 11 juillet 1964,**AN.O.M**

تتنافى وحق الشعوب في تقرير مصيرها.[1] لذلك كان الحزب الشيوعي ينهض على رجليه لبث دعايته ويحتضن الشبان والعاطلين من جهة عناصر الشمال[2].

وفي 3يوليو 1924 أعلنت صحيفة "لومانيتي" عن مجيء الأمير خالد إلى فرنسا بصفته المدافع عن قضايا المسلمين في الجزائر، فتمكن بمساعدة منظمة " اتحاد شعوب المستعمرات التابعة للحركة الشيوعية العالمية من إلقاء محاضرتين بباريس في 12 و19 يوليو حضرهما جمهور غفير من الجزائريين، والفرنسيين، وممثلي الشعوب المكافحة في سبيل استعادة سيادتها، واستقلالها.[3]

وأكّد في محاضرته المكتوبة تحت عنوان" وضعية المسلمين بالجزائر" مخاطبا بها الضمير الفرنسي لإسماع صوت الأهالي واعتبرتها "لومانيتي" أروع عريضة ضد الاستعمار.[4]

ومن خلال هذه المحاضرتين اقترح في الأولى تأسيس أول حركة سياسية جزائرية إسلامية تحت تطبيق (نجم شمال افريقيا الإسلامي) وهذا الاقتراح قُبل بعد انتخاب رفع الأيدي بالإجماع من قبل الجمهور، وأمّا الثانية جدّد فيها الاقتراح، وتبنوا الفكرة بالإجماع وشكّل هذا الحزب فكان مؤسسه الأمير خالد، ولجنته مكونة من اثني عشر

[1] الياس مرقص، **الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر**، دار الحقيقة، بيروت، 1959، ص. ص 98، 99 .
[2] **جريدة العمل**،" فرنسا"، ع1، تونس، جوان 1934، ص25 .
[3] محمد عباس، **وداعا فيتنام ... أهلا يا جزائر**، منشورات ANEP، الجزائر، 2015، ص76 .
[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

عضو، ومكتبه الرئيسي تواجد في 15شارع فاقون Fagon بباريس في المقاطعة 13، وأدير من 1924 الى 1936 بسبعين عضو كوّنوا لجنة مركزية. [1]

لقد كانت غاية هذه الفئة المهاجرة خدمة الوطن والتعطش للعلم، فيما أطلقنا عليها بالنخبة الجزائرية، أي تلك الأشخاص واعية بما أفرزته مكائد السياسة الفرنسية، فالوعي الذي انتشر في أوساط المهاجرين كان كفيل بتنظيم صفوفهم ضمن نمط سياسي ونقابي ممنهج قد تمثل في الأحزاب والجمعيات، والتنظيمات.

ومن خلال هذا النشاط السياسي، تم تبسيط الفجوة بين المواطنين من بلد إلى بلد حيث تم التواصل السياسي، وهو ما ساهم في دعم الثورات، وحركات التحرر في العديد من أنحاء العالم[2].

ومنها الممارسة السياسية للعمال الجزائريين المهاجرين الذين لعبوا دورا كبيرا في تنظيم الحزب في فرنسا، وفي سنة 1924 نظم الاتحاد الدولي الأوربي سلسلة من المحاضرات أهمها محاضرات الأمير خالد[3]. كما اشترك في أول مؤتمر مغربي انعقد بباريس في 7/ 12/ 1924 للنظر في أحوال المغرب السياسية والاقتصادية والثقافية،

---

[1] Mahfoud Kaddache, **Histoire Du nationalisme Algérien**, Tome$_1$ ,2$^{eme}$ Edition entreprise nationale de livre, Alger , 1993, p184.

[2] علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914- 1962**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة أدرار، 2014، ص18.

[3] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص57.

وكان من أهم أعماله ارسال برقية تأييد للأمير الخطابي[1]، ومناضلي الريف المراكشي وإلى الشعبين المصري والتونسي.[2]فكانت أول محاولة متوجة بالنجاح في تأسيس منظمة سياسية قادرة على حشد الجماهير، وتثقيفها بأدب، وقيادتها في النضال من أجل التحرر الوطني، لم تحدث في الجزائر ولكن في باريس حيث يعيش عدد كبير من المهاجرين الجزائريين، ونسب العمل (لحاج علي عبد القادر )وخلفه بعد عام (مصالي الحاج) الذي كان يعيش 28 سنة في فعالية الحزب السياسي.[3]

**المبحث الثاني: المناهضة المصالية للاستعمار**

**1.2 التطور السياسي والعقبات المترتبة:**

اعتمدت النخبة السياسية الجزائرية المهاجرة بفرنسا شكلا يوضح جانبا من التوجيه والتربية والتعليم، فكانت هذه العملية قريبة إحداها من الأخرى. ولمعرفة النظام السياسي تطلب معرفة مجموعة من الأدوار، والأساليب السلوكية التي تشكل ثقافة جماعة معيّنة تساعد في تعريفها[4].

---

[1]ولد محمد عبد الكريم بن الخطابي في مدينة مليلة في القرن الرابع عشر للهجري ويمت بنسبه الى أسرة الخطابي من بيوتات الريف الكبيرة التي اشتهرت هذه العائلة في قتال الإسبان، وخو من فبيلة بني رور ياغل في الشمال الشرقي من بلاد الريف، أنظر: رشدي الصالح ملحس، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**، المطبعة السلفية، القاهرة،1343هـ، ص25.

[2] عبد الرحمان بن براهيم العقون، المصدر السابق، ص83.

[3]Pecar Zdravko, Algérie) témoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie) ,e .n. a. g Edition ,Algérie ,2009 ,p157.

[4] سعيد بوالشعير، **القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة**، ج2، ط4، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2016، ص.5

ولو أخذنا الصورة السياسية التوعوية والتثقيفية، فتتبادر لنا أيضا في نشاط نجم شمال إفريقيا(E .N.A)من خلال الدعاية في أوساط المهاجرين المغاربة بواسطة المناشير، والجرائد، والمحاضرات[1].

كما يجدر بنا أن نوضح التصدي للسياسة الامبريالية، فصرّح بذلك مصالي الحاج مبرزا المطالب الأساسية للجزائريين وأهمها مطلب الاستقلال، وما طرح في مؤتمر بروكسل 1927[2] .

وفي هذا المؤتمر تأكدت القناعة من المطلب الثاني بعد الالحاح على احترام الشخصية الجزائرية، وتأسيس المدارس، وتعميم اللغة العربية.[3]فكان هذا الأخير أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي مثّل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة[4].

لقد ساعد النجم على تثقيف الجماهير سياسيا، ولا سيما المهاجرون في فرنسا وساهم في اتخاذ المرحلية في التنظيم والتسيير، وانضوى أعضاؤه الأولون المؤسسون تحت ظل الحزب الشيوعي الفرنسي حتى يتمرّنوا على العمل النظامي، ويستوعبوا

---

[1] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة :المنجي سليم وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، الجزائر،1976، ص139.

[2] محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم الشمال الافريقي 1926– 1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائررية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة، ص45.

[3] محمد العربي ولد خليفة، **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1991 ، ص65 .

[4] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المصدر السابق، ص46.

أساليب النظام الحزبي حسب الطرق العصرية، وبالتالي ليغطوا نشاطهم في البداية الحرجة[1].

وكان ضمن مطالبه انشاء التعليم الالزامي، وافساح المجال للطلاب الجزائريين لدخول المدارس على جميع المستويات، وجعل اللغة العربية رسمية في الدوائر[2].وعلى هذا الأساس كانت المظاهر التعليمية مرتبطة في هذا المجال لتفسر لنا سلوكات وتصرفات النخبة السياسية.

وتمضي الحركة في نضالها، فتوجه منشورا للإخوان في المغرب، والجزائر، وتونس لاستئناف القتال ضد الفرنسيين والإسبان، وناشدت بإعلان الحقوق والنضال من أجل الحرية السياسية، وتحسين الأوضاع، فاتخذت المنشورات العلنية، والسرية، والصحافة الخاصة، والعامة، وبالتالي أصبح لهذا الحزب سنة1928 حوالي 3500عضوا[3].وهذا إن دل إنّما يدل على الروح السياسية التي قادت معارك الجماعات رغم الحقوق المهضومة في الميدان الاقتصادي، والعسكري، والاجتماعي.

لقد عانى المهاجرون من نظام بطاقة الهوية في سياسة الهجرة حددت ممارسة ضغط على الأجانب بتزايد أو تناقص حسب الوضع الاقتصادي، والقوى السياسية في السلطة، وفي عام 1926 كانت الضريبة بالسعر الكامل من 68 إلى 375 فرنكًا، وبموجب مرسوم صادر في 20 يناير 1927 تكون صلاحية البطاقة إلى سنة واحدة،

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص126 .

[2] نفس المصدر، ص129.

[3] نفس المصدر، ص134.

وهذه الزيادة تسبب الحركة المعارضة التي تدعمها السفارات الأجنبية التي أجبرت الإدارة على تخفيض الضريبة إلى 100 فرنك في مارس 1927[1].

وفي مضمار هذا التعسف تمثل احتجاج مصالي ضد تدابير عنصرية خصت جواز السفر الذي كان يحدث صعوبات كبيرة، ويجعل التنقلات غالية عبر البحر الأبيض المتوسط، وعن إحداث مستشفى بوييني مخصص للمغاربيين وكأنّهم مصابون بالطاعون[2].

وفي زمن تم حل فيه جمعية افريقيا في سنة 1929حيث كانوا كلهم في وضعية يرثى لها مع تفاقم الصعوبات المالية، إضافة للذكرى المئوية التي نددوا بها في نهج (لاغرانج اوبال) معبرين عنها بمهزلة الاستعمار[3].

وبالعودة إلى المأزق الأساس الذي وقعت فيه النخب الجزائرية هو فقدان المساعدة بسبب السلطة التعسفية بين عامي 1924 و1933، وهذا ما انعكس على الرقابة المتزايدة على الأجانب، والسيطرة على توزيع هذه اليد من العمل وفقا للضرورات الاقتصادية، فيتجلى ذلك بشكل أكثر وضوحا عندما أصبح هذا الضغط الإداري أكثر جذرية مع ارتفاع البطالة منذ عام (1930 -1932)[4].

---

[1] **Archives nationales**, 19940434/125-19940434/245 2020 , Pierrefitte-sur-Seine ,p.p134,136.

[2] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[3] محمد قنانش ومحفوظ قداش، المصدر السابق، ص. ص 147، 148.

[4] **Archives nationales** , op .cit.

إنّ هذا الجانب يفسر لنا تطبيق منهج التربية السياسية على المواطنين، كما يبيّن استراتيجية السياسة الفرنسية على الشعب الجزائري لجعله ضمن الطبقة المتخلفة على أنّه لم ينتج، ولن ينتج وبالتالي يتّضح الاحتكار للرأسمالية. فكان من جانب اعلامي تثقيفي صدور في سنة 1930 جريدة **الأمة**[1] التي صارت للهجرة جريدة إعلام وتكوين، وكفاح عززت العلاقات بين المغاربة[2].

والأمر الحيوي والهام في دفع فكرة الوطنية ودعمها هو عمل **راجف بلقاسم** المتمثل في توزيع نسخ الجريدة مجانا على المهاجرين من أبناء شمال افريقيا، وزياراته للمقاطعات الباريسية من أجل التحدث عن محتوى مقالات الصحيفة في (لوفالوا بيري) و(كليشي) و(اوبرفلي) حيث كان يتحدث عن الإسلام بالاعتماد على امكانياته[3]،فراجف بلقاسم كان من رواد المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس[4]. وجدير بالذكر تعرّض راجف بلقاسم شأنه شأن زملائه لأعضاء الجمعية (مصالي الحاج و ايماش) لملاحقات قضائية، فتم اعادة تشكيل الجمعية بقرار من المحكمة المدنية في السين بتاريخ 20

[1] **جريدة الامة:** صحيفة جديدة كان نجم شمال افريقيا يصدرها كل شهر ويسحب منها 3.000 نسخة وكانت بمثابة حلف الوصل بين الجزائريين ثم ما لبثت أن أصبحت وسيلة بيداغوجية فعالة للاتصال على مدى واسع ولنشر وشرح المبادئ الأساسية للحركة الوطنية أما في البداية فكان لسان حال النجم الإقدام الباريسي وبعد منعها خلفتها الشمال الافريقي قبل ان يفسح المكان لصحيفة الأمة التي صدر عددها الاول في 30أكتوبر.أنظر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر ،2012، ص73 .

[2] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المصدر السابق، المقاومة السياسية، ص60.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص73.

[4] نفس المصدر، ص68.

نوفمبر/ تشرين الثاني (1929- 1934-1936).[1] وفيما كانت الدعوى مرفوعة ضد (راجف، ويحياوي، وسي جيلاني) عقب فتح باب الاكتتاب لدفع الغرامات، تم اعادة تشكيل هذه الجمعية التي تم حلها بقرار من المحكمة في الإدانات التعسفية الصادرة في المغرب 1937 [2].

إن إشكالية هذه الملاحقات كانت تتجلى في استفزاز الجنود للعصيان بناء على طلب وزير الحرب فيليب بيتان 1934-1936فكانت احتجاجات مختلفة، أبرزها احتجاجات رابطة حقوق الإنسان ضد الدعاوي المذكورة (ملاحقات قضائية ضد راجف بلقاسم) الذي يعتبر أمين صندوق، ومدير نجمة شمال إفريقيا بتهمة الاحتيال في البطالة 1934-1935 .[3]

وبناء على ذلك لم يمتثل راجف للسياسة الاستعمارية، فراهن منذ مجيئه لفرنسا على مقاصده الثقافية، والسياسية والدينية، فوصل به الحال أن يعمل كمذيع ضمن طاقم برامج اللغة العربية والقبائلية(Elak) التابعة للانتشار الراديوي الفرنسي من أجل القضية الجزائرية[4].

ولا ننسى التضامن الذي لعب دورا في تمتين العلاقات مثل تحالفات لجنة الدفاع عن حقوق ومصالح الجزائريين1935، ودائرة التعليم بمارساي، وجمعية فرنكو

[1] **A.N.O.M**, cote :BB/18/2911, Association l'Etoile nord-africain.

[2] op.cit.

[3] op.cit.

[4] **A.N.O.M**, GGA 7G 1416, per –Rum.

اسلامية، واللجنة المؤقتة لمسجد مارساي 1937-1938، وتحالف متعاقد بين المسلحين المنتظمين في النقابات باسم جماد شريف(p.c)، ومجموعة من: (التجار، والأشخاص الناشئة غالبًا من نفس المنطقة) مطالبين بالمساواة، واحترام الدين، واللغة في سياق سياسة التحرر الاجتماعي للجماهير المسلمة[1]. وتمثلت التظاهرات الكبرى الشعبية أيضا كمظهر سياسي أمام سور الاتحاديين (الفيديري) بباريس يوم 24ماي1936،واستعراض14 جويلية الذي نتج عنه جمع الجماهير في الجزائر 1936 [2].

## 2.2 أماكن التوجيه السياسي:

لقد تواجد11.800 من العمال الجزائريين يشكلون 8 %في الفنادق والمقاهي والمتاجر يعملون في فرنسا[3]. فلازم مصالي الحاج تلك الأمكنة، وقام بجولات كبيرة هناك، وتمكن من تجنيد مناضلين لنجم شمال افريقيا، فصار هذا العمل أكثر صعوبة لأن الشرطة، وأعوانها بدأوا يخوفون أرباب المقاهي والتجار[4].ورغم تلك العقبات لم يتراجع الوعي السياسي، وتبادر ذلك في حزب الشعب الذي نظم بطريقة سريعة

[1]Bernard Viala, « immigration algérienne en France et associations, variations de sens, d'acteurs et de Rapport sociaux », **les algériens en France (genèse et devenir d'une migration)**, GRECO ,13C.N.R.S, colloque de Grenoble, paris, p197.

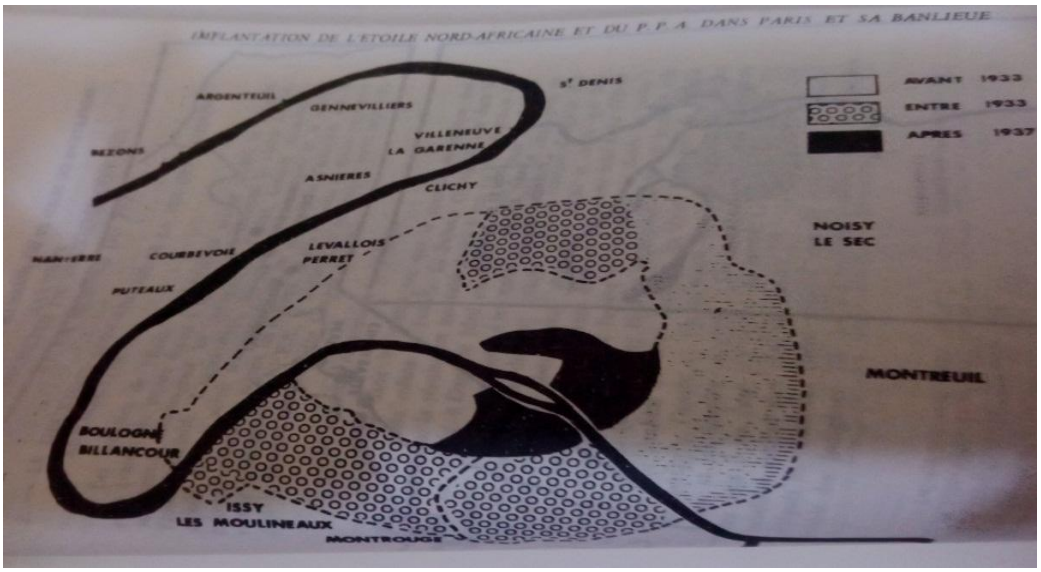
[2] جيلالي صاري ومحفوظ قداش، المصدر السابق،ص65.

[3]Taieb Chentouf, « l'émigration algérienne et l'histoire sociale ,« **les algériens en France (genèse et devenir d'une migration)** jacqueline costa-lascouxe et Emile temime coordonnateurs, GRECO -13C.N.R.S, colloque de Grenoble ,paris janvier1983, p144.

[4] مصالي، المصدر السابق، ص 143.

في المناطق الباريسية في (الأردين) ومناطق (ليون) وفي( بوش دي رون) أخذ كل مناطق نجم شمال افريقيا[1].ولتكوين الفرد قام نادي التهذيب على تعليم القراءة، والكتابة وكان يرأسه سي الجيلاني ، وينوبه بلغول فكان الأول عضوا مؤسسا لحزب نجم شمال افريقيا الذي ساعد مصالي لمغادرة الحزب الشيوعي لكي يقود هذا التنظيم باتجاه القومية الإسلامية وانتسب الثاني للنادي لأنه وجد فيه جزءا من برنامج الأمير خالد ليكون مندوبه [2].

**انتشار النجم و P.P. A بفرنسا في ثلاثينيات القرن العشرين[3]**




الشكل (04 )

وعلى حسب الخريطة يتضح انتشار النجم وحزب الشعب في مختلف المناطق الفرنسية وضواحيها.

[1] Mahfoud kadache ,op.cit, p488.

[2] صادق سلام، المرجع السابق، ص 103.

[3] opcit,p485.

وبعد أن كان في الدائرة 13 انتشر في الدوائر (11، 12، 19، 20) ومنذ 1933 تسرب إلى الدائرة14 ثم 15 و18[1].

لقد كانت أول ضاحية دخلها النجم سان دوني(St Denis) ثم لوفالوا بيري (Le vallois perret)التي كانت من أقوى القسمات، ثم كليشي (Clichy)،ثم بيتو (Puteaux)،ثم بولوني بيلانكو( Boulogne–Billancourt)،ومونتراي(Montreil ) ، وكوربوفوا (Courbevoie)،ولاقارين (Lagarrene)، وبوزنس Besons وارجنتاي Argentail)، ثم كلينيانكورت (Clignoncourt)،ولاشابيل(La chapelle) ، وسانت كوين (Saint– Quen) واو برفلي(Aubervilliers)، وفي 1935 في (ألفورفيل Al For ville)، وأزنيير(Aznier) ،وايسي لي مولينو(Issy les Moulinaux) ومونروج (Mon rouge) ، ونانتير(Nanterre) [2].

كما انتشر في 1934 في المنطقة الوسطى في ليون في فيليربان Villeurbane)، أولان (Aulain) ،وَفينيسيو(Vénissieux) ،وسان فو( Sant fons) ،ومون بليزير(Mon plaizir ) ،وفي كليرمون فران (Clair mon Ferrand) وسان إتيان (St Etienne )[3] .وظهر في الشمال في شارلفيل(Charle ville)،وريفان (Revin) وفيماي( Fumay )،وفلنسيان(Valencienne )،ودونان( Denan) ،وهوتمون (Haut mont )اولونوي (Aulnoy) ،وبلان ميسران (Blans Miserons)

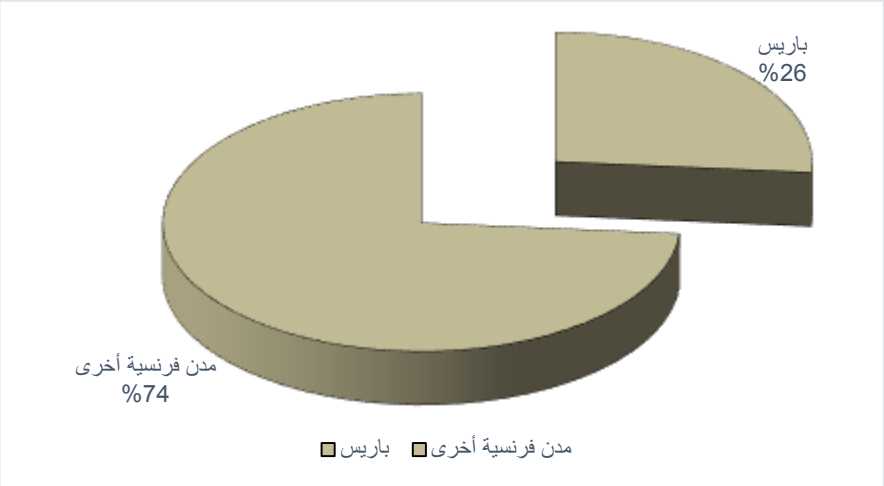
[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص161.

[2] نفس المرجع، ص162.

[3] نفس المرجع، ص163.

وفي الشرق لونق مي، وميتز، وكولوانج وسيدان وفيلليروبت (Ville rupt) [1]. إن ما اتسم به عمل حزب الشعب من انضباط في السرية أو العلنية، ومن تركيز في كسب المناضلين جعل الإدارة الفرنسية تعجز عن إحصاء مناضليه بصورة دقيقة، فتقارير المصلحة الفرنسية تبيّن أن حزب الشعب حسب مصلحة الشؤون الأهلية في شمال افريقيا حدد بثلاثة وثلاثين فرع: 21فرع في ضواحي باريس و12فرع في المدن الأخرى وتحتوي على 1426 مناضل( 344 في باريس و962 في ضواحي العاصمة الفرنسية).[2]وعليه يمكننا تمثيلها نسبيا في الشكل:

**نسبة حزب الشعب حسب الإحصائية الفرنسية[3]**




الشكل(05)

[1] أحمد الخطيب، نفس المرجع، ص164.

[2]عامر رخيلة،**8 ماي 1945 (المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة، ص30.

[3] بتصرف حسب ما بدر من مقتطف نص عامر رخيلة، ص30 .

وفي ضوء هذه الوقائع يجدر القول بأنّ كل ما في السياسة عليك أن تصل إلى أوقات عصيبة، ولكن يبقى النجاح، والانتصار للأفكار العادلة في نهاية أي مأزق[1].ومن نتائج التعلم التي لفتت الانتباه المباشر للتعلم السياسي في المرحلة الثانية بروز **محمد سحنون**، ففي غضون الموسم الجامعي 1955-1956 قام محمد سحنون في جامعة السوربون بباريس بتحسيس الأوساط التقدمية بعدالة القضية الجزائرية، وتشجيع البحث عن حل سلمي لها.[2]

وفي هذا الإطار كان اجتماعه بالكاتب "ألبير كامو" بمقر أسبوعية ليكسبراس بهدف تشجيعه على لعب دور أكبر في النزاع الدائر بالجزائر حيث ولد، وكبر، فكان رد كاموا يومئذ: "**يتعيّن علي التزام الحذر حفاظا على فعاليتي وقدرتي الإقناعية وسط الطائفة الأوربية**"[3].

وهكذا اشتمل الفعل التعليمي على التفاعلات، والعلاقات بين المتعلمين، ووقفت النخبة السياسية على غاية واحدة، هي إرشاد الناس حقيقة، وعملًا بما يكنه الاستعمار، وظلّت هذه الخواطر تكمن في نفسية السياسيين، فتظهر في شكل دعوة فردية، أو خطابة وعظية، أو درس في المساجد إذا سنحت فرصة التدريس لما لا؟ ثم كانت الجزائر هي لفت النظر إلى وجوب العمل، وسلوك طريق التكوين بعد التنبيه،

[1] Hachemi Djiar ,l'Algérie) **histoire sans tabous des pistes pour l'avenir**), tome$_1$, Editions A.N.E.P ,Rouïba ,Alger ,2015 ,p626.

[2] محمد عباس، وداعا فيتنام ...أهلا يا جزائر، المرجع السابق، ص305.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

والتأسيس بعد التنظيم. إذن إنّ الخطب والأقوال، والدروس، والمحاضرات كانت لتشخيص الداء، وكل ذلك كان عبر وسائل لابد من الأخذ بها والعمل لها. والوسائل العاملة للدعوات لا تتغير، ولا تتبدل ولا تعدو هذه الأمور: نداءات، بيانات صحفية، جرائد (بما في ذلك الأعداد الأولى للمقاومة الجزائرية)، نشرات، وثائق داخلية، منشورات، تقارير، توجيهات داخلية، قصاصات صحفية، كتيبات.[1]

وما يمكن قوله أنّ النخبة السياسية المهاجرة لفرنسا قد تميّزت عن غيرها من خلال تموقعها، وحسب نمط تعليمها، وممارسة نشاطها في تلك البيئة، فمن أهم تلك الأدوار السياسية البارزة في هذه المرحلة الأولى نذكر:

**محمد سعيد سي الجيلاني (ت: 1955)**[2] الذي انتسب إلى كونفدرالية العمال المتحدين التي سيطر عليها الشيوعيون، فاتصل هو أيضا بالأمير خالد في باريس، ثم تعلم اللغة الفرنسية في فرنسا، وأتقنها وأصبح خطيبا مفوها، امتاز بقوة الاقناع، والقدرة على دحض ادعاءات الخصوم[3].

كلف في بدء نشاطه في النجم بجولات في المناطق لتوعية العمال الجزائريين، مما أدى ذلك إلى طرده من عمله، وبعد صدور جريدة الأمة أصبح المدير المسؤول

---

[1] **Archives du Parti communiste français ; Archives départementales de la Seine-Saint-Denis** : 332 J 4 FLN (Algérie – fédération de France – délégation du Caire) / MTLD – MNA, p18.

[2] **السعيد الجيلاني:** ولد في اقوني بورار من بلدة الأربعاء (بني يراثن)، تعلّم اللغة العربية في جامع قرآني، ثم هاجر إلى فرنسا قبيل الحرب العالمية الأولى حيث عمل في اصلاح أحزمة الماكينات، ثم مارس مهنة الخياطة: أنظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص136.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

فيها، واستمر في خطه الوطني حتى وافته المنية سنة 1955،ومنها نقل رفاته إلى مسقط رأسه في الجزائر[1].وتجدر الإشارة لدور**علي الحمامي**[2]( 1902-1949)الذي كتب عن نفسه :"**ظلّ إدريس ابنا للجبل، ولكن تعليمه تطور، فبفضل استعداده الفطري اتسعت معارفه وتعوّد على استعمال الفرنسية، والعربية على حد سواء، فكانت الآداب تستهويه، وكان فضول دافع إلى معرفة كلّ شيء قد عوده منذ وقت مبكر على الميكانيك والعلوم الطبيعية**"، لقد كان علي الحمامي رجل عصامي autodidacte[3].

وعند انتقاله إلى باريس سنة 1926 تعرّف على الأمير خالد، وخلال مكوثه بفرنسا أرسله في مهمة مع الشبان الجزائريين إلى الاتحاد السوفياتي، وهناك التقى بزعماء حركات التحرر أمثال "**هوشي منه**"[4]، وبقي هناك إلى غاية 1930[5].فأسس مع الأمير خالد، ومع مصالي الحاج "جمعية نجم شمال إفريقيا "وبعد ذلك انخرط في

---

[1] أحمد الخطيب، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] **علي الحمامي:** ولد علي الحمامي سنة 1902 في مدينة تيارت في منطقة جبلية تسمى عين الحمام، وكتب عنه "علال الفاسي" عرف من أحاديثه أنه ولد في الجزائر من أب ريفي من جبل الحمام وأم سوسية، ثم هاجر مع والده إلى المشرق، وهو صغير، حيث أقام بالإسكندرية، وتعلم بمدارس الإفرنسيس أنظر: منير صغيري، "علي الحمامي بين القومية المغاربية والجامعة الإسلامية من خلال ادريس رواية شمال افريقيا"، **مجلة كان التاريخية**، ع27، مارس 2015، ص.24

[3] جليلة المؤدب، (ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية) الحبيب ثامر، علي الحمامي، محمد احمد بن عبود)، مذكرة ماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، جامعة تونس، 2006، ص.ص، 55، 56

[4] هو تشي مينه (زعيم المقاومة الفيتنامية ذات الغالبية الشيوعية) وبعد أن اكتشف فيه شخصية استثنائية، كان يميل إلى البحث عن حل سلمي مع فرنسا يخلصه أولاً من اليابانيين، ثم الصينيين، بدأ المفاوضات في أغسطس 1945: Jean Lacouture, Le Vésinet, 29 mai 1907 – Paris, 26 février 1978.**Anom**.

[5] المرجع السابق، نفس الصفحة.

الحزب الشيوعي الفرنسي، فكان يكتب في الإنسانية الصحيفة اليومية التي أسسها جان جورس سنة 1904ثم أصبحت منذ 1920 لسان الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

لقد مارس علي الحمامي نضاله الحثيث في اطار القومية المغاربية، ومن خلال كتابته الصحفية قام بدعاية واسعة لصالح بلاد المغرب جمعاء، وزار مختلف أنحاء العالم ما أكسبه فكرا، ونضوجا سياسيا نظرا لاحتكاكه بشخصيات فاعلة[2].ظل علي الحمامي ينشط بروحه السياسية في فرنسا وغيرها إلى أن وافاه الأجل سنة 1949 .[3]

ونضيف لهذه الجهود جهود **عبد القادر محداد** [4] (1896-1994) في مهنة التعليم، وزيادة التبحر في اللغة العربية، واتصاله بشخصيات الفكر الغربي، وتمسكا بالفكرة الإسلامية، ودفاعا عن اللغة العربية في الفكر السياسي، وسعى لتدريس اللغة العربية الفصحى ونبذ لهجة الدارجة، حاول أن يلتحق بالتدريس في ثانوية Louis-le-

[1] جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص62.

[2] الشخصيات الفاعلة كـ :(شكيب أرسلان، ومحمد باش حامبة" بسويسرا، و"علي باش حمبة "في تركيا، و"عبد العزيز الثعالبي" في الخليج الفارسي والعراق والحجاز)، كما كان ضمن أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، أنظر: منير صغيري، المرجع السابق، ص27.

[3] توفي **علي الحمامي** في سنة 1949 في حادث الطائرة التي مات فيها رفيقاه في الدعوة إلى تحقيق الفكرة المغربية، التونسي (الحبيب ثامر) و التطواني (أمحمد بن عبود) أنظر: جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص80.

[4]كان طالبًا في مدرسة تلمسان، وكان مشرفًا في مدرسة داخلية في المدرسة الثانوية بالجزائر العاصمة عندما نجح في تحضير درجته العلمية في الآداب، وأستاذا في كلية مستغانم (1920-1926)، ثم درّس في المدرسة الثانوية في وهران، فلم يكن مرغوبًا فيه بحسب مفتش الأكاديمية عام 1929فتم عزله بلا شك بسبب التزامه السياسي، أنظر: Alein Messoudi ,**Les Arabisants et la France coloniale**, ENS Edition Liyon,2015 ,p234.

Grand فلم يستطع الدخول للتدريس فيها عام 1938[1].ورغم ذلك أكد **عبد القادر محداد** قدرة اللغة العربية على أن تكون أداة الثقافة، فيستخدم بذلك التقنيات الحديثة في تعليمه (يسجل أقراصًا لتلاميذه) كان يتمتع دائمًا بتأثير أخلاقي على التلاميذ المسلمين".[2]وفي عام 1945، ذكر بيريس[3] اسمه لوظيفة كمساعد في جامعة السوربون، كما تم تعيينه مقيّما في لجنة التحكيم بين عامي 1945 و1948[4].

**المبحث الثالث: جانب التعليم في المرحلة الثانية من التنظيم السياسي**

**1.3. التعليم في السجن والمسجد:**

**- التعليم في السجن:**

يعتبر السجن في فرنسا وسيلة من وسائل القضاء على نفسية الفرد وتعذيبه فشهدت فترة بين 1940 و1943 باعتقال شخصية كانت جندا من جنود جمعية

---

[1] Alein Messoudi , ibid, p235.

[2] ibid, même page.

[3]في عام 1920، أصبح أستاذاً بعد حصوله على شهادة الكفاءة في تدريس اللغة العربية (1919)
وبعد مناقشة أطروحاته حول الشعر الأندلسي باللغة العربية الفصحى، انضم إلى كرسي الأستاذية: ibid,p283

[4] ibid, p23.
وفي 1946 تم انتخاب عبد القادر محداد عضوًا في قائمة UDMA مع أحمد فرنسيس الطبيب والمعلم قادة بوطاران. كما كان جزءا من اللجنة التوجيهية لمجلة Consciences algériennes المناهضة للاستعمار، وساهم في مجلة الشباب المسلم، وهي مجلة للشباب التابعة للجمعية (العدد 5، 12 سبتمبر 1952). ويظهر من خلال ما سبق أنه لم يشتغل مدة طويلة في جامعة السوربون، ولكنه استمر في التعليم في بلده الجزائر. نفس المرجع لنفس الصفحة.

العلماء ألا وهي شخصية **محمد الحسن فضلاء**، فجنّد احتياطيا في 3سبتمبر1939 حيث شارك في الحرب العالمية، ويذكر أنها كانت أسوء فترة قضاها في العسكرية الفرنسية[1].

وبفضل حنكته السياسية تمكن من تحويل المعتقلات إلى مدارس خاصة كمعتقل (أورليو) بفرنسا المحتلة الذي حول إلى معهد علمي تلقى فيه الدروس (وعظ، وتوجيه، وتربية، ونحو، وقرآن، وسيرة نبوية وتاريخ وجغرافيا) ، فضم هذا المعتقل أكثر من ألفي أسير مغاربة وتونسيين، فشجعتهم إدارة المعتقل، ووفرت لهم الجرائد والكتب والمجلات وأدوات الكتابة [2].وكما اعترف بعض الكتاب الفرنسيين بأن السجون لم تخدم السياسة الفرنسية، لكنها كانت تخدم سياسة الجبهة، حيث أصبح المساجين السياسيون، وغير السياسيين يشكلون وحدة متراصة الصفوف، وفي السجن كانت تكتمل شخصية المواطن، مما يجعله يشعر بالمسؤولية الوطنية، وأنّ عليه واجبا مقدسا مطالب بتأديته تجاه شعبه ووطنه، وبذلك أصبحت السجون محطات لخلايا المقاومة، والنضال، والوحدة الثورية تحت راية الجبهة [3].

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، **أعلام الفكر والثقافة المحروسة**، ص166.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] عبد الوحيد جلامة، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، ع3، 2021، ص196.

وفي هذا المضمار يذكر "عبد السلام حباشي" التعليم في السجون، وهيئة التدريس التي بقت في الذاكرة، فكان يتلقى في فرنسا تعليم اللغة الفرنسية والانجليزية[1].

**-التعليم في المسجد:**

إن المسجد ليس مكانًا للعبادة فقط حيث يمكن أن يلتقي المؤمنون عدة مرات في اليوم لأداء صلاتهم، وإنّما هو المؤسسة الاجتماعية التي تميّز الإسلام الأقدم مع الوقف والمدارس، إنّه المؤسسة البدائية في الإسلام، والمسجد هو رمز الإيمان والهوية، والحضارة الإسلامية، ويمكن أن يكون المسجد بوتقة لديناميات التغيير الاجتماعي والابتكار الثقافي[2].ويتضح ذلك من معظم المساهمات، وعلى وجه الخصوص مساهمة التعليم التي كانت في **مسجد باريس**[3]، حيث برزفيها السيد **عبد العزيزقروف**[4](1928-

[1] عبد السلام حباشي، المصدر السابق، ص304.

[2] Fariba Adelkhah et Abderrahmane Moussaoui, Les mosquées. Espaces, institutions et pratiques, Revue **des mondes musulmans et de la Méditerranée**, $n^0_{125}$,2009, p. p2,3.

[3] **مسجد باريس:** يقع مسجد باريس في قلب الحي اللاتيني، وقد شُيِّد وبني بأسلوب إسباني مغربي باستخدام عناصر مستوحاة من قصر الحمراء في غرناطة (إسبانيا) ومدرسة بوعنانية في فاس (المغرب)، ويقع في الدائرة الخامسة، حيث ارتبط اسم هذا المسجد بهذه الدائرة التي يتواجد فيها، وهي إحدى الدوائر العشرين لباريس، وتشتهر بكونها قلب الحي اللاتيني المتضمن لأشهر المؤسسات العلمية فتأسس سنة 1926، وجاءت فكرة التأسيس تكريما لتضحية عشرات الآلاف من الأشخاص المسلمين الذين ماتوا خلال الحرب العالمية الأولى – ولا سيما في فردان (1916) – لتحرير فرنسا ، أنظر: الغمقي، محمد، "مسجد باريس الكبير منارة اسلامية ثقافية في قلب العاصمة الفرنسية"، مجلة **المجتمع**، الكويت،ع2068، 2014 ،ص40 .

[4] **عبد العزيزقروف:** هوابن عبد الرحمان، وبلعابد علجية من مواليد 15-03- 1928 بقصر الصبيحي ولاية أم البواقي،درس في جامع الزيتونة، وكان في تونس من 1940-1945،تربى في أحضان جمعية العلماء المسلمين في( سكيكدة، قسنطينة، وتلمسان من 1945- 1950: اتصال وحوار أجري مع حسان قروف (طبيب متقاعد) في قسنطينة وهو ابن اخ عبد العزيز قروف تكفل به بعد وفاة أبيه.

2000) معلما.لقد درس عبد العزيزقروف في الرابطة الفرنسية لتعليم الأجانب، فكلف بمراقبة التعليم خلال هجرة الجزائريين بفرنسا،ثم انتقل إلى مسجد باريس لتعليم اللغة العربيةلأبناء المسلمين، وعشاق الثقافة العربية من الفرنسيين الأجانب[1].ومنذ مغادرته أرض الجزائر سنة 1956إلى فرنسا التحق بفدرالية جبهة التحرير،ومارس نضاله في صفوفها.[2]

لقد شغل أستاذا للغة العربية في مسجد باريس مدة حتى فترة تقاعده سنة 2000.وعمل على تعليم اللغة العربية للناطقين، والغير الناطقين بها، فكان رجلا متواضعا لايحب الشهرة ،فكل ما اقترح عليه أصدقاؤه منصبا أعلى رفضه، وهذا ماكان يزعجهم ويغضبهم، ومن بين أولئك الأصدقاء نذكر"عبد الحميد مهري" و"محمد بن محمد" الذي كان وزيرا للتربية الوطنية فيما سبق[3]. ومن الرؤية الواضحة في انتمائه للفيدرالية ، استقى تقسيمه للوقت، فكان يدرس كل أيام الأسبوع في المساء فقط من الخامسة إلى الثامنة دون أن يتقاضى أجرا، فنوعية الدراسة كانت مجانية إلى جانب ذلك كان يغرس في تلامذته القيم والمبادئ السامية وينمي فيهم حب الوطنية.[4]

ونحن بصدد البحث عن هذه الشخصية، فعثرنا له بجريدة البصائرعلى مقال معنون بـ "المتنبي بين شباب الأمس واليوم"، فيرى روحه تساير جميع العصور،

[1] سعدي بزيان، "الاسلام في الغرب"، **جريدة البصائر**، ع648، 2013، ص19.

[2] حسان قروف، المرجع السابق، ويقول السيد حسان أيضا استمر نضاله من 1956 إلى 1962 وكان العمل فيها سري تحسيسي .أنظر الوثيقة في الملحق.

[3] نفس المرجع.

[4] نفس المرجع.

وكأنّها وليدة كل زمن ليرسم صورة لفتوته الخالدة [1]. ومن خلال ذلك نستنتج أنّه كان مهتما بإعداد النشء. توفي عبد العزيزقروف في 11جويلية 2020 ببلدية تاملوكة ولاية قالمة تاركا وراءه كتاب الطريقة الخضراء للمستوى التكميلي بفرنسا[2].هذا ما يظهر لنا ويعكس على فن أخلاق النخبة ضمن السياسة، والاستراتيجية المتّبعة في التعليم. لقد كانت النخبة السياسية الجزائرية المهاجرة بفرنسا تملك من مؤهلات ذاتية وموضوعية، واستعداد نفسي لممارسة التأثير في النفوس.

### 3. 2دورنخبة جبهة التحرير بفرنسا:

إن التمثيل الخارجي لم يكتف بتنشئة النجم، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بل تعدى ذلك وتطور من خلال سياسة جبهوية التي كانت في نظرسعد دحلب[3] مكملة للتاريخ فإذا انتزعت منه أصبح عبارة عن أحداث عادية ليس لها معنى ولا هدف، والتربية السياسية التي هي هدف التكوين الوطني هي قبل كل شيء تحرير العقول من الأفكار المسبقة التي تقف حائلا بين المواطن، والنظرة الصحيحة إلى

[1] عبد العزيز قروف، "المتنبي بين شباب الأمس واليوم"، **جريدة البصائر**، ع130، سبتمبر1950، ص3.

[2] حسان قروف، المرجع السابق.

[3] **سعد دحلب (1918-2000)**: ولد بقصر الشلالة (تيارت) ، زاول دراسته في مسقط رأسه ثم بالمدية والبليدة، انضم إلى حزب الشعب سنة1944 ، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أفريل1953 ، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وتولى الوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة سنة 1961، شارك في مفاوضات ايفيان. توفي في 16 ديسمبر .2000 أنظر: محمد السعيد عقيب،" الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت'، **مجلة الواحات**، مج7 ، ع2 ،2014 ، ص:27.

الأشياء. [1]ففي فرنسا كانت فيدرالية جبهة التحرير، والتي هي وريثة فيدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكانت هذه الفيدراليات تضم مئات الآلاف من المناضلين الجزائريين علاوة على الشبكات الفرنسية التي كانت تساند القضية.[2]

ويقول سعد دحلب: "**كانت الغاية هي أن نشرح بوضوح وندافع عن قضيتنا أمام أولئك المعارضين، فكنا نقيم الندوات والمحاضرات للتحدث عن بلادنا، وعن تاريخنا وكفاحنا، نشرح مناهجنا، ونندّد بتصرفات خصمنا، وندافع عن أنفسنا ضد الادعاءات الفرنسية، ونأتي بتفنيدات لها، ونشارك في الملتقيات، وفي كل النقاشات التي تخص: الاستعمار، الحرية، السلم، والعلاقات الدولية ..الخ**"[3].فكان "من مبادئ وأهداف الثورة أن أولت جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة للعمل الخارجي إلى جانب العمل العسكري، والإعلامي، والتعبوي للجماهير كي يتسنى لها اختراق جدار الصمت الدولي الذي أوجده المستعمر الفرنسي بدعم من حلفائه خلال قرن وربع قرن، وإنارة الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية، التي حمل الشعب الجزائري السلاح من أجلها الخطوط العريضة للنشاط الدبلوماسي المتمثل في"[4]:

---

[1] سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل الاستقلال**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2007، ص18.

[2] نفس المصدر، ص20.

[3] نفس المصدر، ص21.

[4] أحسن بومالي، أدوات الديبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، **مجلة المصادر**، مج 9، ع16، الجزائر، نوفمبر2007، ص71.

–تدويل القضية الجزائرية ،وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي، الإسلامي، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة[1] .

غير أنّ الإلمام بالجوانب االخفية، يمكن حصرها في أعمال القادة والنخب المثقفة. لقد كانت الفيدرالية تشغل عمارة قديمة بأربعة طوابق، طابقها الأرضي كمقهى، ومطعم بالتجمع السكاني (سانت سيفران) بباريس تسيّر شؤونها مفوضية دائمة، ومن بين أعضائها عبد الله فيلالي.[3]

وحين كانت تملك صحافتها الخاصة مثل صحيفة (النجم الجزائري) التي صدرت سنة 1947 خلفا لصحيفة (المغترب) التي كانت تصدر بصفة غير قانونية، وصحيفة (الجزائر الحرة) التي ظهرت سنة 1949 تصدر في باريس باستنساخ الأصل المرسل من الجزائر، وتسحب 25.000 نسخة للدعامة الاعلامية لتنوير الرأي العام الفرنسي، والجمهور المغتربين.[4]

إن دور الفيدرالية تمثل في فرض وجودها على الساحة السياسية، وتذكير بوجود جالية جزائرية ،وبأنّ الجزائر ليست فرنسا، وبهذه الطريقة تمكنت من انتزاع300 .000 مغترب من قبضة الحزب الشيوعي الفرنسي، وغيره من الأنظمة اليسارية من خلال مطالعتهم الصحف، والعمل التنظيمي من طرف النخبة[5].وطبقا لهذا التصور لم يكن

[1] أحسن بومالي، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] عبد السلام حباشي، المصدر السابق، ص191.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 303.

[5] نفس المصدر،304.

بالأمر اليسير تكوين الأفراد المجنّدين، ففي بوردو لقي "عبد السلام حباشي' صعوبة تعليم المجنّدين الجدد حينما كان في مهمة لهيكلة المنطقة الغربية، فلم يلقى نجاحا، ونظرا للانشقاقات التي كانت تظهر على مستوى الحزب ورغم ذلك كان الانضباط، والملازمة لحضور المناضلين بشكل دائم، فكانوا يجتمعون في نهاية كل شهر بمدينة باريس تحت قيادة **بوضياف** [1] بهدف ضبط الأمور.[2]

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ دور النخبة في الثورة كان من أجل ترشيدها وتنظيمها ودون النخبة تصبح الثورة فوضى، فالتربية السياسية كانت تسعى لإيجاد الحلول تحظى بقبول الغالبية. ولنا على سبيل الاستشهاد **محمد بوضياف الذي** تولى مسؤولية تنظيم فدرالية فرنسا لحزب الشعب الجزائري كان يستمع أكثر مما يتكلم، ويمتاز بفنه في الحديث، وكونه أخذ من الثقافتين العربية، والفرنسية فهو يملك معارف واسعة في كل المجالات تراه يستعملها بمهارة في علاقاته داخل الحزب[3]. وفي بداية 1955 لعب دورا مهما كوسيط لدعم الحوار في لوكسمبورغ مع اطارات شرق فرنسا

[1] **محمد بوضياف:** ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، ناضل في صفوف الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية وسجن مع احمد بن بلة في 22 اكتوبر 1956 بعد تحويل الطائرة. اغتيل في 29 جوان 1992، أنظر محمد الشريف ولد الحسين **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962** ، دار القصبة للنشر،2012، ص 46.

[2] عبد السلام حباشي، المصدر السابق، ص196.

[3] نفس المصدر، ص193.

(فورباز، مولوز، سوشو) من أجل الانضمام لجبهة التحرير الوطني، ومحاولة لم شمل المركزيين مع المصاليين[1].

ومما سبق يمكن القول أنّ: (نجم شمال افريقيا)، و(حزب الشعب)، و(حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، و(فيدرالية جبهة التحرير الوطني)، كانوا مؤسسات تعليمية نضالية، وهذه المؤسسات دخلت فرنسا حينما طوّرت النخبة أفعالها، وممارساتها، وأفكارها المتداخلة، وبذلك ظهرت مؤثّرة في المهاجرين من خلال: (لغة الخطابة، والنخب التي درست في الجامعات، والقادة الذين يحملون نفس الميول، والاحتكاك مع المشارقة)، وإذا نظرنا إلى هذه العوامل نجد أنّ فعاليتها تتجه في الأساس إلى ايجاد قاسم مشترك عنوانه القضية الجزائرية.

عرفت المرحلة الثانية في بحثنا ثلة من رموز سياسية سايرت الحدث فأحدثت دورا كبيرا من أجل القضية الوطنية، فكان هناك تفاوت بين تصور الموجهين، والمعلمين، وللوقوف على الوزن الذي تحظى به هذه النخبة نذكر مساهمات هؤلاء بقدر التأثير والتأثر ومنهم: **محمد الشريف الساحلي**[2]**( 1906- 1989)**الذي واصل دراسته الجامعية فالتحق بقسم الآداب، والفلسفة في السوربون والتي تخرج منها عام

[1] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ت: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983، ص137.

[2] **محمد الشريف الساحلي:** ولد في 6 اكتوبر1906 بسيدي عيش ولاية بجاية، وبها درس بالابتدائية، ودرس في ثانوية العاصمة، والتحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، أنظر: محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة**، دون ط، دار هومة، الجزائر،2004 ، ص.87

1930،ثم اتصل بحركة الانتصار للحريات والديمقراطية غداة الحرب، وساهم في تكوين مناضليها اعتمادا على التاريخ هوايته المفضلة [1].

كان من أهم إنجازاته: إصدار مجلة افريقيا سنة 1939 بباريس، فنشر منها ثلاثة أعداد كانت متأثرة بالنزعة النازية[2].ومن خلال مساره السياسي التحق ب (ج. ت. و)، وفي غضون نهاية سنة 1955 عمل في لجنة الصحافة، والدعاية التي ما لبثت أن أصدرت صحيفة المقاومة الجزائرية[3].ولولا (التعليم) لما صدرت له مؤلفات تركز على المقومات الوطنية[4].

إنّ هناك من النخب السياسية من كان له دور ريادي في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية حيث اتصل بأعضاء سياسيين بباريس في مجلس الأمة محددا ثقافتهم، وناعتا لأعمالهم وهم يمارسون اختزالا للثقافة الجزائرية، ومن هؤلاء نشير لدور السيد **أحمد بومنجل (1908-1984)** [5]الذي كان يشغل في سنة 1930 حافظا

---

[1] محمد عباس، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] محمد قنانش، المصدر السابق، ص74.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] من مؤلفات محمد الشريف الساحلي:(رسالة يوغرطة تخليص التاريخ من الاستعمار، الأمير عبد القادر: أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية)، أنظر: محمد قنانش، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[5] ولد أحمد بومنجل في 22أفريل1908 بتواريرتTouarirt الجزائر حسب وثيقة حافظ الأختام لسنة 1930، أنظر الملحق (11)،ص278.

**A.N.O.M,** 10728 X 30 (numéro du dossier à consulter en sous-série BB/11), 20050137/2, dossier n° 238

ويعد بومنجل الابن الأكبر لأسرة مكونة من سبعة أطفال، وهو ابن مدرس، يتبع مثال والده وبعد ثلاث سنوات من الدراسة في مدرسة بوزريعة العادية، في مقاطعة الجزائر، أصبح هو نفسه مدرسًا، مارس هذه المهنة لمدة أربع

للأختام[1] حيث التحق عام 1936 بكلية الحقوق في باريس، وبعد حصوله على رخصته أصبح محاميًا متدربًا في باريس، وفي نفس الوقت مع هذا الصعود المهني، انخرط إلى جانب مصالي الحاج في نجم شمال افريقيا، وأصبح محاميا عن الحزب [2] فكان يشغل مستشارا في دائرة الجزائر(الكلية الثانية) خلفا للسيد سعدان الذي استقال وتم التصديق على انتخابه عام 1948 [3]،و بعد ذلك عين مستشارا للاتحاد الفرنسي عام 1950، وعاد إلى باريس حيث استأنف مهنته كمحام[4]. لقد كانت لأحمد بومنجل اقتراحات عديدة في القانون، وإجراءات تم من خلالها اقتراح إصدار قرار بشأن تطبيق الدستور في أقاليم ما وراء البحار واخترنا منها بعض المقتطفات التي يقول فيها:"...**إذا تغيرت الأسماء، إذا خفت المفردات، واذا تطورت المؤسسات... يجب أن نتوقف كل يوم لنطلب من ممثلي الشعب الفرنسي توجيه أعينهم إلى ما وراء البحار، ولأن من واجبهم، أن يروا عن كثب، ما يتم عمله وما يتم التراجع عنه، وما يتم**

---

سنوات، موقع الكتروني: www.senat.fr › boumendjel_ahmed0136r4 تاريخ الولوج: 30 أوت على الساعة 17.00.

[1] **A.N.O.M ,**o.p.c.t

[2] الموقع الالكتروني، المرجع السابق.

[3] **JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUEFRANÇAISE**,REMPLACEMENT D'UN CONSEILLER DE LA RÉPUBLIQUE DÉMISSIONNAIRE, n17,1948,p474.

أنظر: الملحق (12) ص279.

[4] الموقع الكتروني، المرجع السابق.

**بناؤه، وما يتم تدميره في نقاش من هذا النوع، والذي ينتظره المستعمرون دائمًا بعاطفة سرية** ".[1]

ويقول أيضا:"**ولتنظيم التعليم في بلد الجزائر فائدة فريدة من كل شيء والأطفال دون تمييز من أصل**"[2]، كما شارك في مناقشة الاقتراح الخاص بإصدار قرار بشأن هجرة العمال الزراعيين المؤهلين، وطلب بتعديل المادة الوحيدة التي تسعى إلى إدراج أحكام تتعلق بشروط توظيف العمال في الخارج، وعليه يرى نسبة المهاجرين مهمة للغاية، فيحدد بذلك عدد المهاجرين بين عامي 1924 و1938 بأكثر من 100.000 من مواطني شمال إفريقيا إلى فرنسا ويبيّن أنّه لم يتوقف العمل عن التدفق في عام 1946 .[3]

فيرى بذلك هجرة آلاف العمال من شمال إفريقيا تمثل عددا معينا من المشاكل، ولا سيما المشاكل الأمنية التي يحق للفرنسي أن يهتم بها.[4]ويوضح بذلك أنّ المجانين الذين يزرعون الرعب في فرنسا يُدعون **بييرو**، على حد علمه، وليس ب**محمد**. ومن ناحية أخرى، أراد شخصيًا أن يطرح عددًا من الأسئلة على الوزراء المعنيين، ليكتشف بالضبط إلى أي مدى يكون من المناسب اتهام العامل الشمال الافريقي بكل الذنوب

[1] **JorF,** APPLICATION DE LA CONSTITUTION DANS LES TERRITOIRES D'OUTRE-MER Suite de la discussion d'une proposition de résolution n49,paris ,16juillet1948,p 1704.

[2] **Jorf,** opcit, p 1706.

[3] **Jorf** ,IMMIGRATION D'UNE MAIN–D'ŒUVRE AGRICOLE QUALIFIÉE Suite de la discussion et adoption d'une proposition de résolution, n56, 16 juillet ,1948p1945.

[4] op.cit ,p 1946.

ويؤكد بشكل خاص على الحاجة إلى التعليم المدني والاجتماعي والمهني لهؤلاء العمال.[1]لقد كان أحمد بومنجل خطيبا مفوها راهن على ربط العلاقات مع الفرنسيين، وأفلح في بلورة تلك المشاكل التي خص بها المهاجرون من خلال الحوار المتفاعل، والنقد اللاذع لمن يدّعون الحضارة.ولا يفوتنا طبعا ذكر من كانت أفكاره ، ومفاهيمه لها بصمة في المنحى السياسي ف**مصطفى الأشرف**[2] **(1917-2006)** هو أحد المثقفين القليلين الذين تخرّجوا من رماد الاستعمار ليلتحق بالسوربون بكلية الحقوق مزاولا تعليمه[3].وفي سنة 1945 كان مصطفى الأشرف محررا، ومترجما في معهد الشرق المعاصرباريسL'institut de l'orient Contemporain المختص في اسبانيا الاسلامية [4]،والذي كان يدار من قبل البروفيسور ليفي بروفنسل Levi provençal [5]

---

[1] op.cit,p1946.

[2] **مصطفى الأشرف:** ولد في 7 مارس بقرية سيدي عيسى كان متعطشا للمطالعة منذ صباه، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية، درس بثانوية (ابن عكنون)سنة 1930، فثانوية الجزائر عام 1932 ،أنظر: جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية**، تر: عمر المعراجي، مشورات A.N.E.P،الجزائر،2007،صفحات: 81، 90، 91.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] عزالدين بومزو، مصطفى الأشرف والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2018، ص73.

[5] **ليفي بروفنسل:** هو **مخلوف إيفاريست ليفي**، الذي يربط اسمه الأول المزدوج بكل من جده الأب وثقافة المدرسة الفرنسية، وتابع دراسته في كلية الآداب في الجزائر، نشر ليفي بروفنسل العديد من النقوش اللاتينية بين عامي 1913 و1920 انتقل في يناير 1945 إلى باريس. وبعد ثلاثة أشهر تم تعيينه أستاذا للغة العربية والحضارة في جامعة السوربون (عام 1950، أصبح مديرًا لمعهد الدراسات الإسلامية). وفي عام 1954 أسس مجلة أرابيكا، التي تهدف إلى إعادة التأكيد على الطبيعة العلمية للدراسات العربية في باريس في ظل ظروف مضطربة بسبب إنهاء الاستعمار، أنظر: Alein Messoudi , Ibid p224.

مارس التعليم في ثانوية لويس لوقران Louis le grand ، وإضافة لذلك كان مستشارا لجبهة التحرير الوطني[1].

وذكر في كتابه عن مصير المواطنين الجزائريين من الناحية الموضوعية أكثر ايلاما في ظروف العداء، والعنصرية الفجة، والوقحة التي كانت سائدة في فرنسا فتوجد نوع من الإحباط السياسي، والأخلاقي الذي نتج بعد ح.ع.2 وأحداث 8ماي 1945 وكان االسلوك آنذاك في باريس ضد جميع مواطني شمال افريقيا سواء كانواطلابا أوسياحا أوعمالا بسطاء.[2]

وفي خضم ذلك يقول:" **لقد كانت أجمحة الحرم الجامعي ممنوعة في شارع جوردان بالعاصمة، ممنوعة عليهم على عكس التونسيين وخاصة المغاربة، فأما طلاب الشرق الأوسط كانت لهم معهم علاقة الذي كنا على اتصال بهم، فأقاموا في أفضل الفنادق بوضعهم المالي في الحي اللاتيني مثل: محمد المصمودي وزير الخارجية التونسي، وكان يمثل أصدقاء الطلاب الجزائريين في حزب الشعب وحركة الانتصاربفرنسا**".[3]

[1] Ali Haroun, **La7e wilaya (La guerre du FLN en France 1954- 1962)**, Edition du seuil, paris ,1986, p27.

[2] Mostafa LACHRAF, **Des Noms et des lieux**, Casbah édition, Alger1998 , p90 .

[3] opcit, même page.

لقد أنشأ مصطفى الأشرف مع إبراهيم معيزة جمعية طلاب العرب بباريس في نهاية 1944 وبداية 1945 في منطقة السين حزب الشعب[1]، ومن الشخصيات والاطارات الأكاديمية الشرقية التي كان قد التقى بهافي باريس "عبد الرحمان بدوي" عام 1945 في وقت انتشرت فيه الوجودية لجون بول سارتر إلى ذروة جمهورها بين المثقفين، وتابع أعماله عنه عن كثب[2].وتمثل عمله التوعوي السياسي في التعبئة السياسية مع قادة حزب الشعب، وكان إلى جانبه شوقي مصطفاي حيث ساهما في تنظيم الاجتماع، ونظم ذلك الاتحاد للحزب في باريس في قاعةwagram التي تقع على بعد أربعامئة أمتارمن الشانزليزيه، وتم اختيار الكلمات وصنع العديد من النقوش، واللافتات التي تدين الاستعمار.[3]

لقد كان مصطفى الأشرف يشرف مثل المدراء التنفيذين، فأقبل العديد من المهاجرين وامتثل الجميع للتعليمات[4].وسيبلغ هذا النضال السياسي للديبلوماسية أقصى توجه عند **امحمد يزيد**[5] **(1923-2003)**، فدراسته العليا كانت في باريس حيث نال شهادة الليسانس في الحقوق[6]. ويبدو أنّ ما حصله من علم كان في قراءاته وتطلعاته

---

[1] op.cit, p .p .p 99,100,101.

[2] o.p.cit.p104.

[3] Mostafa LACHRAF, opcit, p 113.

[4] opct,p114.

[5] **امحمد يزيد:** من مواليد سنة 1923 بالبليدة، وأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية، أنظر: الرابطة الأدبية، **الجزائر المجاهدة،**" حياة قادة الجزائر وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، مطبعة النعمان، النجف، 1960، ص21.

[6] نفس المرجع، نفس الصفحة.

للأحوال السياسية وانخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942، لقد هاجر إلى باريس سنة 1945 أين التحق بمدرسة اللغات الشرقية بكلية الحقوق، وسرعان ما أصبح السكرتير العام لجمعية الطلبة المسلمين، كما عين محمد يزيد عضوا باللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطيةM.T.L.D،ونتيجة لتكثيف نشاطاته السياسية، تم إلقاء القبض عليه في شهر مارس 1948، وعاد إلى باريس، وأصبح يعرف بالاسم المستعار" زوبير"[1].واصل نشاطه السياسي بعد إبعاده عن باريس لمدة عشر سنوات، لكنه بقي فيها سرا حتى أصبح رئيسا لرابطة الانتصار مدة اختفائه، فكوّن داخل فرنسا **نواة** للجزائريين الذين قاموا بالكفاح التحرري هناك.[2]وإثر التحاقه بصفوف جبهة التحرير الوطني[3] شارك في **مؤتمر باندونغ** [4]سنة 1955 الذي يراه ابن نبي دليلا على الانتقال التاريخي من النظام الصناعي إلى النظام

---

[1] الجيلالي حليمة، "مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر منروفيا **8-4** ( أوت ) **1959** ودورها في الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية"، "، ملتقى حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكاليه تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية جامعة المسيلة،2018، ص100.

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة

[3] تم تعيين محمد يزيد فيما بعد ممثلا لجبهة التحرير الوطني بنيويورك، وشارك في الدورة العاشرة، والحادية عشر والثانية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، و أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائريةc.n.r.a منذ مؤتمر 20أوت 1956 ليصبح وزيرا للأخبار وعمره 38 سنة، أنظر:

**El Moudjahid**, Organe Central Du Front De Libération National, (2) ,19-09-1958 a N 60, p7.

[4] جمع هذا المؤتمر تسعا وعشرين دولة تمثل قارتين افريقيا وآسيا، فيمتد اجتماعيا من طنجة إلى جاكرتا، وأخلاقيا من واشنطن الى موسكو، أنظر: مالك بن نبي، **فكرة الافريقية الآسيوية في مؤتمر باندونغ**، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، بيروت،2001، ص26.

الأخلاقي[1]. ولم تقف النخبة عند هذا الحد بل تابعت المعركة ضد هذا الشكل، فكان **محمد حربي**[2]من الشخصيات التي غادرت موطنها الأصلي لتتابع دراستها، ونضالها في باريس في ثانوية (سان بارب)، ومن هنا يبدأ مشواره في العمل السياسي. [3]

إنّ محمد حربي يعد مناضلاً سابقًا فيPPA-MTLD وعلى مقربة من FLNالتي كان معها منذ عام 1954 في اتصال متواصل، فأصله الاجتماعي (عائلته الأرستقراطية وأخوة منطقة العروش الذين عانوا من قمع المنظمة الخاصة للاتحاد الفرنسي لجبهة التحرير الوطني للإدارة الاستعمارية ومصادرة عدد كبير من أراضيه [4] أرغمته لتكوينه السياسي ، فكان قومي واشتراكي مناهض للستالينية عمل على التأثير في البيئة الطلابية، وفي الحركات الدولية والسلمية، في فرنسا، وبلجيكا على وجه الخصوص، سرعان ما تجعلها تظهر على أنها تتابع أساسي لأي سياسة انفتاح، فكان يسعى للتدخل في النقاش الداخلي داخل جبهة التحرير الوطني في فرنسا للتأثير على قراراتها وتوجهاتها[5].

---

[1] مالك بن نبي، **فكرة الافريقية الآسيوية في مؤتمر باندونغ**، نفس المصدر، ص24

[2] مناضل جزائري من مواليد سنة 1933 بالحروش ولاية سكيكدة، أنظر: سفيان لوصيف، "النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد حربي:"حياة تحدّ وصمود" ، **ملتقى الديبلوماسية**، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019، ص238.

[3] نفس المرجع، ص240.

[4] Daho Djerbal , l'organisation SPECIALE DE LA FEDERATION DE FRANCE DU FLN(Histoire de la lutte armée du FLN en France)(1956-1962) ,EDITIONS Chihab, Alger,2012,p.p47, 48.

[5] ibid, p48.

ففي باريس تعلم محمد حربي الكثير عن إفريقيا ومشاكلها، حيث أقام علاقات مع مناضلي الفيدرالية الطلابية لإفريقيا السوداء، كانت هذه المنظمة تعمل على تجذير الحركة المناهضة للاستعمار، ومن خلالها عاش سنتي1950- 1951الاضطرابات الناجمة عن القطيعة بين التجمع الديمقراطي الإفريقي، والحزب الشيوعي الفرنسي[1]. وتتعدد نشاطاته ورحلاته السياسية، ليصل تونس والقاهرة، ويلتقي بشخصيات كبيرة وفاعلة في المجتمع السياسي.[2]

[1] سفيان لوصيف، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد حربي: حياة تحدّ وصمود"، **ملتقى الدبلوماسية**، المرجع السابق، ص243.

[2] نفس المرجع، ص 240.

# الفصل الخامس:

## دور نخبة الطلبة الجزائريين بفرنسا

**المبحث الأول: التحاق الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية**

**المبحث الثاني: نشاط جمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا**

**المبحث الثالث: مهام اتحاد الطلبة الجزائريين المسلمين بفرنسا**

# الفصل الخامس: دور نخبة الطلبة الجزائريين بفرنسا (1956/1927)

## المبحث الأول: التحاق الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية:

### 1.1.دوافع الالتحاق:

إنّ التفكير بالدوافع المسببة لالتحاق الطلبة بفرنسا وثيق الصلة بسياسة الاستعمار الذي سعى إلى تجاوز فرض سنن قوانينه، فسيطرت هذه القوانين الجائرة على الجزائر من 1919 إلى 1944 والتي كانت تقضي بحرمان الجزائريين من أبناء الأهالي الوصول إلى المناصب العليا، ومن ذلك مسابقات الدخول إلى المعاهد المتخصصة العليا كالبوليتكنيك وسان سير العسكري، وذلك بعد قانون 7 مارس 1944 المزعوم والقاضي بالمساواة بين أبناء الأهالي وأبناء الكولون في اعتلاء المناصب العامة[1].

وتوجد أصناف من الفئات المثقفة منها طبقة ألزمت عليها الظروف المادية لتعود عليها برصيد مادي مكتسب، وذلك من أجل الحصول على الملموس والمربح، ويمكن اعتبار هذه الطبقة غير متفتحة بقدر ماهي متفتحة على المعاصرة المادية التي تسعى

[1]عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962 "مشارب ثقافية وإيديولوجية"**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص38.

من خلالها إلى تحسين مستواها الاجتماعي والتي ترى هدفها الأسمى النموذج الكولونيالي الذي ينتج ويطور ويستغل[1].

ويمكن القول على ضوء هذه الأوضاع الداخلية الصعبة والتي أصبح الخروج منها أمرا ضروريا، وبالتالي كان الاهتمام بالهجرة للطالب الجزائري أملا كبيرا، والذي ينتظر منه الخروج بنوعية يرتقي بها إلى مستوى يحرر قدراته ويفجر طاقاته الكامنة، وحتى يتحقق ذلك بدى له التركيز على المؤسسات التعليمية العالية كي يتحول إلى قوة فاعلة تساهم بشكل مباشر في استيعاب مشاكل مجتمعه ووطنه.

وأصبح عند البعض التقرّب إلى المستعمر وسيلة من أجل الحصول على الخدمات والواجبات وبعض الامتيازات الضامنة لبعض الحقوق، رغم إجحاف القانون الاستعماري حق بعض أفراد العائلات كعائلة **بن شنب**، و**بوليفة**[2] في السلك الجامعي الشبيه بالاستشراق[3].

وقد بيّنت إحصائية بعض النخب لسنة 1950 وجود حوالي مائة ضابط جزائري في العسكرية الفرنسية، وبين عشرين وخمسة وعشرين موظفا ساميا في الإدارة الاستعمارية وستة قضاة ومنهم من تولى منصب تنفيذي في الإدارة الاستعمارية

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص. ص 36، 37.

[2] **بوليفة:** من أوائل النخبة التي راحت ضحية المخططات الاستعمارية، ولد في منطقة الزواوة، وبدأ مسيرته معلما بسيطا، قضى كل حياته في ميدان التعليم الابتدائي، أنظر سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،1830-1954،ج8، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998، ص. ص 58، 59.

[3] نفس المرجع، ص 39 .

**كشريف بن مشري** بصفته نائب والي، ثم 1947 ككاتب عام برئاسة الجمهورية الفرنسية وقد ظل يشغل ذلك المنصب إلى نهاية حياته المهنية بفرنسا[1].

وهناك من الطلبة الجزائريين الذين واجهوا قرارات السلطات الفرنسية ووقفوا لها بالمرصاد، نظرا لثقل ملفاتهم بالأفكار السياسية المعادية لمصالح فرنسا، ونذكر على سبيل ذلك **محمد البجاوي** الطالب بجامعة قرونوبل[2].وهذا الأخير كان قد تقدم إلى مسابقة الانتساب إلى المدرسة القومية بالإدارة واستبعد عنها بقرار من وزير هذا ما جعله ينصرف إلى تكوينه الفكري[3].

وقد كان الدافع للهجرة رغبة الطالب الجزائري في كسر الحاجز الفرنسي الذي يفصل بينه وبين الطالب الفرنسي، ورغبة منه في الحصول على ثقافة فرنسية، والجلوس جنبا إلى جنب مع صانع مهزلة الاستعمار، وهي محاولة جادة، وجريئة للبحث عن أسلحة أكثر نجاعة ليس من أجل مقاومة المستعمر، ولكن من أجل فرض التعايش معه والاندماج فيه حتى تتقاسم الحقوق والواجبات بين الجميع، ومن هنا كان التواجد الطلابي بفرنسا لافتا للانتباه رغم المصاعب[4].وهذا ما يشير لنا إلى أنّ المواطنة عند الطلاب الجزائريين المهاجرين بفرنسا كانت تحدد حقوق الأفراد بعد أن

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،1830-1954،ج8، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص40.

[3] محمد البجاوي، المصدر السابق، ص.ص،7، 8.

[4] المرجع السابق، ص43.

كان يحصل على بعض الامتيازات المواطنين المتجنسيين، أمّا بقية المواطنين الجزائريين غير المتجنسين بطبيعة الحال قد عايشوا الظروف الصعبة .

وفي الوقت ذاته عرفت الهجرة نحو باريس بعدا آخر عند بعض الطلبة فعرفوا الحياة فيها(أسهل) والميز العنصري والعرقي بها أقل، وهذا الدافع كان متكررا منذ سنة 1946 عند غالبية طلاب شمال إفريقيا لأن بها أساتذة أكثر كفاءة من أساتذة المستعمرة، وبإمكانهم معرفة فرنسا الحقيقية.[1]

### 2.1.نسبة الالتحاق بالجامعات الفرنسية:

توافد على الجامعات الفرنسية طلبة أكفاء من صنف الذكور، والإناث فيما أوضحت سنة 1930من ديسمبر "التحاق أول فتاة مسلمة تونسية شابة في باريس لتحضير الدكتوراه في الطب" الآنسة **توید ابن شیخ** كضيفة في مؤتمر National des femmes française في باريس في 31 مايو 1931 كانت "تطالب بقوة وبجرأة في مظهرها كما في كلماتها بالحق في التعليم الكامل للفتيات العربيات، المرأة المسلمة" [2].

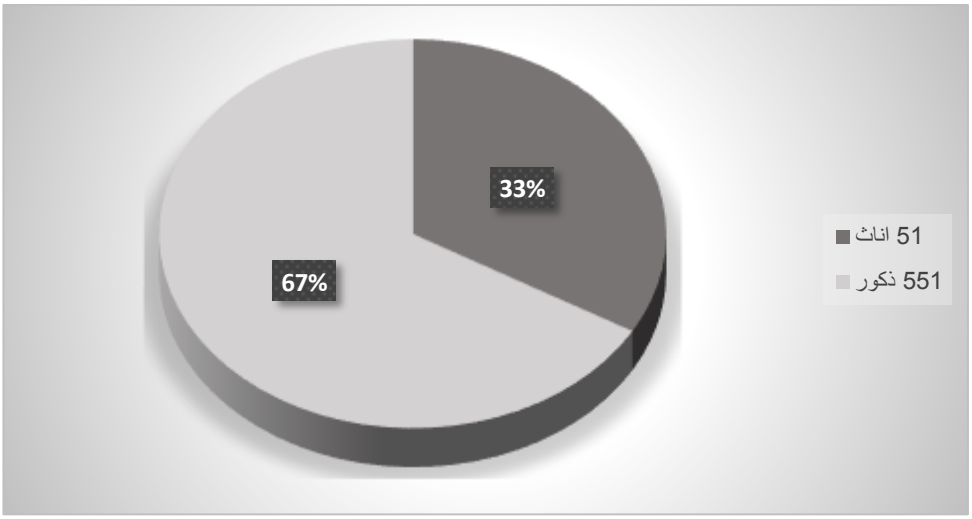
وفي المقابل عرفت الجزائر في سنوات الخمسينات ارتفاع هائل في عدد الطلبة حيث سجلت الإحصائيات فيما بين 1951- 1952 ما يزيد عن 442 طالبا و572 فيما 1952 إلى 1953، وترتفع إلى 513 فيما بين1953- 1954 وإلى 589 فيما

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص43.

[2]Charles robert Ageron, « l'association des étudiants musulmans nord africains en France durant l'entre de guerres, contribution l'étude des nationalismes maghrébins, **revue française d'histoire d'outre-mer**, tome 70, n°258-259, univ. De paris, 1983 p49.

بين1954 – 1955 [1].وفيما حددت فئة البنات بـ 51 بنتا جزائرية بين 1954و1955 من مجموع 602 طالبا جزائريا بباريس، وكانت المتخرجات تتوجهن لسلك التعليم أو التمريض أو مولدات.[2]

**نسبة الإناث والذكور في إحصائية 1954-1955 [3]**




**الشكل(06)**

نلحظ في هذه النسب أن فئة الذكور تحتل الصدارة ب 67% وهي نتيجة منطقية لمجتمع جزائري همش تعليم البنات في ظروف مزرية، فالمرأة كانت تهتم بتربية الأولاد وتعليمها كان ينصب في التعليم الحرفي من خياطة، وطرز، كما أشرنا له مسبقا في الفصل التمهيدي، بينما فئة الإناث تعد نسبة ضعيفة33%.

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص. ص18، 19.

[2] نفس المرجع، ص23.

[3] بتصرف حسب ما بدر عند عبد الله حمادي.

فعلى الرغم من قلتها فقد تمكنت من مجابهة الظروف الصعبة بسبب ضعف انتشار التعليم. ولا شك أّن الانفتاح كان يهدف إلى الاطلاع، فنجد من طالبات باريس **بن سماعين زكية** التي شغلت نائبة الرئيس في ناحية باريس، **خربي جميلة**، و**بن ديصاري فاطمة الزهراء**[1]، كما التحقت **فضيلة صحراوي**[2] بجامعة ليون في جوان 1955 لاجتياز امتحاناتها لكنها لم توفق[3].

وهذا الفشل لم يمنعها من ممارسة التعليم في باريس، كانت فضيلة صحراوي تقطن في إحدى مقر إيواء الراهبات بباريس بالقرب من شارع سان ميشال، وفيما بعد استأجرت غرفة خاصة بالطالبات، وقدّمت دروس للغة العربية للأطفال في بعض الأسر الجزائرية، واشتغلت كمربية لهم هي وأختها في إحدى الأسر المرموقة[4].

وقد كانت **فضيلة صحراوي** تشتغل في المقاطعة الباريسية (السابعة)عند أحد الأسر الفرنسية حيث عرّفها **أحمد طالب الابراهيمي**، بأناس أثرياء يرغبون في تعليم اللغة العربية لأطفالهم، وكانت تقدم أيضا الدروس الخصوصية، وتعلم اللغة العربية لعائلة أحد الصائغين في نهج ماريو أين كان لقاؤها بألبير كامو، وإضافة لذلك برمجت

---

[1] **بن ديصاري فاطمة الزهراء** عملت كمدرسة للغة العربية في المدرسة الحرة بتلمسان، ثم اتجهت لفرنسا لمواصلة تعليمها العالي مع اختيار اللغة الانجليزية رغبة من أبيها، أنظر: هنري كليمون **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955 – 1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص614.

[2] تلقت تعليمها الابتدائي بالبليدة، وتحصلت على شهادة البكالوريا في سنة 1953كأول فتاة بالبليدة، والتحقت بقسم اللغة العربية بالجامعة رغبة من أبيها، فأسست ناد للغة العربية بالجزائر العاصمة أين كانت تلقي محاضرات حول الإسلام والحضارة العربية، أنظر: نفس المصدر، ص. ص 251، 261.

[3] نفس المصدر، ص265.

[4] نفس المصدر، ص. ص 270، 271.

حصصا لتعليم اللغة الإنجليزية في 115 شارع سان ميشال مقر اتحاد الطلبة ومن الملتحقين:(**بلهوان**، و**كيرامان**، و**بغلي جلول**[1]، **وعبد اللاوي**[2]، **طاهر حمدي**[3]**حميد فرجيوي**)[4]. كما كلفت بالعلاقات الخارجية والاجتماعية والثقافية.[5]

وأمّا عن نضالها السياسي كانت منخرطة في فيدرالية جبهة التحرير التي كانت تشرف على كافة فروع الحركة الطلابية بأوروبا ومنها فرنسا، فتتولى مقابلة الصحافيين المهتمين بالجزائر، وتدعوهم لاستماع المحاضرات في مقر الاتحاد[6].

وتجدر الإشارة إلى طالبة أخرى مميّزة **فضيلة مرابط** المولودة ب1935بسكيكدة وهي من إحدى الطالبات المتفوقات بجدارة حائزة على شهادة ليسانس ودكتوراه في البيولوجية الحيوانية، بالإضافة إلى التخصص في البيولوجيا البشرية، وعلم الخلايا الوراثية في مستشفى بروساي –ديو بباريس.[7]

اهتمت **فضيلة مرابط** في فرنسا بإعلام الفرنسيين وإقناعهم بأنّ الاستعمار الذي كانوا يكابدون ويلاته في الجزائر هو مناقض لمبادئ الجمهورية الفرنسية، وأنّ الكفاح

[1] **بغلي جلول**: من مواليد 12 نوفمبر، 1929 بتلمسان، عضو مؤسس في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كان مسؤول القسم الثقافي في الحكومة المؤقتة الجزائرية، أنظر هنري كليمون، المصدر السابق، ص772.

[2] علي عبد اللاوي من مواليد 25 جانفي 1933 بمستغانم، ناضل في الفرع الجامعي حزب الشعب منذ1950، والأمين العام لجمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا(1955– 1957)،نفس المصدر،ص770.

[3] من مواليد الأغواط عضو مؤسس في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وشغل منصب مدير سوناطراك في سنة 1966، نفس المصدر، ص769.

[4] نفس المصدر، ص273.

[5] نفس المصدر، ص275.

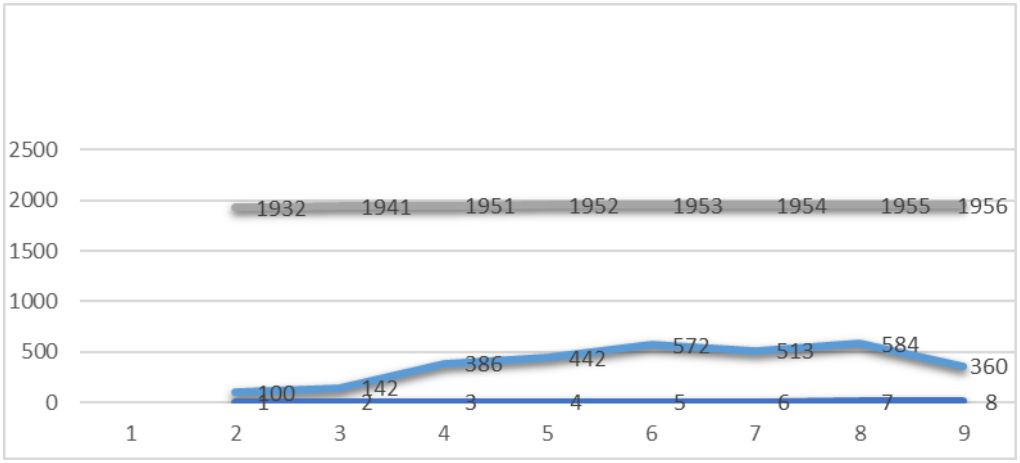
[6] نفس المصدر، ص. ص 275، 276.

[7] نفس المصدر، ص369.

من أجل الاستقلال ليس عملا تقوم به عصابة صغيرة من المجرمين بل هو كفاح عارم يخوضه الشعب الجزائري برمته فكانت كسفيرة للجزائر[1]، وعضو البعثة المنتدبة بستراسبورغ في المؤتمر الأول للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.[2]

لقد عرفت هجرة الحركة الطلابية الجزائرية ارتفاعا منسوبا من 1932 إلى 1956 في حين عرفت سنة 1956 نوعا من الركود[3]وحسب ما أشار له عبد الله حمادي من معطيات تم تمثيله بيانيا كالتالي:

**عدد الملتحقين بالجامعات الفرنسية من 1932-1956**




**الشكل (07)**

لو استنطقنا الأرقام يلحظ من خلال الشكل فترة ح.ع.2 هجرة منخفضة وثابتة، لترتفع نسبيا في الأربعينيات بعد الحرب وأثناء الغزو الألماني لفرنسا وبعد 1945

[1] هنري كلمون، نفس المصدر، 374.

[2] نفس المصدر،372.

[3]عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص20.

يلحظ ارتفاع منسوب بعدها، فتبيّن الأعداد التي وظفها عبد الله حمادي في فترة 1954-1955 قرابة 600 طالب، وإن عدنا للسنوات المتعاقبة فنرى دائما تقارب في الصعود إلا عام 1956 الذي شهد انخفاضا نظرا لالتحاق معظمهم بالثورة الجزائرية، وبالتالي نستنتج أنّ النخبة استطاعت تنمية الثقة، فكلما زاد الاحتكاك بها زادت الثقة.

**المبحث الثاني: نشاط جمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا**

**1.2.الأزمة الاجتماعية للطلبة بفرنسا:**

واجه الطلاب الجزائريون بالمهجر ظروفا معيشية صعبة، إلاّ أنّهم لم يفشلوا في إدراك أضرار الاستعمار. حيث اشتكى الطلاب الجزائريون في باريس من خطورة ظروفهم المعيشية، لذلك كانوا يعملون في أي وظيفة من أجل الحصول على المال للعيش والدراسة بسبب عدم وجود دعم من الحكومة العامة رغم أنّهم عاشوا في عزلة كالطالب مالك بن نبي، وشهدوا ظروفا معيشية صعبة عانوا فيها العزلة الأخلاقية الناتجة عن تصور الطلاب الآخرين.[1]

[1] Moussa Jaouad، «Algerian Students Activity in France To Support The Liberation Revolution Through Politics And The Media» ,

مجلة **جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، مج35، ع2، قسنطينة، الجزائر، 2021، ص1193.

ولا يقتصر الأمر في ذلك إنّما تجاوز بهم الحد في تركيب صورة مشوهة عنهم "فهم أفقر طلاب المغاربة حيث كانوا يعانون من العنصرية لأنّهم اضطروا للعمل خارج الدراسة، فكان الشعور بالعنصرية لا يزال يؤثر على معنويات الطلاب الجزائريين وخاصة عند البحث عن غرف رفض العديد من الملاك تأجير الغرف لهم وفي نظرهم رؤية الاحتقار فلا يتم كراء غرفة إلى–**بيكو**– **(bicot)** [1]". [2] ومن الواضح عقّدت السلطات الاستعمارية شروط التحاق الطلبة الجزائريين بفرنسا حتى لا يكونوا سببا في اطلاع الرأي العام الفرنسي والطلابي منه على وجه الخصوص على كل أنواع المجازر، والأعمال الإجرامية والقمعية التي ترتكبها فرنسا[3]. وبالتالي هذه الأزمة فرضت وجود الطلبة بفرنسا فكان طموحهم يتجه إلى تشكيل فئة مواجهة ومقدمة عملها التحديات.

### 2.2 مهام جمعية الطلبة قبيل الاتحاد:

تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا في سنة 1919، وكان الهدف من وراء إنشائها الدفاع عن الدين، واللغة الوطنية، وأنشئت جمعيات بفرنسا أيضا لم تكن تعاني من الضغط الذي يعانيه الطالب الجزائري، فبعض أعمال الطلبة تمثّلت في إقامة

[1] كلمة **بيكو(bicot)** تعني التيس، كان الفرنسيون يطلقون كلمة التيس كناية للجزائري على سواد شعره، وتعريضا بما يلصق بهذا الحيوان من صفة الغباء أنظر : فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 39.

[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص43.

[3] نفس المرجع، ص45.

مؤتمرات قد تسمح فرنسا بانعقادها تارة ولا تسمح بانعقادها تارة أخرى[1].فمثلت بذلك سنة 1927 بفرنسا تنظيمات طلابية من العاصمة باريس استطاعت أن تتصدى للسياسة الاستعمارية[2].

إن هذه الحركة الطلابية أسسها حوالي عشرين طالبًا في عام 1927 كان لديهم حوالي خمسين طالبًا في ديسمبر1928، وتسعة وستين في عام 1929 ، ومائة واثنان في عام1931[3].

لقد كانت جمعية الطلبة تضامنية بحتة وفقًا لنظامها الأساسي في1927-1928 حيث أعلنت أنّ برنامجها كان "المساعدة المتبادلة وخلق روابط صداقة وتعاطف راسخة بين الأعضاء "وحددت أنه لن يسمح بأي مناقشة سياسية داخلها"، كما كان النظام الأساسي لعام 1929 يهدف إلى "تقوية أواصر الصداقة والتضامن بين أعضائها "من خلال إنشاء نادي، مكتبة للمراجعة، وتنظيم اجتماعات دورية[4].

إنّ دور الجمعية يكمن في العمل الأخلاقي، والاجتماعي الذي مكنّ الطلبة من اقتناء المبنى الواقع في 16 شارع رولينو فتح دائرة ثقافية، وبالتالي وجد الطلاب

---

[1] دفاتر المجلس، سلسلة منشورات الجيب، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2005، ص9.

[2] لخضر عواريب، "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج8، ع 24، الجزائر ،2016، ص233.

[3] Charles robert Ageron, opcit, p27.

[4] Moussa Jaouad, ibid, p31.

المغاربيون كتبًا وسجلات وصحفًا باللغة العربية من الشرق الأوسط توحد من آرائهم وثقافاتهم، فأسدى البعض منهم وساهم في تقديم القروض والمساعدات المالية.[1]

ويبدو أنّ هذا العمل قاد طلاب الجمعية لعقد مؤتمرات ثقافية وسياسية، وإيديولوجية، وحضارية بقيت خالدة في تاريخ نشاطها كمؤتمر باريس 1930 ،[2] وذلك لغاية التفكير في مشكلات التغيير الاجتماعي والثقافي، والبحث عن حلول لإعادة بناء المجتمع المغاربي ومنه الجزائري بناء تربويا تعليميا[3].

لقد ساهمت جمعية الطلبة في إعادة بعث النجم من جديد من خلال عقد العديد من الاجتماعات بين **مصالي الحاج** و**مالك بن نبي وأحمد بن ميلاد**،[4] وتوجت هذه الاجتماعات بعقد مهرجان كبير للنجم حضره عدد معتبر من العمال والطلبة وبعض الشخصيات الفرنسية، وساهم أعضاء الجمعية في إنجاحه، وحسن تنظيمه وقد أدى ذلك إلى تمتين الروابط بين النجم والجمعية، وانتهى بعقد اتفاقية بينهم يوم 04 جوان 1933نتج عنها انخراط الطلبة بقوة في صفوف النجم والمشاركة في مختلف أنشطته ومهرجاناته، والمساهمة بكتاباتهم في جريدة الأمة.[5]

---

[1] Moussa Jaouad, ibid, même page.

[2] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014، ص352.

[3] Moussa Jaouad , ibid ,même page.

[4] ibid, même page .

[5] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص235.

كما ناقش باهتمام مؤتمر باريس 1933 قضية التعليم حيث كان ذلك في26 ديسمبر بقصر التضامن ودام ثلاثة أيام، وشارك فيه من الجزائر **فرحات عباس** واكتفى بتأكيد نفسه على أنّه وأصدقاؤه لديهم رغبة قوية في خدمة مصالح الشعب بمحاولة تثقيفهم، وإعدادهم لدورهم، وأمّا **مصالي الحاج** كان ضيفا لشرف وطلب الختام فلم يستطع أن يقول أكثر من: "**يريدون الاستقلال لشمال إفريقيا وسنحصل عليه لدينا خبرة إيمان ثوري بهذا النموذج.**"[1]

ولتحقيق الأبعاد المعنوية والمادية كان إعداد هذا المؤتمر من قبل اللجان للسلطات المحلية الموجودة في فاس وتطوان، والجزائر العاصمة، وتونس والتي سعت إلى دراسة سبعة بنود على جدول الأعمال:

- تدريب المعلمين
- تحسين أوضاع الطلاب
- تنظيم إرسال الطلاب إلى أوروبا والشرق
- فحص نظام الدراسات الجديد بالزيتونة والقرويين
- تعليم اللغة العربية في الجزائر
- التعليم الابتدائي بالمغرب
- النظام الأساسي للجمعية[2]

[1] charles robert ageron ,opcit, p38.

[2] Moussa djaouad, ibid, p37.

ويعد وضوح الرؤيا لهؤلاء باهتمامهم بالجانب التعليمي، كان كشرط رئيسي أول في استراتيجية التغيير والإصلاح.

ولفتح آفاق جديدة للخطاب الفكري والمناقشة في أوساط المثقفين، كان من باب التآزر قيام الحفلات منها حفلة (ج. ط. ش. ا) حيث أقيمت في سنة 1936 بتولوز بمناسبة عيد الأضحى ونشطها كل من **عبد القادر بن سونة**[1] والسيد **عمر بن حبيلس** فأعجب الأخوان السوريون والمصريون بهذه الحفلة، وبيّن المقصد الأسمى لهذه الحفلة: حب الوئام، وإيجاد الألفة، وتمتين روابط الصلة بين شبان العرب فألقى الكلمة "**فؤاد ماريني**" سوري، وتطرق ليقظة العرب، وعطف الشعوب على بعضها، كما وقف السيد **صالح مصباح**، وألقى خطابا باللغة الفرنسية كان له أثر في نفوس جميع الحاضرين[2].

وحددت جمعية الطلاب مهامها التعليمي في طرح المشاكل الثقافية في مؤتمر فاس وهو المؤتمر السادس الذي تضمنت مباحثه التعليم العربي بالمغرب الأقصى، التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي، قواعد حفظ الصحة والرياضة البدنية، وكانت الأبواب مفتوحة في وجوه الطلبة وتنظيم اتجاههم إلى أهمها ودعت اللجنة لحضور المؤتمر لكل أبناء الشمال الإفريقي الذين يهتمون للطلبة ومساعدتها ماديا وأدبيا.[3]

---

[1] ولد في 1895 كان عاملا بشركة التعدين:
**Archive Nationales du monde du travail, Cote** ;1994 8 85

[2] محمد طلس، " مراسلات"، **جريدة البصائر**، الجزائر، ع14، أفريل 1936، ص3

[3] محمد بن عبد الله، "جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا"، **جريدة البصائر**، ع 32، اوت1936، ص8.

وبناء على ذلك استطاعت أن تثبت الدور السياسي والإيديولوجي من خلال محاولة تجسيدها لفكرة المغرب العربي الموحد، كما استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937 أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الأمير شكيب أرسلان، الزعماء المغاربة: **الحبيب بورقيبة**[1] ممثلا لتونس، **ومصالي الحاج** ممثلا للجزائر، السيد **خلطي** ممثلا للمغرب، ولم يكن هذا اللقاء بمعزل عن النضال السياسي التضامني[2].وهكذا كان مشروع الجمعية يحمل سمة الإيديولوجية الوطنية المعادية للاستعمار.

إن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا كان أكثر نشاطا وحيوية، حيث تمكن من إنشاء ما يسمى (دار الطالب) وذلك من أجل تحسين الوضع الاجتماعي، والثقافي للطالب، وتحضير المناخ لاستقبال إخوانهم الوافدين باستمرار إلى فرنسا كما تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين من إصدار نشرية الجزائر– الطالب (Alger –Etudiants) التي حافظت على وتيرة الصدور في السنوات (1922 – 1939)[3]. بيد أنّه على الرغم من التعاون المغاربي بيّن **الأمين خان**[4] على أساس قرار 1947 وكطلبة منضمين لحزب الشعب(PPA) وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)

[1] ولد **الحبيب بورقيبة** في المنستير بتونس سنة 1903، سافر إلى فرنسا سنة 1924، حيث درس الحقوق وتخرج محاميا من باريس أسس سنة 1932l'action tunisienne يمثل من جماعة المثقفين السياسيين وهذا الاتجاه الجديد للحزب الدستوري، أنظر: عبد الكريم عزيز، **نضال شعب أبي(تونس 1888– 1956)** ،مركز النشر الجامعي ، تونس، 2001،ص216.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص352.

[3] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص. ص45، 46.

[4] اسمه **عبد الرحمان** المدعو **(لمين)** خان من مواليد 6 مارس 1931 بالقل، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1946، التحق بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 التحق بالعمل المسلح سنة 1956، أنظر: هنري كلمون، المصدر السابق، ص757.

وبمعية **بلعيد عبد السلام**[1]**وصالح حربي** موضوع صهر كل الجمعيات الطلابية النشطة في هيئة واحدة وأطلقوا عليها تسمية (UMEMA) أي اتحاد الطلبة المغاربة المسلمين والتي كانت تضم طلبة تونس والمغرب[2].فكان هذا الاتحاد يعقد الاجتماعات لغاية توقفه بسبب ح.ع.2، وفي سنة 1950 طرحت فكرة ضم الجمعيات تحت لواء اتحاد واحد[3].وفي هذا الاتحاد برز **أحمدعروة**[4] الذي برز وعيه السياسي بعد انخراطه في صفوف حزب الشعب حيث رغب هذا الأخير بمزاولة دراسته في ثانوية بيجو، لكن طلبه وجه بالرفض القاطع، حينئذ قرر والده أن يرسله لفرنسا لمزاولة دراسته هناك، وبفرنسا استقر في (اورليون) أين تمكن من الحصول على شهادة البكالوريا خلال السنة الدراسية 1947-1948 .[5]

---

[1] ولد **بلعيد عبد السلام** سنة 1928 بعين الكبيرة ولاية سطيف في أسرة مزارعة ميسورة نسبيا درس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية في مسقط رأسه ليلتحق بثانوية سطيف من سنة 1942/ 1943، ألقي عليه القبض في 8 ماي 1945، التحق بجامعة الجزائر كلية الطب ثم الاقتصاد خلال1950/ 1951، انخرط في صفوف الحركة الطلابية الوطنية انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أفريل 1953، انتقل إلى باريس ليواصل تعليمه بالجامعة ومن هذا الموقع ساهم في تأسيس الاتحاد للطلبة الجزائريين، أنظر: محمد عباس، ،نداء... الحق، شهادات تاريخية، دار هومة،الجزائر،2009، ص75.

[2] سلسلة منشورات الجيب، المرجع السابق، ص10.

[3] هنري كلمون، المصدر السابق، ص82.

[4] ولد أحمد عروة بقرية أمدوكال (ولاية باتنة) في 1926 / 05 / 11 ثم انتقلت أسرته إلى مدينة القليعة في سنة 1933 حيث كان والده يشغل وظيفة إمام .تعلم أولا في هذه المدينة ثم انتقل إلى مدينة الجزائر حيث واصل تعليمه الثانوي وقد أنهى دراسته الطبية بباريس وعاد إلى الجزائر سنة1955 فمارس مهنة الطب بالعاصمة .أثناء حرب التحرير اعتقلته السلطة الاستعمارية بسبب نشاطه في جبهة التحرير الوطني، أنظر: سامية عمران، "المفكر أحمد عروة بين الأصالة والحداثة بناء على كتابه الإسلام في مفترق الطرق"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع4، 2016، ص 143.

[5] مسعود فلوسي، "من أعلام الجزائر المعاصرين: الطبيب والمفكر الجزائري أحمد عروة "، **جريدة البصائر**، ع703، ماي 2014، ص15.

واصل الطالب **أحمد عروة** دراسته العليا بجامعة "مونبيلييه"Montpellier فسجل في كلية العلوم سنة 1948 ودرس فيها: مواد الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، وبعد نجاحه تم تسجيله في كلية الطب سنة1949 مبديا بذلك حرصه الكبير على تعلم العلوم نتيجة لقربه من أساتذته، فكان دائم الحضور مبكرا ليتمكن من الجلوس في الصف الأول[1].

لقد كان **أحمد عروة** عضوا ناشطا في هذه الجامعة حيث كان له نشاط اجتماعي وثقافي، فترأس جمعية الطلبة الجزائريين في تلك المدينة الجامعية[2]، وانتخب رئيسا لها فيما بين سنة 1952– 1953 .[3]

كما لعب **محمد أمير**[4] دورا رياديا بباريس في هذه الجمعية حيث أسند له مهام رئاستها، فترأسها أربع مرات، وشارك في مظاهرات عربية لاستقلال ليبيا سنة 1951 ظل محمد أمير يناضل على جبهات مختلفة، وفي هذا الإطار أسس مجلة مغرب الطالب التي صدر منها عددان، أفريل وماي – جوان 1955 ونشر مقالا في العدد الأول أين نحن؟ جاء ردا على ما خططه سوستيل قائلا بذلك: "**لقد فشلت سياسة الإدماج في الماضي، وسيكون الفشل حليف المستقبل...إنّنا لا نحارب فرنسا لكن**

[1] مسعود فلوسي، "من أعلام الجزائر المعاصرين"، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] سامية عمران، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] مسعود فلوسي، المرجع السابق.

[4] ولد **محمد أمير** بسيدي بلعباس في 8 أكتوبر 1926، ونشا نشأة وطنية، انخرط في سلك الكشافة سنة 1940، تحصل على البكالوريا شعبة رياضيات سنة 1947 واصل دراسته الطبية بباريس (مختص في أمراض القلب) وكان يدرس دون منحة، فتكفل والده بدفع الإيجار 5 ألاف فرنك شهريا يدفع خمسها للإيجار، أنظر، محمد عباس، نداء، المرجع السابق، ص. ص. ص54، 59، 62.

**نكافح نظام استغلال واسع النطاق، وهيمنة أتاحت لعدد من المسيطرين على ثروات البلاد أن يبسطوا هيمنة كاملة عليها**[1].وتظهر السرية في نشاطه في قيادة اتحادية الجبهة الفرنسية، وذلك بإنشاء التقارير بانتظام إلى جماعة القاهرة عبر قناة رئيسية هي السفارة المصرية بباريس[2].

**المبحث الثالث: مهام اتحاد الطلبة الجزائريين المسلمين بفرنسا:**

**1.3.البدايات الأولى لظهور الاتحاد الطلابي الجزائري:**

شهدت بدايات الخمسينات وعلى الخصوص السنتين الدراسيتين (1953-1954)، (1954، 1955) صراعا إيديولوجيا حادا داخل صفوف الطلبة الجزائريين وكان من أبرز ما عرف بقضية الميم[3].فنظم في ذلك **فرانسوا بوريلا**[4] في يوليو 1956 مع جاك جوليار "المؤتمر الطلابي الوطني لحل المشكلة الجزائرية"، بحضور ممثلين غير رسميين عن الاتحاد العام[5].ومن أولئك الذين التحقوا بباريس **رضا مالك**[6](1931-

[1] محمد عباس، نداء، نفس المرجع ص. ص63، 64.

[2] نفس المرجع، ص64.

[3] سعيد عقيب، المرجع السابق، ص67.

[4] ولد **فرانسوا بوريلا** في نانسي عام 1932 لعائلة كاثوليكية متدينة، التحق بشباب الطلاب المسيحيين (JEC) في عام 1944 والاتحاد الفرنسي للطلاب الكاثوليك (FFEC )عام 1950 بدأ نشاطه في عام 1953 مع الجمعية العامة لطلاب نانسي (AGEN )وتم انتخابه لأول مرة نائبًا للرئيس مسؤولًا عن شؤون الجامعة، ثم أصبح أول رئيس لتيار مناهض للاستعمار للاتحاد الوطني لطلاب فرنسا ) (UNEF )القانوني أنظر:

Cité des mémoires étudiantes (Paris , 2008)**, Archives nationales**, Pierrefitte, Cote: AS/203(III)/1- AS/203(III)/4, France, 2015.

[5] **Archives nationales**, opcit

[6] **رضا مالك** من مواليد باتنة بتاريخ 21 ديسمبر 1931، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، وانتخب أمينا عام له سنة 1956. أنظر: هنري كليمون، المصدر السابق، ص 761.

2017) كسكرتير للطلاب الجزائريين بباريس و**اينال**[1]جرت بينهم مناقشات لتحديد طبيعة وأهداف النظام، حيث رعوا إنشاء الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين ونشروا كتيبا يتألف من 25 صفحة لشرح ضرورة إدراج حرف الميم وكان حرف الميم بمثابة جسر ورابطة وطريقة للتلاحم والانسجام وللتعريف بأن الجزائر شخصية عربية إسلامية[2].

وإلى جانب ذلك وبعد جهود حثيثة معلنة في قضية حرف الميم، وبعد مسيرة من شارع سان ميشال إلى فيرو وجه بذلك **أحمد طالب الإبراهيمي** خطابا يشرح فيه ويوضح معنى حرف الميم (مسلم) الذي يعود للمنطقة الحضارية، والتي مكانها في الجزائر المستقلة[3].

ويتبادر لنا أن ذلك الاختلاف كان كوسيلة لتعميق الرؤى الذاتية من جانب، والحوار مع الآخر، والتفاعل معه من جانب آخر، وتجاوز السجال إلى الحوار والنقد الذي يأخذ بهم في الأخير للانتصار لحرف الميم.

لقد تميز الوضع الطلابي بوجود تنظيمين: لجمعية (الطلبة المسلمين المغاربة) تضم خبرة الطلبة الوطنيين على مستوى المغرب العربي: (تونس، الجزائر، مراكش) كانت قريبة من الأحزاب الوطنية الاستقلالية: حزب الشعب، وحزب الاستقلال، حزب الحر الدستوري الجديد، وكانت فروعه بأهم المدن الجامعية الفرنسية تحمل اسم اتحاد

[1] **اينال:** مناضل في الحزب الشيوعي وأمين صندوق المال أنظر: نفس المصدر، ص ،213 .

[2] نفس المصدر، ص 213.

[3] Ahmed Taleb Ibrahimi, opcit, ,p94.

الطلبة العام الجزائري مع إضافة هذه المدينة، وكانت تحت تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي الذي استقطب عدد من الطلبة الجزائريين الذين سئموا الخلافات المزمنة.[1]

ففكر **بلعيد عبد السلام** عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب في لم شتات فروع الطلبة الجزائريين بمختلف المدن الجامعية الفرنسية في هيئة مركزية مع افتكاكها من قبضة التأثير الشيوعي والتفكير على مستوى الطلبة المغاربة في تأسيس تنظيمات طلابية قطرية تساهم في تحرير بلدانها على أن يعودوا للتفكير في الاتحاد بعد استقلال الأقطار الثلاثة وفي هذا السياق بادر الطلبة الدستوريون بتشكيل اتحاد الطلبة التونسيين وتلاهم الطلبة الجزائريون.[2]

وفي 27 فبراير 1955، صوت أعضاء AEMAN في الجزائر العاصمة بالإجماع على اقتراح يدعو إلى إنشاء منظمة طلابية جزائرية على وجه التحديد، وفي5 و6 و7 أبريل عقد مؤتمر تحضيري لعقد المؤتمر التأسيسي في باريس، وكان قد نظم اتحاد الطلاب الجزائريين برئاسة **جمال رحال** مناقشات عاصفة في كثير من الأحيان، تتعارض أطروحتان بين **اينال** و**رحال** و**عزيز بلميلود**[3]، **ومحمد حربي**

[1] محمد عباس، المرجع السابق، نداء، ص177.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] عزيز بلميلود من الأقلام المساهمة في تحرير المقاومة الجزائرية الطبعة (أ) بفرنسا التي كانت تنجز برعاية c.g.t النقابة التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة تارب (tarbes )الواقعة بجبال البرانس جنوب فرنسا بعيدا عن العاصمة باريس ضمانا لسريتها. أنظر الأمين بشيشي، **الأمين بشيشي يروي مساره**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2014.ص 229 .

وآخرون ويقترح إنشاء اتحاد عام للطلاب الجزائريين(UGEA) ذو طبيعة غير طائفية ومفتوح لجميع أولئك الذين يقبلون قوانينه وتحترم الأهداف[1].

وفي ذلك الوقت كان موقف **فضيلة مرابط** نفس موقف **محمد حربي** في فكرة ضد حرف الميم، بحيث تراها تبريرا لـ**رضا مالك** و**عبد السلام** في قولهما لو لم يتم إدراج لفظة مسلمين في تسمية الاتحاد العام للطلبة الجزائريين لظل الباب مفتوحا لانخراط العديد من المستوطنين في الاتحاد فتكون لهم الأغلبية على الجزائريين[2].

أما الآخر الذي دافع عنه بشكل خاص **بلعيد عبد السلام** و**محمد بن يحيى**[3]، فيرى أن الاتحاد لا يمكن أن يكون قابلاً للحياة طالما ظل الجزائريون تحت السيطرة الاستعمارية، إذا لم يؤكدوا بشكل واضح لا لبس فيه شخصيتهم في إطار الإسلام[4].ووضع المؤتمر حداً للنقاش مشيراً إلى أنّ "بلادنا تشهد وضعاً خاصاً يميزها عن البلدين الآخرين في شمال إفريقيا إذا احتفظت الأخيرة بشخصيتها الإسلامية ، كما تطورت تاريخياً ، فلن تكون هي نفسها بالنسبة للجزائر، التي سعت إلى اقتلاع جذورها

[1] Ali Haroun ,op cit, p73.

[2] هنري كلمون، المصدر السابق، ص378.

[3] ولد **محمد بن يحي** في 3جانفي 1932 بجيجل شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس، أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص81.

[4] Ali Haroun, opcit, même page.

من الحضارة الواسعة التي نشأت فيها، وتم تبني اقتراح الجزائر الذي يدعو إلى اسم UGEMA من قبل المؤتمر التحضيري بأغلبية كبيرة[1].

وكان الدكتور **سعيد شيبان** من بين أول الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بجامعة ستراسبورغ سنة 1947، ليلتحق به سنة 1952 كل من **لمين خان، محفوظ بن حبيلس، محمد عبادة** وخالد **دمرجي**[2].وكما هو الشأن عند **مولود بلهوان**[3] نجده هو الآخر التحق بكلية الطب في مدينة بواتي بفرنسا خلال الموسم الجامعي1948-1949ثم واصل دراسته بباريس بدءا من الموسم 1952/ 1953أرسل عدد كبيرا من التعليمات الإدارية إلى كافة فروع الاتحاد الطلابي بصفته أمينا عاما للاتحاد من أجل العمل التنظيمي لفكرة إنشاء الاتحاد العام[4].

وفي مقابلة له مع **صالح الوانشي**[5] كان مولود بلهوان صديقا ناصحا حيث طلب منه عدم التدخين كون جبهة التحرير أصدرت أمرا يقضي بمقاطعة السجائر من طرف الجزائريين في المهجر، وإلاّ عرض نفسه للنبذ من طرف الأمة الجزائرية، وذلك أنّ

---

[1] Ali Haroun, opcit, même page.

[2] عبد المجيد بوجلة، الأطباء وطلبة الطب في ثورة التحرير1954- 1962، **مجلة المصادر**، مج 13، ع1 الجزائر، 2011، ص153.

[3] **مولود بلهوان:** ولد بالقل ولاية سكيكدة سنة 1926، واجه من موقعه إضراب 19ماي1956 فامتثل للأمر الصادر من الجزائر، لكنه سعى لوقف الإضراب، وتمكن من ذلك بعد سنة بفضل تفهم عبان رمضان. أنظر: محمد عباس، نداء، المرجع السابق، ص175.

[4] هنري كلمون، المصدر السابق، ص296.

[5] **صالح الوانشي** : مناضل بحزب الشعب الجزائري ،التحق بجبهة التحرير سنة 1955، وتم تعيينه بفدرالية فرنسا سمحت له اتصالاته بربط اتصالات مع كشافة فرنسا، ومناضلي الشبيبة الطلابية المسيحية ومسؤولهم بيار شولي. توفي في جوان 1990، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 198 .

الزيادة الأخيرة في أسعار النتائج تقررت خصيصا من أجل تمويل صناديق العدو[1].لقد أكد مولود بلهوان أنّه لم يكن للطلبة ملك خيارات كثيرة إمّا معلمين، أو أطباء أو تدريس الحقوق ليصبحوا محامين[2].

ومن الطلبة الدارسين بفرنسا والنخبويين نذكر **عبد الحميد بن محمد حاجيات**[3]أحد مؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، وأستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الجزائر ثم بجامعة تلمسان، انتقل إلى فرنسا ليزاول دراسته هناك، فحصل على شهادة الليسانس في الآداب العربية من كلية الآداب في ليون سنة 1954 وأثناء دراسته بفرنسا انضم سنة 1956 إلى اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، وكان له نشاط بارز في خدمة الثورة التحريرية، مما جعله عرضة لملاحقات السلطات الفرنسية.[4] ومن مساره التكويني بفرنسا أسفر عنه التدريس في الجامعات الجزائرية.

وإضافة لذلك ظهرت مهام اتحاد الطلاب في فرنسا في تقديم المساعدات حيث اعتاد كل طالب على تقديم مساهمة مالية تتراوح بين 500 إلى 1000 فرنك شهريًا حسب قدرة الجميع ومهما كانت أحواله المعيشية أفضل فعليه أن يدفع أو يساهم أكثر

[1] كلمون، المصدر السابق، ص301.

[2] نفس المصدر، ص 310

[3] **عبد الحميد بن محمد حاجيات**، من مواليد تلمسان 02 أكتوبر من سنة 1909 م، في أسرة متواضعة ومحافظة من أصل أندلسي، وكان أكبر إخوته الخمسة، تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاب، وموازاة لذلك التحق بالمدرسة الفرنسية في تلمسان سنة 1931 وأتم تعليمه بها وفي سنة 1941 ، التحق بمدرسة دار الحديث، وتتلمذ على يدي الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، وفي سنة 1950تحصل على شهادة البكالوريا بوهران، توفي سنة 2021، أنظر: مسعود فلوسي، "أربعة أعلام جزائريون رحلوا في صمت"، **جريدة البصائر**، ع1201 ، أوت 2010 ، ص. ص 12، 13.

[4] فلوسي، نفس المرجع، ص13.

وفي شأن أحوال المهاجرين الذين جُردوا من أموالهم وممتلكاتهم، وبالنسبة للطلاب الفقراء لم يكونوا ملزمين بالمساهمة[1].

ويتبادر لنا هذا المهام أنّه جانبا من الجوانب التربوية إذ أخذ بعدا أخلاقيا في الإيثار، والشعور بما يحس به زملائهم من عوز وذلك هو منبع الإيمان.

### 2.3. مؤسسو الاتحاد الطلابي ومشاركتهم السياسية في الإضراب:

إن تأسيس اتحادية صالحة رغم الاختلاف نوع من العمل المنظم للنخبة الجزائرية وفي فرنسا جرى التحضير لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMAبعقد العديد من الاجتماعات في مختلف المدن الجامعية الفرنسية الرئيسية ومنها:

**(جامعة باريس، جامعة مرسيليا، جامعة مونبولييه، جامعة تولوز، جامعة بوردو، جامعة غرونوبل، جامعة نانسي وستراسبورغ)** وبفضل المساعي الحثيثة للمناضل **بلعيد عبد السلام**[2] ومساعدة **محمد أمير** و**محمد ماضي** و**عبد المالك بن حبيلس**[3].

كما التحق بهذه المجموعة عدد من الطلبة القادمين من الجزائر وهم ممثلين في الجدول كالتالي:

---

[1] Moussa Djouad , ibid p,1194

[2] Ahmed Taleb l'ibrahimi ,opcit,p94

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص. ص146، 147.

**الأطباء الملتحقين من الجزائر إلى الجامعات الفرنسية[1]**

| الطلبة القادمين من الجزائر | الجامعة الفرنسية |
|---|---|
| الطاهر حمدي، الهاشمي بونجار، محمد مرزوق | تولوز |
| محمد كلو ومحمد خميستي | مونبوليه |
| علي لخضاري، محمد البجاوي، وجلول بغلي | غر ونوبل |
| وأحمد أوعامر ومحمد وضاحي و مختار بن قلفاط | كاينCaen |
| محمد أوصيف | جامعةReims |
| الشريف فايدي | ليون |
| شعيب طالب | جامعة نانسيNancy |

**الجدول(03)**

وقد شكل هذا الحضور دعما واضحا وحقيقيا في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.وفي8 تموز(يوليو) 1955، أنشأ المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في قاعةMutualité في باريس، رسمياUGEMA، التي جلبت هيئاتها المنتخبة **أحمد طالب** إلى رئاسة المنظمة الشابة، ومن الناحية الرسمية كانت أهدافUGEMAهي الدفاع عن مصالح الشركات، والنقابات العمالية للطلاب الجزائريين، ومنذ البداية ذكرت بشكل لا لبس فيه أنه لا يمكن حل المشكلة الجزائرية إلا من خلال المناقشة، والاتفاق مع جبهة التحرير الوطني، وبسرعة كبيرة تضاعفت اعتقالات الطلاب وتأكيدًا على

[1] عبد المجيد بوجلة، نفس المرجع، ص147.

مواقفها السابقة تعلن منظمةUGEMA أن "نضال الشعب الجزائري لا يمكن أن يكون له سوى نتيجة وصول الشعب إلى السيادة .[1]

لقد كان **أحمد طالب الإبراهيمي** العنصر الأمثل لتولي رئاسة الاتحاد نظرا لكونه أنهى دراسته في الطب، ولأن لديه علاقات عديدة مع الفرنسيين، ولأنّه لم يكن تحت رقابة مصالح البوليس الفرنسي، وعلاوة على تجربته الكبيرة كرائد للطلاب الشبان في الجامعة وكما يروى أن جبهة التحرير هي التي أصدرت الأمر بانتخابه كرئيس للطلاب الجزائريين المسلمين بفرنسا[2].

واختتم أشغال وفعالية المؤتمر عشية يوم 14 جويلية 1955 ببيان ختامي قرأه **أحمد طالب الإبراهيمي**، وانتخبت اللجنة المديرة والمتكونة من عشرين عضو ولجنة تنفيذية من خمسة أعضاء[3].

وفي ذلك ضمت **أحمد طالب الإبراهيمي** رئيسا، و**العياشي ياكر** نائبا للرئيس و**مولود بلهوان** أمينا عاما، و**عبد الرحمان شريط** أمينا عاما مساعدا، وبن **علي منصور** بصفة أمين المال، واتخذت اللجنة التنفيذية مقرها في العاصمة الفرنسية باريس[4].

---

[1] Ali Haroun, opcit, même page.

[2] هنري كلمون، المصدر السابق، ص. ص339، 340.

[3] Ahmed Taleb, opcit, p95.

[4] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، نفس الصفحة.

وفي المؤتمر الثاني من شهر مارس عام 1956 بمدينة باريس اتخذ المؤتمرون موقفا جليا من الثورة الجزائرية إذ طالبوا باستقلال الجزائر، وطلبوا من الحكومة فتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وردا على الإجراءات القمعية التي باشرتها الوزارة الداخلية الفرنسية على مجموع الطلبة الجزائريين بفرنسا من خلال الاستجوابات والاعتقالات وأعمال التعذيب والاغتيال[1]. ومن الطلبة الملتحقين بفرنسا، والذين زاولوا تعليمهم هناك بعد أن واجهوا الكثير من الممارسات والتصرفات العنصرية من جانب الطلبة الأوروبيين وأبناء المستوطنين نذكر **بن عودة بن زرجب**[2] كانت دراسته العليا بباريس حيث ناقش أطروحته في الدكتوراه سنة 1948بجامعة مونبولييه، وانخرط في العمل النضالي الطلابي، وشارك في مشروع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين وأُنتخب أمين للمال في الاتحاد.[3]

ومن جامعة تولوز نذكر **محمد الصغير النقاش**[4] الذي زاول دراسته فيها وحصل على دكتوراه في الطب سنة 1948 وبالموازاة مع ذلك اشتغل **محمد الصغير النقاش** بهذه الجامعة على تحضير شهادات الدراسات الخاصة (CES) مما يجعل منه

---

[1] الغالي الغربي، "الدور النضالي للحركة الطلابية الجزائرية إبان ثورة التحرير"، **مجلة عصور**، مج1، ع1، وهران، الجزائر،2002، ص69.

[2] من مواليد 09 فيفري 1921 بتلمسان، نشأ وتربي وسط عائلة تلمسانية محافظة، أنظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص164.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] محمد الصغير النقاش (1918 – 2010) الرجل الذي يعود إليه الفضل في إرساء قواعد النظام الصحي للثورة التحريرية. ولد في 26 أفريل 1918 بأولاد ميمون شرق تلمسان، عمه الدكتور محمد نقاش الحائز على شهادة دكتوراه في الطب من كلية الطب بباريس سنة 1880: نفس المرجع، ص156.

الطبيب الجزائري الأكبر حيازة على الشهادات الجامعية في فترة ما بين الحربين: منها (شهادة في الهيدرولوجيا)في 21جويلية 1946 وشهادة في (الأشعة) في الفاتح جويلية 1947 ،وشهادة حول مبادئ النظافة في01 جويلية1946وشهادة أخرى في(علم الأحياء، الميكروبولوجيا)[1].

إنّ **محمد الصغير النقاش** كان يجيد فن التدريس بأسلوب بيداغوجي راقي، ويشير في ذلك **لمين خان** على أنّه كان يستخدم الأفكار البسيطة كي يشرح لطلبته أسباب تفوق الأوربيين[2].لقد كان الاهتمام بالتعليم يهدف بالدرجة الأولى لخدمة مصالح الوطن، وتبعا لذلك تبادر الأمر بالاهتمام بالتعليم عند فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وذلك من خلال تنظيم دروسا نظرية، وتطبيقية في مبادئ الإسعاف والعلاج لفائدة طلبة الطب حتى داخل الأحياء الجامعية الفرنسية[3].

وما يلفت الانتباه إلى أنّ جميع طلبة جامعة مونبولييه الذين اجتاز عددهم المائة بقليل لبوا نداء إعلان إضراب 19 ماي 1956.

وفي غضون السنة الجامعية 1955- 1956، كانت كلية الطب بجامعة مونبولييه Montpellier تضم 45 طالبا جزائريا مسجلا في العلوم الطبية نذكر منهم: عون جمال الدين بن سالم ،عباس مقراني وبشري خشام رشيد، بو عياد، أرقم ،عبد الرحمن

[1] عبد المجيد بوجلة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص159.

[3] نفس المرجع، ص 141.

فارس بشير ولد رويس توفيق بختي **الأخضر الإبراهيمي**[1] محمود عثامنة بكير قدي محمد منير رجيمي سعد بلحوسين حاج جيلاني ،بابا عمر عبد السلام **محمد خميستي**[2] صنهاجي نصر الدين لامريبان **مصطفى لاليام**[3]،لخضر بن باديس، درجان، **زطشي** (طبيب في جراحة العيون) زهير يعقوبي وعبد المجيد بوقرموح ،وحسان لزرق الأخصائي في طب العيون، أحمد بن عصمان مصطفى قيداري ومحمد تومي[4]

وخلال الأيام الأولى التي أعقبت قرار الطلبة الدخول في الإضراب العام في ماي 1956 التحق هؤلاء بصفوف الثورة والكفاح المسلح، فكان 33 طالبا من مجموع 106 طالب، ليصبحوا عناصر فاعلة في صفوف جيش التحرير الوطني ومن بينهم 28 طالبا في العلوم الطبية نذكر على سبيل ذلك:

[1] **الأخضر الإبراهيمي** من مواليد 1جانفي 1934بولاية المدية، متحصل على شهادة في الدراسات السياسية ومن المؤسسين للاتحاد العام للطلبة الجزائريين ونائب رئيسه، أنظر مريم سيد علي مبارك، **أعلام الجزائر**، دون ط، دار المعرفة، 2012، ص7.

[2] ولد في 11أوت 1930 بمغنية(تلمسان)، مناضل في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا وفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ألقي عليه القبض في 1957، توفي في 11أفريل 1963 محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص196.

[3] ولد في 1928 بغليزان، ابن معلم أحد الأهالي، التحق بجامعة مونوبليه أين درس الطب، أنظر: نفس المصدر، ص89.

[4] نفس المرجع، ص. ص 151، 152.

**محمود عثامنة، عبد السلام لخضر بن باديس، أحمد بن عصمان، رشيد بلحوسين، الأخضر الإبراهيمي، جمال الدين بن سالم، محمد بوقرط، علي بن كولة، مسعود جناس**[1].

وإضافة لذلك يلتحق كل من: **بابا عمر، أحمد عروة، محمد فرادي، يحي فارس، بكري قدي، محمد خميستي، بوسعد خاطي، مصطفى لاليام ، بشير ولد رويس، حسان لزرق، زهير يعقوبي، الهاشمي سواليلي، نصر الدين لامريبان، عبد المجيد بوقرموح** و غيرهم.[2]

ويشكل الإضراب العام الذي أعلنه الطلبة الجزائريون منذ ماي 1956 الدعامة القوية للنظام الصحي الناشئ بالنسبة بعدما التحقت أعداد كبيرة من الأطباء والصيادلة 145وجراحي الأسنان وطلبة الطب من الجزائريين في مختلف جامعات فرنسا بتونس والمغرب، ومن بين الأوائل الذين جند ذكرهم الدكتور محمد فرادي[3].

[1] **مسعود جناس:** ولد في 15 أكتوبر 1925 بجيجل زاول دراسته الابتدائية في مدرسة بلدته ثم في بلكور عند انتقال عائلته للجزائر سنة 1930 ودرس في ثانوية بيجو حاليا الأمير عبد القادر أين انخرط في صفوف حزب الشعب سنة1945 واصل تعليمه العالي في الطب بجامعة مونبوليه، أ نظر الغلاف الخارجي للكتاب:
Messoud djenass, **Algérie résistance épopée ,casbah** éditions, Alger, 2013.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 152.

[3] نفس المرجع 144، 145.

كما جاء من بوردو وتولوز وستراسبورغ أمثال بغلي للشروع في الاضراب[1]، فالطلبة الجزائريون في الخارج قاموا بدور وزارة الشؤون الخارجية لجبهة التحرير، فكانوا سفراء للجزائر[2].

يرى **عبد القادر نور**[3] أنّ الإضراب كان مسألة هامشية فقط، حيث أنّ النقطة الرئيسية تتمثل في انخراط أولئك الطلبة في جبهة التحرير الوطني، وأما أرزقي صالحي يعبر عن موقف سياسي للاحتجاج ضد القمع الذي تمارسه السلطات الفرنسية في الجزائر.[4]إن النخبة الطلابية الجزائرية كانت مشكلتها مرتبطة بطبيعة المثقفين أنفسهم، فالبعض تعلّموا بالمدرسة الفرنسية ذات الفكر العلماني ومبادئ الجمهورية، بينما درس البعض في الجامعات التقليدية، فالنخبة الهجينة تخرجت من المدرسة الفرنسية وهي محافظة نوعا ما، وذات توجه علماني نوعا ما.[5]

وإذا كانت هذه المدينة العجيبة ( باريس) قد سحرت نخبة الطلبة[6]، فإنّهم لم يبقوا فيها نهائيا. وهذا ما نستنتجه من خلال فتح عيادة الأطباء بالجزائر، والعمل لتعليم

---

[1] هنري كلمون مور، المصدر السابق، ص299.

[2] نفس المصدر، ص300.

[3] **عبد القادر نور**: من مواليد 23 أكتوبر 1931 بقرية الشرفة ولاية المسيلة، تعلم العلوم العربية على يد المرحوم الطاهر نور، التحق بمعهد بن باديس في سنة 1950، واصل نضاله في صفوف جبهة التحرير الوطني في سنة 1954، شارك في الإعلام المسموع أثناء الثورة (صوت العرب بالقاهرة)، كما شارك في تحرير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من إدارة الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر 1962، أنظر: عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق**، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2016، الغلاف الخارجي للكتاب.

[4] المصدر السابق، ص626.

[5] نفس المصدر، ص77.

[6] هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص48.

الإسعافات والتمريض كمحمد الصغير النقاش الذي أقام عيادة في وطنه وعلّم الطب، ومن بين طلبته **عبد الحفيظ بوصوف**[1]. وكان من الذين استفادوا من التربص رفقة بعض 40 شابا قدموا من مختلف مناطق الغرب الجزائري.[2]

لقد كان **محمد صغير النقاش** مؤسس أولى خلايا (ج. ت. و) في مجال الصحة، وكثير التردد على الشباب الذي اختار التدرب على مبادئ الإسعاف ومن بينهم نجد **يوسف الخطيب** الطبيب، والذي سيكون فيما بعد أحد قادة الولاية الرابعة التاريخية. [3]

[1] **عبد الحفيظ بوصوف** (1926–1980) من مواليد مدينة ميلة، التحق بحزب الشعب في 1947، وشغل منصب وزير التسليح والاتصالات العامة في الثورة الجزائرية ، أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص91.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص157.

[3] نفس المرجع، ص159.

# الفصل السادس:

## الدور التربوي التعليمي للأدباء والموهوبين

المبحث الأول: بروز الأدباء الجزائريين المهاجرين بفرنسا

المبحث الثاني: البعد التربوي في العامل اللغوي

المبحث الثالث: الدور التربوي والتعليمي للموهوبين

# الفصل السادس: الدور التربوي التعليمي للأدباء والموهوبين

## المبحث الأول: بروز الأدباء الجزائريين المهاجرين بفرنسا

### 1.1 عوامل ظهور النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة بفرنسا

تضافرت عدة عوامل لبروز النخبة الأدبية الجزائرية، فما اصطنعته فرنسا الاستعمارية من قصص عديدة كنبراس مفترض ليوصلها لاحتلال كل البلاد واسدال ستار من الغموض على التاريخ بغية اخضاع الجزائري لسيطرة أشد وطأة[1]. كان يمثل ضربا للقيم المعنوية والروحية للإنسان، وذلك بهدم وتدمير البنايات الثقافية، والاجتماعية والتشريعية الروحية للشعب الجزائري، واحلال بنيات أخرى مستمدة من ثقافة المستعمر ونظمه الاجتماعية[2].

إن سياسة العدوان التي انتهجها الاستعمار لاحتلال الجزائر، ومنعه لأي احتكاك إيجابي، وسياسة التعليم التي طبقها[3] دفعت بالنخبة الأدبية للظهور، وعلى أية حال كانت الهجرة إلى باريس تلك المدينة التي أرّقت الكثير من المهاجرين إليها وإلى الدخول في متاهاتها لمن يصنعوا أو يعيشوا من أجل تحقيق أحلامهم، وأوهامهم القابعة على أعلى برجها العاجي، وهي مدينة تعري الكبت وهواجس

[1] كمال بوشامة، المرجع السابق، ص. ص7 ،8.

[2] أحمد منور، **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي (نشأته وتطوره وقضاياه)**، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007، ص55.

[3] نفس المرجع، ص90.

العادات وتوقظ في الأدباء الحرية التي احتاروا كيف يمارسوها خارج المكان الذي لم يعلّمهم من الحرية إلا اسمها" مأساة الكائن العربي الكئيب إنها من مفرزات القمع واللامساواة وانعدام الحق في التفكير والتعبير وسلب حقوقه.[1]

ولذلك كان لنظام الهيمنة والسيطرة وعي تاريخي لدى أمة ووقعه النفسي، والروحي كاد يساوي ثورة عسكرية بأكملها ضد عدوها، فقد تقمع الثورة العسكرية أمّا الأفكار فتبقى حية مدى الدهر، ومن هذا المنطلق بدأ رجال الفكر في انتشال الشعب من حالة الضياع التي تاه فيها والتصدي لمناورات العدو[2].

ومن الواضح أن التعليم كان شيء أساسي لابد منه فتفرعت المجالات وأخذت الأقلام الأدبية تظهر وتحمل في سطورها تراثا حيا لا يمكن اكتشافها إلا باللجوء إلى الأدب الذي يبقى قبل كل شيء أداة للكفاح الذي يخوضه الشعب المستعمر في معركة ضد العدو[3]. وإذا كان الأدب تعبيرا عن المجتمع فإن ذلك يقتضي النظر إلى الأعمال الأدبية باعتبارها وثائق اجتماعية[4].

---

[1] الطيب ولد العروسي، "خليل النعيمي تفاصيل عذابات الانسان العربي في روايته الجديدة"، **مجلة نزوى**، ع70، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والاعلان، عمان،2012، ص282.

[2] مصطفى بوطرفاية، "الشعر الجزائري الحديث في ضوء جمالية التلقي"، أطروحة دكتوراه في الادب الجزائري الحديث، جامعةوهران،2012 ص6.

[3] أنيسة بركات درار، **أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص59.

[4]عبد العزيز شرف، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991، ص10.

ولا جدال في أنّ الأديب الحقيقي يجب أن يحذو القافلة، ويدفع الركب، ويغذي طاقة الكفاح في نفوس المواطنين، فينبغي له أن ينفض عنه الخمول، وأن يتجنّد في صفوف الشعب، وأن يكرّس قلمه لبث روح الكفاح، وتغذية النضال.[1]

## 2.1مميزات النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة:

لقد تميزت النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة إلى فرنسا بإعطاء أسلوب الواقعية التي تعكس الأشياء، والحياة، والتجارب الفردية، والجماعية في إطار فني، وكتبت أدبا من صميم الشعب عميقوا النظرة إلى الوجود شديدوا الحساسية بالصلات الإنسانية، فكان الصراع الداخلي مع الذات، والتفاعل مع العالم الخارجي [2].

وعلاوة على ذلك تميزت بشدة ارتباطها بالأرض الجزائرية التي يعيش عليها شعب يتطلع إلى الحياة ويريد الاحتفاظ بشخصيته وأرضه وبدينه وهويته، حاولت إيجاد الوعي وخلق المعرفة بين طبقات الشعب للقضاء على نظام فاسد، وتحقيق عالم أفضل وحال أحسن[3].

والوطنية هي التي تبين لنا موقفها من الاستعمار، فالوطنية شعور ينمو في النفس ويزداد لهبه في القلوب كلما كبرت هموم الوطن وعظمت مصائبه[4].وما ميّزها

---

[1] أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص. ص61، 62.

[2] جمال الدين الآلوسي، الجزائر **بلد المليون شهيد**، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الاعلام العامة، 1970، ص. ص 262، 263.

[3] نفس المرجع، ص263.

[4] أديب نصور، **وطنيون وأوطان**، ط1، دار العلم للملاين، بيروت،1952، ص9.

في نظرنا اعتمادها على عناصر البيئة، فكانت الوسائل الأساسية للتشويق وتعليم القراء، فمن العالم الداخلي كانت النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة بفرنسا مصدرا لموضوعاتها، وعالم الكتابة عند هؤلاء مرتبط بالحياة الخاصة لكل فرد، ومن ثم فالقصائد والأدب الصادق القوي يجب أن يأخذ عناصره من الداخل، فالداخل موطن الكاتب يعطي نصوصا حية، فلم تكن موضوعاتها مستمدة من العالم الخارجي لأن ذلك يعد إفقارا للكتابة، وانحرافا عن طبيعة الكاتب ذاته.

وفي هذا الجانب كتب سعدالله قائلا: **إن كتاب افريقيا الشمالية لم يمارسوا الأدب إلا بعد التجارب التي اقتنوها في مختلف الحرف لذلك جاءت موضوعاتهم الأدبية تعبر عن شخصية بالمشاكل اليومية**[1].

لقد كان الأدباء في باريس يعيشون ضياعا وضل الطريق، فكانت تبدو الحياة قاسية بمعزل عن المجتمع الذي يعملون من أجله، لقد كان كل شيء مختلف عنهم افتقدوا حياة الجماعة، واجتماعات القرية، وأسرهم والاحترام والمنزلة التي يضيفها عليهم اسم العائلة وعندما كانوا يهانون يهربون من هذه الأمور وكانت حياتهم خاوية من أي طموحات غير أن مشاعرهم وأحاسيسهم لم تكن منعدمة أو ميتة[2].وبالرغم من ذلك تطلعت النخبة إلى جمال الحرية والاستقلال، واستطاعت أن تمس القلوب

[1]أبو القاسم سعدالله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط7، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص96.

[2]عايدة أديب بامية، **تطور الأدب القصصي الجزائري 1925- 1967**، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص. ص96، 97.

بلهبها القدسي فكانت الدعوات الأدبية أول الأمر إلى الحرية والمجد العربي وأعقبها.[1]

**المبحث الثاني: البعد التربوي في العامل اللغوي:**

## 1.2.التربية والتواصل في الكتابة الأدبية

اهتم الأدباء الجزائريون اهتماما كبيرا بالتربية، فكان همهم الأول هو الفرد الجزائري.

حيث كانت التربية تتم لا شعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع فكانت تعنى بنفسية الطفل من جهة، ومطالب المجتمع من جهة أخرى[2]. فانطلاقا من هذا المستوى يعتبر **جون ديوي**[3] التواصل نوعا من أنواع التربية، فعلى الرغم مما قد يتحكم فيه من التلقائية، فإن الفرد إذا اتصل بغيره اتسعت خبرته وتبدلت، لأنه يشاركه في فكره وشعوره، وعلى قدر هذه المشاركة تتبدل حالته النفسية في قليل أو كثير، بل إن الناقل نفسه لا بد له من أن يتأثر، لكونه قبل أن ينقل ما يريد نقله والتأثير في

[1] أديب نصور، المرجع السابق، ص7.

[2] رشيد الادريسي، "من أجل تصور موسع للتربية والديمقراطية الأسس والخلفيات والأهداف"، مجلة **المدرسة المغربية**، ع7-8، المملكة المغربية،2017، ص36.

[3] **جون ديوي:** ولد جون ديوي في برلنكتون(كندا) من ولاية فرمونت في عام 1859 وهو في الخامس عشر من العمر نال أعلى الدرجات في الجامعة في موضوع الفلسفة، ونال درجة الدكتوراه1884، وزاول التدريس في جامعة مشيغان ثم انتقل إلى جامعة منيسوتا، وفي 1894، أصبح رئيسا لقسم الفلسفة والتربية وعلم النفس، أنظر: جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، تر: أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت ،1978، ص6.

المتلقي، يكون مجبرا على مراعاة أحوال هذا المتلقي فيخضع بذلك فكره لعملية تكييف لا يستهان بها [1].

وباعتبار المؤسسة التي تنجم منها المعرفة، ونقل القيم من جيل لآخر، ونظرا لدور الأديب في تحريك المجتمع، وتأثيره في سلوكيات وحياة الفرد أنشأت المدرسة الباديسية **محمد الهادي السنوسي** كأديب بارز، سافر إلى فرنسا للوعظ والإرشاد في بعثة للعلماء وحفظ له التاريخ أعماله، فعرف بالقسم العربي بالإذاعة الفرنسية وكان من الذين يقرظون الشعر ويوزعونه في الجرائد الوطنية ويلمس فيه نزعا اصلاحيا تقليديا[2].

لقد كان **محمد الهادي السنوسي**، يرى الشعر والشعراء في الطليعة المواجهة لتحمل أمانة الإصلاح، والتوجيه ووحدة الصفوف، والوقوف أمام أطماع النفعيين من المعمرين.[3]وتتمثل التربية عند الكاتب الأمريكي **هوايتهد(white head)** في اعتياد النظر إلى العظمة" ولاشك أن الأدب بما فيه من حكمة وتاريخ، وآداب يحدث ألفة بين العظمة الحقيقية، وبين الناشئين، ويغريهم اغراء شديدا بالاقتداء، وإنّه يمثل مدرسة في كبر النفس[4].فمن المؤكد أنّ الأدباء يكتبون عن الأبطال، ويولون اهتماما

[1] رشيد الادريسي، المرجع السابق، ص40.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص676.

[3] نفس المرجع، ص69.

[4] أديب نصور، المرجع السابق، ص10.

للتربية فتغرس في النشء حب الأوطان ونرى ذلك في قصيدة **محمد الهادي السنوسي** المعنونة بـ(جنة الفيحاء)[1]:

**وليس لنا إلا الجـزائر موطــن ترابك فيهـــا واحــد وتـــــرابـــي**

**هي الأم واست في الصبا كل مرضع فلا بر من أبنائها المتصـــاب**

**سأقضي لها حق الأمومـــــة إنـّــها بلادي التي فيها محط ركابي**

لقدعبر الشاعر في قصيدته عن مكنوناته الخاصة والتي أراد بشعره الناهض أن يزرع أو يذكر الجماهير بمزايا وطنه ويرى في الجزائر أما وجب رعايتها والمحافظة عليها من الأوغاد. كما اعتادت النخبة البحث في المجتمع الفرنسي. فتماشى الأديب **جلول بن قلفاط**[2] مع الواقع حيث كانت إشاراته ذات أبعاد تربوية بعد احتكاكه بالفرنسيين، فكان كباقي كل الأدباء ذوي الأصل التلمساني الذي ظل شاهدا لماضي

[1] عيسى مدور، الشعر الجزائري الناهض في مواكبة قضايا الأمة (شعر نحمد الهادي السنوسي نموذجا)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج14، ع29، جامعة باتنة1، الجزائر، 2013، ص 90.

[2] **جلول بن قلفاط:** من مواليد 25أكتوبر1903 بتلمسان ولم يسجل في المدرسة الابتدائية إلا في السن الثامنة في مدرسة دسيو(المدرسة العربية الفرنسية) التحق كمناضل داخل النقابة الوطنية للمعلمين سنة 1931 وفي سنة 1936 وجد نفسه عضوا في الرابطة الدولية للمكافحين من أجل السلم، أنظر: جيلالي صاري، بروز النخبة، المرجع السابق ،ص.ص.ص197، 198، 207 .

ثقافي ثري، وبسفره الأول إلى فرنسا مثّل النقابة الوطنية للمعلمين في الندوة التي جرت بنانت في أوت 1938 .[1]

لقد وجد **جلول بن قلفاط** محيطا آخر يسهل المساعدة والتضامن وكل ما يحث على التفاني والتعاون المتبادل الذي يزيد في الطاقات الخلاقة فتعرف هنا على الجامعة الشعبية وهي فوج للحركة السياسية والدراسات الاجتماعية المقدمة من طرف ش. قيايس (Ch.Guieysse) فتساءل عن السبيل والوسائل ليطبقها في مسقط رأسه[2].

وبالتالي غداة انتهاء حكم فيشي كانت استجابة لطلب فرع النقابة فقررت بلدية تلمسان انشاء الجامعة التلمسانية.[3]لقد كان **جلول بن قلفاط** يسعى بجهد لخدمة واجباته وتلك النتيجة التي منحها لتعليم الجماهير الواسعة، والذي كان يحتم عليه ضمان التربية الكافية، والأساسية للشبان وغير الشبان، وتعليمهم الشيء الكافي لتنويرهم، واطلاعهم على العالم الخارجي، وكان لزاما عليه أن يمكنهم من التعبير، فكان يحرص على أخذ زمام الأمور بقوله:" **علينا ان نتوكل إلا على أنفسنا ونتعلم القراءة والكتابة والامتثال إلى أمر الله لرسوله في سورة العلق[4]... اقرا وربك الأكرم، ولاشك أن كلمة القلم هي آلة الكتابة والمعرفة، تمثل وحدها رمز تفتح وازدهار الثقافة العربية**

[1] جيلالي صاري ، بروز النخبة، نفس المرجع، ص. ص 195 ،206.

[2] نفس المرجع، ص206.

[3] نفس المرجع، ص208.

[4] نفس المرجع، ص209.

**الإسلامية التي كان لها الفضل في انقاذ أعمال سابقة كانت تلقى ضياعا لولا ترجمتها والمحافظة عليها وعلى أصلها"[1].**

كما يعد **مبارك جلواح**[2]أحد الرموز الشعرية الفاعلة حيث اتصل بابن باديس سنة1931واختاره كمدرس لتعليم المهاجرين، فكان ذلك سنة 1936 عمل على تنشيط مدارس التهذيب، وكان يعرف بالكاتب العام للقلم العربي لنادي جمعية (أخوة أقبو) بفرنسا [3]. بينما يرى محمد ناصر أنّه سافر إلى باريس بحثا عن العمل، ومن خلال تواجده بفرنسا قام بنشاط توجيهي في أوساط العمال المهاجرين، وكانت إقامته بباريس أثناء الحرب العالمية الثانية إلى أن وجد ميتا في نهر السين بباريس سنة 1943 [4].

عايش **مبارك جلواح** واقعا يموج بأنماط القبح، كما عايش هموم نفسه وغيره، حيث كانت له بصمة شعرية حزينة، فكتب عن المسلم الافريقي في باريس، وكتب في بعض المقالات عن نادي التهذيب الذي كان يديره في فرنسا والجالية العربية فيها[5] وأضفى على بنيته الشعرية قصيدة ذات طابع اصلاحي موسومة بـ "الإصلاح والمصلحون" بعث بها من باريس في جريدة الإصلاح، العدد عشرين في يوم 13

---

[1] جيلالي صاري، بروز النخبة ، نفس المرجع، ص210.

[2] **مبارك جلواح:** ولد مبارك جلواح سنة 1908 تلقى المبادئ في اللغة العربية وحفظ القرآن على يد والده، أنظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص. ص 680، 681.

[3] سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، المرجع السابق، ص 297.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ص681.

[5] المرجع السابق، ص299.

مارس1943. [1]ومن خلال ذلك يتبادر أن الحالة كانت تقتضي شكل التعبير حين الكتابة رغبة منه في التوجيه.

إن ما أنتج يطفح للقيم بكل ما يساعد للدفع إلى الأمام، وبفضل ذلك الإنتاج استطاعت نخبة الأدباء أن تتصدى للتجنيس، وأشياء كثيرة جندت لها كل الوسائل لكنها عندما وجدت المبدأ، والفكر الذي يعتمد على الايمان، وهذه الفترة التي سبقت 1954 كانت تمثل شيوع الروح الوطنية، ونشرها في أوساط الجماهير بشتى الوسائل.[2]

إن التغيير أيا كان نوعه لا يحدث في المجتمع إلا إذا وقع تزويد الجماهير صاحبة التغيير بوعي يجعلها تدرك واقعها وتؤمن بضرورة العمل من أجل تحسين ذلك الواقع أو تغييره جذريا. [3]

والتعبئة الحقيقية لا تتم إلا إذا تمكن الفكر من إيجاد الشروط الموضوعية لتحويل الذهنية التي صنعها الاستعمار من ذهنية متميّعه قابلة إلى ذهنية متفتحة رافضة ووضع الأرضية الخصبة التي تنبت فيها الروح الوطنية وتلتئم من جديد عناصر الشخصية التي كان العدو قد أسدل عليها ستار التجهيل والتشكيك

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص693.

[2] محمد العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص21.

[3] نفس المرجع، ص. ص 22، 23.

والتنويم.[1]إن حياة الأديب من ناحية انتمائه الطبقي، والاجتماعي، والبيئة الجغرافية التي يعيش فيها وتركيبته النفسية لابد أنها تؤثر، وأحيانا بشكل عميق على مضمون الأدب العلمي وبنيته.[2]

## 2.2 الازدواجية اللغوية:

لقد تنوعت لغة الكتابة عند الأدباء الجزائريين بفرنسا منها ما ذكر سابقا باللغة العربية، ومنها ما نتناوله عند البعض باللغة الفرنسية، فالوعي الذي جمع هؤلاء الأدباء هو الوعي بالأفكار مع اختلاف زاوية الرؤية.

إنّ الدافع الذي يكمن وراء الازدواجية اللغوية في هذا السياق التاريخي في نظرنا هو رفض الواقع المعاش، فهناك نوع من الأدباء من أراد أن يعبر بلغة مغايرة غير لغة العروبة ليستند على لغة (موليير) لغة المستعمر ليقول لا لما يجري في هذا الوطن. وإذا كان للغة وظيفتين أساسيتين للتعبير عن الحقائق، والقضايا الموضوعية في هذه الحالة يكون هدفها توصيل الأفكار، ونقلها ولكنها قد تكون ذات وظيفة عاطفية وديناميكية تعبر عن العواطف، والانفعالات، وإثارة المشاعر،

[1] محمد العربي الزبيري، نفس المرجع، ص23.

[2] سوزان حرفي، **(حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري1) الثقافة والمنهج**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2009، ص155.

والتأثير في السلوك الإنساني بصرخات تعبيرية[1]. فكيف يكون للكلمة دورا بارزا في الجانب التربوي التعليمي؟

لقد تعددت مصادر العنصر العاطفي في معنى الكلمة، فأحيانا المعنى بطبيعته يكون مثيرا للشعور، والاحساسات القوية من ذلك أنّ الكلمات تدل على القيم الأخلاقية نحو (حرية، عدل، حق) والصفات التي تستعمل في المدح أو القدح مثل: (طيب، جميل، رقيق، شنيع، دنئ وحقير) كلها يصعب تخليصها أو تجريدها مما فيها من ايحاءات ذاتية عاطفية[2]. ولذلك صنعت الظروف، والحرب الاستعمارية أدباء مثل النماذج المختارة للدراسة.

لقد أخذ المثقفون يشعرون بأزمة حضارية شاملة أزمة في التوجيه الثقافي، وأزمة في التطور الفكري، وأزمة في الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية فكان تعدد ألوان الثقافة فالمثقف الأجنبي شكله الثقافي مختلف، وطرائقه متباينة في التفكير تتصل ببيئة اجتماعية مغايرة[3].

والحق أن الكلمات ليست إلا وسيلة تستطيع اللغة بواسطتها أن تؤثر على التفكير[4]فلم يتخلى الأدباء عن ذاتهم ليصبحوا غربيين، ولن يستطيعوا ذلك، إنّما

---

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، تر: كمال بشر، دار غريب للنشر، دون سنة، ص111.

[2] نفس المرجع، ص112.

[3] عبد العزيز الدوري، **أوراق في التاريخ والحضارة**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2008 ص27.

[4] المرجع السابق، ص240.

أرادوا الاستفادة من إمكانية الحضارة الغربية، وخبراتها استفادة المستنير الشاعر بذاته وكيانه[1]ولم يقدم الكتاب الجزائريون أدبا له طابع المستعمر رغم استخدامهم لغة المستعمر ولكنهم فرضوا أدبا حرا، ومتحررا لم يكن تابعا للأدب الفرنسي كما لم يكن الامتداد الأجنبي له.[2]

وراح هؤلاء الكتاب المحدثون المتخرجون من الكليات الفرنسية، وتعلموا الثقافة الأوربية وأجادوا اللسان الفرنسي كأبنائه بل كأبلغ كتابه، فلم يتغنوا بمجد فرنسا، ولا بثقافة فرنسا، وإنّما راحوا ينقلون بلغتهم الأجنبية، وثقافتهم الرفيعة ينقلون للفرنسيين حقيقة الجزائر المؤلمة، ويعملون على نقل الصورة البشعة التي خلّفها الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري ينقلون إلى أحرار الفرنسيين والمثقفين الأوربيين ما آل إليه أبناء الجزائر من فقر، وضياع وانعدام عافية أوجده نظام فاسد[3].

وإن قارنا بين ثقافتين متداخلتين للأدباء باللغة العربية أو الفرنسية قد نجد ثمة تداخـلا بين أجزاء من نـطاقيهما في حـين لا تتداخل أجزاء أخرى. فقد نرى التداخل في حب الوطنية، وبغض الاحتلال، وما نجم عنه، ونفسر عدم التداخل في اللغة كونها ضرب من ضروب الهوية الجزائرية، فكل يرى من منظوره، وأيديولوجياته كيف يعبر عن وطنه.

[1] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص30.

[2] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص50.

[3] جمال الدين الآلوسي، المرجع السابق، ص. ص262. 263.

وهذا ما يدفعنا للإشارة إلى الكاتبة الجزائرية **طاووس عمروش(1913-1976)** [1]المسماة "مارغريت عمروش" والتي التحقت بفرنسا للتعليم سنة 1936ومن خلال تواجدها هناك أنهت روايتها الأولى ما بين(1935-1939) فنشرتها عام1947الموسومة بالزنبقة السوداء(jacinthe noire)، فكانت كتاباتها بمثابة سيرة ذاتية تحكي فيها تجربتها في مسكن الطالبات بباريس، وتشير إلى بعض أوجه الحياة القبائلية.[2]

ولعل اختيار بعض الأدباء اللغة الفرنسية للكتابة اعتقادا منهم أنّها تشمل عددا من التعبيرات، والتي تشير تحديا إلى تواصل عالي السياق، ففيها وجد المعنى الضمني يعني أساس الشيء دون قوله، واستعمال المعنى البعيد.[3]

ومن هذا الجانب نشير إلى **مولود فرعون**[4] المربي والمعلم في بلدته، ووطنه فيذهب بنا معبرا عن الفقر الذي تضمرت منه العائلات الجزائرية، وأن يرسم في رواياته صورة لا تبرز الواقع المعاش هناك فقط بل تبين الآثار الخفية التي تتركها

---

[1] **الطاووس عمروش:** ولدت في تونس شقيقة الأديب جان عمروش أو الموهوب عمروش تنقلت بين باريس وتونس، بدأت نشاطها بكتابة الأغنية وتزوجت من فنان تشكيلي وعملت في الراديو التونسي، روائية وشاعرة من أهم أعمالها البذرة السحرية1966، ومجموعة كبيرة من الأغنيات، أنظر: محمود قاسم، **الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996، ص148.

[2] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص61.

[3] ارين ماير، **خريطة الثقافة**، تر: نجيب الحصادي، رؤية للنشر والتوزيع ،2021، ص. ص71، 72.

[4] **مولود فرعون:** ولد في 8 مارس 1913 قبيل الحرب العالمية الأولى بمنطقة تيزي هابيل، ينتمي إلى آل شعبان إلا ان الاحتلال أعطاه اسم(فرعون)، حينما وجدت السلطات الصعوبة في التواصل معهم لا باللغة الفرنسية ولا باللغة العربية، فقررت أن تطلق بذلك الاسم على العائلة، أنظر: مولود فرعون، **ابن الفقير**، ت: نسرين شكري، ط1، **المركز** القومي، القاهرة، 2014، ص8.

في نفس الأفراد، فهناك دائما في البداية وداعا للأسرة والأقرباء التي تمثل لحظة حزينة كئيبة تذرف من خلالها المرأة دموعها غزيرة مسكوبة، وقد أشارت أيضا **الطاووس عمروش** بدورها إلى سيول الدموع التي ذرفتها أمها وهي تودع شقيقها [1].

إن رواية **مولود فرعون** "ابن الفقير" المنشورة بباريس 1954والتي كانت قد نشرت في البداية على نفقة المؤلف عام 1950[2] هي تعبير عن جزء واقعي فحرمان الفتى" فورولو" كان حقيقيا، وكذلك جوع وصعوبات عائلته، وهذا ما يفسر واقعية شخصيات الرواية[3].فكان **مولود فرعون** بهذه الرواية أول من تناول مسألة الاغتراب فلم يواجه أي صعوبة في جمع المعلومة من هجرة شعبه إذ ذهب والده إلى فرنسا للعمل فيعتبر المصدر النهائي له[4].

إن **مولود فرعون** جعل من الأدب سلاحا للدفاع عن هويته ضد احتلال يعمل على طمس الهوية، والخصوصية، ولذلك قال": **أكتب بالفرنسية وأتكلم بالفرنسية لأقول للفرنسيين أني لست فرنسيا**"، وبهذه كرّس مسيرته الأدبية لرسم لوحة فنية، وشعرية لحياة الجزائريين، وبالتحديد سكان منطقة القبائل.[5]وبالإضافة

[1] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص96.

[2] نفس المرجع، ص130.

[3] نفس المرجع، ص93.

[4] نفس المرجع ص95.

[5] مولود فرعون، المصدر السابق، ص7.

لذلك بيّن **مولود فرعون** قيمة العائلة في كتابه" الأرض والدم" كيف أن المجتمع القبلي يعبر اهتمامه لاسم العائلة، وليس لإنجازات الفرد مهما بلغت قيمتها[1].

لقد فازت رواية "الأرض والدم" بجائزة الأدب الشعبي في فرنسا سنة1953 انتزع بها الجائزة من خمسين كاتبا فرنسيا منافسا[2].وبهذا يكون قد لقى صدى كبير عند القرّاء ويكون قد بلّغ الرسالة ليس في سياقنا التاريخي المدروس فقط، وانّما تعدّاه للأجيال القادمة، وهذا ما وجدناه وتعلمناه منه في الكتب المدرسية من خلال مسارنا التعليمي (المتوسط).

ومن النماذج التي لعبت دورا بارزا في الكتابات الأدبية **مولود معمري**[3] فبالرغم من خلفيته الاجتماعية، فهو ينتسب إلى عائلة ميسورة الحال كانت قادرة على تغطية نفقات تعليمه ليس في الجزائر وفي المغرب فحسب بل في فرنسا أيضا لذلك لم ييأس كثيرا من ويلات الفقر[4].

وكان نتيجة لهذا مجرد راقب له ولم ينحو في تيار العاطفة استطاع أن يصور الواقع، ويعرف الحدود التي يقف عندها بأن يكون الكاتب صادقا مخلصا وفي ذلك

---

[1] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص105.

[2] جمال الدين الآلوسي، المصدر السابق، ص271.

[3] **مولود معمري**: ولد في قرية تعوريت ميمون التي تنتمي إلى القبيلة الكبرى في 28 ديسمبر 1917 تلقى تعليمه في مدرسة القرية، ثم سافر إلى مدينة الرباط، وباريس، ومن مؤلفاته "التل المنسي" عام 1952، و"نوم الرجل العادل" 1955، وجل رواياته سياسية تهاجم الأفكار الغربية التي يعتقدها أبناء القرية في التل المنسي، أنظر: أحمد منور، المرجع السابق، صفحات: 114، 115، 116، 117.

[4] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص93.

قائلا: "**يجب أن نحيا حياة الرجال دون الانضمام حتما إلى أهوائهم التي لا تدوم أكثر من يوم أو إلى تحيزاتهم التي تستمر عدة أعوام، ويجب الانطلاق إلى ما هو أساسي في مصير الرجال دون أن تهرب بالضرورة من الأحداث التي تشكل المأساة اليومية**".[1]

لقد درس **مولود معمري** بمدرسة لويس لوغران بفرنسا ثم ليعود للجزائر مدرسا سنة 1940كانت منشوراته مطبوعة بفرنسا[2] وبالتالي يمكن القول أنّ لها صدى في أوساط المهاجرين والرأي العام الفرنسي. والذي يعنينا هنا بالدرجة الأولى الكيفية التي رسمت في السياق التاريخي، وتقديم الصورة التي تعكس قراءة الأديب لواقعه والتي تحمل في الشكل الخارجي دلالات تربوية.

ولعل ما برز عنه من خلال ما كتبه عنه محمود ناصر أنّ الأدب ساهم في التحرير الافريقي ويقول في ذلك أنّ اللغة المستعملة كانت لغة المستعمر حتى يمكن منازلة النظام الاستعماري في ميدانه، اذ كانت الصحف بالعربية قراؤها محدود، أمّا أصحاب اللغة الفرنسية كانت تصل الجمهور القراء أكبر بكبير تصل إلى المجتمع

[1] عايدة أديب بامية، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] محمود قاسم، المرجع السابق، ص117.

المغربي كله[1].وبالإضافة لذلك كان يرى أن الكتابة هي الايمان العنيف بشيء يشعر الإنسان برغبة شديدة في ايصاله للآخرين[2].

فيرى **طه حسين (1889- 1973)** [3] أنّ كتابه "الربوة المنسية" دراسة اجتماعية عميقة دقيقة تصور أهل هذه الربوة في عزلتهم، وقد فرغوا لأنفسهم واعتمدوا عليها، فلم يكادوا يذكرون أحدا غيرهم من الناس، وهم يجهلون ما وراء الجبال التي تقوم دونهم، لا يعرفونهم إلا حين يضطرون وهم لا يشعرون بالحكومة إلا حين تجبي منهم الضرائب على ما تثمر لهم الأرض، وحين تدفعهم الحاجة، والعروض التجارية التي يحتاجون إليها، وهي قليلة تأتيهم من وراء الجبل، وربما سعى بعضهم إليها ليجلبها.[4]

ومما سبق نحاول تلخيص ما تبادر لنا وتصوره في شكل توظيف اللغة الفرنسية من أجل التواصل مع الآخر عند هؤلاء الكتاب من خلال ما يلي:

---

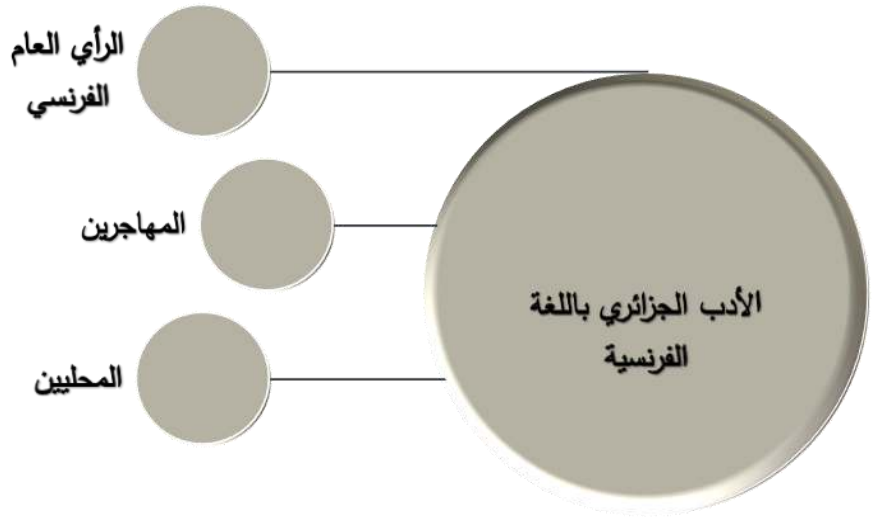
[1] محمود قاسم، المرجع السابق، ص117.

[2] عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص60.

[3] **طه حسين:** هو أحد أشهر الكتاب والمفكرين المصريين في القرن العشرين، ومن عميد الأدب العربي في عام 1902ً غادر القاهرة متوجها إلى الأزهر طلبا للعلم. تتلمذ على الإمام محمد عبده. وفي عام 1908 التحق طه حسين بالجامعة المصرية وتلقى دروسا في الحضارة الإسلامية والحضارة المصرية القديمة ودروس الجغرافيا والتاريخ واللغات السامية والفلك والأدب والفلسفة على أيدي أساتذة مصريين وأجانب. وفى تلك الفترة أعد طه حسين رسالة الدكتوراه الأولى في الآداب التي نوقشت في 15 مايو 1914 عن أديبه الأثير أبي العلاء المعري. وفي عام 1914 التحق بجامعة (مونبلييه) في فرنسا. وفى عام 1915 أكمل بعثته في باريسً وتلقى دروسا في التاريخ ثم في الاجتماع. ثم حصل على دكتوراه في علم الاجتماع عام 1919 عن (ابن خلدون)، ثم حصل في نفس العام على دبلوم الدراسات العليا في اللغة اللاتينية، أنظر: محمد سلامة، **طه حسين**، مكتبة الاسكندرية–قطاع المكتبات– مصر،2009، ص2.

[4] طه حسين، **نقد وإصلاح**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص50.

**تواصل الأدب الجزائري باللغة الفرنسية[1]**




**الشكل (08)**

## 2.2. 1غاية الكتابة باللغة الفرنسية عند بعض الأدباء وميزتها التربوية:

إن بروز الوعي لدى **محمد ديب**[2]جعله يختار العلم كسلاح، والكتابة كميدان حتى أمكن القراء من المشاركة في آلام وطنه، وآماله فتصوير تلك الآمال بدقة والتعبير عن تلك الآمال بصدق سيجعلان القارئ إن كان جزائريا يتأمل فيما آل إليه وما ينبغي أن يكون عليه، أمّا إذا كان أجنبيا فإنّه يطلع على مساوئ الاستعمار في الجزائر ويتضامن بأي صورة كانت مع مطلب الحرية والاستقلال[3].

[1] بتصرف حسب ما ورد من محمود قاسم لمولود معمري.

[2] **محمد ديب:** ولد محمد ديب في 21 يوليو1920 بتلمسان، هو روائي وشاعر وكاتب، تعلم في مدينته وقرض الشعر وهو في الرابع عشر من عمره رغم أن أباه كان موسيقيا بارعا، توفي الأب في سن مبكرة، وتولت أمه مسؤولية أبنائها الأربعة التي كانت في رواياته الشهيرة التي بدأت سنة 1952، أنظر: محمود قاسم، المرجع السابق، ص118.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص101.

لقد زار **محمد ديب** فرنسا لأول مرة سنة 1948 ثم سنة1952 ليحضر صدور رواياته الأولى "المنزل الكبير" وأقام هناك حتى سنة 1954 حيث نشر الجزء الثاني تحت عنوان "الحريق".[1]

لقد كان **محمد ديب** يؤمن أنّ الكتابة لا تجدي نفعا إذا لم يكن واقع الجماهير هو مبعثها، ومصيرها هو الغاية المنشودة من خلالها، وكانت كتاباته لها مفعول إيجابي في أوساط الشباب الذي تعلم في المدارس الفرنسية لقد كانت تعبيرا حيّا عن واقع قريب مله استبداد وظلم وطغيان[2].

وبأسلوب **محمد ديب** الواقعي في مؤلفاته (دار السبيطار) أو (الحريق) يجعل القارئ يدرك حقيقة الاستعمار، وعندما يصبح الجزائري واعيا للهوية التي تفصله عن المستعمر، ومطلعا عن سلوكاته، وتصرفاته الاستغلالية، ومدركا للوضع اللاطبيعي المفروض عليه بكل الطرق والوسائل فإنّه يكون مستعدا للنضال من أجل التغيير الذي يعيد له حقوقه المشروعة في الحياة والكرامة والسيادة والشرف، فهذه الكتابات لا تختلف في جوهرها عن الخطابات السياسية[3].

[1] محمود قاسم، المرجع السابق، ص119.

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص102.

ويوضح لنا سعدالله أنّ في "الدار الكبيرة' 1952 أعطى **محمد ديب** وصفا صارخا لحالة الفقر المتقع[1].بينما يرى أحمد منور أنّه تحدث عن وهم التعايش السلمي بين الأهالي، والمعمرين عن طريق الدعوة إلى الاندماج، والزواج المختلط لتنزل الى الطبقات الدنيا من المجتمع، وكما تحدث عن هموم الناس البسطاء من الناس ليصف أحوال معيشتهم القاسية، فكانت هذه الرواية تتحدث لأول مرة عن النضال السياسي الجزائري، وعن مناضلين يعيشون في الخفاء مطاردين من قبل البوليس الاستعماري ومثّلتهم في ذلك شخصية **حميد سراج**[2].

ولأول مرة يطرح في هذه الرواية تساؤلات عن مفهوم الوطن، وعن الهوية الحقيقية للجزائريين في وسط الزيف التي كانت تلقنه للأطفال الجزائريين، وعن التوجيه والتصحيح الذي قدّمه المعلم للأطفال، وهو ناصحا لهم باللغة العربية ليس صحيحا ما يقال لكم أنّ فرنسا هي وطنكم[3].إن الإبحار في عامل النص، والقبض على محاوره، ودلالته لا يتحقق إلا في ظل قراءة تلفت إلى ذات المؤلف، ومشكلاته، وخصوصياته، وما اعتمل في داخله نتيجة تجاربه وخبراته[4]،فمغامرات **عمر** هي نفسها مغامرات **محمد ديب**، ولذلك فهي تعيد إلى الذهن رواية الطبقة

[1] سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص98

[2] أحمد منور، المرجع السابق، ص106.

[3] نفس المرجع، ص 106.

[4] مصطفى بوطرفاية، المرجع السابق، ص54.

العاملة التي ظهرت في ذلك القرن[1].ومن خلال **عيني** والفتى **عمر** يعرف القارئ العناء المادي والنفسي الذي عاشه الجزائريون، كما يعرف سبب القلق الذي أشعل نار الثورة في الجزائر بعد قليل واليقظة النفسية والعقلية، والعاطفية البطيئة للبطل **عمر** التي كانت ترمز إلى ميلاد ضمير جزائري[2].

ولتتضح الصورة يجدر بنا أن نشير لحالة الجوع والفقر التي وصفها في كتابه "الحريق" قائلا: "**غالبًا ما يعاني الفلاح من المجاعة وفي الليل عندما تغرق الأكواخ في الظلام تتجول آوى آوى، وتعوي حتى الموت، ولكن ملامح الجبل الشديدة تفترض أحيانًا نعمة خفية**[3].ومماورد ذكره يتبادر حضور المؤلف كشخصية في جميع قصصه، فهو الذي يروي الأحداث ويعلّق عليها، وهو الذي يحاور الشخصيات ويقنعها بما يقدمه من مختلف الحجج لتقتنع في الأخير بآرائه، فيبدو لنا بذلك أنّه كان معلما والقارئ تلميذا له.

ومن هنا يكون قد وظّف **محمد ديب** كتاباته من أجل فضح الاستعمار، ولتوعية الجماهير الشعبية، وركّز على حاجة شعبية ملحة في استرجاع الكرامة البشرية أكثر من تركيزه على أي شيء آخر: "**إن الإهانة والشرف، والخوف قد أنهكت قوانا إلى العظم إنّنا لم نعد نبدو كأودام، وإن من حق الإنسان أن يعطي**

[1] سعدالله، **درا سات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص98.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] Mohammed Dib ,**L'incendie**, Editions de seuil ,France ,1954 ,p13.

**الاحترام الجدير به.**" ولام المستعمر في قوله:" **إن الاستعمار مهلك...ذلك ان المستعمر يعتبر عمل الفلاح ملكه الخاص. ..وإضافة لذلك فهو يريد امتلاك الفرد أيضا**"[1]. وأمّا فيما يتعلق **عن ادريس الشرايبي**[2]الذي دخل حياته الأدبية بروايته "الماضي البسيط" التي نشرها عام 1954، وهذه الرواية عبارة عن ترجمة شخصية تعبر عن شعوره الخاص بالغربة إزاء تراث أسرته، فأبحر إلى فرنسا باحثا عن ايمان وعقيدة جديدة، ولقد كانت تجربته في فرنسا مصدر وحي لـ"قصة البهائم "التي ظهرت عام 1955، وهذه القصة وثيقة دامغة عن حياة مهاجري "افريقيا الشمالية" الذين كانوا يعيشون في مدن القصدير في ضواحي باريس[3].

إنّ **ادريس الشرايبي** كان يدعو الفرنسيين وغيرهم إلى فهم المشكل الجزائري وإعادة النظر في علاقة الجزائر بفرنسا، وفي علاقة الجزائريين بالمعمرين، فهو يوضح بأنّ هدف الجزائريين "**الكرامة الإنسانية**"[4].ويستوقفنا عند **مالك حداد(1927-1978)** [5] ضرب آخر من الكتابة فيرى الكاتب صورة للجمهور بل

[1] سعد الله، **درا سات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص99.

[2] ادريس الشرايبي: ولد بالمغرب الأقصى عام 1926، وعاش بفرنسا، أنظر: نفس المرجع، ص100.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص101.

[5] **مالك حداد:** ولد مالك حداد في قسنطينة، تعلم الكتابة والقراءة في المدرسة الابتدائية ثم الثانوية باللغة الفرنسية واصل تعليمه العالي في مدينة اكس –اون- بروفنس حيث درس الحقوق لكنه تركها قبل أن يتم دراسته ليحترف الكتابة وأصدر ديوانه الشعري الأول بباريس عن منشورات جوليارد سنة 1956 بعنوان" الشقاء في خطر"، أنظر: الطيب ولد عروسي، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة، الجزائر،2009، ص132.

هو حقيقته لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يعبر عن مأساته[1]ويقول أيضا: "**نحن الكتاب الجزائريين الذين نكتب باللغة الفرنسية يجب أن ننتهي عندما تتحرر الجزائر لأن مهمتنا تنتهي آنئذ**" إنّه يحن إلى هذه النهاية، ويلّح عليها ليتطلع إليها من كل جوارحه، لأنّ ألمه الكبير أنّه منفي باللغة الفرنسية وقال في حديثه مع كامو:" **إن اللغة الفرنسية هي منفاي**" وهو يريد أن يتحرر من هذا المنفى من هذا السجن المظلم[2]

كان الأديب الذي يحترق لينير طريق الجماهير والذي يعيش هموم شعبه فيعبر عنها بكل ما أوتي من إمكانيات ويبذل كل ما في وسعه لنشر الوعي الذي لابد منه للارتقاء الى مستوى الثورة.[3]جرّد حداد قلمه، وراح يسخره لخدمة جبهة التحرير الوطني، وتهاطلت الأفكار شعرا ونثرا كان ينطلق من الواقع الاستعماري في كتاباته وما يميّزه من قمع[4].

لقد ساهم بفكره وقلمه وشعره في المعركة كما ساهم رفاقه بالبندقية والرشاش[5]. فكانت لحداد عدة مؤلفات من بينها ديوان شعره "الشقاء في خطر" لسنة 1956 اخترنا منه بعض المقتطفات:

---

[1] مالك حداد، **التلميذ والدرس**، تر: سامي الجندي، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص 9.

[2] نفس المصدر، ص 11.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص162.

[4] نفس المرجع، ص163.

[5] الآلوسي، المرجع السابق، ص 268.

**في التشريح الغريب للمفردات تلتحم كلمات المهمة والواجب. لي جملة من الواجبات على تأديتها وبعض المهام لتنفيذها**

**أيا صديقي الشاعر فلنمنح الذكاء بعض القلب ولنزرع في القلب بعض الذكاء لا تحصل الأعضاء دوما على الوظائف التي ترتجي[1]**

***

**أنت رجل في خدمة الرجال**

**في زمن الاحترام لا يكون الحذر سوى بالسلاح**

**أيا صديقي الشاعر. أنت أكبر من أن تكون ضيق التفكير ثم ان احتقارك للحمقى يدفعك للحذر[2]**

لقد كانت مهمة حداد من أصعب مايكون، اذ كان عليه قبل كل شيء أن يقوم بثورة داخلية تمكنه من إعادةالنظر في جل المفاهيم التي تعلمها في المدرسة أو بواسطة الكتاب الفرنسي الذي كان هو الوسيلة الوحيدة لكسب المعرفة من جهة ولصقل شخصيته، واكتساب نمط الحياة الذي يلائمها من جهة ثانية[3].

فإذا ما توقفنا عند كتابات **مالك حداد** نجد أنّه من المثقفين القلائل الذين تكيّفوا بسرعة مع معطيات الثورة التحريرية التي جاءت بها جبهة التحريرالوطني،

[1] مالك حداد، **الشقاء في خطر**، تر: عبد السلام يخلف، منشورات الاختلاف، مديرية الفنون والآداب، الجزائر، 2005، ص7.

[2] نفس المصدر، ص22.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص167 .

وراحوا من ذلك المنطلق يقدمون الحلول لمختلف القضايا الثقافية التي تتحكم معالجتها في تخليص المجتمع الجزائري نهائيا من السيطرة الاجنبية.[1]

وبإمكاننا أيضا أن نتوقف **عند كاتب ياسين (1929- 1989)** [2] الذي صدرت له مجموعة روايات بالفرنسية سماها "نجوى" لفتت أنظار الأدباء في العاصمة الفرنسية وفي سنة 1947 رحل إلى باريس، ومكث فيها تسعة شهور، وزار باريس ثانية في سنة 1948 حيث نشر في مجلة (مركرودي فرانس) قصيدة عنوانها "نجمة" وما بين 1952 و1954 قام بتأليف روايتين" الجنة المطوقة "وهي مأساة نشرت في مجلة "اسبري" و"نجمة "التي تمثل الأوضاع الاجتماعية للجزائر[3]، واشتهر بقصة "نجمة" التي يرى سعد الله أنّها نشرت سنة 1956 ممثلة روح الجزائر الممزقة حيث تعرض فيها للمظالم السياسية والاقتصادية للبلاد.[4] وكان من المعجبين بهذه الرواية **كامل الزهيري**[5] الذي يراها ليست قصة على ورق، ولكنها قصة حية، وقصة الجزائر، والجزائريين، وهي مظهر من مظاهر الحياة تحت الاحتلال[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري، نفس المرجع، ص169.

[2] **كاتب ياسين:** ولد في مقاطعة قسنطينة 1929، ودرس في مدرسة سطيف، وسجن في مظاهرات 8 ماي 1945، أنظر: جمال الدين الآلوسي، المرجع السابق، ص272.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] سعدالله، **درا سات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص. ص، 102، 103

[5] **كامل زهيري:** ولد في ماي 1927 بالجيزة درس في كلية الحقوق عام 1947، عمل بالمحاماة ليعمل مذيعا بالهند مدة سنة أنهى دراسته العليا في الأدب سنة 1950 بجامعة السوربون في فرنسا، أنظر: كامل الزهيري، "النيل في خطر"، **سلسلة كتاب الأهالي، ع**17، القاهرة، 1989، ص10.

[6] محمود قاسم، المرجع السابق، ص111.

كما يرى أحمد منور أنّ" نجمة" قد جاءت عن قصد مسبق فقد اختار الاسم من التاريخ والجغرافيا، فربط بين اسم بطلته، وبين الشكل الخماسي الذي تبدو به الجزائر على الخارطة، والنجمة الخماسية التي تتصدر العلم الجزائري.[1]

فلعل كاتب ياسين كان يشير بذلك إلى ادعاء الفرنسيين أنّ الغزاة كانوا يتداولون على الجزائر عبر مراحل التاريخ فهي عشيقة الجميع، وبالتالي كان لكاتب ياسين ثقافة تاريخية.[2] وفيما تبادر لنا أن كاتب ياسين قد وظّف التاريخ بطريقة غير مباشرة وليعلمنا أن الوطن الجزائري ممتد في أقدم العصور.

وبالتالي نعتبر تلك الكتابات فيها جانبا تعليميا وتعريفيا بالبيئة، وما نتج وأسفر عن السياسة الاستعمارية كان ثمرة فكرية للأدباء مساهمين بالأقلام في الميدان قولا وفعلا. وبلغة الحوار كانت لغة المؤلف، فالأدب الجزائري أدب مستقل بأسلوبه، وأفكاره وخصائصه الذي استمدها من البيئة الجزائرية، ومادته القومية الجزائرية وتصوراته وآفاقه الجزائر.[3]

ومهما يكن من أمر فإن الحقيقة تبقى ماثلة بأنّ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية قد ملأ فجوة كبيرة مقدما في الوقت نفسه خدمة هامة للقضية الوطنية بتعريف

---

[1] أحمد منور، **ملامح أدبية (دراسات في الرواية الجزائرية)**، دار الساحل، الجزائر، 2008، ص120.

[2] أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي1954– 1962**، ط. خاصة، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007، ص176.

[3] الآلوسي، المرجع السابق، ص 263.

الرأي العام الفرنسي بها، وإذا ما سلمنا بهذا الدور الارشادي والتوجيهي وإن لم يكن قاصرا على ذلك فإنّه يكون قد أسهم بدور كاف وقيّم[1].

**المبحث الثالث: الدور التربوي والتعليمي للموهوبين**

## 3. 1 الدور الكامن في الترجمة( محند تازورت أنموذجا):

إنّ الترجمة هي نقل المعلومة، ونقل فكر الكاتب وأسلوبه وثقافته، وتعتبر الترجمة فنا يبدع فيه المترجم بحسه اللغوي، ويقربنا من فهم ثقافات متنوعة سائدة، وللاستفادة من خبرات البعض، واثراء المعارف وتصنيفها كرسالة ذات بعد تربوي تعليمي يمكن أن نشير إلى ما قام به **محند تازورت(1893 – 1973)** [2]بعد تقديم أطروحته المحضرة بستراسبورغ(strasbourg) بلغة غوت(ghoth) أي الألمانية بالترجمة والتعليم، حيث ترجم لفلاسفة ألمان فتناول الترجمة في الثقافة العامة، والتاريخ "زوال الغرب" للفيلسوف ازويلد سبنسر( osweld spencer) و"تاريخ الشعوب" والدول الإسلامية لبروكلمان1949 ونقلت الترجمة للقراء الفرنسيين والفرنكفونيين[3].وقد كان اهتمامه كبيرا بتاريخ شمال إفريقيا وبموقف المستشرقين المنحازين لاستبعاد الشعوب وتشويه تاريخها، كما وقد ساند الحركة الوطنية بعد

[1]عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص418.

[2]**محند تازروت:** ولد في قلب بلاد القبائل على المنحدرات الجنوبية لجرجرة تعلم في صباه القرآن الكريم على يد أبيه وبعض المبادئ في اللغة العربية قبل دخوله المدرسة الابتدائية محافظا على التقاليد الموروثة وبعد مسار في التكوين العلمي وكان الخامس نجح في الدخول الى مدرسة بوزريعة من بين14 فائزا واختار القاهرة ليتابع دروسه في الأزهر، أنظر الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص. ص159، 160.

[3] نفس المرجع، ص164.

1955وكان من المنادين باستقلال الجزائر، واهتم بتاريخ شمال إفريقيا فكتب عن تاريخه السياسي،Histoire politique du nord Afrique "وهو من المنادين بوجوب بناء صرح مغاربي يجمع شتات هذه الشعوب لأن التاريخ المشترك بين شعوبها هو الاسمنت الذي يمكن أن يشد عضدها ويحقق الوعي الحضاري[1].

لقد سطر **محند تازورت** لنفسه هدفا واضحا عند متابعة مهمة التعليم في( لاروش سوريون)، وفي (نانت)، فعمل بجهد مبذول لضبط النص ليدرسه درسا مكثفا انطلاقا من أفكار، ومبادئ وبكلمات صعبة الفهم يصعب على أحد غير مكون فلسفيا أن يترجمها بهذه الصورة الجيدة من لغة إلى أخرى ومن خلال هذه الترجمات تعرض إلى مشاكل الثقافة العربية[2].

ومن بين أعماله المترجمة ترجمة كتاب "الإشكال والحقائق" الذي تضمن فيه افتتاحية للمترجم من تسع صفحات وذكر اسم لاروش سوريون المؤرخة في 1931. وأما عن الكتاب الثاني" أبعاد التاريخ" تضمن مقدمة من ثلاث صفحات يذكر فيها مدينة نانت ومؤرخة في 1933وقدمت الترجمة للجمهور بغلاف يوحي للقراء بأن

[1] مباركة حاجي، "محند تازروت...تاريخ حافل ومآثر منسية"، مجلة **دراسات فلسفية**، مج13، ع 13جامعة الجزائر2، 2016، ص40.

[2] الجيلالي صاري، بروز النخبة، المرجع السابق، ص165.

هذا العمل جديد مكتوب مباشرة بالفرنسية متجاهلين في ذلك المترجم[1].إن المترجم **محند تازورت** كانت له قراءة معمقة وخلّف عدة إنجازات منشورة بباريس .[2]

### 3. 2 الدور الكامن في الفن:

### 3. 2. 1 فن الرسم( محمد راسم أنموذجا):

بدأت في القرن العشرين روح جديدة تدب في هذا المجتمع روح بنّاءة تقوم على معرفة واعية في شتى الميادين، وبدأت الفنون التشكيلية تنتعش على مستوى نهضة ذكية واضحة المعالم تقوم على أسس متينة من البحث والمعرفة والثقافة.[3] فكانت الزخرفات التي كانت تنم عن مساهمة الفنانين. والزخرفة فن وفيها تتنوع الأشكال المستخدمة حسب الغرض الذي تستخدم من أجله السمات الهيكلية للتنوع في اللون بإدخال رموز أو أشياء مألوفة، لنقل فكرة تاريخية أو دينية محددة إلى حد

---

[1] الجيلالي صاري، بروز النخبة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] من بعض مؤلفاته:

- L'État de demain : théorie et réalisation d'une démocratie parlementaire en France,1936. حالة الغد: نظرية وتحقيق الديمقراطية البرلمانية في فرنسا

- Les Éducateurs sociaux de l'Allemagne moderne...Description matérielle,1943. التربويون الاجتماعيون في ألمانيا الحديثة ... الوصف المادي

-La Métaphysique intellectuelle d'Extrême-Orient, 1955. الميتافيزيقية الفكرية للشرق الأقصى

-La Foi religieuse du Proche-Orient, 1956. الإيمان الديني للشرق الأدنى

أنظر: مباركة حاجي، المرجع السابق، ص40.

[3] برنارد مايرز، **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**، تر: سعيد منصوري ونسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952، ص1.

ما، فتشترك جميع الزخارف في نفس الشيء سواء كانت الزخرفة من الحرير، والمفروشات، أو في النسيج، أو الطباعة.[1]

إنّ هذا العمل دفعنا لذكر شخصية جزائرية موهوبة توحي بمصداقية عملها في استخدام هذا النهج في الرسم والزخرفة، الشخصية المهاجرة المبدعة **محمد راسم**[2]الذي أطلق عليه **اغستين بيرك**[3] أمير (فن **المنمنمات**[4]) فكان يمزج بين أصالة الفن الفارسي، ونارية المزاج الجزائري.[5] وأمدته الطبيعة من حوله موهبة بطاقة

[1] International Textbook Company, HISTORIC ORNAMENT ELEMENTS OF ORNAMENT PRACTICAL DESIGN APPLIED DESIGN, the Cornell University Library, London ,1904p4.

[2] **محمد راسم:** ولد في 24 يونيو 1896 بالجزائر العاصمة وقد صدر سنة 1936 كاتلوغ بلوحات الفنانين والنحاتين الجزائريين فكان حظ محمد راسم فيه أربع لوحات عظيمة اقتنتها مصلحة الفنون الجميلة منها صفحة من القرآن الكريم والخليفة مع جنوده وأسطول بربروس والصيد، ونظرا لعمله الجاد عين أستاذا بمعهد الفنون الجميلة الى غاية 1955يلقن الشباب أصول الفن الإسلامي الأصيل، أنظر: سعدالله، المرجع السابق، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص. ص397، 400.

[3] **أغستين بيرك** (1884– 1946): أمضى ثلاث سنوات مع جده لأبيه نظرا لمرض أبيه واصل دراسته (1903) وأمضى طفولته في معسكر. بمجرد الانتهاء من خدمته العسكرية (1906) كان مشرفًا على المدرسة النهارية في ثانوية وهران، وعين نائبا للمسؤول (1909). ولد ابنه الوحيد هناك (جاك) الذي اختص في الدراسات الإسلامية (1910)، وفي عام 1913 تم نقله إلى Frenda حيث شغل منصب مؤقت دائم كبير الإداريين خلال الحرب، أنظر:

Alain Messoudi, ibid, p. p65,66.

[4] **المنمنمات:** جمع المنمنمة، وهي فن التصوير الدقيق، وكما تعرف بأنّها تلك الرسوم الصغيرة الموجودة في المخطوطات والتي تمثل التصوير الإسلامي في تزيين كتب التاريخ، والقصص، أنظر: ريم فاروق الصبان، فنون العمارة الاسلامية وفن المنمنمات "قراءة تحليلية"، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية**، جامعة جدة المملكة العربية السعودية،2018، ص60.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10 ،433.

الابداع وبقي وفيا لتقاليد العائلة، والبلاد شأنه شأن أخيه **عمر راسم**[1] وقال **مارسيه** قد مر بمدرسة الفنون الجميلة الفرنسية فلم يتأثر بـما فيها، واشتغل بـنماذج الـزرابي وأنـواع المطرزات كما اشتغل في الكتب التي تحتاج إلى تصوير، وتوسعت صلاته بدوائر الإنتاج الفني.[2]

ذهب **محمد راسم** إلى فرنسا ونزل بباريس استقبله فيها المهتمون بالخطوط والفنانون، ومنهم السيد "بلوشيه" المحافظ بالمكتبة الوطنية الباريسية أين بقي عنده وعمل بقسم المخطوطات، وشارك في عدة معارض دولية كالقاهرة وروما وبوخاريست وباريس فنال ميدالية المستشرقين سنة 1924 والجائزة الفنية الكبرى للجزائر[3]. كان رسام المنمنمات في فترة( 1939-1958)[4].

والفن كتجربة رمزية اعتبر فيها الرمز إشارة مرئية إلى شيء غير ظاهر بوجه عام مثل فكرة أو صفة، ويمكن أن يكون مجرد شعار أو إشارة مثل الأسد الذي يرمز

---

[1] **عمر راسم:** هو عمر بن سعيد بن محمد علي البجائي ولد بالجزائر العاصمة سنة 1884أتّم حفظ القرآن وهو في السابعة من عمره ،كان أديبا، وكاتبا، وصحفيا، وفي سنة 1909 نشر فصولا بجريدة( المرشد) و(مرشد الأمة )جريدتين تونسيتين تناول فيهما موضوع الصهيونية عامة، والجزائر خاصة، ومن ثم ادرك الجزائر إلى صحافة وطنية، فأصدر جريدة الاصلاح، وفي 1908 مجلة الجزائر وغيرها من الصحف أنظر: محمد منصور: **عمر راسم المصلح الثائر**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984، ص.ص6، 8، 9،في حين وجد في الأرشيف الفرنسي لما وراء البحار أنّه مولود في1889 بالجزائر العاصمة. أستاذ الفن الإسلامي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وعمل براديو الجزائر وكتب مقالات صحفية من 1938-1952، أنظر:

**Archives nationales d'outre-mer**, ark:/61561/1631661, Dossiers individuels de renseignements 1920 -1962 ,FR ANOM 91 4I 106 – 170, 2022,p153.

[2] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، المرجع السابق، ص 431.

[3] نفس المرجع، ص 432.

[4] **A. n.o.m** ,op.cit ,p153.

للشجاعة[1]. إن العمل الفني لا ينال مدلوله الكامل إلا تكامل مع ثقافة الناس العامة أو ثقافة العصر، وامتزج بها فهناك عاملان في كل موقف من المواقف الفنية هما إرادة فرد ومطالب مجتمع، فالفرد يستطيع أن يبتكر عملا فنيا يرضي نفسه، وهو يفعل ذلك ولكنه لا يصل إلى الرضى النفسي الكامل الذي يبعثه ابتكار العمل الفني إلا إذا استطاع أن يغري المجتمع بقول ابتكاره هذا[2]. ومن هنا يمكن طرح السؤال: هل قام الفن الجزائري بفرنسا، وزخرفة محمد راسم بدور تربوي تعليمي؟

وبناء على ما تقدم، وإذا أردنا أن نعطي الفن دور وقيمة في التربية والتعليم، وبالرغم من عدم وجود قانون يرغم كل فرد على محبة أشياء متماثلة قد يكون عند كثير منا نفور بعض الطرز، أو بعض المظاهر الفنية فإنّ لحق هذه الأشياء أن توجد مثلما لدى طرزنا المفضلة من حق في الوجود، ومادامت الأعمال الفنية إنتاجا لفترة معينة بظروفها التاريخية التابعة لها أو بظروف أخرى، فعلمنا بهذه الظروف التاريخية والثقافية، والفنية تساعدنا على الحكم لعمل ما في بيئته وطريقة تنفيذه[3].

لقد أراد **محمد راسم** في لوحاته أن يصور الحياة الهنيئة التي كان الشعب الجزائري يعيشها قبل أن يطأ الاستعمار الفرنسي أرضه[4]. كان **محمد راسم** مصمما

---

[1] برنارد مايرز، المرجع السابق، ص54.

[2] هربرت ريد، **الفن والمجتمع**، تر: فتح الباب عبد الحليم، مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم، مصر، دون سنة، ص 130.

[3] نفس المرجع، ص20.

[4] محمد خالدي، اللوحة المنمنمة– حديقة داخلية – للفنان محمد راسم، **مجلة أنثروبولوجيا الأديان**، مج8، ع 1، 2012، ص231.

زخرفيا. والمصمم الزخرفي يضع في اعتباره بناء أو تصنيع مقال مفيد، مع القيمة، والفائدة التي يجمعها بين فنه، فالرسام إذا أمكننا تمييزه، لديه موضوع ينوي ترجمته في الطلاء.[1]

ومن هذا المنظور كانت هناك لوحة للفنان **محمد راسم** ترجمها سعدالله حيث ذكر وجود شراعا حربيا يرجع إلى الفترة الحديثة، وعن يمين اللوحة عبارة: "الفوز ثمرة الشجاعة وعن شمالها " وما النصر إلا عند الله العزيز الحكيم "،وفي أسفل اللوحة عن اليمين " إن تنصروا الله ينصركم"، وعن الشمال كتبت عبارة الجنة في ظلال السيوف، ويقف الشراع أمام مدينة الجزائر البيضاء إلى جانب مجموعة من السفن الحربية، فالمنظر يمثل أسطول الجزائر في العهد العثماني، ومن الخلف صومعة أحد المساجد العتيقة، وأما التوقيع **محمد راسم**: الجزائر[2].إن ابداعات محمد راسم في صناعة التاريخ مع القدرة على التنوع من لوحة إلى أخرى تؤكد بلا جدال قدرة الرسام في توظيف رسالة تربوية تعليمية.

ولعل ما نقلته صحيفة "شمال افريقيا المصورة" في مقال لها نوه فيه الكاتب على أعماله ونشرت بعض الصور للوحاته، ومنها صورة الوالي العام جورج

[1]international Textbook Company , ibid, p8.

[2] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. ج 10، المرجع السابق، ص. ص398، 399.

لوبو.[1]دفعت الكاتب إلى مراعاة هذا النمط من الرسومات، فشاهدها كنص يريد في سياقته أن يعرف بالموضوع حسب كل مضمون لوحة.

ولا شك أنّ الأعمال الفنية تكشف النظرة الدينية القائمة، وتخبر عن السلوك الاجتماعي، والسياسي للفنانين وعملائهم ومن يقوم برعايتهم[2] وتقدم عادة مفاهيم الجمال.

فالرسم في نظرنا كان كدلالة، والرسم كعمل متكامل أوحى الفن التشكيلي العربي الإسلامي للفنان **محمد راسم**، فحاول به إعادة بناء ذلك الفن المتأصل عن طريق بناء الذات الاجتماعية وسط المجتمع الجزائري، وإظهار هويته الحقيقية مع طموحه على أن يكون الفن التشكيلي وسيلة تصل الإنسان الجزائري بتاريخه وقضيته.[3]

وبالتالي يمكن القول أنّ الشخص الذي يستنطق العمل يفهم ما كان يحاول الفنان تقديمه، ويكون قادرا على تنمية معلوماته وتقديره للفنان واحترامه من هذه الرؤية.

لقد كان **محمد راسم** كفيل بتبليغ رسالته بصورة واسعة وزرع الفن في تلامذته ومنهم **محمد تمام (1915-1988)**[4] الذي غادر الجزائر إلى فرنسا سنة 1936

[1]Gallica, fernand arnaudies, l'exposition Mohamed Racim, **journal de l'Afrique de nord illustree**,n$^0$ 840,lundi 20 décembre 1937,p.p1,2.

[2] برنارد مايرز، المرجع السابق، ص. ص 277، 278.

[3] محمد خالدي، المرجع السابق، ص232.

[4] **محمد تمام:** ولد سنة 1915 بالجزائر العاصمة تتلمذ على يد الأخوين محمد وعمر راسم فأدخلاه عالم فن التذهيب ليصبح فيما بعد فنانا بارزا، أنظر: أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، تاريخ الجزائر الثقافي ج10، ص411.

ليتعلم فن الديكور في مدرسة فن الزخرفة، ثم اشتغل في بعض المصانع بالقطع الصغيرة الدقيقة وبعد سنة أقام أول معرض شخصي له، وفي 1944 شارك في معرض التهذيب، والمنمنمات الجزائرية كما اشترك مع أستاذه **محمد راسم** في المعارض الدولية بين1946-1957 [1].

إنّ هذه الجهود لكليهما نعتبرها مسرحا حقيقيا فبفضل التعليم، والإخلاص في العمل كان نشاطهما سفيرا للوطن. فالفن والحقيقة هما إحدى الوظائف الرئيسية لكثير من الأعمال الفنية التي هي مسرحة الحقيقة أو الارتقاء بالمعنى ويركز بذلك على الصفة من صفات الشيء المبين أو اللحظة التي كان فيها[2].ويمكن القيام بالمسرحة كإلقاء الضوء على شيء من لوحاتهما المصقلة والمحققة استنادا لقول **برنارد مايرز**[3]على أنّ مكونات مواد الفن تكون مستعملة من قيمة الخط الفاتح، والقاتم، والظل، والنور، وهي درجات ظلية لونية، ومن اللون والملمس، والشكل، وبترتيبها، وتكوينها، وتكاملها تعطينا ما نسميه بالعناصر التي هي عبارة عن أشكال مجسمة، والفراغات، والمساحات الهندسية يكون تطبيقها اتجاه التأثير الذي سبق ادراكه من أجل الأغراض الانفعالية، أو الذهنية أو كلتيهما معا لتعمل على جودة العمل[4].

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي ج10، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] برنارد مايرز، المرجع السابق، ص66.

[3] **برنارد مايرز**: مؤلف وحاضر ومحرر ومعلم أمريكي في عالم الفن تعلم في جامعة نيويورك حصل على الليسانس والماجستير والدكتوراه ثم درس بالسوربون في باريس، نفس المرجع، ص8.

[4] نفس المرجع، ص. ص 236، 237.

### 3. 2. 2 فن الموسيقى (محمد اقربوشين نموذجا):

لقد عرف العرب فن الموسيقى، وأبدعوا، وصنّفوا فيه منذ وقت مبكر من تاريخ دولتهم العربية الإسلامية، فالموسيقى عند **ابن سينا**(370-427هـ/980-1037م) علم يعرف منه حال النغم وكيفية تأليف اللحون، وعند **ابن خلدون**(732-808هـ/ 1332هـ-1406م)هي تلحين الأشعار الموزونة والأصوات على نسب منتظمة معروفة يوقع عند كل صوت منها توقيعا.[1] وشهدت الجزائر المعاصرة في سياقنا التاريخي بروز فن الموسيقى ومن أبرز المهاجرين **محمد اقريبوشن**[2]، فكان لهذا الأخير موهبة قد لعبت دورا كبيرا في تكوينه، فأصبح فنّانا عالميا، وعندما سقطت فرنسا سنة 1940 قدم ناديا ليليا في باريس بعنوان "الجزائر"، وقيل أنّ النادي قد جلب الكثير من السواح[3].

إنّ **محمد اقريبوشون** بموسيقاه كان قد عرّف ببلده الجزائر للسواح في وقت انهزمت فيه فرنسا والتعريف بالوطن في دار العدو فترة ضعفه ليس بالأمر الهيّن رغم

---

[1] أشرف صالح محمد السيد، الوسائل العلاجية الطريفة في التراث العلمي العربي استعمال الأنغام الموسيقية أنموذجا، **مجلة التراث العربي، ع4** ،2017، جامعة بغداد، ص98.

[2] **محمد اقريبوشن:** ولد في تمغوط بتيزي وزو سنة 1907 وتلقى تعليمه الابتدائي في الحرب العالمية وكان تعليمه على يد الآباء البيض، ومنذ زيارة أحد النبلاء الانجليز للجزائر الكونت "لوث" لورشة الرهبان تعرف على محمد اقريبوشن وأعجب بموهبته الموسيقية لما سمعه يعزف على البيانو، فأخذه معه وفسح له الطريق إلى أوروبا ليتم دراسته الموسيقية وكانت له عدة حفلات في النمسا 1925 ولندن سنة1928، كما قد م موسيقى لفيلم القصبة 1933 وتعاون مع الفنانين الجزائريين مخرجا ومؤلفا أنظر: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج8، المرجع السابق ، صفحات 473، 474 ، 475.

[3] نفس المرجع، ص476.

ما كابدته الظروف. فقد كانت ألحانه تصل إلى الجمهور تحمل العديد في ثناياها، فيمكن القول إنها كانت ألحانا روحية مؤثرة ومسلية أو ألحان فرح.

وفي سنة 1944 اعتقلته السلطات الفرنسية بعد تحرير باريس، وبعد اطلاق سراحه رافق أحد المخرجين الفرنسيين بكتابة الموسيقى التصويرية لفيلم الرجل الأزرق (التوارق) والقصر المهجور(الصحراء الكبرى)[1].

لقد أقام **محمد اقريبوشن** حفلات في باريس منها ما كانت متلفزة سنة1950 تحت عنوان موت "أبي نواس وزوجته سلمى"، وأقام حفلة سنة1952 بمناسبة زيارة أحد الأمراء العرب لها عنوانها "ليلة غرناطية" وفي سنة 1953 قدّم حفلة عنوانها "نغم جزائري" وفي سنة 1955 قدّم نغمة عنوانها "موسيقى من منطقة القبائل" [2].

ومن خلال إقامة هذه الحفلات تبادر لنا أن العمل الموسيقي لـ **محمد اقربوشين** كان أحد أهم رسالاته، فكانت الثقة في أهم ما يملك من قدرات، فيمثل بذلك جهدا تصرخ به أنامله مترجما، ومعرفا بأهم الأحداث التاريخية التي وقعت، والسعي لتقديم الأهم داخل العناوين المتناولة: موت أبي نواس وزوجته: (قصة طريفة تعالج الفقر والحرمان، والذكاء الذي هو أهم وسيلة للنجاح)، غرناطة: (معقل المسلمين)،الجزائر: (الوطن الأم)، منطقة القبائل (مسقط رأسه).

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص475.

وجاءت هذه المحطات في منظورنا ككلمات مفتاحية ذات دلالات حاول من خلالها استرجاع ذكريات ماضي عريق، وتراث أصيل مشاركا به الحاضرين في الحفلات راغبا بإيصاله لأذان الجمهور المختلف بباريس.

وفي هذا السياق تبادر توظيف الألحان لتخفيف الأسقام مع الحربين العالميتين الأولى(1914-1918)، والثانية(1939-1945) حيث اعتاد الموسيقيون الذهاب للمستشفيات لعزف مقطوعات موسيقية لضحايا الحروب الذين يعانون من الآلام الجسدية والنفسية.[1] فكانت معالجة الأمراض النفسية بطرق مختلفة بغية اخراج المريض النفسي من حيز اللاشعور إلى حيز الشعور، والسعي لكي تتكون لديه نظرة متفائلة نحو الحياة فيشعر بالأمن والاطمئنان والاستقرار، وإتاحة الفرصة أمامه لإعادة تنظيم حياته[2].

إن **الألحان الكاملة**[3] التي لا تتبع انفعالات تحقق غايات أخلاقية لما فيه خير للنفس البشرية، وهي في هذا تتساوى وغايات الحكمة، والعلوم في قول **الفارابي**[4]: صارت الألحان الكاملة نافعة في إفادة الهيئات، والأخلاق، ونافعة في أن تبعث

[1] أشرف صالح محمد، المرجع السابق، ص105.

[2] نفس المرجع، ص.107

[3] **الألحان الكاملة:** منها ثلاثة: الألحان (المقوية)، الألحان (الملينة)، الألحان (المعدلة)أنظر: الفارابي، **الموسيقي الكبير**، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة، دون سنة، ص1180.

[4] **الفارابي:** هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان من فاراب وهي من بلاد خراسان، أقام بمدينة بغداد وأخذ علوم الحكمة، والمنطق، وكان شديد الذكاء يجيد عدة لغات غير العربية، عالما رياضيا، فيلسوفا كاملا، وهو أعظم العلماء النظريين في صناعة الموسيقى، أنظر: نفس المرجع، ص3.

السـامعين عـلى الأفـعال المطلوبة منهم، وليس إنّما هي نافعة في هذه وحدها، ولكن في البعثة على اقتناء سائر الخيرات النفسانية مثل الحكمة والعلوم"[1].

وبذلك نحسب أنّ **محمد اقربوشين** كان لحنه كاملا أضاف قيمة تربوية مغايرة تقف بقوة أمام النموذج الغربي ونتيجة لذلك نال شهرة عالمية، فلم يبقى حبيس الاستعمار مستسلما له، وإنما كان متصديا من خلال التعاون بين أطياف مختلفة ومنهم الفرنسيين في حد ذاتهم، فالموسيقى ظهرت في الشعور بقيمة العمل الجماعي، وبأهمية دور الفرد في الجماعة وأهمية الجماعة بالنسبة للفرد.

[1] الفارابي، نفس المرجع، ص1181.

# خاتمة

## خاتمة:

إن التربية والتعليم عنصران أساسيان في ترقية سلوك الإنسان، وتهذيب المجتمعات وتنظيم علاقتها، ولهذا أراد المستعمر تهميش دور الفاعلين الوطنيين، وتحويلهم إلى بيئة غربية فرنسية ليصنع فيهم وجودا فرنسيا ثقافة، وأخلاقا ولكن النخبة الجزائرية المهاجرة بفرنسا تصدت لذلك بكل ما أوتيت من قوة، فاعتمدت السياسة الثقافية لتواجه بها فرنسا على عدة مشارب، فتأثّر المهاجرون الجزائريون بذلك وتولّد لديهم شعورا قوميا تعزز فيه شخصية الفرد الجزائري، وبذلك تكون النخبة قد ساهمت بدور مؤثر في الحركة الثقافية، وتركت بصمة واضحة على مسار الثقافة ليس على مستوى الجزائر وحدها بل على مستوى الدول العربية. ومن خلال البحث نستنتج عدة استنتاجات نذكر منها:

– كان اتفاق النخبة الجزائرية بشأن العوامل المسببة للهجرة اتفاقا مبنيا على الرؤية والأولويات الأصيلة سعيا منها لتصحيح المعادلة والموازنة بينها، وبين فرنسا بالرغم من الاختلافات من حيث الأفكار.

–إن التيارات النخبوية المختلفة المهاجرة بفرنسا لم يكن لها إلا في نهاية الأمر أن تسهم في إضفاء قيمة تجعل من تلك العناصر المهاجرة والعناصر المحلية عناصر فاعلة، وذلك بتمسكها بالبعد الحضاري. فكانت بعض الاتجاهات تطلب في وجودها

إلى الوجود الاجتماعي باللغة والتواصل من خلال الخطابات الدينية، والسياسية، والأدبية هذا ما ساهم في التحاق العديد بالثورة الجزائرية سنة 1956.

– إن لكل نخبوي دور، ولكن برز بطريقة متفاوتة، فالنخبة الدينية في السياق التاريخي كالطريقة العلوية في فرنسا لم تهتم باللغة ولم يشهد لها نواد بينما تطور ذلك العمل التوعوي الديني عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتمسكها باللغة العربية.

–النخبة السياسية ونخبة الطلبة مثلت الدور المشترك فيما بينها. وظهر الدور التربوي التعليمي للمرأة كدور محتشم بفرنسا، مع التحاق المرأة في فترة متأخرة في سياقنا التاريخي بالخمسينيات من القرن العشرين.

–اتسم دور نخبة الأدباء بأسلوب مقاوم ثقافي للمحافظة على الهوية الوطنية والحضارية، فكان دورها جليا، وبقي للأمد البعيد معرّفا عن الأوضاع الاجتماعية، وفيما كان دور الفنانين المبدعين الموهوبين دورا خفيا من خلال منجزاتهم اليدوية وتأثيراتهم الروحية.

– ركزت النخبة على تعزيز التربية والتعليم وبناء الأخلاق.

– واجهت النخبة المهاجرة إلى فرنسا صعوبة في مسارها فبادرت لفعل الخير وإيقاظ القوى الخفية.

– اتسمت النخبة بحب الوطن رغم ابتعادها عنه، وتجاوزت الظواهر السلبية والمشكلات بين الأفراد مع التأثير الإيجابي في الناس.

وفي الأخير نوصي ونقترح الاهتمام بما قدّمه المهاجرون الأولون إلى فرنسا، ورد الاعتبار للجهود الجزائرية المبذولة لخدمة الجزائر في الداخل والخارج، والابتعاد عن ثقافة التهميش والتغييب والإقصاء، وغرس في الأجيال الجزائرية ثقافة الحوار والاتصال والتواصل، وألاّ تعيش دوما في تبعية وبعيدة عن هموم وطنها الجريح.

وبالتالي الاعتماد على النخبة الجزائرية بمختلف أصنافها، واختصاصاتها في إعادة كتابة التاريخ، والذاكرة الوطنية، والاستفادة من كتاباتها وثقافتها المزدوجة في إنشاء مدرسة تاريخية جزائرية مختلفة الأقطاب واللغات، ونوصي في النهاية بضرورة التحلي بالوعي التاريخي، واليقظة السياسية، والثقافية وذلك بتجنيد طبقة النخبة الوطنية النزيهة في حماية الذاكرة الجمعية للشعب الجزائري من التشويه، والتشكيك، والتحريف والتزييف.

# الملاحق:


**ملحق(01):جواز سفر عميمور الهلالي وهجرته بباريس**

**ملحق(02):زاوية العلويين بباريس**

**ملحق(03): قائمة لبعض المصطلحات**

**ملحق(04): مقتطف من دليل المسلم للطريقة العلاوية**

**ملحق(05) : مقرنادي التهذيب بفرنسا**

**ملحق(06):خطاب سعيد صالحي**

**ملحق(07+08):غاية وجود جمعية العلماء بباريس**

**ملحق(09): قرار لجنة ج. ت. و. بفرنسا عن عبد العزيز قروف**

**ملحق(10):أهم إنجازات عبد العزيز قروف في التعليم**

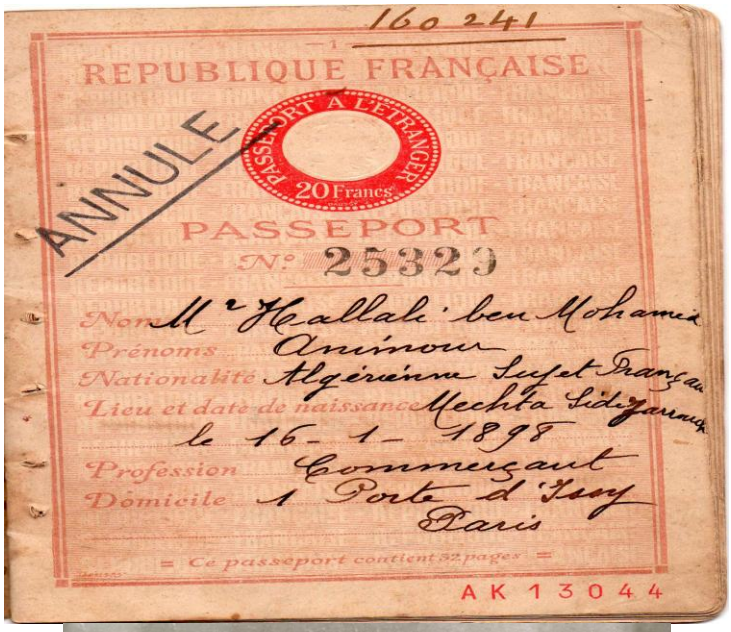
**ملحق(11): مرسوم حافظ الأختام(أحمد بومنجل)**

**ملحق(12): المهام الاستشاري لأحمد بومنجل**

**ملحق(13+ 14): أهم مناقشات أحمد بومنجل**

**ملحق(15) : وثيقة تبيّن التعريف بعمر راسم وأخيه محمد**

## ملحق(01): جواز سفر محمد عميمور الهلالي وهجرته بباريس [1]






[1]جواز سفر عميمور الهلالي أحد أعضاء الزاوية العلاوية بفرنسا، وهجرته بباريس في عشرينيات القرن العشرين، أنظر : محي الدين عميمور، "**الأزهري الباريسي**"، **جزء من كتاب لله والوطن**، المجموعة السادسة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2015، ص 30.

## ملحق(02) تواجد زاوية العلويين بباب فرساي [1]

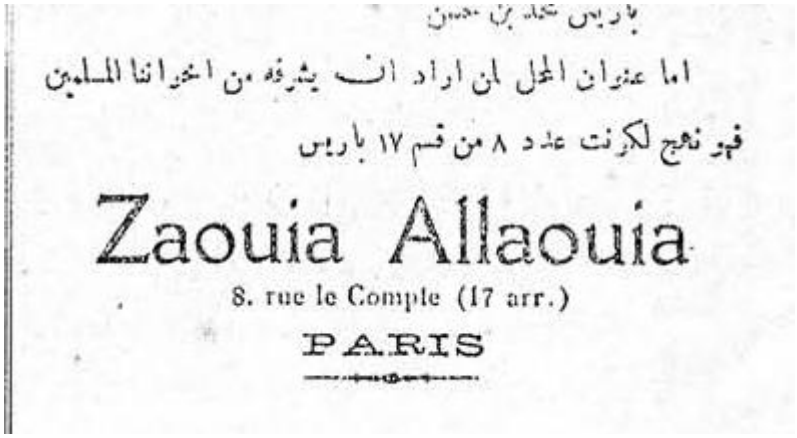


وغيره من ازياء الاسلام مع اجتنابهم لشرب الخمرات وتنزههم
عن كل مخالف فيه وعدم حولهم حول ذلك وتورعهم عن اكل
مذبوحات يجهل حال ذابحها الا يتطرق الى ذلك من اختلافات
العلماء عملا بقوله ( ص ) من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه
واشتغالهم بما يعنيهم وترك فضول الكلام وعدم الخوض فيما لا يعنى
واشعار ذكر الله في محال تقتضى ذلك وما بين العلم

لا جرم انه طار صيتهم بهته الاصقاع واشتهروا بحسن السيرة
في جميع النواحي والاقطار لا يضرهم من خالفهم ويحظى بصحبتهم من
حالفهم وذلك بفضل الله وبركاتكم زاد الله في معناكم وايدكم بروح منه
ومتع الانام بطول حياتكم

لقد كان من آثار تشريفكم لهذه الحاضرة في السنة الماضية ان
ربنا محلا اتخذناه معهدا بباب ( فرساي ) يجتمع فيه الاخوان
لذكر الله تعالى والصلاة جماعة وتلاوة الاوراد وتباذل النصائح
وتعاطى ضروريات العلوم الشرعية ونظرياتها باعانة اناس من اهل
العلم واليقين وما هي باول بركاتكم اهل الله

لكن سيدي لما كان المحل يضيق بالاخوان لكثرتهم تعلق همنا بتوسعته
او الانتقال الى غيره مما هو اوسع للفقراء وايسر لجمعهم واجمع للمرافق
الدينية المادية فاستعنا بالله تعالى متوسلين اليه ببركاتكم النافعة فما تم عزمنا
الا وقد عطف الله علينا الاعطاف فمدت لنا الحكومة يد المساعدة
والاسعاف فبنت لنا بباب اكليش معهدا خصوصا يسع الاخوان في
الجمع الصلاة والذكر وتعاطي العلوم وبه مغتسل ومتوضأ وكل المرافق
التي وقف عليها



باريس تحلد بن حسن

اما عنوان المحل لمن اراد ان يشرفه من اخواننا المسلمين
فهو نهج لكرنت عدد ٨ من قسم ١٧ باريس

Zaouia Allaouia

8. rue le Comple (17 arr.)

PARIS

[1] مكان تواجد العلويين بفرنسا، أنظر: جريدة البلاغ، ع53، 1928، ص02.

# ملحق (03) قائمة لبعض المصطلحات[1]



. GLOSSAIRE (1) :

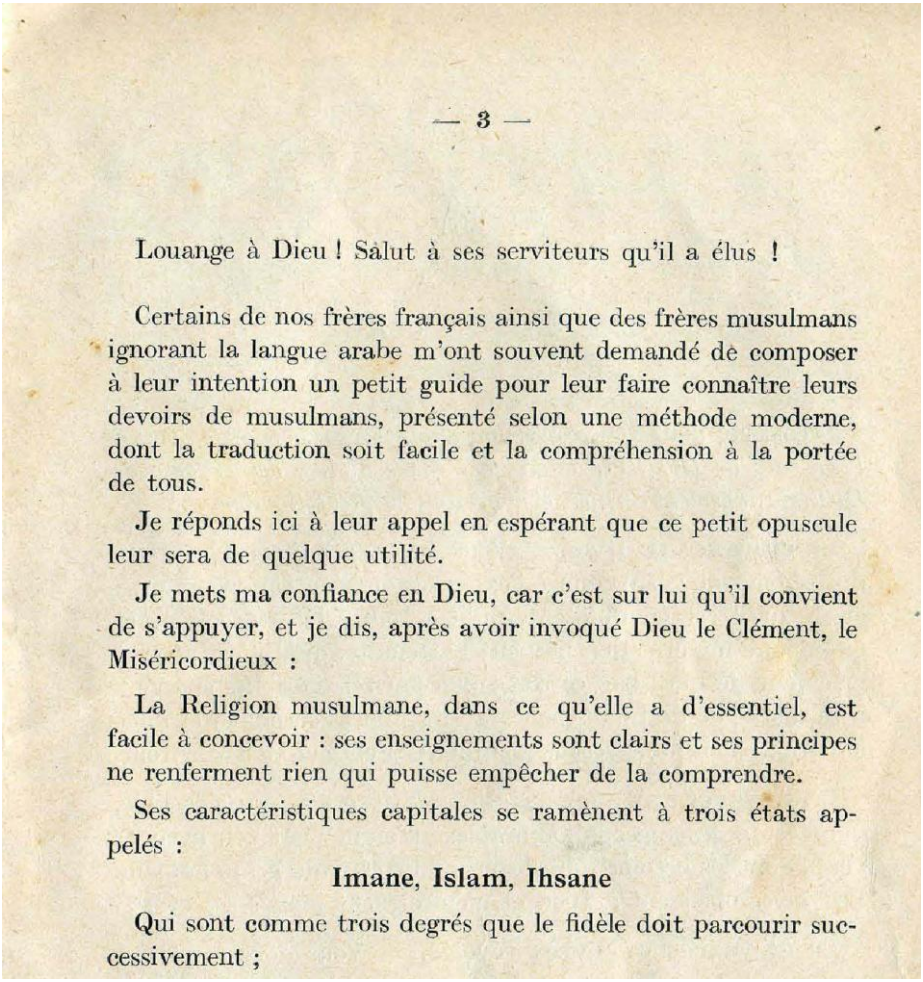
adil (ʿādil) : greffier, secrétaire, ( adil de mufti).
ʿaun : aide, serviteur.
dikr : récitation, litanie d'un ordre confrérique.
habous : bien immobilisé par un legs religieux.
hadra : séance de danses et de litanies d'un ordre confrérique.
hanéfī : l'un des quatre grands rites orthodoxes, fondé par Abou Hanifa (mort en 767).
hazzab : lecteur du Coran à la mosquée.
bach-hazzab : id.
imam (ʿimām) : dirige la prière et, dans les mosquées sans mufti, prononce la khotba.
khotba : sermon.
mechmel : biens collectifs à usage d'assistance.
madrasa : école.
malékī : l'un des quatre grands rites orthodoxes, fondé par Malek Ibn Anas (mort en 795).
mudarras : instituteur.
muezzin ( muʾaḍḍin ) : desservant des mosquées, appelant les fidèles à la prière.
mufti : savant jurisconsulte rattaché à une mosquée.
muqqadem : dignitaire local d'une confrérie.
oukil ( ūkīl ) : gérant, gardien de marabout.
kouba ( qūbba ) : monument élevé sur le tombeau d'un marabout.
taleb (pl. tolba) : lettrés, savants, étudiants.
waqaf :(voir : habous).
zāwiya : siège, école, monastère, d'une confrérie religieuse.
ziyāra : offrande religieuse.

(1). En l'absence d'une norme fixée pour la transcription des mots arabes, on a pris le parti de se conformer à l'usage le plus courant.

[1]FRANOM_01234_GI, préfecture d'Alger-culte musulman-91 2U, ARCHIVE nationales d'outre-mer.2021 ,p1.

ومن هذه القائمة وظفنا مصطلح الزاوية.

## ملحق (04): مقتطف من دليل المسلم للطريقة العلاوية [1]



— 3 —

Louange à Dieu ! Salut à ses serviteurs qu'il a élus !

Certains de nos frères français ainsi que des frères musulmans ignorant la langue arabe m'ont souvent demandé de composer à leur intention un petit guide pour leur faire connaître leurs devoirs de musulmans, présenté selon une méthode moderne, dont la traduction soit facile et la compréhension à la portée de tous.

Je réponds ici à leur appel en espérant que ce petit opuscule leur sera de quelque utilité.

Je mets ma confiance en Dieu, car c'est sur lui qu'il convient de s'appuyer, et je dis, après avoir invoqué Dieu le Clément, le Miséricordieux :

La Religion musulmane, dans ce qu'elle a d'essentiel, est facile à concevoir : ses enseignements sont clairs et ses principes ne renferment rien qui puisse empêcher de la comprendre.

Ses caractéristiques capitales se ramènent à trois états appelés :

**Imane, Islam, Ihsane**

Qui sont comme trois degrés que le fidèle doit parcourir successivement ;

[1] نص مقتطف من دليل المسلم يتضمن غاية وجود هذا الدليل للذين يجهلون اللغة العربية من الفرنسيين والمسلمين لشيخ الطريقة العلوية يبين فيه التعليمات السمحة للإسلام ومبادئه التي تحدد ضمن الايمان والإحسان أنظر :

Le chef de la confrérie Alaouite, traduit par Omar Guendouz, imprimerie algérienne , Alger ,1930 ,p.3

# ملحق(05): مقر نادي التهذيب [1]

Par ailleurs, les Oulémas algériens réformistes ont été amenés à étendre leur action en France même où, comme l'on sait, résident de nombreux indigènes algériens, jusqu'ici abandonnés à eux-mêmes ou soumis à des influences diverses, depuis celle des confréries maraboutiques jusqu'à celle de l'Etoile Nord-africaine avec qui les Mouslihine entretiennent actuellement des rapports plutôt aigres, et dont ils sont séparés sur des points de tactique ou d'opportunité, mais dont ils se rapprochent singulièrement quant au but final.

Un des leurs, le cheikh FOUDIL EL CORTILANI, envoyé dans la capitale en Juillet 1935, y créait bientôt une société, le "Cercle de l'Education" (Nadi et Tahdib) (2). Dans une lettre publiée par la revue "Ech Chihab" de décembre, ce personnage faisait savoir qu'il avait réussi à appliquer à ses coreligionnaires expatriés "atteints de diverses maladies morales", le remède voulu, "l'éducation de l'esprit selon les dogmes religieux". Grâce à son intervention et à celle de quelques "hommes de bonne volonté", un grand nombre de frères "en train de se noyer dans le vice et dans la rue" avaient été sauvés; un certain nombre de filiales du Cercle de l'Education avaient été créées; des conférences, causeries

.....

(1) - Groupement d'intellectuels à tendances nationalistes.

(2) - Siège provisoirement installé 6 rue Victor-Letalle, dans le 20ème arrondissement.

[1] وثيقة أرشيفية تبين مقر نادي التهذيب المؤقت في الدائرة 20، وتبين مهام الفضيل الورتلاني في التربية والتعليم، أنظر: مازن صلاح حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931/ 1939، مذكرة ماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1985، ص342.

# ملحق(06): خطاب سعيد صالحي[1]

URETE DEPARTEMENTALE
de Constantine

nº I.612

Association des Oulémas

Constantine,le 26 avril 1937

21

47146

RAPPORT

Hier à 2I Heures, M. SALHI SAID, membre de la section parisienne de l'Association des Oulémas, donnait une conférence à l'Université Populaire sur l'activité de la section parisienne.

Un millier d'indigènes y assistaient.

La séance est présidée par M. AHMED OUYAHIS, assisté de M.M. BENAZZOUZ Koudir, BENSSAHTI Mohamed, et BENSMIRA HADJ MOHAMMED.

Autour des membres du bureau prennent place,M.M. BENBADIS Abdelhamid, LARBI TEBESSI, MEBAREK EL MILI, et les membres de l'association "Djemiat Et Tarbia".

M. BENBADIS présente le conférencier à l'auditoire et le remercie au nom de son groupement d'avoir bien voulu prendre la parole à Constantine. Il en fait l'éloge. Par son activité et son inlassable dévouement, il a su prendre dans les milieux musulmans de Paris, une place prépondérante.

En combattant près du Cheikh FOUDIL el OUARTILLANI, M. SALHI SAID, a su montrer le véritable visage de l'Islam en tentant l'impossible pour la rénovation de son intellectualité à travers le monde.

Il donne la parole au conférencier.

M. SALHI SAID remercie le Cheikh BENBADIS, de ses paroles élogieuses. Je n'ai pas, dit-il, à remercier le Président des Oulémas, car il fait simplement son devoir.

Il donne un aperçu sur la situation morale des indigènes algériens.

L'ignorance religieuse, la superstition, l'exploitation de l'homm par l'homme, cet esclavage moderne, pousse le musulman à quitter son pays. Il se rend en France, pays libre, accueillant, épris de liberté et de justice, car il ignore tout du passé, glorieux de sa race. Il amasse, en quelques mois d'un labeur ingrat, de maigres économies et le prix de son voyage.

Quand il se trouve sur le x bateau, il oublie en traversant cette mer, les longs et larges sillons tracés autrefois sur elle par les vaisseaux arabes. Elle servir de limites à notre empire.

En arrivant à Marseille il troque ses vêtements pour s'habiller à l'européenne. Il a peur d'étaler ses moeurs, sa religion, sa race, et son passé. Il essaie d'échapper ainsi aux critiques dont il craint d'être l'objet dans son propre pays, car la France, dit-on est notre pays. Il arrive désorienté, sans ressources, sans guide, sans conseil à Paris, Paris la ville lumière, la cité de la science, de la liberté, de l'égalité, où se heurtent toutes les races. Paris le coeur de l'Europe où tous, attirés comme les papillons vers une lampe magique, viennent s'instruire, pour aller ensuite répandre à travers le monde le fruit de leurs acquisitions intellectuelles.

Ainsi abandonné de tous, l'Algérien est attiré immédiatement vers le vice, l'alcoolisme, la débauche et les jeux défendus par la religion. Livré à lui-même, il ne peut rester évidemment dans la

.....

[1] وثيقة أرشيفية تبين خطاب سعيد صالحي بصفته عضو في ج.ع.م.ج بباريس يتطرق في مؤتمر الجامعة الشعبية عن نشاط القسم الباريسي،نفس المرجع،،ص372.

# ملحق(07): غاية وجود أعضاء جمعية العلماء بباريس[1]



bonne voie. Il erre dans les rues, sale, déguenillé, comme une bête fauve. Les occidentaux et même les orientaux, le méprisent. Pourtant les autorités devraient s'occuper de ce malheureux, car, je vais vous dire une chose énorme : Il existe dans la capitale, des bains pour les chiens oui, pour les chiens, et il n'en existe pas pour ces hommes, pour les algériens, traités par certains européens sur un pied inférieur à celui des animaux ...

Pourtant, dans mes voyages à travers l'Orient, j'ai pu certes apprécier la différence de tenue des musulmans de Syrie, de Perse, ou d'ailleurs, à l'égard des étrangers. D'autre part, certain jour à Bagdad, je fus surpris d'entendre parler l'arabe, avec une pureté sans égale.

On respecte dans ces pays, l'homme, la langue et la race.

Nous avons voulu, nous les Ulémas, remédier à ce lamentable état de choses et c'est pourquoi, nous sommes installés à Paris, pour servir de Mentors aux musulmans algériens.

Nous avons, en partie, réussi dans notre tâche.

Aujourd'hui, je suis venu au milieu de vous, dans le département de Constantine, pour vous demander de nous aider moralement et financièrement. Constantine est le centre de rayonnement de notre action. C'est le coeur, appelé à commander et à communiquer aux autres départements le sang régénérateur de l'Islam.

Malheur à l'ennemi de notre association, Dieu lui cassera les réins (sic).

Je m'empresse de rendre hommage au Gouvernement Front Populaire, et à notre ami de toujours M. VIOLLETTE.

Les hauts personnages n'ont évidemment rien de commun avec les gens d'extrême droite, nos contempteurs de toujours. Aujourd'hui, l'indigène de la région parisienne bénéficie des indemnités pour chômage, des lois sociales édictées contre la misère. Les européens sont surpris de voir une métamorphose aussi radicale, s'opérer chez leurs camarades musulmans.

Lors de son passage à Paris, l'éminent CHEIKH ARSLAN a xi bien voulu honorer de sa présence, notre société. Il fut surpris de voir arabes et kabyles, s'exprimer en arabe littéraire.

Il a constaté avec joie le relèvement moral de ses coréligionnaires. Au cours d'un banquer, nous avons dissipé comme il convient, le malentendu survenu avec cet illustre enfant de l'Islam.

Pendant le repas, un syrien, fit l'historique de la civilisation arabe. Par sa fraicheur et sa vitalité, elle a gagné l'Amérique, le Japon, réussissant ainsi à faire le tour du monde.

Une entrevue eut lieu ensuite avec les chefs destouriens et le Président de l'Etoile Nord Africaine et tout désaccord avait bientôt entièrement disparu.

Les indigènes de la région parisienne sont divisés en trois catégories :

I°/ Les ignorants, entrainés vers l'alcoolisme, la débauche et les jeux.

2°/ Les lettrés en arabe, livrés à eux-mêmes, sans aucun lien entre eux.

30

[1] وثيقة أرشيفية تبيّن تطرق سعيد صالحي لغاية وجود أعضاء جمعية العلماء بباريس، كي تكون بمثابة مرشد للمسلمين الجزائريين مع ذكر نوعية الأهالي المتواجدين بالمنطقة الباريسية، نفس المرجع،ص373.

# ملحق(08) [1]

3°/ Les lettrés en français, Ceux-ci ont véritablement honte de leur langue, de leur religion, de leur race, car ils se marient avec des européennes, laissant dans leur pays natal, les belles filles musulmanes saines et fortes.

Voilà la situation. Et ces gens là, ces derniers surtout, sont des milliers. La République en fera un jour, des soldats pour défendre son sol.

Il fait appel à la jeunesse ardente des villes et des campagnes, pour aider au relèvement moral de la masse, avide de liberté.

Il adjure les assistants de faire l'impossible pour venir en aide à la Société des Oulémas, dernier rempart de l'Islam, contre la barbarie.

Les algériens ne oeuvent supporter le climat métropolitain. Presque tous, ils reviennent tuberculeux et propagent dans leurs foyers le mal redoutable.

Aidez nous à poursuivre notre marche en avant, vers le progrès, vers la lumière !

Vive la Société des Oulémas, Vive l'Algérie, Vive l'Islam !

L'orateur est applaudi.

M. BENBADIS remercie l'orateur. Il le prie de transmettre au Cheikh FOUDIL EL OUARTILLANI l'expression de ses sentiments d'admiration pour l'oeuvre déjà réalisée en France.

M.M. LARBI TEBESSI, EMBAREK BEN MILI, critiquent les chefs religieux, gras et repus, XXXXXXXXXXXXXXX insoucíants de la misère du peuple qu'ils voudraient voir encore longtemps plongés dans la barbarie et l'obscurantisme.

Les Oulémas, eux, ne sont rétribués par personne, et ils se sacrifient délibérément pour l'émancipation du peuple.

La section parisienne a besoin d'un appui financier, il ne faut le leur marchander.

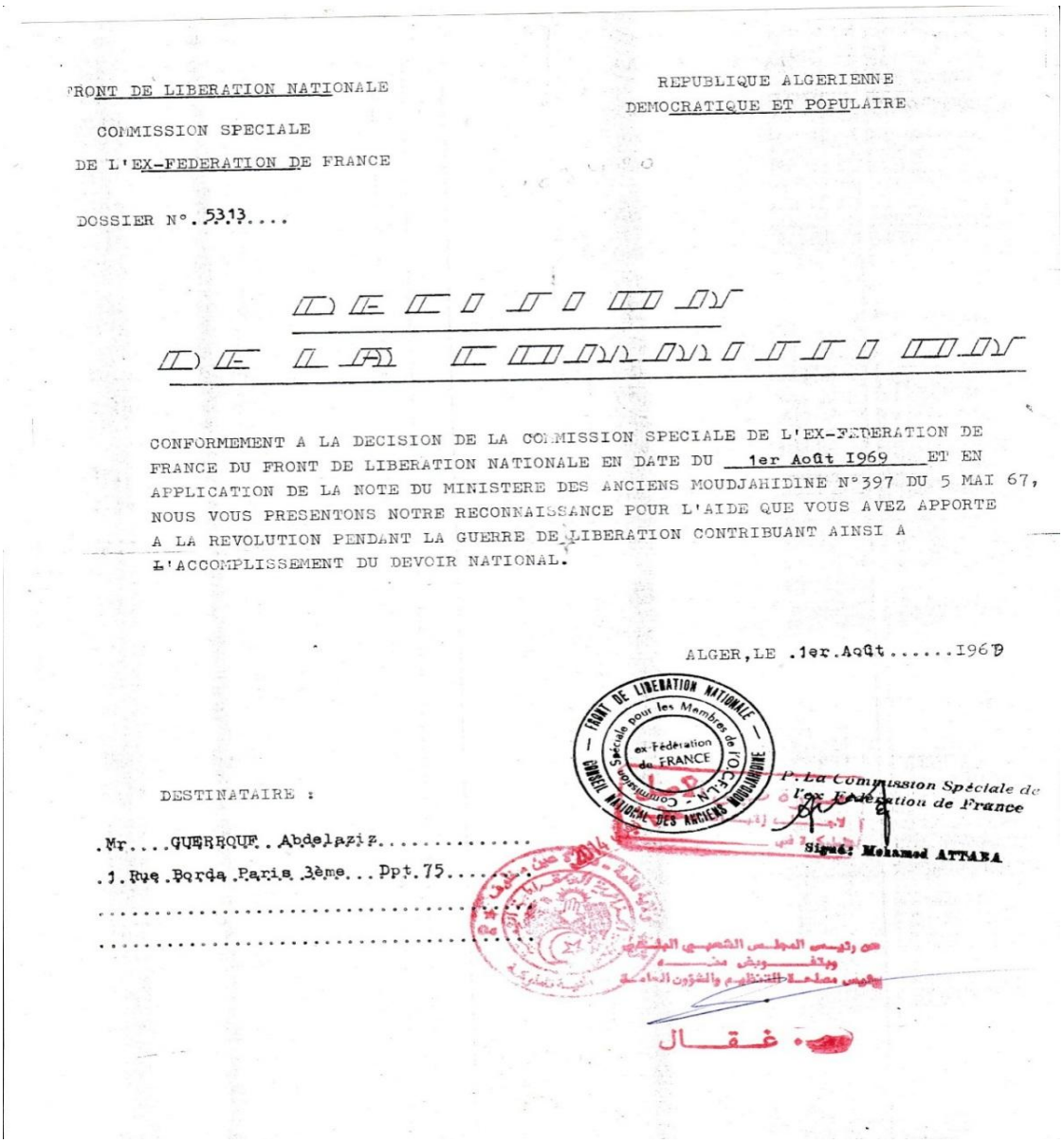
Le Cheikh BENBADIS lève la séance. Il est II h 40. Il n'y eut aucun incident.

LE CHEF DE LA SURETE DEPARTEMENTALE

signé :

[1] وثيقة متممة لما سبق، نفس المرجع ،ص375.

## ملحق(09): قرار لجنة ج. ت. و. بفرنسا عن عبد العزيز قروف [1]



FRONT DE LIBERATION NATIONALE

COMMISSION SPECIALE

DE L'EX-FEDERATION DE FRANCE

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

DOSSIER N°. 5313....

DECISION

DE LA COMMISSION SPECIALE

CONFORMEMENT A LA DECISION DE LA COMMISSION SPECIALE DE L'EX-FEDERATION DE FRANCE DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE EN DATE DU 1er Août 1969 ET EN APPLICATION DE LA NOTE DU MINISTERE DES ANCIENS MOUDJAHIDINE N°397 DU 5 MAI 67, NOUS VOUS PRESENTONS NOTRE RECONNAISSANCE POUR L'AIDE QUE VOUS AVEZ APPORTE A LA REVOLUTION PENDANT LA GUERRE DE LIBERATION CONTRIBUANT AINSI A L'ACCOMPLISSEMENT DU DEVOIR NATIONAL.

ALGER, LE .1er.Août.....1969

FRONT DE LIBERATION NATIONALE — Commission Spéciale pour les Membres de l'OCFLN — ex-Fédération de FRANCE — CONSEIL NATIONAL DES ANCIENS MOUDJAHIDINE

P. La Commission Spéciale de l'ex-Fédération de France

Signé: Mohamed ATTABA

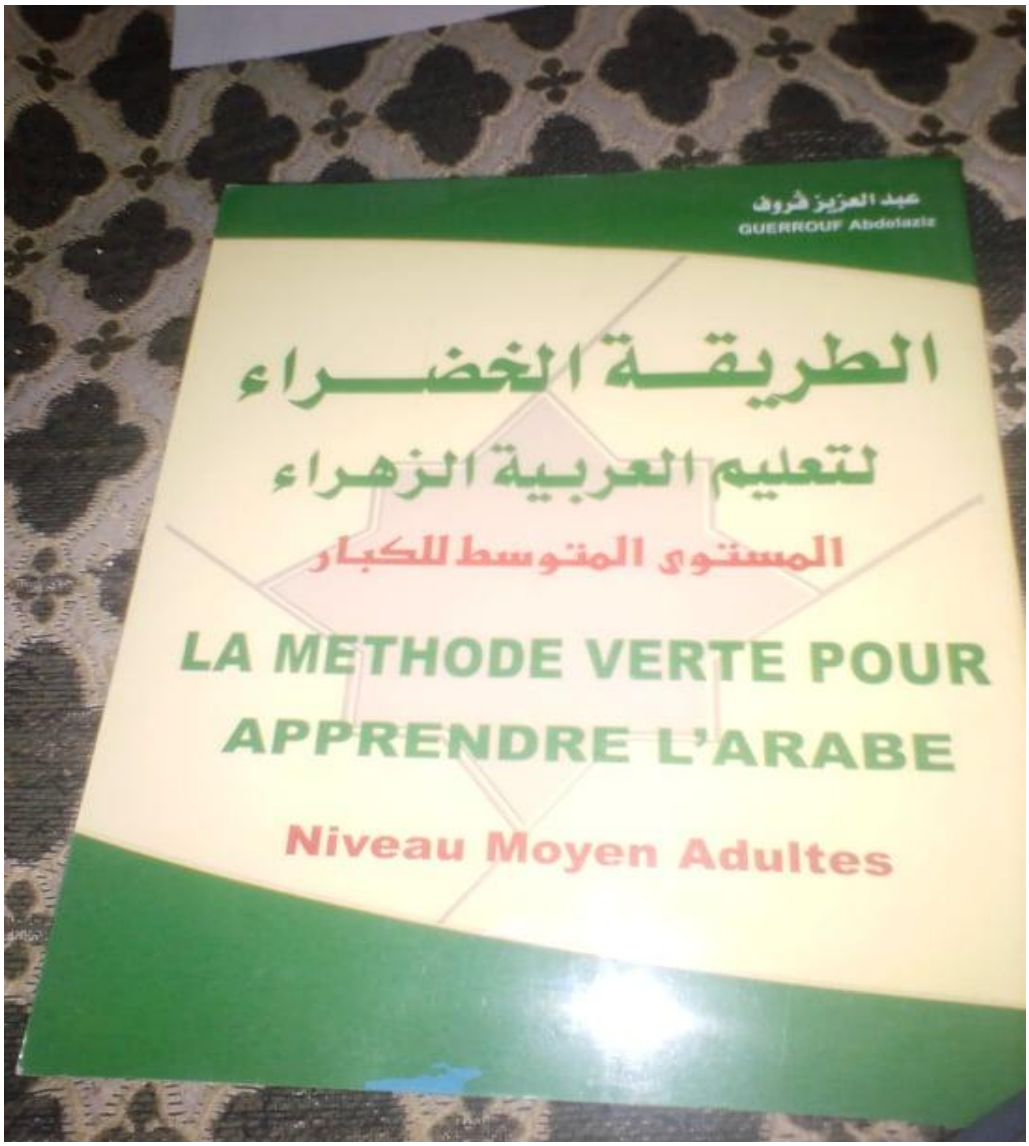
DESTINATAIRE :

.Mr....GUERROUF..Abdelaziz.....
.1.Rue.Borda.Paris.3ème...Ppt.75....
.....
.....

غقال

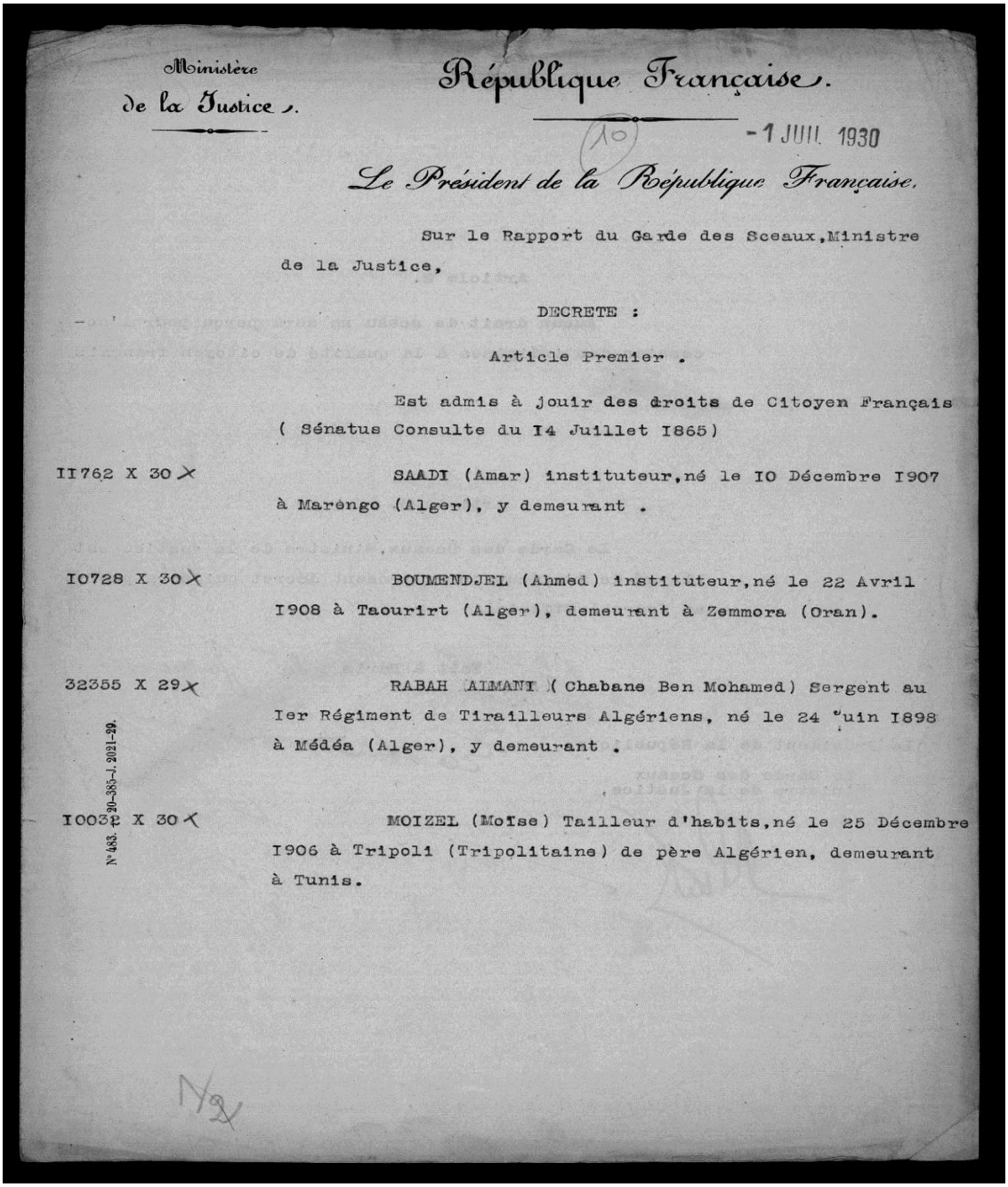
[1] وثيقة مرسلة لعبد العزيز قروف تبيّن مشاركته بالثورة، وبأداء واجبه الوطني من قبل لجنة ج. ت. وبفرنسا.

## ملحق (10): أهم انتاج تعليمي لعبد العزيز قروف[1]




[1]واجهة كتاب التعليم باللغة العربية لعبد العزيز قروف ، الذي كان معلما بفرنسا منذ خمسينيات القرن العشرين لغاية2000 حسب ماصرح به حسان قروف.

## ملحق (11): مرسوم عن حافظي الأختام [1]



Ministère
de la Justice.

République Française.

-1 JUIL. 1930

Le Président de la République Française,

Sur le Rapport du Garde des Sceaux, Ministre de la Justice,

DECRETE :

Article Premier .

Est admis à jouir des droits de Citoyen Français ( Sénatus Consulte du I4 Juillet I865)

II762 X 30 — SAADI (Amar) instituteur, né le IO Décembre I907 à Marengo (Alger), y demeurant .

I0728 X 30 — BOUMENDJEL (Ahmed) instituteur, né le 22 Avril I908 à Taourirt (Alger), demeurant à Zemmora (Oran).

32355 X 29 — RABAH AIMANI ( Chabane Ben Mohamed) Sergent au Ier Régiment de Tirailleurs Algériens, né le 24 Juin I898 à Médéa (Alger), y demeurant .

I0032 X 30 — MOIZEL (Moïse) Tailleur d'habits, né le 25 Décembre I906 à Tripoli (Tripolitaine) de père Algérien, demeurant à Tunis.

N° 483. — 30-385-1. 2021-29.

[1] **A.N.O.M**, 10728 X 30 (numéro du dossier à consulter en sous-série BB/11)

# ملحق (12) المهام الاستشاري لأحمد بومنجل [1]



Il est d'ores et déjà en distribution.

J'ai reçu de M. Léo Hamon un avis présenté au nom de la commission de l'intérieur (administration générale, départementale et communale — Algérie), sur le projet de loi, adopté par l'Assemblée nationale, tendant à la réorganisation et à la coordination des transports de voyageurs dans la région parisienne (nos 928, année 1947, et 134, année 1948).

L'avis a été ronéographié sous le n° 152. Il est d'ores et déjà en distribution.

— 9 —

DEPOT D'UN RAPPORT

**M. le président.** J'ai reçu de M. Mamadou M'Bodje un rapport, fait au nom de la commission du travail et de la sécurité sociale, sur la proposition de résolution de M. Masson et des membres du groupe socialiste S. F. I. O., tendant à inviter le Gouvernement à fixer un minimum de moyens d'existence aux vieux travailleurs, aux titulaires de petites pensions, aux accidentés du travail, aux bénéficiaires de l'assistance et, d'une manière générale, aux « économiquement faibles » et à élever d'urgence, en attendant, leurs allocations, secours, pensions, dans la même proportion que l'augmentation qui a été accordée et de M. Durand-Reville comme membre de la commission du travail et de la sécurité sociale.

Le groupe intéressé a fait parvenir à la présidence le nom des candidats proposés en remplacement des membres démissionnaires. Leur nom sera publié au *Journal officiel* à la suite du compte rendu de la présente séance et la nomination interviendra dans les délais réglementaires.

— 10 —

REMPLACEMENT D'UN CONSEILLER DE LA REPUBLIQUE DEMISSIONNAIRE

**M. le président.** L'ordre du jour appelle la discussion des conclusions du rapport du 1er bureau sur l'élection de M. Boumendjel, en remplacement de M. Saadane (Alger, 2e collège), démissionnaire.

Le rapport a été inséré au *Journal officiel* du 25 février 1948.

Votre 1er bureau conclut à la validation.

Personne ne demande la parole?...

Je mets aux voix les conclusions du 1er bureau.

*(Les conclusions de 1er bureau sont adoptées.)*

**M. le président.** En conséquence, M. Ahmed Boumendjel est admis.

scènes de violence et même aux crimes les plus graves certains films cinématographiques et certains périodiques illustrés.

Avant d'ouvrir la discussion, je dois faire connaître au Conseil que j'ai reçu un décret de M. le président du conseil désignant en qualité de commissaire du Gouvernement pour assister M. le garde des sceaux, ministre de la justice;

M. Costa, directeur de l'éducation surveillée au ministère de la justice.

Acte est donné de cette communication.

La parole est à M. Georges Pernot.

**M. Georges Pernot.** Mesdames, messieurs, il y a quelques jours la presse publiait un communiqué du conseil supérieur de la magistrature que vous avez certainement lu et dont je me permets de vous rappeler les premiers mots:

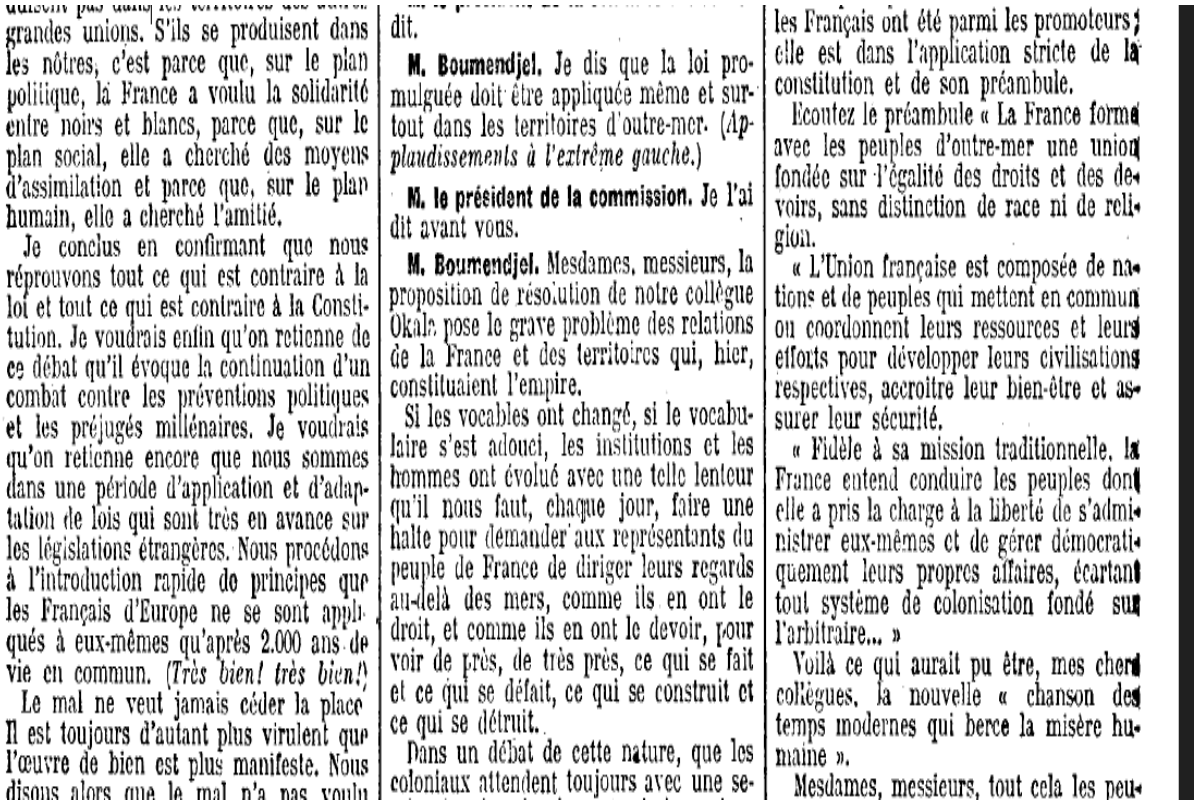
« Le président de la République a saisi le conseil supérieur de la magistrature du douloureux et très grave problème de la criminalité juvénile. »

J'ai pensé qu'il n'était pas possible que le Conseil de la République ne fît point écho aux préoccupations du chef de l'Etat. C'est la raison pour laquelle je me suis permis de poser une question orale au Gouvernement sur les mesures qu'il entend prendre pour enrayer l'inquiétant accroissement de la criminalité juvénile.

J'ose espérer que le Conseil voudra bien pardonner l'initiative que j'ai prise; il est

[1] **JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUEFRANÇAISE**,REMPLACEMENT D'UN CONSEILLER DE LA RÉPUBLIQUE DÉMISSIONNAIRE, n17,1948,p474.

# ملحق ( 13): أهم مناقشات أحمد بومنجل[1]



grandes unions. S'ils se produisent dans les nôtres, c'est parce que, sur le plan politique, la France a voulu la solidarité entre noirs et blancs, parce que, sur le plan social, elle a cherché des moyens d'assimilation et parce que, sur le plan humain, elle a cherché l'amitié.

Je conclus en confirmant que nous réprouvons tout ce qui est contraire à la loi et tout ce qui est contraire à la Constitution. Je voudrais enfin qu'on retienne de ce débat qu'il évoque la continuation d'un combat contre les préventions politiques et les préjugés millénaires. Je voudrais qu'on retienne encore que nous sommes dans une période d'application et d'adaptation de lois qui sont très en avance sur les législations étrangères. Nous procédons à l'introduction rapide de principes que les Français d'Europe ne se sont appliqués à eux-mêmes qu'après 2.000 ans de vie en commun. (*Très bien! très bien!*)

Le mal ne veut jamais céder la place. Il est toujours d'autant plus virulent que l'œuvre de bien est plus manifeste. Nous disons alors que le mal n'a pas voulu

dit.

**M. Boumendjel.** Je dis que la loi promulguée doit être appliquée même et surtout dans les territoires d'outre-mer. (*Applaudissements à l'extrême gauche.*)

**M. le président de la commission.** Je l'ai dit avant vous.

**M. Boumendjel.** Mesdames, messieurs, la proposition de résolution de notre collègue Okale pose le grave problème des relations de la France et des territoires qui, hier, constituaient l'empire.

Si les vocables ont changé, si le vocabulaire s'est adouci, les institutions et les hommes ont évolué avec une telle lenteur qu'il nous faut, chaque jour, faire une halte pour demander aux représentants du peuple de France de diriger leurs regards au-delà des mers, comme ils en ont le droit, et comme ils en ont le devoir, pour voir de près, de très près, ce qui se fait et ce qui se défait, ce qui se construit et ce qui se détruit.

Dans un débat de cette nature, que les coloniaux attendent toujours avec une se-

les Français ont été parmi les promoteurs; elle est dans l'application stricte de la constitution et de son préambule.

Ecoutez le préambule « La France forme avec les peuples d'outre-mer une union fondée sur l'égalité des droits et des devoirs, sans distinction de race ni de religion.

« L'Union française est composée de nations et de peuples qui mettent en commun ou coordonnent leurs ressources et leurs efforts pour développer leurs civilisations respectives, accroître leur bien-être et assurer leur sécurité.

« Fidèle à sa mission traditionnelle, la France entend conduire les peuples dont elle a pris la charge à la liberté de s'administrer eux-mêmes et de gérer démocratiquement leurs propres affaires, écartant tout système de colonisation fondé sur l'arbitraire... »

Voilà ce qui aurait pu être, mes chers collègues, la nouvelle « chanson des temps modernes qui berce la misère humaine ».

Mesdames, messieurs, tout cela les peu-

---

[1] **JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUEFRANÇAISE**, APPLICATION DE LA Constitution DANS LES TERRITOIRES D'OUTRE-MER Suite de la discussion d'une proposition de resolution n29 ,49juin1948, p1704

وضمن هذا السياق، ومحاولة الإجابة عن التحديات والرهانات المطروحة، يهدف النقاش المذكور في الجريدة الرسمية إلى ايجاد حل يجمع بين النظري والممارسات العملية وتنمية للثقافة ، والحياة العملية والعلمية لدى ما وراء البحار، ويرى أحمد بومنجل أن سن القانون يجب أن يطبق فيما وراء البحار، فيبيّن بذلك جانبه التعليمي وهو يناقش عن مسؤولية المستعمر بالنسبة للمواطنين في الخارج ، ويطالب باحترام الإنسان، ومن هذا الطلب تكمن في نظرنا القيمة التربوية ، ويبيّن أنّ الهيكل الاستعماري للنظام هدفه هو تجريد المواطن الأصلي من شخصيته، ويؤكد على المساواة والحرية ،والأخوة على أنّهم غير موجودين، فلطالما كانت تروج لها الشعارات .

# ملحق (14)أهم مناقشات أحمد بومنجل[1]

contre-partie au Viet-Nam, comme état associé dans l'Union française. Que demander davantage ? » On lit encore plus loin: « Peut-on sincèrement penser que les exhortations au général Xuan, assorties des encouragements de M. Bollaert et de la bénédiction à distance de Bao Daï vont détacher de Ho Chi Minh ses fidèles ? Nullement. Le Saint-Siège, pourtant si puissant, ne parvient pas lui-même, malgré ses louables tentatives, à rallier au général Xuan la plupart des deux millions de catholiques indochinois, et l'évêque de Saïgon voit ses mandements désavoués par le clergé indigène. »

**M. le ministre.** Il s'agit d'un article de M. Bénazet. C'est le cas de dire que c'est un « point de vue ».

**M. Boumendjel.** C'est un point de vue, mais nous, coloniaux et primitifs, vous nous permettrez, monsieur le ministre de la France d'outre-mer, de croire, jusqu'à nouvel ordre, à ce que dit et à ce qu'écrit M. Bénazet.

La guerre du Viet-Nam impose de lourds sacrifices auxquels il faut mettre fin rapidement et ce n'est pas en faisant appel à la légion étrangère et aux tabors marocains, voire aux détenus ex-hommes de main de Vichy, que le climat sera créé pour une paix définitive.

Au Maroc, la situation, pour n'être pas aussi tragique, doit cependant requérir toute notre attention. Pas de représentation politique, pas de liberté individuelle, laisser leur propre récolte à la merci des criquets. »

Liberté d'association ?

« Alors que toute activité politique est interdite aux Marocains et qu'il ne leur est pas possible de se constituer en groupements, même corporatifs, il est loisible aux Français de former des associations de toutes sortes et même de constituer des partis politiques. Les seuls groupements qui ont été autorisés à voir le jour pendant un certain temps sont les associations d'anciens élèves des écoles franco-musulmanes et quelques rares clubs sportifs. Encore est-il indispensable de signaler la présence d'un agent français, dit « conseiller technique », dont le véritable rôle consiste à surveiller l'activité des membres de ces associations.

Liberté de réunion ? « Toute association publique de caractère politique est formellement interdite aux Marocains. Le secrétaire général du protectorat et des contrôleurs français disposent des pleins pouvoirs pour interdire toute réunion de nature à troubler l'ordre public. »

Nous arrivons enfin à la liberté de la presse. Les journaux marocains qui ont été autorisés depuis quelques mois sont constamment mutilés par une censure aveugle qui s'acharne à les museler et les met dans l'impossibilité d'éclairer l'opinion publique et de faire son éducation civique et politique.

C'est la destruction systématique de toute pensée libre.

*

moyens financiers indispensables à leur propre mise en valeur.

« Il n'est plus possible de continuer à opposer les éléments européens et qui disposent de moyens financiers et techniques aux éléments autochtones propriétaires du sol et du sous-sol et qui offrent leurs bras, leurs connaissances du pays, leur adaptation particulière au climat et aux conditions de vie des territoires d'outre-mer. »

Voilà, mes chers collègues, le texte déposé à l'Assemblée de l'Union. Il ne s'agit plus d'un article de journal, cette fois.

**M. Pujol.** Me permettez-vous de vous interrompre?

**M. Boudmendjel.** Volontiers.

**M. Pujol.** C'est bien du groupe socialiste qu'émane le texte que vous avez lu ? Vous l'avez dit, j'en prends acte et je demande à l'Assemblée d'en prendre acte également.

**M. Boumendjel.** J'ai sous les yeux la proposition elle-même. Je ne vois pas, mon cher collègue, le sens de votre observation. Je n'ai peut-être pas très bien compris, mais je lis: « Proposition présentée par MM. Darlan, Ya Doumbia, Di Ould Zein, Bourgarel, Ebédé, et les membres du groupe socialiste S. F. I. O. et apparentés. »

**M. le président.** Alors, vous êtes d'accord. Pour une fois, laissez-moi constater cet accord.

**M. Boumendjel.** Toujours devant la même Assemblée, je note une deuxième

79

[1]opcit.p1705.

تطرقت الجريدة الرسمية على أنّ كل نشاط سياسي كان ممنوعا على المغاربة ،ولا يمكن لهم تشكيل مجموعات، فهو جائز للفرنسيين وجائز لهم لتشكيل الجمعيات بجميع أنواعها، وحتى في تكوين الأحزاب السياسية، والمجموعات الوحيدة الذين سُمح لهم برؤية ضوء النهار لفترة من الوقت هي جمعيات طلاب سابقون في المدارس الفرنسية الإسلامية وعدد قليل من النوادي الرياضية.فأشار إلى وجود وكيل فرنسي دوره هو مراقبة نشاط أعضاء هذه الجمعيات وحرية التجمع "أي ارتباط ذو طابع سياسي رسمي ممنوع على المغاربة، وحرية الصحف المغربية كانت مشوهة من قبل الرقابة العمياء التي تضعهم غير قادرين على تنوير الرأي العام، والقيام بتعليمه المدني فيرى أنّه نظام التدمير.

## ملحق (15): أهم معلومات عن عمر راسم وأخيه محمد [1]

en 1946. Présidente de « La Tasse de lait ». Voir le dossier de Rabiah, Mohamed, son mari. 91 4I 169

Rabiah , Mimi Née en 1928. Sollicite un emploi à la préfecture d'Alger. 1960. 91 4I 169

Rabiah , Ali ben Ahmed Né vers 1900 à Akbou. Agent de police municipale. Restaurateur. Agent d'affaires. Agent occasionnel du CIE et de la ST. Arrêté par la ST. Interné à Djenien Bou Rezg. Décédé en 1942. 1939-1944. 91 4I 169

Rabiah , Mahieddine ben Ahmed Né en 1894 à Tizi Ouzou. Interprète judiciaire à Aumale. 1939-1949. 91 4I 169

Rabiah , Mohamed Né en 1884 à Médéa. Interprète judiciaire à Tablat. 1939-1954. 91 4I 169

Rabiah , Smaïl Né en 1912 à Cheurfa, Tiksiridene, Maillot CM. MTLD. Sabotages. 1954-1955. 91 4I 169

Rachedi , Abdallah Né en 1903 à Dellys. Conseiller municipal de Saint-Eugène. Secrétaire de la Fédération des anciens combattants musulmans. 1957. 91 4I 155

Rachedi , Ali Né en 1915 à Chellata, Akbou. Journalier. MTLD. Arrêté. 1955. 91 4I 155

Rachim , Omar ben Ali Né en 1889 à Alger. Professeur d'art musulman à l'Ecole nationale des Beaux-arts. Radio-Alger. Articles de presse. 1938-1952. 91 4I 155

Racim , Mohamed ben Ali Né en 1896 à Alger. Professeur de dessin à l'Ecole nationale des Beaux-arts. Peintre miniaturiste. 1939-1958. 91 4I 155

[1] **Archives nationales d'outre–mer**, ark:/61561/1631661, Dossiers individuels de renseignements 1920 –1962, FR ANOM 91 4I 106 – 170, 202

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم

## الوثائق الأرشيفية:


– **Archives nationales**, 19940434/125–19940434/245 2020 ,Pierrefitte–sur–Seine ,134,136

–FRANOM_01234_GI, préfecture d'Alger–culte musulman–91 2U.ARCHIVE nationales d'outre–mer.2021

–**Archives nationales d'outre–mer**, ark:/61561/1631661 , Dossiers individuels de renseignements 1920 –1962 ,FR ANOM 91 4I 106 – 170, 2022

– **A.N.O.M**, GGA 7G 1416, per –Rum,

– **Archive Nationales du monde du travail, Cote** ;1994 8 85


## المقالات الأرشيفية:


–Cité des mémoires étudiantes (Paris, 200) **Archives nationale** Pierrefitte, cote AS/203(III)/1AS/203(III)/4,France,2015

– fernand arnaudies, l'exposition Mohamed Racim, **journal de l'Afrique de nord illustree**,n$^0$ 840,lundi 20 décembre 1937, **Gallica**,

– weiviorka Anette , Maurice Thorez Noyelle –Godault (Pasde–Calais), 28 avril 1900 – en mer noire, 11 juillet 1964,**AN.O.M**

– **A.N.O.M**, cote :BB/18/2911, Association l'Etoile nord–africain.

- **Archives du Parti communiste français ; Archives départementales de la Seine-Saint-Denis** : 332 J 4 FLN (Algérie – fédération de France – délégation du Caire) / MTLD – MNA, p18

- Lacouture Jean, Le Vésinet, 29 mai 1907 - Paris, 26 février 1978.**Anom**.

**المصادر باللغة العربية:**

**oالكتب:**


| | |
|---|---|
| 01 | الابراهيمي البشير ، **آثار البشير الابراهيمي (1940-1952)**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997 |
| 02 | أبو عمران الشيخ و جيجلي محمد، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2008 |
| 03 | أندري جوليان شارل، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة :المنجي سليم وآخرون،ط3، الدار التونسية للنشر، الجزائر،1976 |
| 04 | البجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية، تونس، 1961 |
| 05 | بشيشي الأمين، **الأمين بشيشي يروي مساره**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2014. |
| 06 | بن تونس عدة، **الروضة السنية في المآثر العلوية**، المطبعة العلاوية، مستغانم، 1987 |
| 07 | بن خدة يوسف ،**جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر ،2012 |
| 08 | بن عليوة أحمد مصطفى، **ديوان أحمد بن مصطفى العلاوي**،ط5، المطبعة العلاوية، مستغانم، الجزائر، دون سنة |

| | |
|---|---|
| 09 | بن نبي مالك ، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986 |
| 10 | بن نبي مالك، **العفن**، ت: نور الين خندودي، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007 |
| 11 | بن نبي فكرة الافريقية الآسيوية في مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، بيروت،2001 |
| 12 | بن نبي مالك، **مذكرات شاهد القرن**، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية،1984 |
| 13 | التلمساني الحسن بن عبد العزيز القادري ، **إرشاد الراغبين إلى ما احتوت عليه الطريقة العلوية من الفتح المبين**، أحباب الشيخ أحمد العلوي، مستغانم، دون سنة |
| 14 | حباشي عبد السلام، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)**، ت: عبد السلام عزيزي، دون ط، دار القصبة للنشر، 2008 |
| 15 | حداد مالك، **التلميذ والدرس**، ت: سامي الجندي، منشورات وزارة الثقافة، 2008 |
| 16 | حداد مالك، **الشقاء في خطر**، تر: عبد السلام يخلف، منشورات الاختلاف، مديرية الفنون والآداب، الجزائر، 2005 |
| 17 | حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983 |
| 18 | حوحو أحمد رضا، **نماذج بشرية**، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، دون سنة |
| 19 | دحلب سعد، **المهمة منجزة من أجل الاستقلال**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2007 |
| 20 | رمضان محمد صالح، **شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1984 |
| 21 | عباس فرحات، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، دون ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007 |
| 22 | عباس فرحات، **غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر،2012 |
| 23 | عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، دون ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008 |
| 24 | العقون عبد الرحمان بن براهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920– 1936، ج**1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 |
| 25 | علاق هنري، **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 |
| 26 | العلاوي أحمد بن مصطفى،**المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية**، ج1، ط2، المطبعة العلوية بمستغانم، الجزائر، 1989 |
| 27 | فرعون مولود، **ابن الفقير**، تر: نسرين شكري، ط1، **المركز** القومي، القاهرة،2014. |

| | |
|---|---|
| 28 | قداش محفوظ ،**جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954**، منشورات Anep، 2008 |
| 29 | قداش محفوظ ، **المقاومة السياسية1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1987 |
| 30 | قنانش محمد، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 |
| 31 | قنانش محمد وقداش محفوظ ، **نجم الشمال الافريقي 1926- 1937وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة |
| 32 | كاري جاك **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تر: عبد القادر قسوم، عالم الأفكار، الجزائر، 2015 |
| 33 | كاري مارسيل، **مذكراتي مع الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي**، ط2، المطبعة العلاوية بمستغانم، 1987 |
| 34 | كليمون هنري، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955 – 1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012 |
| 35 | مبارك زكي، **اللغة والدين والتقاليد في حياة الاستقلال**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017 |
| 36 | مرقص الياس، **الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر**، دار الحقيقة، بيروت، 1959 |
| 37 | مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج** ، تر: محمد المعراجي ،دون ط، الجزائر، 2007 |
| 38 | نور عبد القادر، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر، (ذكريات وحقائق)**ط1،دار هومة، الجزائر، 2016 |
| 38 | الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009. |


**oالدوريات:**


-رمضان محمد الصالح،" تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية"، مجلة **الثقافة**، ع70، 1982

- فضلاء محمد الطاهر،" أعلام النهضة الجزائرية، الشيخ الطيب العقبي"، **مجلة الثقافة**، ع 66، 1981

o**الجرائد:**

- **جريدة البلاغ الجزائري**، "لا يترك الناس من أمر دينهم شيئا"،ع15 ، 28 رمضان 1345هـ/ 01-04-1927

- **جريدة البلاغ**، 'حول زاوية العلويين بمدينة باريس"، ع53 ،1927

- **جريدة البلاغ**، "الإسلام والنصرانية"، ع65، 1928

- **جريدة البلاغ**، "من مدينة مرسيليا، ع173، 1930، ص3.

- **جريدة البلاغ**، "شيء من أعمال العلويين ببلاد فرنسا"، ع91، .

- **جريدة البلاغ**،"من مدينة باريس إلى إدارة البلاغ "، ع291، 1933.

- **جريدة العمل**،" فرنسا"، ع1، تونس، جوان 1934.

- **جريدة البصائر**، ع2، 1936.

- التبايلي حسن، الحركة الكشافية بشمال افريقيا، **جريدة تونس الفتاة**، ع12، أفريل 1939

- طلس، " مراسلات"، **جريدة البصائر**، الجزائر،ع14، أفريل 1936

- عبد الله محمد، "جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا"، **جريدة البصائر**، ع32، اوت1936

- الورتلاني الفضيل، "جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس"،**جريدة البصائر**، ع54، 1936

- جريدة البصائر، ع139، 1938

- الإبراهيمي محمد بشير، "هل دولة فرنسا لائكية"، **جريدة البصائر**، ع103، الجزائر، 1950

- **جريدة البصائر**، ع133، 1950.

- قروف عبد العزيز، "المتنبي بين شباب الأمس واليوم"، **جريدة البصائر**، ع130، سبتمبر 1950.

- جريدة المنار، ع6، 1951

**o المصادر باللغة الأجنبية:**

**o الكتب:**

- Ageron Charles-Robert, de l'Algérie française à l'algérie algerienne, edif 2000, alger, 2010
- Carret Jacques ,le reformism en Islam (l'association des olamas d'Algérie) imprimerie officielle, Alger ,1959.
- Dib Mohammed, L'incendie, Editions de seuil, France, 1954
- Le chef de la confrérie Alaouite, traduit par Omar Guendouz, imprimerie algérienne ,Alger1930 .

-Lings Martin (Abu Bakr Siraj Eddin) , **A sufi saint of the twentieth centurey** (**cheikh Ahmed el al- alawi**), second Edition, suhail Academy Lahore, Pakistan, 1981

- Zdravko pecar, Algérie (Témoignage d'un reporter Yugoslave sur la guerre d'Algérie), e.n.a.g edition, algérie,2009

**o االدوريات:**

- Ageron Charles robert « l'association des étudiants musulmans nord africains en France durant l'entre de guerres, contribution l'étude des nationalismes maghrébins, **revue française d'histoire d'outre-mer**, , tome 70, n°258-259, univ. De paris,1983.

**o الجرائد:**

-**JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE**,REMPLACEMENT D'UN CONSEILLER DE LA RÉPUBLIQUE DÉMISSIONNAIRE, n17,1948,p474.

-**JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE**, APPLICATION DE LA CONSTITUTION DANS LES **TERRITOIRES** D'OUTRE-MER Suite de la discussion d'une proposition de résolution n49,paris ,16juillet1948

- **JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE** , IMMIGRATION D'UNE MAIN-D'ŒUVRE AGRICOLE QUALIFIÉE Suite de la discussion et adoption d'une proposition de résolution , n56, 16 juillet 1948

- **El Moudjahid**, Organe Central Du Front De Libération National, (2) , N 60 , 19-09-1958.

## oالمراجع باللغة العربية:

### oالكتب:


| | |
|---|---|
| 01 | أصغري سيد أمير حسن ، **التفسير الصوفي للقرآن**، تر: علي السعيدي، جامعة أنديانا (الولايات المتحدة الأمريكية)،2019 |
| 02 | الآلوسي جمال الدين، الجزائر **بلد المليون شهيد**، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الاعلام العامة، 1970 |
| 03 | أولمان ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، تر: كمال بشر، دار غريب للنشر، دون سنة |
| 04 | بامية عايدة أديب، **تطور الأدب القصصي الجزائري 1925- 1967**، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982. |
| 05 | البحيصي عوض الله بن حسن مصطفى، **من أعلام الإصلاح في الجزائر(عدة بن تونس)**، ط1، المطبعة العلاوية، مستغانم،1995 |
| 06 | بسام العسلي، **الأمير خالد**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984 |
| 07 | بعلبكي رمزي منير وآخرون، **اللغة والهوية في الوطن العربي (إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية)**، ط1 ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013 |
| 08 | بلاح بشير، **التدافعات الثقافية في الاسطوغرافيا الجزائرية جذورها والعوامل المؤثرة فيها**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2017 |
| 09 | بلاسي نبيل أحمد، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، دون ط، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 1990 |
| 10 | بلعيد صالح، "التهجين اللغوي: المخاطر والحلول"، **مجلة المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، د. ط، 2010 |
| 11 | بن تونس خالد، **التصوف قلب الإسلام**، تر: معهد ألف، ط1، دار الجيل، باريس،2005 |
| 12 | بن صالح قارة مبروك، **الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر،2013 |

| | |
|---|---|
| 13 | بوتومور. ت. ب، **النخبة والمجتمع**، تر: جورج جحا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988 |
| 14 | بوشامة كمال، **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، تر: محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007 |
| 15 | بوالشعير سعيد، **القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة**، ج2 ،ط4 ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، 2016 |
| 16 | بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1،ط1،دار الغربي الإسلامي، بيروت، 1995 |
| 17 | بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015 |
| 18 | التميمي عبد الخالف، **سياسة الاستيطان الأجنبي في الجزائر**، عالم المعرفة، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1983 |
| 19 | جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)، تر: فيصل عباس، ط2، دار الحداثة للنشر، بيروت، لبنان،1982 |
| 20 | جوتشيه باسكال و لوابيه ايمانويل، **تاريخ فرنسا الثقافي من العصر الجميل إلى أيامنا هذه**، تر: مصطفى ماهر، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2011 |
| 21 | الجوهري محمد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007 |
| 22 | الحاج صالح عبد الرحمان: **بحوث ود راسات في علوم اللسان**، ج1، موفم للنشر، الجزائر،2007 |
| 23 | حرفي سوزان، **(حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري1) الثقافة والمنهج**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2009 |
| 24 | حريزي موسى بن ابراهيم، **الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014 |
| 25 | حسين طه، **نقد وإصلاح**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960 |
| 26 | حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر،2013 |
| 27 | حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962 "مشارب ثقافية وإيديولوجية"**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 |
| 28 | حمداوي جميل، **سوسيولوجيا النخب (النخبة المغربية أنموذجا)**، ط1، شبكة الألوكة، 2015 |

| | |
|---|---|
| 29 | الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986 |
| 30 | خليفي عبد القادر، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة،1962/1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 |
| 31 | درار أنيسة بركات، **أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 2013 |
| 32 | دفاتر المجلس، سلسلة منشورات الجيب، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2005 |
| 33 | الدوري عبد العزيز، **أوراق في التاريخ والحضارة**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2008 |
| 34 | ديوي جون، **المدرسة والمجتمع**، تر: أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت،1978 |
| 35 | الرابطة الأدبية، **الجزائر المجاهدة**،" حياة قادة الجزائر وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، مطبعة النعمان، النجف، 1960 |
| 36 | رخيلة عامر ،**8 ماي 1945 (المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة |
| 37 | ريد هربرت ،**الفن والمجتمع** ، تر: فتح الباب عبد الحليم ،مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم، مصر، دون سنة. |
| 38 | الزبيري محمد العربي، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 |
| 39 | الزهيري كامل، "النيل في خطر"، **سلسلة كتاب الأهالي، ع17**، القاهرة، 1989 |
| 40 | زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)**، عالم المعرفة للنشر، طبعة خاصة لوزارة الثقافة، الجزائر، 2013 |
| 41 | زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939** ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 |
| 42 | سالم محمد بهي الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة،1999 |
| 43 | سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، |

| | |
|---|---|
| 44 | سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي،1830-1954**،ج8، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998 |
| 45 | سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي1954- 1962**، ط. خاصة، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007 |
| 46 | سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992 |
| 47 | سعدالله أبو القاسم، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط7، دار الرائد، الجزائر، 2007 |
| 48 | سعيد ادوارد، **صور المثقف**، تر: غسان غصن، محاضرات ريث 1993، دار النهار، بيروت، 1996 |
| 49 | سلام صادق، **فرنسا ومسلموها (قرن من السياسة الإسلامية1895 -2005)**، تر: زهيدة درويش جبور، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي ،2012. |
| 50 | سلامة محمد، **طه حسين**، مكتبة الاسكندرية-قطاع المكتبات- مصر،2009 |
| 51 | سيدعلي مبارك مريم،، **أعلام الجزائر**، دون ط، دار المعرفة، 2012 |
| 52 | شاتلار انطوان، **شارل دو فوكو الطريق إلى تامنراست**، تر: ألبير أبونا، منشورات دار نجم المشرق، بغداد،2005 |
| 53 | شرف عبد العزيز، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991 |
| 54 | شعلان عبد الوهاب، **هواجس النخب العربية وقضاياها الفكرية**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013 |
| 55 | الشمري غازي، مالك جعفر ياويش، **مالك بن نبي بين التمثل والإبداع**، ط1، دار نينوى، دمشق، 2017 |
| 56 | شنتوف الطيب، **دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة |
| 57 | الشنقيطي محمد بن المختار، **فيلسوف القرآن الكريم محمد عبد الله دراز) حياته وأثاره)**، ط1، دار المشرق، القاهرة، 2017 |
| 58 | صاري الجيلالي، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية**، تر: عمر المعراجي، مشورات A.N.E.P، الجزائر،2007 |
| 59 | صاري الجيلالي، **الكارثة الديموغرافية 1867 -1868**، تر: عمر المعراجي، ط خاصة لوزارة المجاهدين، منشورات.A.N.E.P، الجزائر،2008 |

| | |
|---|---|
| 60 | طهاري محمد، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2020 |
| 61 | عباس محمد، **مثقفون في ركاب الثورة**، دون ط، دار هومة، الجزائر،2004 |
| 62 | عباس محمد، **،نداء... الحق**، شهادات تاريخية، دار هومة،الجزائر،2009 |
| 63 | عباس محمد، **وداعا فيتنام ... أهلا يا جزائر**، منشورات ANEP، الجزائر، 2015 |
| 64 | عبد المنشد فيصل، **أسس ومبادئ التربية**، ط1، دار الرضوان، عمان،2014 |
| 65 | عجالي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر (الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد)**، شركة مزوار، الجزائر،2005 |
| 66 | عزيز عبد الكريم، **نضال شعب أبي(تونس 1888- 1956)** ،مركز النشر الجامعي ، تونس، 2001 |
| 67 | عقاب محمد الطيب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**،وزارة الثقافة، الجزائر،2007 |
| 68 | العقبي مؤيد صلاح، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاطها)**، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002 |
| 69 | عقيب السعيد، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962**، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2009 |
| 70 | علي سعيد اسماعيل، **الفكر التربوي العربي الحديث**، عالم المعرفة، سلسة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987. |
| 71 | عمر عبد العزيز عمر: تاريخ **أوربا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2000 |
| 72 | عميمور محي الدين، "**الأزهري الباريسي**"، **جزء من كتاب لله والوطن**، المجموعة السادسة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2015 |
| 73 | عيساوي أحمد، **أعلام الدعوة الإسلامية في الجزائر ومؤسساتها**، ج1، ط3، دار البلاغ، الجزائر، دمشق،2013 |
| 72 | قاسم محمود، **الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996 |
| 73 | قنان جمال، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830- 1944**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007 |
| 74 | كللر جوناثان ، **فردنان د وسيسير**، تر: محمد حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، الاسكندرية ،2000 |

| | |
|---|---|
| 75 | لومبار موريس، **الإسلام في مجده الأول**، تر: إسماعيل العربي، ط3، منشورات دار الآفاق، المغرب،1990 |
| 76 | ماير ارين، **خريطة الثقافة**، تر: نجيب الحصادي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،2021 |
| 77 | مايرز برنارد، **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**، تر: سعيد منصوري ونسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952 |
| 78 | المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، **الذكرى الخمسون لاستشهاد عقيدين: عميروش وسي الحواس**،الأبيار،الجزائر |
| 79 | المقداد محمود، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1992 |
| 80 | ملحس رشدي الصالح ، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**، المطبعة السلفية، القاهرة،1343هـ |
| 81 | منصور محمد: **عمر راسم المصلح الثائر**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984 |
| 82 | منور أحمد، **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي (نشأته وتطوره وقضاياه)**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007 |
| 83 | منور أحمد، **ملامح أدبية (دراسات في الرواية الجزائرية)**، دار الساحل، الجزائر، 2008 |
| 84 | موهوب الحسني ناصر الدين، **الشيخ العلاوي المستغانمي حياته ومآثره**،ط1، منشورات العالمين، الجزائر، 2015 |
| 85 | ناصر محمد، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية1925- ،1975**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006 |
| 86 | النجيخي محمد لبيب، **في الفكر التربوي**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 |
| 87 | نصور أديب، **وطنيون وأوطان**، ط1، دار العلم للملاين، بيروت،1952 |
| 88 | نويهض عادل، الأعمال الخاصة بالجزائر، البشير **الإبراهيمي**، دار الأبحاث، الذكرى الخمسين بعيد الاستقلال |
| 89 | هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014 |
| 90 | واعلي محمد الطاهر، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830إلى 1904**، دون ط، |

| | |
|---|---|
| | منشورات دحلب، الجزائر، 2013 |
| 91 | ولد عروسي الطيب، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة، الجزائر،2009 |
| 92 | ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)**، دون ط ، دار القصبة، 201 |
| 93 | ولد خليفة محمد العربي، **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1991 |
| 94 | الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، مؤسسة كنوز الرحمة، الجزائر، 2012 |


## oالدوريات:


| | |
|---|---|
| 01 | الادريسي رشيد، "من أجل تصور موسع للتربية والديمقراطية الأسس والخلفيات والأهداف"، مجلة **المدرسة المغربية**، ع7-8، المملكة المغربية،2017، |
| 02 | بلعزوز العربي، "السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوربية بها"، مجلة **عصور الجديدة**، ع7-8 ،2013/2012 |
| 03 | بوجلة عبد المجيد، الأطباء وطلبة الطب في ثورة التحرير1954- 1962، **مجلة المصادر**، مج 13، ع1، الجزائر، 2011. |
| 04 | بولجويجة سعاد،"صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني نوفمبر 1956/ جويلية 1957 "، **مجلة العلوم الإنسانية**،ع5، جوان 2016. |
| 05 | بومالي أحسن، أدوات الديبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، **مجلة المصادر**، مج 9، ع16، الجزائر، نوفمبر 2007 |
| 06 | بن جيلالي فلة، "الهجرة القبائلية نحو فرنسا: أسطورة على أرض الواقع"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، ع5جوان،2011 |
| 07 | بن ساعو محمد، "قراءة في كتاب الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر: التنصير والاستشراق والاستعمار للدكتور مختار بن قويدر"، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة 12، جوان 2017 |
| 08 | بن قبي عيسى، "مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية، |

| | |
|---|---|
| | **مجلة معارف،ع23**، ديسمبر 2017 |
| 09 | جفال نور الدين ،" دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع" الجزائري،**مجلة التواصل**، ع36، الجزائر، 2013 |
| 10 | جلامة عبد الوحيد، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، ع3 ،2021 |
| 11 | جوادة خديجة، «روجيه جارودي ومشروع حوار الحضارات مقاربة بين المنطلقات والإمكانيات"، مجلة **الاحياء**، مج 22، ع31، باتنة، الجزائر ،2022 |
| 12 | الجوعاني م. سلوان رشيد رمضان ، "الاستيطان الأوربي في الجزائر"، مجلة **جامعة تكريت للعلوم**، مج20، ع4،العراق،2013 |
| 13 | حاجي مباركة، محند تازروت...تاريخ حافل ومآثر منسية، مجلة **دراسات فلسفية**، مج13، ع 13جامعة الجزائر2، 2016 |
| 14 | خالدي محمد، اللوحة المنمنمة– حديقة داخلية – للفنان محمد راسم، **مجلة أنثروبولوجيا الأديان**، مج8، ع 1، 2012 |
| 15 | سلامي هجيرة ، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة تاريخ العلوم**، مج5، ع13، جوان 2020 |
| 16 | السيد أشرف صالح محمد ، الوسائل العلاجية الطريفة في التراث العلمي العربي استعمال الأنغام الموسيقية أنموذجا، **مجلة التراث العربي، ع4**، جامعة بغداد ،2017 |
| 17 | شترة خير الدين، " نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر، خلال الفترة 1939–1962"، **مجلة عصور الجديدة**، ع14–15، وهران، أكتوبر 2014 |
| 18 | الشمالي نضال محمد فتحي ، "الوعي بالأخر رحلة باريس لفرنسيس المراش" نموذجا، **مجلة حوليات التراث**، جامعة مستغانم، الجزائر،2008 |
| 19 | صغيري منير، "علي الحمامي بين القومية المغاربية والجامعة الإسلامية من خلال ادريس رواية شمال افريقيا"، **مجلة كان التاريخية**، ع27، مارس 2015. |
| 20 | صفصاف هواري، "الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930 – 1956، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**،مج13،ع2 ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021 |
| 21 | طاطاو الشريف، "التربية وبناء الإنسان: قراءة في فلسفة التربية والتعليم عند "رجاء غارودي"، مجلة **المعيار**، مج15، ع 30 ،قسنطينة، الجزائر،2012 |
| 22 | طوالبي عصام، "الاجتهاد والتجديد عند الشيخ أحمد مصطفى العلاوي المستغانمي"، |

| | |
|---|---|
| | **مجلة الحوار الثقافي**، مج7، ع1، مستغانم، الجزائر، 2018، |
| 23 | عبد الحميد خضر سناء،" برغسون جدلية الزمان والأخلاق بين النسبية والإطلاق دراسة نقدية في تأويل الزمان، مجلة **كلية الآداب**، جامعة جنوب الوادي(قنا)، مصر، دون سنة |
| 24 | عقيب محمد السعيد،" الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت'، **مجلة الواحات**، مج7 ، ع2 ، 2014 |
| 25 | عمران سامية، "المفكر أحمد عروة بين الأصالة والحداثة بناء على كتابه الإسلام في مفترق الطرق"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع4، 2016 |
| 26 | عواريب لخضر، "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج8، ع 24، الجزائر 2016، |
| 27 | عويمر مولود، "الدكتور الشيخ أبو عمران مسار وأفكار"، **مجلة التبيان**، ع1،جويلية2016 |
| 28 | غاليسو رونيه، "الحركات الجمعوية والحركة الاجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب"، **مجلة انسانيات**، مج3، ،ع8،وهران، الجزائر ،1999 |
| 29 | الغمقي، محمد، "مسجد باريس الكبير منارة اسلامية ثقافية في قلب العاصمة الفرنسية": مجلة **المجتمع**، الكويت،ع2068، 2014. |
| 30 | قمعون عاشوري ، دور الشيخ حمزة بوكوشة في توعية المهاجرين الجزائريين، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية**، مج،15،ع1، 2015 |
| 31 | الكبير عطوف، "الأصول التاريخية للهجرة المغاربية إلى فرنسا ما بين 1910- 1962 "، **مجلة دراسات**،، مج15، ع15، كلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب ،2012 |
| 32 | لعكايشي عزيز، "قراءة نقدية في رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى قسنطينة"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، مج4، ع7 ،2006 |
| 33 | مرزوق رنيمة، "الهجرة المغاربية الى أوربا: من الهجرة المقننة الى الهجرة الغير شرعية"، **مجلة الدراسات الحقوقية**، مج7، ع3، الجزائر ،2020 |
| 34 | مدور عيسى، الشعر الجزائري الناهض في مواكبة قضايا الأمة، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع29، جامعة باتنة1، الجزائر، 2013 |
| 35 | ميموني رشيد، "مكانة النخبة في التغيير الحضاري لدى مالك بن نبي"، مجلة **نقد وتنوير**،ع4، جامعة الجزائر02، مارس 2016 |

| | |
|---|---|
| 36 | ولد العروسي الطيب، "خليل النعيمي تفاصيل عذابات الانسان العربي في روايته الجديدة"، **مجلة نزوى**، ع70، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والاعلان، عمان،2012 |


**oالجرائد:**

- بزيان سعدي، "الإسلام في الغرب"، **جريدة البصائر**، ع648، 2013.

- عويمر مولود، "اسماعيل العربي خارج السرب، "**مجلة البصائر**، ع1057، 2021

- عويمر مولود،" الدكتور محمد عبد الله دراز وصلته بالجزائر"، **جريدة البصائر**، ع 373، الجزائر، 2008.

- عويمر مولود، "الشيخ سعيد صالحي سفير جمعية العلماء في فرنسا"، **جريدة البصائر**، ع721، 2014،

- فلوسي مسعود، "الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري"، **جريدة البصائر**، ع577، 2013

-فلوسي مسعود، "أربعة أعلام جزائريون رحلوا في صمت"، **جريدة البصائر**، ع1201 ، أوت 2010

- فلوسي مسعود، "من أعلام الجزائر المعاصرين: الطبيب والمفكر الجزائري أحمد عروة "، **جريدة البصائر**، ع703، ماي 2014

**oالمراجع باللغة الأجنبية:**

**oالكتب:**

-Djerbal Daho, l'organisation SPECIALE DE LA FEDERATION DE FRANCE DU FLN(Histoire de la lutte armée du FLN en France)(**1956-1962**) ,Editions Chihab, Alger ,2012

- Dejeux Jean ; **Situation de la littérature maghrébine de langue française, approche historique,approche critique**, bibliographie méthodique des oeuvres magrébines defiction1920-1978, Edition Alger, 1982

- Djiar hachemi ,**l'Algérie(histoire sans tabous des pistes pour l'avenir)**, tome1, Editions A.N.E.P ,Rouiba ;Alger,2015

-International Text book Company, HISTORIC ORNAMENT ELEMENTS OF ORNAMENT PRACTICAL DESIGN APPLIED DESIGN, the Cornell University Library .London 1904

-Megherbi Abdelghani, **les algériens Au Miroir du cinéma colonial**, édition S.N.E.D, Alger ,1982.

-Messoudi Alein ,**Les Arabisants et la France coloniale**, ENS Edition, Liyon,2015 .

- Stora ben jamin , **ils venaient d'Algérie (l'immigration algérienne en France (1912-1992)** ,Fayard,1992.

- Yahyaoui Fadhila, **Roman et société colonial dans l'Algérie de l'entre deux guerres**, éditions E.NA, Alger, 2013.

**الدوريات**

-Adelkhah Fariba et Moussaoui Abderrahmane , Les mosquées. Espaces, institutions et pratiques, Revue **des mondes musulmans et de la Méditerranée**, $n^0_{125}$,2009

-Gontard- Marc , Dejeux (Jean) : Littérature maghrébine de langue française. In: Revue de **l'Occident musulman et de la Méditerranée**, n°22, 1976.

-Jaouad Moussa, « Algerian Students Activity in France To Support The Liberation Revolution Through Politics And The Media » **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**،مج35، ع2، قسنطينة ، الجزائر، 2021،

- Renard Michel, « Gratitude, contrôle, accompagnement : le traitement du religieux islamique en métropole (1914-1950) » In: Bulletin de **l'Institut d'Histoire du Temps Présent**, n°83, Premier semestre 2004.

**oالرسائل الجامعية:**

***أطروحة الدكتوراه**

- بوطرفاية مصطفى، "الشعر الجزائري الحديث في ضوء جمالية التلقي"، أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري الحديث، جامعةوهران، الجزائر،2012

- بن داود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920- 1954، **أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة احمد بن بلة، وهران،2017.

- بومزو عز الدين، مصطفى الأشرف والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2018

- خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2005-2006

- سحولي بشير، **موقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015

- شوايل شايلة شهرزاد، **الشيوخ الجزائريون المهاجرون ومصيرهم: بين العودة إلى الوطن أو البقاء في فرنسا**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد بن أحمد، وهران02، الجزائر،2018.

-عبد الحميد خضر سناء،" برغسون جدلية الزمان والأخلاق بين النسبية والإطلاق دراسة نقدية في تأويل الزمان، مجلة **كلية الآداب**، جامعة جنوب الوادي( قنا)، مصر، دون سنة

- عثماني رمضان، **الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1919- 1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2020

- عومري عبد الحميد، **الحياة ا لثقافية والفكرية في الجزائر 1830-1914**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص.23.

- ميهوب العابد، **الفكر التربوي عند مالك بن نبي**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013/ 2014.

- khatir Foad, Le changement de politique algérienne à l'égard des confréries religieuses musulmanes: de la persécution à la

réhabilitation, le cas particulier de la confrérie Alawiyya, 1909-2009, thèse doctorat, Toulouse, paris ,2016, p182

* **المذكرات:**

- بوخاوش سعيد، **المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02 ،2012

- بوروني زكريا، "النخبة السياسية وإشكالية الانتقال الديمقراطي"- دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010

- تلمساني بن يوسف، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني- الأمير عبد القادر- الادارة الاستعمارية) 1872-1900 ، **مذكرة ماجستير**، جامعة الجزائر ،1998.

- زروقي عالية، صورة فرنسا في كتابات محمد ديب، مذكرة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ،2011

- زغبي وليد، **صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة**، مذكرة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2008.

- زين العابدين علي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914- 196**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة أدرار، 2014

- العبد سكر ماجد رجب، **التواصل الاجتماعي**، مذكرة ماجستير، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية عزة، 2012.

- عواريب لخضر، "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطني الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

- المؤدب جليلة، (ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية) الحبيب ثامر، علي الحمامي، محمد احمد بن عبود)، مذكرة ماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، جامعة تونس، 2006

-المطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931/ 1939، مذكرة ماجستير في الآداب جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1985

o **الملتقيات والندوات باللغة العربية:**

- بياض الطيب، **وضعية العمال المغاربة بفرنسا خلال فترة ما بين الحربين**، جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي، مؤتمر رقم 21 بالدار البيضاء،

- حليمة الجيلالي، "**مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر منروفيا 8-4 ( أوت ) 1959 ودورها في الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية**"، ملتقى حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكاليه تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية،ع7، جامعة المسيلة، 2019 .

- العمري الطاهر،" **تأثر بنية المجتمع الجزائري بالتهجير والهجرة مع بداية الاحتلال**"، الهجرة والنفي والحراك وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة ،2010

- القلي العربي، "هل تلعب الأفلام القصيرة دورا في المهجر"، **سلسلة أعمال ملتقيات، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم**، جامعة قسنطينة، الجزائر ،2010.

- لوصيف سفيان، "**النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد حربي:"حياة تحدّ وصمود** "ملتقى حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكاليه تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية، ع7، جامعة المسيلة، 2019 .

-مريوش أحمد، "**موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي بالجزائر خلال فترة الاحتلال**"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830 - 1962، المنعقد بولاية عنابة 14- 15 جوان 2009، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

-اليوبي عبد الرحمان بن العبيد وآخرون، الجامعات العالمية الرائدة في مجال الابتكار، جامعة الملك عبد العزيز مركز النشر العلمي، جدة، 1440هـ

o **الملتقيات باللغة الفرنسية:**

-Chentouf Taieb, « l'émigration algérienne et l'histoire sociale » , **les algériens en France (genèse et devenir d'une migration**) jacqueline costa-lascouxe et Emile temime coordonnateurs, GRECO 13,C.N.R.S, colloque de Grenoble ,paris,1983

- Viala Bernard, « immigration algérienne en France et associations, variations de sens d'acteurs et de Rapport sosiaux », **les algériens en France (genèse et devenir d'une migration**), GRECO 13,C.N.R.S, colloque de Grenoble ,paris, 1983

- **الموسوعات:**

- الزبدي مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2004.

- **المعاجم والقواميس:**

- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980.

- شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ت: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007

- **المقابلات:**

-**مقابلة مع الشيخ محمد الصالح الصديق** في بيته يوم:19-07-2022 على الساعة 10/15

o - **الاتصالات:**

-شفيايسا CHIAVASSA يوم: 28 جويلية 2022 على الساعة 25/10د
-دوبيون بولين DEBIONNE Pauline يوم: 13 سبتمبر2022 على الساعة13 /19د
- عميمور محي الدين: يوم: 16سبتمبر2022 على الساعة: 23/10د
- قروف حسان: يوم 5 أوت 2022.

o **المواقع الالكترونية:**

-University of Bordeaux موقع الكتروني تم الولوج يوم2/5/ 2022 على الساعة 21.00

https://www.u-bordeaux.com

-جامعة بوردو تاريخ الجامعة - شبكة بحوث وتقارير ومعلومات، موقع الكتروني تم الولوج يوم2/5/ 2022 على الساعة 21.00

https://nrme.net › detail.

-منارات حلقة البروفيسور د. بن بريكة، موقع الكتروني، تاريخ الولوج: 2022/06/30على الساعة 11.00https://arablionz.cc/vid

- موقع الكتروني : www.senat.fr › boumendjel_ahmed0136r4 تاريخ الولوج: 30 أوت على الساعة 17.00.

- فارس عادل محمد، محمد المبارك مقاومة للمد التغريبي، واستقراء لما ينبغي التعامل به مع التركيبة العرقية والطائفية للمجتمع السوري17 - 09 - 2019، تاريخ الولوج: 15 - 8- 2022 على الساعة:18.00https://islamsyria.com

# الفهارس

# فهرس الأعلام

## – أ –


الإبراهيمي أحمد طالب 98، 144، 195، 215

الإبراهيمي الأخضر 218، 219

الابراهيمي البشير 142

أبو عمران الشيخ 88، 147

آجيرون روبير 85

أرسلان شكيب 68، 203

الأشرف مصطفى 183، 184، 185

الأصمعي 45

اقريبوشين محمد 259، 260، 262

أمقران عبد الحفيظ 144

الأمير خالد 55، 57، 85، 95، 119، 152، 153، 154، 155، 168 ، 169

أمير محمد 206، 213

ابن الأكوع 45

ابن باديس 113، 128،129 ، 131، 133

ابن رحال امحمد 53

ابن جلول 54

ابن خلدون 63، 259

ابن سينا 259

اينال 207، 209

## – ب –


باي محمود سالم 68
بجاوي محمد 88، 97، 192
بختي توفيق 218
بدوي عبد الرحمان 184
برغسون هنري 101
بروفنسيل ليفي 184
بغلي 196
بلعيد صالح 105
بلعيد عبد السلام 204، 209، 213
بلغول أحمد 153، 165
بلهوان 197، 212، 213، 216
بن تونس خالد 113
بن تونس عدة 125
بن تونس المهدي 127، 128
بن حبيلس عمر 19
بن ساعي حمودة 77
بن سراج كمال 55
بن سماعين زكية 195
بن سونة عبد القادر 202
بن شنب 191
بن عتيق محمد الصالح132، 133
بن عليوة 110، 111، 116، 117، 125 ،126، 127
بن عودة بن زجرب 216
بن قلفاط جلول 229، 230
بن قويدر مختار 32

بن محمد محمد 174
بن مشري شريف 192
بن ميلاد أحمد 201
بن نبي مالك 48، 68، 73، 77، 91، 95، 96، 100، 119، 138، 186، 198، 201
بن واوي كمال 126
بن يحي محمد 210
بهاء عمر 135، 139
بورقيبة الحبيب 203
بوريلا فرنسوا 207
بوسار يحي 119
بوشامة الربيع 144، 146
بوشامة كمال 132
بوضياف محمد 179
بوعكير صالح 56
بوكوشة حمزة 132، 137، 138
بوليفة 191
بومنجل أحمد 180، 181
البيباني السعيد 133، 139
بيرك أوغستين 253
بيكار موريس 140

## – ت –

تاج عبد الرحمان 132
التبسي العربي 130، 142

تازروت محند 250، 251، 252
تمام محمد 257
توید بن شیخ 193
تیرمان 29

## - ج -

جایتانو موسکا 46
جغلول 15
جلواح مبارك 230
جناس مسعود 219
الجیلاني محمد السعید169

## - ح -

حاج علي عبد القادر 155، 158
حاجیات عبد الحمید 213
الحبابي محمد العزیز 96
حباشي عبد السلام 173، 178
حداد مالك 245، 247
حربي محمد 187، 189، 211
حربي صالح 204
حسین طه 240
الحمامي علي 170، 171
حوحو أحمد رضا 67

## - خ -

خان الأمین 204، 211
خربي جمیلة 195

الخطيب أحمد 154
الخطيب يوسف221
خلطي 203
خميستي محمد218، 221
خوجة حمدان 53

## – د –

دارم جان 21
دحلب سعد 178
دراز 68، 135، 137
الدواليبي معروف135
دوسوسير 106
دوفوكو 70
ديب محمد 107، 241، 242، 243، 244
ديجو جان 108
ديصاري فاطمة الزهراء195
ديوي جون 228

## – ر –

راجف بلقاسم ، 161، 162
راسم عمر 254
راسم محمد 254، 255، 256، 257، 258
رونارد ميشال 124
روندنسون ماكسم 135

## – ز –

الزعموشي الطيفي الأخضر 120
الزهيري كامل 248
الزواوي محمد الشريف 126
زوزو عبد الحميد 15

## – س–

الساحلي محمد الشريف179
سارتار جون 184
سبيلمان فكتور 151
سحنون محمد 169
سراج حميد 243
سعد الله أبو القاسم 29، 50، 113، 243، 256
سماتي محفوظ 131
السنوسي محمد الهادي131، 132، 228، 229

## – ش–

الشاذلي حسن 122
الشرايبي ادريس 245
شريط عبد الرحمان 215
شيرفيس 94
شيبان سعيد 211

## – ص –

صالحي السعيد 140 ،141، 142
صحراوي فضيلة 195
الصديق محمد الصالح132 ، 144

## – ط –

طه حسين240

## – ع –

عباس فرحات 21، 32، 39، 42، 55، 56، 202

عثامنة محمود 218، 219

العربي اسماعيل 138، 144

عروة أحمد 205، 206، 219

العقبي الطيب 131

عماروش الأخضر 127

عمروش الطاووس 236، 237

عميروش 143، 144، 145

عميمور محي الدين 7

عميمور الهلالي 119، 120

## – غ –

غارودي 63، 140

الغسيري محمد 148

غودان بيار 101

## – ف –

فارس عبد الرحمان 219

فارس يحي 218

الفارابي 261

فرعون مولود 236، 237، 238

– ق –

قروف عبد العزيز175، 177

– ك –

كاتب ياسين 248، 249

كامو ألبير 20، 167، 246

كناني خلدون 135

كيرمان 196

– ل –

لافيجري 23

لاليام مصطفى218، 219

لاميربان نصرالدين219، 220، 221

لحمق حسين 70

لومبار موريس143

– م –

مارسيه وليم 26

ماسينيون 109، 127

ماريني فؤاد 203

مالك رضا 207، 210

مايرز برنارد 258

مبارك محمد 135، 138، 139

محداد عبد القادر141، 171

مرابط فضيلة 196، 197، 210

مزهودي إبراهيم 132

مصالي الحاج 42 ،57 ، 68، 69، 82، 94، 99، 154، 157،158، 161، 163، 164 ، 181، 201، 203
مصطفاي شوقي185
مصمودي محمد184
معمري مولود 238، 239
معيزة ابراهيم 184
منور أحمد 249
مهري عبد الحميد 174
موفق 70
موليير 233
الميلي مبارك 130
الميلي محمد الزاهي 136

**- ن -**

نارون 69
النقاش محمد الصغير 216، 217
نور عبد القادر220

**- هـ -**

هاشم حكمت 513
هيغو فيكتور 76

**- و-**

الوانشي صالح 211
الورتلاني الفضيل 105، 134، 140
ولد رويس بشير 219

**- ي-**

يزيد امحمد 185
اليعلاوي عبدالرحمان140، 141، 142

# فهرس الأماكن

## – أ –


اردين 76، 80، 164

أرزيو 18

ألمانيا 98

اوبرفلي 161

أوروبا 18، 39، 99، 127، 129، 196

أورليون 205

أولان 165

انجلترا 125

الايزن 76


## –ب–


بادوكالي 75

باريس 3، 33، 35، 69، 76، 77، 78 ،79، 81، 85، 89، 93، 94 ، 95، 97، 98، 102، 103، 117 ،118 ،119، 125، 126، 127، 136، 138،139، 140، 141، 142، 143، 144، 147، 155، 156، 157، 163، 166، 167، 177، 180، 181، 183 ،184، 185، 186 ، 187، 189، 193، 194، 195، 196، 198، 200، 201، 207، 208 ، 213 ،214،215 ،231، 235، 236، 237، 248، 252، 254، 259، 261.

البليدة 86

بوردو72، 84، 100، 214، 220
بورقيقة 18
بورومي18
بوزريعة 27، 97

بومدفع18
بن عكنون 23
بيروت118

## -ت-

تطوان203
تلمسان72، 100
تولوز 84، 214، 216، 220
تولون138
تونس144، 188، 203، 219

## -ج-

الجزائر3، 5، 8، 14، 15، 16، 17، 19، 21، 22، 25، 27، 36،
37، 50، 54، 57، 58، 77، 85، 100، 101، 103، 105، 110،
126، 129، 130، 144، 152، 155، 167، 169، 174،177، 193،
197، 202، 203، 204، 208، 213، 214، 223، 229، 244، 248
249، 251، 256 ،257، 259، 260

جنيف69

## -ح-

الحراش 23

## - س-

سان تيان77، 138، 139
سان دوني79 ، 80 ،144، 167
سانت جونيف 77،
سان سيفران79، 167، 179
سانت كوين167
ستراسربوغ214، 220
سكيكدة197
السوربون 88، 89، 93، 135، 140، 169، 173، 183

## -ش-

شارلفيل165
الشانزلييه185
شلالة18

## -ع-

العفرون 18

## -ف-

فاس 202
فرنسا 2، 3، 4، 5 ،7 ،13، 14، 15، 16، 17، 22، 24، 25، 34، 35، 36
37، 39، 40، 50، 53، 55 ،56، 57، 58، 66، 68، 72، 77، 80، 84، 85 ،
86 ،90 ،92، 93 ، 95،96، 97، 99، 101، 102، 103، 106، 111، 120، 126،
129، 130، 134، 135، 137، 139، 141، 142، 144، 145، 148، 155، 156،
158، 160، 163، 168، 170، 171، 173،174، 175، 176، 177، 179، 180،
182، 184، 187، 189، 190، 191 ،192، 193، 196 ،197، 198، 204، 207،
212، 223، 225، 230 ، 235، 236،238، 239، 242، 245، 246، 254،
257، 259 ، 260، 264 ،265، 266
فلسطين118
فيماي165

## -ق-

قالمة 175
القاهرة188 ، 207
قرونوبل83، 86 ،93، 192، 213، 214
قسنطينة 19، 27، 28

## -ك-

كروز 78
كليشي79، 161، 165
كليمو فريون165

## -ل-

لاشابيل 166
لاروش سوريون 249
لوفالوا بيري 161، 165
لوكسمبورغ179
ليبيا206
ليل 24، 146
ليون 37، 77، 83، 98، 138، 145 ، 164

## -م-

مصر68، 136
مورث77
موزيل77
مونبلييه83، 85، 88، 205، 214، 216، 217، 218

## -ن-

نانت251

نانتير81، 164
نانسي 83، 213 ، 214
نيفرس 77

## -و-

وهران 19، 27

# فهرس الأشكال

صفحة

**الشكل (01):** التحاق الطلبة بالجامعات الفرنسية..... 84

**الشكل (02):** أهمية الجامعة في نشر المعرفة..... 87

**الشكل (03):** أهم المؤسسات التعليمية بفرنسا..... 93

**الشكل (04):** انتشار النجم و P.P.A بفرنسا في ثلاثينيات القرن العشرين..... 164

**الشكل (05):** نسبة حزب الشعب حسب الإحصائية الفرنسية..... 166

**الشكل (06):** نسبة الإناث والذكور في إحصائية (1954-1955 ) .....194

**الشكل (07):** عدد الملتحقين بالجامعات الفرنسية من (1932-1956) .....197

**الشكل (08):** تواصل الأدب الجزائري باللغة الفرنسية.....241

# فهرس الجداول

صفحة

**الجدول (01):** المستعمرات الفلاحية لسنة (1848-1849)..... 18

**الجدول (02):** وضعية التعليم نهاية القرن التاسع عشر..... 27

**الجدول (03):** الأطباء الملتحقين من الجزائر إلى الجامعات الفرنسية..... 214

# فهرس الأناشيد والأشعار

صفحة

نشيد الكشافة الإسلامية ..... 148

قصيدة بشراكم خلاني..... 116

قصيدة جنة الفيحاء..... 229

مقتطفات من شعر مالك حداد " الشقاء في خطر"..... 247

# فهرس المحتويات


**شكر وعرفان**

**اهداء**

**المختصرات**

**مقدمة :** ..... 01

**فصل تمهيدي: جذور الهجرة الجزائرية إلى فرنسا** 12

**المبحث الأول:** عوامل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا..... 13

1.1. العوامل الاقتصادية..... 13

2.1. العوامل الاجتماعية..... 17

**المبحث الثاني:** التعليم وظاهرة الهجرة في الجزائر..... 22

1.2. أنواع التعليم في الجزائر..... 23

2.2. وضعية التعليم قبيل الحرب العالمية الأولى..... 25

**المبحث الثالث:** مراحل الهجرة الجزائرية ومميزاتها..... 33

1.3. مراحل الهجرة الجزائرية..... 33

2.3. مميزات الهجرة الجزائرية..... 36

**الفصل الأول : السياق التاريخي والمعرفي للنخبة الجزائرية المهاجرة** 44

**المبحث الأول:** المعنى العام للنخبة..... 45

1.1. مفاهيم النخبة عند بعض المفكرين الغرب..... 45

2.1. مفاهيم النخبة عند بعض المفكرين العرب ..... 48

**المبحث الثاني:** بدايات تشكل النخب الجزائرية وتطورها..... 49

1.2. بدايات تشكل النخبةالجزائرية..... 49

2.2. بروز النخبة في المسائل السياسية والديبلوماسية..... 52

**المبحث الثالث: مميزات** النخبة وأثر الهجرة عليها..... 59

1.3. مميزات النخبة..... 59

2.3. أثر الهجرة على النخبة..... 70

**الفصل الثاني : أماكن ومقاصد المهاجرين بفرنسا** 73

**المبحث الأول :** مناطق التوزيع بفرنسا..... 74

1.1. مناطق تمركز الفئة العامة للمهاجرين..... 75

2.1. الفئة المثقفة..... 83

**المبحث الثاني :** أهم المؤسسات التعليمية بفرنسا..... 84

1.2. أهم المعاهد والجامعات..... 84

2.2. الجمعيات والمراكز..... 93

**المبحث الثالث :** مظاهر تأثر المهاجرين بفرنسا..... 95

1.3. صورة فرنسا في نظر المهاجرين..... 95

2.3. الحرية والديمقراطية واللغة..... 101

**الفصل الثالث : دور النخبة الدينية** 108

**المبحث الأول :** دور الطريقة الصوفية (العليوية نموذجا)..... 109

1.1. الطريقة الصوفية (العليوية)..... 110

2.1. مفهوم التربية والتعليم عند أصحاب الطريقة العليوية..... 114

**المبحث الثاني:** البوادر الأولى للإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين 128

1.2. الرؤية الإصلاحية لابن باديس..... 128

2.2. الموقف المعارض لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 132

**المبحث الثالث:** النشاط الجمعوي والكشفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا

1.3. النشاط التربوي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا.. 133

2.3. نشاط الكشافة الإسلامية ..... 146

**الفصل الرابع : دور النخبة السياسية** 150

**المبحث الأول:** الدور التربوي السياسي للأمير خالد..... 151

1.1. عوامل ظهور فكره السياسي..... 151

2.1. الشكل التنظيمي والتعليمي للأمير خالد..... 152

**المبحث الثاني:** المناهضة المصالية للاستعمار..... 157

1.2 التطور السياسي والعقبات المترتبة..... 157

2.2. أماكن التوجيه السياسي..... 163

**المبحث الثالث** : جانب التعليم في المرحلة الثانية من التنظيم السياسي..... 171
1.3. التعليم في السجن والمسجد..... 171
2.3. دور نخبة جبهة التحرير بفرنسا..... 175
**الفصل الخامس : دور نخبة الطلبة** 189
**المبحث الأول** : التحاق الطلبة الجزائريون بالجامعة الفرنسية..... 190
1.1. دوافع الالتحاق..... 191
2.1. نسبة الالتحاق بالجامعات الفرنسية..... 193
**المبحث الثاني** : نشاط جمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا..... 198
1.2. الأزمة الاجتماعية للطلبة بفرنسا..... 198
2.2. مهام جمعية الطلبة قبيل الاتحاد..... 199
**المبحث الثالث** : مهام اتحاد الطلبة الجزائريين بفرنسا..... 207
1.3. البداية الأولى لظهور الاتحاد الطلابي الجزائري..... 207
2.3. مؤسسو الاتحاد الطلابي ومشاركتهم السياسية في الإضراب..... 213
**الفصل السادس : الدور التربوي التعليمي للأدباء والموهوبين** 222
**المبحث الأول** : بروز الأدباء الجزائريين المهاجرين بفرنسا..... 223
1.1. عوامل ظهور النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة بفرنسا..... 223
2.1. مميزات النخبة الأدبية الجزائرية المهاجرة بفرنسا..... 225
**المبحث الثاني** : البعد التربوي في العامل اللغوي في الكتابة الأدبية.... 227
1.2. التربية والتواصل في الكتابة الأدبية..... 227
2.2. الازدواجية اللغوية ..... 233
**المبحث الثالث** : الدور التربوي والتعليمي للموهوبين ..... 250
1.3. الدور الكامن في الترجمة..... 250
2.3. الدور الكامن في الفن (الرسم، الموسيقى)..... 252
**خاتمة:** ..... 263
**ملاحق:** ..... 267
**المصادر والمراجع:** ..... 284

**الفهارس:** ..... 308
فهرس الأعلام: ..... 309
فهرس الأماكن: ..... 318
فهرس الأشكال: ..... 323
فهرس الجداول: ..... 324
فهرس الأناشيد والأشعار: ..... 325
فهرس المحتويات: ..... 327
**الملخص:** ..... 331

## الملخص:

يعالج هذا البحث في سياقه التاريخي 1924 / 1956 هجرة النخبة الجزائرية إلى فرنسا في فترة اضطربت فيها القيم الأخلاقية ، ويهدف إلى محاولة ابراز دورها التربوي التعليمي من منظور ديني، سياسي، أدبي ،فني، كما يهدف لتبيان مهامها في الحفاظ على المبادئ الأخلاقية، والمحافظة على الهوية الوطنية، والحضارية للخروج من التقوقع إلى رحاب الحرية المستنيرة معتمدين في ذلك أنجع السبل للتعريف بالوطن، والتوجيه للنصح والإرشاد، والتنديد بجريمة الاستعمار، وأسفرت النتائج عن أهم أعمالها التي كانت كرسائل تربوية، ووثائق تاريخية تستنطق الواقع المعاش، وشاعت لتفصح عن جل ظواهر الحياة في جزائر ممزّقة، وأعطت دروسا تربوية رصينة تكمن فيها خلاصة تجاربها ، فكان في وسع كل مثقف أن يفتح بابا وفق لتجربته ليعرفنا بشخصيته.



**الكلمات المفتاحية:** الهجرة، النخبة، فرنسا، التعليم، الهوية، الحرية، الاستعمار.

**Abstract:**

This research deals in its historical context 1924/1956 with the emigration of an Algerian elite to France and highlights its educational role from a religious, political, literary and artistic,and from perspective Ways to introduce the homeland, guidance for advice and guidance, and denouncing the crime of colonialism. These works were letters and historical documents that question the lived reality. The result was giving solid educational lessons in which their experiences were summarized in a period in which moral values differed, so that every thinker was able to open a door according to his experience to introduce us to his personality.

**Key words :** Immigration, Elite, France, education, identity, freedom, colonialism.